بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية اللغة العربية

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : كلية : اللغة العربية قسم : الدراسات العليا ـ فرع

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : في تخصص :

عنوان الأطروحة :

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٨/ ١ /١٤٢١هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإنّ اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه . . .

والله الموفق . . .

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الداخلي
الاسم : د/ عبد الله القرني	الاسم : سليمان العايد	الاسم : [illegible]
التوقيع : [signature]	التوقيع : [signature]	التوقيع : [signature]

يعتمد :

رئيس قسم الدراسات العليا العربية

أ . د . محسن بن سالم رشيد العميري

٢/٦

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

المملكة العربيّة السعوديّة

وزارة التعليم العالي

جامعة أمّ القرى ـــ كليّة اللغة العربيّة

قسم الدراسات العليا ـــ فرع اللغة والنحو والصرف



الشذوذ في الإعلال والتصحيح

رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في اللغة والنحو والصرف

إعداد الطالب

إبراهيم أديكنلي سنوسي

إشراف

الدكتور / عبد الله بن ناصر القرني

العام الجامعي ١٤٢٠/ ١٤٢١ هـ ـــ ٢٠٠٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص رسالة ماجستير

بعنوان : الشذوذ في الإعلال والتصحيح

تكمن أهميّة هذا الموضوع في اهتمام النحاة القدامى به ، وقلّة المؤلّفات فيه ، وذلك لُلطفه ودقّته .وفي رغبتي في أن يكون البحث عونا لطلبة العلم ؛ لإحكام قواعد الإعلال ، لأنّ معرفة الشاذّ عن القاعدة تعين على معرفة ما اطّرد .

واقتضت طبيعةُ البحث أن يكون في فصلين يندرج تحتهما مباحث . عرض البحث في الفصل الأوّل للشذوذ في الإعلال في ثلاثة مباحث .ثمّ تناول البحث في الفصل الثاني الشذوذ في التصحيح . وتلاهما مبحث كان الحديث فيه عن اجتماع علّتين في كلمة واحدة .

ثمّ انتهى البحث بخاتمة اشتملت على أهمّ النتائج التي توصّل إليها ـــ بفضل الله ـــ الباحث ومنها : أنّ الشذوذ له أسراره التي يرجع إليها ، ومن تلك الأسرار : استصحاب الأصل، والإلحاق ، ورفع اللبس ، والترادف ، والإتباع ، والاستحسان ، وغيرها ممّا ذكر بالتفصيل في ثنايا البحث .

عميد كليّة اللغة العربيّة	المشرف	الطالب
د . صالح جمال بدوي	د . عبد الله بن ناصر القرني	إبراهيم أديكنلي سنوسي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله وحده ، والشكر له على ما أسبغ علينا من آلائه التي تترى ، ونعمه الـتي لا تعدّ ولا تحصى ، وعلى رأسها نعمة الإسلام ، ﴿ وما كنا لنهتدي لولا أن هدانـا الله ﴾ [1] ، ونعمة القرآن الذي أنزل بلسان عربيّ مبين ﴿ وإنّه لتنـزيل رب العالمين ، نزل بـه الـروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربيّ مبين ﴾ [2] الذي كان ذكرا للرسول صلـى الله عليه وسلّم ، ولقومه ؛ ،إذ أنزل بلغتهم ، وبه حِفْظُ هذه اللغة ﴿ وإنّه لذكر لك ولقومـك وسوف تُسْألون ﴾ [3] والصلاة والسلام على سيّدنا محمد خير من نطق بلغة الضاد ، القـائل: " أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش وربيت في بني سعد "، وعلى آله الطاهرين ، وصحابتـه الطيّبين ، ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب الليل والنهار ، اللهمّ لا سهل إلاّ ما جعلته سـهلا وإنّك تجعل الحزن إذا شئت سهلا . أمّا بعد :

فقد درج الباحثون في القديم والحديث أن يذكروا في مقدمة أبحاثهم عنوان البحـث ، وتعريفه ، ودوافعه ، وأهدافه ، ومنهجه ، وأنا سالك سبيلهم ، وسائر على منهجهم ، متّبعًا لا مبتدعًا .

أمّا موضوع هذا البحث فهو : الشذوذ في الإعلال والتصحيح ، وقبل أن أعرّف هـذا أودّ أن أشير إلى ثلاثة مصطلحات يكثر دورانها في هذا الباب في كتب الصرف ، وهـي : الإبدال ، والقلب ، والإعلال ، وهنا يأتي سؤال مهمّ ، هل هذه الألفاظ تعبّر عن معنى واحد ، أم لا ؟ وهل بين هذه الألفاظ علاقة أم لا ؟ .

إذا تصفّحنا كتب الصرفيين وجدنا الخلاف في استعمال هذه الألفاظ لدى العلماء .

فأما الإبدال في اللغة فمصدر قولك : أبدلته بكذا إبدالا ، أي : نحّيت الأوّل وجعلـت الثاني مكانه [4] .

---

[1] جزء الآية ٤٣ من سورة الأعراف .

[2] الآية ١٩٢ ــ ١٩٥ من سورة الشعراء .

[3] الآية ٤٤من سورة الزخرف .

[4] ينظر المصباح ١/ ٣٩ .

وفي الاصطلاح عرّفه أبو البقاء العكبري بقوله : " إقامة حرفٍ مقام حـــرفٍ آخـــر ، والغرض منه التخفيف "[1] .

وعرّفه ابن يعيش بقوله : " أن تقيم حرفًا مقام حرف في موضعه ، إمّا ضرورة ، وإمّـا استحسانا "[2] .

وهو عند ابن الحاجب : جعل حرف مكان حرف غيره "[3] .

وعرفه شرّاح الألفيّة بقولهم : جعل حرف مكان حرف آخر "[4] .

وعلى هذا ، يدخل في الإبدال عند هؤلاء : أحرف العلة والهمزة ، ولذلك يجد النـاظر في مؤلفاتهم مثل : أبدلت كذا من كذا ، وأعلّ كذا بكذا ، وقلب كذا من كذا ، ســواء في أحرف الصحيح والعليل ، من غير إيجاد فاصل يفصل بينها .

وأمّا الرضي فقد عرّف الإبدال بقوله : " والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال كـــ جعل حرف ــ ليس عليلا ولا همزة ــ مكان حرف ليس منها "[5] .

وهذا التعريف عندي أدقّ ؛ لأنّ فيه تحديدا للحقائق ؛ وعدم إطلاق لفظين للشـــيء الواحد، فمثلا : (قال) أصله : قوَل ، وهو عند الرضي يطلق عليه لفظ :إعلال ، وغـــيره يسمّيه : إبدال وإعلال ، كما سيأتي .

وأمّا القلب فمعناه في اللغة : تحويل شيء عن وجهه[6] .

وللعلماء في تفسيره ثلاثة مذاهب :

المذهب الأوّل هو الذي سار عليه ابن الحاجب : أنّه جعل حرف مكان حرف العلّة للتخفيف .

المذهب الثاني هو الذي سار عليه الزمخشري وابن مالك ومتأخرو الصرفيـــين كـــأبي حيّان[7] وغيره : جعل حروف العلّة بعضها مكان بعض .

---

[1] اللباب ٢/ ٢٨٤ .

[2] شرح الملوكي ٢١٣ وينظر شرح المفصل ١٠/ ٧ .

[3] شرح الشافية ٣/ ١٩٧ .

[4] ينظر التصريح بمضمون التوضيح ٥/ ٣٦١ وحاشية الصّبان ٤/ ٢٧٩ وغيرهما .

[5] شرح الشافية ٣/ ٦٧ .

[6] ينظر المصباح مادة [ق ل ب] ٢/٥١٢ .

[7] ينظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٣٤ وحاشية الصبان ٤/ ٢٧٩ ــ ٢٨٠ .

المذهب الثالث هو الذي سار عليه الرضي : "جعل حروف العلّة والهمزة بعضها مكان بعض "[1] .

وأمّا الإعلال في اللغة فمصدر أعلّ ، يقال : أعلّه الله تعالى أي : أصابه الله بعلّة ، والعلّة : المرض ، فهو مُعَلّ وعليل "[2] .

وفي الاصطلاح لم أقف على تعريف يسبق تعريف ابن الحاجب .

وهو عند ابن الحاجب : " تغيير حرف العلّة للتخفيف "[3] .

وهذا التعريف يشمل تغيير حرف عليل إلى حرف عليل مثله نحو : (قال) أو تغييره إلى حرف صحيح نحو : (توراة) ، ومدار هذا التعريف ، أن يكون الحرف المغيّر عليلا ، وسواء غُير إلى عليل أم إلى صحيح ، هذا عند ابن الحاجب .

وأمّا عند الرضي والمتأخرين من الصرفيين فالإعلال : تغيير حرف العلّة إلى حرف علّة"[4] .

ثم ينبغي أن نلقي الضوء على أمر آخر ليس أقلّ في الأهمّية من سابقه ألا وهو اصطلاحهم الآخر : الإعلال ، والاعتلال ، فقد يكون اللفظ معتلاً ، ولا إعلال فيه نحو : (وعد) ، و (وعى) ، وقد يكون معتلاً وفيه إعلال ، نحو : (عِدة) ، و (عِ) .

وبعد هذا العرض الموجز لتلك المصطلحات ، وبيان اختلافات العلماء فيها ، والفروق بينها أعود إلى موضوع البحث فأقول : الشذوذ لغة مصدر ،" شذّ يشُذّ ، ويَشِذُّ شذّا و شذوذا : بمعنى ندر عن الجمهور "[5] .

وفي الاصطلاح : ما فارق ما عليه بقيّة بابه ، وانفرد عن ذلك إلى غيره "[6] .

ويندرج تحته : النادر ،والشاذّ ، و الضعيف ، والقليل ، والغريب ؛ لاختلاف علماء الصرف في تحديد هذه المصطلحات ، فمن ذلك مثلا ، عرّف بعضهم النادر بقوله : " هو

---

[1] شرح الشافية ٣/ ٦٧ .

[2] القاموس مادة علل ١٣٣٨ .

[3] شرح الشافية ٣/ ٦٦ .

[4] ينظر شرح الشافية ٣/ ٦٦ .

[5] القاموس ٤٢٧ .

[6] الخصائص ١/ ٩٧ .

الذي قلّ وجودُه ، وإن كان على القياس "[1] وعلى هذا ينبغي ألاّ يدخل في هذا البحث ، إلاّ أنّنا وجدنا هذا التعريف غير مُتّفق عليه ؛ إذ قد رأينا بعضهم يجعله مقابل الاطراد ، وذلك ما وجدناه عند أبي حيان وهو يعلّل شذوذ قراءة من قرأ ﴿ أزْيَنَت﴾ قال : " و (أزْيَنَت) على وزن (أفْعَلَت) كـ : أحصد الزرعُ أي : حضرت زينتها وحانت ، وصحّت الياء فيه على جهة الندور،كـ : أغْبَلَت المرأة .."[2]

ولا أعتقد أنّ أحدا يختلف في كون الضعيف ، والقليل ، والغريب ضدّ الاطراد ، وإذا صحّ ذلك فلا داعي إلى الوقوف عندها مخافة الاستطراد . ، أضف إلى ذلك أيضا أنّها خلاف الاطراد والشيوع.

وأمّا الإعلال فنظرا لاختلاف علماء الصرف أنفسهم في تعريفه أرى أنّه يحقّ لي أن أحدّد ـ بادئ ذي بدء ـ التعريف الذي أنا سائر عليه ، والذي أختاره في هذا البحث ، فلقد اخترت تعريف ابن الحاجب السابق للإعلال ؛ لدقّته في جانب ، وشموله من جانب آخر ، أمّا وجه دقّة هذا التعريف فذلك تحديد الحرف المغيّر بكونه حرف العلّة ، وأمّا جانب شموله فذلك إدخال حرف العلّة وغيره في المغيّر إليه نحو : تراث ، بمعنى : أنّه أدخل حرف العلّة ثمّ اتّسع في المقلوب إليه ، فهو عنده خاص بأن يكون المقلوب حرف علّة ، وأن يكون القلب للتخفيف ، وهو من الناحية الأخرى عام في المقلوب إليه حرف علّة ، لكنّني سأضيف إلى هذا الموضوع قلب الهمزة ؛ باعتباره رابع ثلاثة أحرف العلّة ، كما يزعم البعض ، وعلى هذا يصبح تعريف الإعلال في هذا البحث : تغيير حرف العلّة ، والهمزة للتخفيف .

وأمّا التصحيح فهو لغة : مصدر صحّحته ، وأصله : صحّ يصحّ فهو صَحيح ، وصِحاح ، وأصحّ الله فلانا بمعنى : أزال مرضه "[3] .

وفي الاصطلاح : لم أعثر على تعريف صريح يكون نصّا في ذلك ، لكنه يقابل الإعلال ، إذن فهو : ترك أحرف العلّة على أصلها دون تغيير .

وأهميّة هذا الموضوع تكمن في اهتمام النحاة القدامى به ، وقلّة المؤلفات فيه ؛ وذلك لِلُطْفِه ، ودقته ، وقد قيل : هو الباعث في إنشاء فنّ الصرف ، ذلك أنّ النحاة الأوائل

---

[1] شرح الشافية ٤/٤

[2] البحر المحيط ٣٨/٦ .

[3] القاموس ٢٩١ .

استقرءوا التراكيب العربيّة ، وخرجوا بأقيسة ، ونبّهوا على استعمالات لا تندرج تحت تلك الأقيسة ، وسمّوها الشذوذ ، كذلك فعل المشتغلون بالاشتقاق ، وخرجوا أيضا بأقيسة لبناء المفردات ، ونبّهوا على استعمالات لا يجمعها قياس ولا نظام ـ وذا موضوع هذا البحث ـ ومن أثناء إحصائهم للأبنية وجدوا أنّ هناك أبنية تخصّ الصحيح ، وأخرى ينفرد بها المعتلّ، وأرادوا أن يبنوا من المعتلّ على مثال البناء الصحيح فكان ما يسمّونه مسائل التمرين، والهدف منه تدريب الطالب على إحكام قواعد الإعلال ، والإدغام ، ولمّا كانت هناك صيغ خالفت القياس ، ولم تندرج تحت قاعدة معيّنة ، رأيت أنّه من الممكن دراستها للوصول إلى الأسباب الموجبة للحكم عليها بالشذوذ ، والمخالفة ، وبعد تتبع عدد كبير من هذه الصيغ رأيت أنّه من الممكن أن تكون صالحة لجعلها رسالة علميّة لمرحلة الماجستير .

والذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع مع علمي بصعوبته هو اقتراح من سعادة أستاذي الفاضل الدكتور عبد الله بن ناصر القرني ـ جزاه الله عنّي خيرا ـ الذي له الفضل كلّه بعد الله سبحانه وتعالى ، منذ كانت فكرة حتّى استوى على سوقه ، باذلا من وقته الثمين، وعلمه الغفير ، وخلقه الرفيع ما أنار لي طريق البحث ، بالإضافة إلى رغبتي الصادقة في أن يكون عونا لطلبة العلم ؛ لإحكام قواعد الإعلال ؛ لأنّه معلوم أنّ معرفة الشيء الشاذّ عن القاعدة تدعم معرفة ما اطّرد ، وليكون هذا البحث أيضا لبنة تسدّ جانبا من ذلك الفراغ في الدراسات الصرفيّة ، حتّى تستطيع الحركة الصرفيّة أن تواكب غيرها من الحركات العلميّة ، واقتضت طبيعةُ البحث أن يكون في فصلين يندرج تحتهما مباحث كانت كالآتي :

الفصل الأوّل

الشذوذ في الإعلال ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأوّل : الشذوذ في إعلال الألف والهمزة : ـ

قلب الهمزة واوا شذوذا

قلب الهمزة ياء شذوذا

قلب الهمزة ألفا شذوذا

قلب الألف همزة شذوذا

قلب الألف ياء شذوذا

قلب الألف هاء شذوذا

قلب التاء همزة شذوذا

قلب الهاء همزة شذوذا

قلب الهمزة هاء شذوذا

قلب الهاء ألفا شذوذا

قلب الهمزة نونا شذوذا

حذف الهمزة شذوذا

حذف الألف شذوذا

المبحث الثاني : الشذوذ في إعلال الواو

قلب الواو همزة شذوذا

قلب الواو ألفا شذوذا

قلب الواو ياء شذوذا

قلب الواو تاء شذوذا

قلب الواو نونا شذوذا

قلب الواو هاء شذوذا

حذف الواو شذوذا

المبحث الثالث : الشذوذ في إعلال الياء

قلب الياء همزة شذوذا

قلب الياء ألفا شذوذا

قلب الياء واوا شذوذا

قلب الياء تاء شذوذا

قلب الياء شينا شذوذا

قلب الياء هاء شذوذا

حذف الياء شذوذا

الفصل الثاني

الشذوذ في تحقيق الهمزة

الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ألفا

الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه همزة

الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ياء

الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه الحذف

الشذوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه همزة

الشذوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه ألفا

الشذوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه واوا

الشذوذ في الإعلال بالنقل

الشذوذ في نقل الهمزة

الشذوذ في التحريك

مبحث

ومنهجي في هذا البحث أنّني أصدر المسألة التي أريد الحديث عنها بذكر القواعد العامة باختصار شديد ليظهر وجه الشذوذ في الكلمة التي حُكِمَ عليها بأنّها شاذّة ؛ وليتسنّى مناقشة الرأي الذي يخالف جمهرة الصرفيين ، وأُتبع ذلك الكلمات الشاذّة موضع الدراسة ، وبيان ماهيّة القياس فيها ثمّ أذكر بعض النصوص لبعض العلماء فيها،وأحيانا أذكر الكلمات الشاذّة ،ثمّ أذكر نصّا جامعا لها ، وذلك لئلاّ أفصل بين النص الواحد حتى لا يتكرّر شيءٌ ممّا سبق ذكره ، وإذا ذُكر سرّ في الإعلال بيّنته ، وكذا إذا ذُكر سرٌّ في التصحيح ، وما لم أجد فيه مقالا لأحد ذكرْتُ ما ذكروه ، واكتفيتُ به ؛ لعدم ظهور شيء آخر عندي .

هذا وفي الختام لا يفوتني أن أتقدّم بوافر الشكر إلى جامعة أمّ القرى على رأسها معالي مدير الجامعة الذي كان له الفضل الكبير بعد الله — جلّ سبحانه — في قبولي بالدراسات العليا ، وسعادة عميد الدراسات العليا ؛ لما بذله وما يبذله من جهد يُشكر عليه ، كما أتقدّم بخالص الشكر لكليّة اللغة العربيّة على رأسها عميد الكليّة و رئيس قسم الدراسات العليا ، وأساتذتي بالدراسات العليا لما قدّموه لي من عون وتشجيع ، وأتقدّم

بالشكر لكلّ مَن أعان وساعد ويسّر من قريب أو بعيد فللجميع شكري وتقديري جــزى
الله الجميع عنّي خير الجزاء .

الفصل الأوّل

مباحثه

الشذوذ في الإعلال

المبحث الأوّل : الشذوذ في إعلال الهمزة والألف

المبحث الثّاني : الشذوذ في إعلال الواو

المبحث الثّالث : الشذوذ في إعلال الياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الشذوذ في إعلال الهمزة

قلب الهمزة واوا شذوذا

تقرّر عند علماء العربية أنّ الهمزة تقلب واوا قياسا في المواضع التالية :

أولا: باب الجمع الذي على وزن مفاعل، إذا وقعت الهمزة بعد ألف ، وكانت تلك الهمزة عارضة فيه ، وكانت لام المفرد واوا ظاهرة سالمة من القلب ياء نحو:هِراوَة وجمعها هَراوَى .

ثانيا : عند اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ،وكانتا في أوّل الكلمة ،والثانية ساكنة بعد ضمة نحو : أُوْمِن .

ثالثا : عند اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ، وكانتا في أوّل الكلمة ،والثانية مضمومة نحو : أَوُبٌّ جمع أَبٍّ ، أوكانت مفتوحةً،والأولى مفتوحة أو مضمومةً نحو : أوادم جمع آدم ،و أُوَيْدِم تصغير آدم .

رابعا: في كل اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة عند تثنيتها أو جمعها جمع مؤنث سالم أو عند النسب نحو : صحراوان ، وصحراوات ،و صحراويّ .

خامسا: إذا سكنت الهمزة بعد ضمة عند التخفيف نحو: المُؤْمن والمُوْمن و الجُؤْنة والجُوْنة .

وما خرج عن هذه المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلتُ إليه، واطّلعت عليه، من ذلك :

وازَرَ : هو فاعَل من أَزَر ، وقياسه آزَرَ ؛ لأنّ الهمزة الواقعة في بداية الكلمة محققة لا محالة.

وفي اللسان : "يقال : وازَرَه على الأمر : أعانه وقوّاه ، والأصل : آزَرَه "[1].

---

[1] اللسان مادة [وزر] ٥ / ٢٨٣ وينظر تاج العروس مادة [وزر] ٣/ ٦٠٢ .

وفي النكت: "اعلم أنّ الهمزة إذا وقعت أولى ولا كلام قبلها فهي محققة لاغير، بأيّ حركة تحركت "[١] .

ونقل صاحب اللسان عن ابن سيده قوله : "ومن هنا ذهب بعضهم إلى أنّ الواو في وزير بدل من الهمزة قال أبو العباس : ليس بقياس ؛ لأنّه إذا قلّ بدل الهمزة من الواو في هذا الضرب من الحركات ، فبدل الواو من الهمزة أبعد "[٢].

ونقل أبو حيان فىالبحر المحيط عن الأ صمعىّ قوله : " هو من المؤازرة ، وهى المعاونة والمساعدة والقياس : أزير"[٣].

ونقل أيضاً عن الزمخشرى قوله : "وكان القياس أزير ، فقلبت الهمزة إلى الواو ، ووجه قلبها ، أنّ (فَعيلاً) جاء في معنى (مفاعل) مجيئاً صالحاً ، كعَشير ، وجليس وقعيد وخليل وصديق ونديم ، فلمّا قلب في أخيه قلبت فيه ، وحمل الشيء على نظيره ليس بعزيز . ونظروا إلى يُوَازر ، وأخواته وإلى المُوَازرة "[٤] .

قال أبو حيان ـــ رادّا على الأصمعي والزمخشري ـــ : "ولاحاجة إلى ادّعاء قلب الهمزة واوا ؛ لأنّ لنا اشتقاقا واضحا ، وهو الوزر ، وأمّا قلبها في يؤازر ؛ فلأجل ضمة ما قبل الواو، وهو أيضا إبدال غير لازم " [٥] .

وأمّا تفسير قول أبي العبّاس : فهو أنّه يُبدل الهمزة من الواو وهى فاء الكلمة ؛لضعف الواو، ولِمَا يَدْخُلها من الحذف ، والبدل ، ويكون قياساً إذا كانت مضمومة ، وسماعاً إذا كانت مكسورة عند غير المازنى ؛ لأنّه يرى قلب الواوالمكسورة المصدرة همزة قياساً أيضاً، والأَوْلَى كونه

---

[١] النكت ٢ /٩٧٢

[٢] اللسان ٢٨٣/٥ مادة [وزر]وينظر تاج العروس ٦٠٢/٣مادة [وزر].

[٣] البحر المحيط ٣٢٨/٧ .

[٤] البحر المحيط ٧/ ٣٢٨ .

[٥] البحر المحيط ٧/ ٣٢٨ .

سماعياً ، ويَقِلّ إبدالُها إذا كانت مفتوحة ؛ لخفة الفتحة ، لذلك كان قلبهم الهمزة المفتوحة فى آزره واواً — وهى حرف أجلد — أشذ .

ويُلحظ أنّ الزمخشريّ فسّر الشذوذ هنا بالحمل ، وذلك أنّ (فعيلا) ،وهو (وزير) جاء بمعنى (مفاعل) ، وهو (مُؤَازر) . والحمل كما هو معلوم ظاهرة توجيهيّة مشهورة في قواعد اللغة العربيّة ، وليست قاعدة مطّردة كالفاعل مرفوع ، والمفعول منصوب ، ومثل ذلك لا يؤخذ بقياس بل يؤخذ بالسماع كغيره من الظواهر .

وقيل:آزره، ووازره بالواوعلى البدل من الهمزة وهو شاذ ،والأوّل أفصح .

ونقل صاحب التاج عن الفراء قوله: " أَزَرْت فلاناً أزراً:قوَيْته ،وآزَرْته عاوَنْته،والعامة تقول:وازرته "[1] . وعلى تفسير الفراء ، فوازَرْته لغةَ العامة : أي عامة العرب .

واخَيْتُه : وقياسه آخَيْته ؛ لأنّ الهمزة إذا وقعت في بداية الكلمة ولا كلام قبلها فحكمها التحقيق .

قال ابن جنى : "ومن ذلك[2] قولهم فى آخَيْتُ زيدًا : واخَيْته، فهذه الواو بدل من الهمزة لامحالة ، ولا يجوز أن يكونا أصلين مثل : أكَّدْت و وَكَّدْت وأرَّخْت و وَرَّخْت ، وذلك أنّ لام الفعل من واخيت فى الأصل إنّما هى واو ؛ لقولك : أخَوان وإخوة وإنّما انقلبت فى واخَيْت ، كما انقلبت فى غازيت ، فإذا كانت اللام — كما ذكرنا — واوا لم يجز أن تكون الواو فى واخَيْت أصلا ؛ لأنّه ليس فى كلامهم كلمة فاؤها واو ولامها واو غير قولهم : (واو) فاعرف ذلك "[3] .

وقال ابن يعيش : "وقد أبدلتِ الواوُ من الهمزة غيرَ مطرد ،قالوا فى آخَيْته : واخَيْته ، فالواو بدلٌ من الهمزة ، وليستا لغتين على حدّ : وكّدت ، وأكّدْت ، ووَرّخْت ، وأرّخْت ، وليس في الكلام مثل : وَعَوْت ، أعني : ما فاؤه ولامه واو ، إلاّ قولُهم : واوٌ "[4] .

---

[1] تاج العروس ١٢/٣ مادة [وزر]

[2] أي من إبدال الهمزة الأصليّة واوا .

[3] سر صناعة الأعراب ٥٧٤/٢

[4] شرح الملوكى ٢٦٥ — ٢٦٦

الحاصل أنّه أبدلت الواو من الهمزة فى المثال السابق ، وهذا الإبدال شاذ؛ لأنّها لا تبدل واوا إلاّ إذا انضمّ ما قبلها ، وكانت ساكنة نحو :جؤنة[1] ولؤم.

أبُوَّيُّوب : وقياسه أبُوَ يّوب ؛لأنّ الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف صحيح أو معتلّ غير ألف، عند تخفيفها تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وتُحذف الهمزة .

قال سيبويه : " واعلم أنّ كلّ همزة متحركة كان قبلها حرفٌ ساكن فأردت أن تخفف، حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها وذلك قولك :منَ بُوك، ومنُ مّك ،وكمِ بلِك، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل . ومثل ذلك قولك : ألَحْمر ، إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر.

ومثله قولك في المرأة :المرة ،والكمأة : الكمة ، وقد قالوا : الكماة والمراة ، ومثله قليلٌ ، وقد قال الذين يخففون: ﴿ ألا يَسْجُدوا لله الذي يُخرِجُ الخَبَ في السموات ﴾ [2]" [3] .

وقال سيبويه أيضا: "واعلم أنّ العرب منها من يقول في (أوْ أنت) : (أوَ نْت) ، يبدل ، ويقول (أنا أرميّ باك) و (أبُوّ يّوب) يريد : (أبا أيّوب) و(غلامِيّ بيك) ، وكذلك المنفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة "[4] .

وقال ابن جني : " فأمّا ما حُكي عنهم أنّهم قالوا في تخفيف أبُو أيّوب : أبوّ يُّوب وقلبهم الهمزة واوا ، وإدغامهم الواو من : أبُو فيها فشاذ، لايؤخذ به ، والقياس وما عليه الأكثر ، تحريك الواو في : أبُوَ يّوب"[5]

نلحظ من كلام سيبويه السابق : أنّ من العرب من يقلب الهمزة المتحركة المفتوحة السلكن ما قبلها، واوا أو ياء ، إذا كان الحرف الساكن الذي قبلها واوا أو ياء ثمّ يدغمها في مثلها. وبيّن أنّ هذا القلب شاذ وأنّه يخالف ما عليه الأكثر ؛ لأنّ الأكثر في الهمزة المفتوحة الساكن ما قبلها

---

[1] بالضم هو سفط مغشى بجلد ،ظرف لطيب العطار ، أصله الهمزة ويلين . القاموس ١٥٣٠

[2] مطلع الآية ٢٥ من سورة النمل . قرأ بها أبيّ وعيسى، البحر المحيط ٢٣١/٨ .

[3] الكتاب ٣/ ٥٤٥ وينظر المقتضب١٥٩/١ .

[4] الكتاب ٥٥٦/٣ .

[5] المنصف ٤٠/٢ — ٤٢ .

ـــ سواء أكان الساكن حرفا صحيحا أو معتلاً غير ألف ـــ أن تُحذف الهمزةُ وتُنقل حركتُـها إلى الساكن قبلها، وليس قلبا ، ولهذا كان قلبهم فيها شاذا .

ذَوائِب : جمع ذُؤَابة ، وقياسه ذآئب ؛ لأنّ لامها سالمة ، وليست همـزة ولا واوا ولا ياء.

قال سيبويه ـــ وهو بصدد الحديث عن لفظ (أيّ) ـــ وذلك أنّ أصلها بياءين؛ ولكراهيتهم اجتماع الياءين أبدل مكان الثانى الألف، وهذا الإبدال شاذ. وفى هذا السياق قال : " فـــأبدلوا الألف كما قالوا :الحيوان ، وكما قالوا:ذوائبُ "[1] . أى : كما أبدلت الواو في الحيوان من اليـاء شذوذا ، وكما أبدلت الواو فى ذوائب من الهمزة شذوذا .

قال علم الدين: "وأما (ذوائب) فكان القياس أن تجمع على (ذآئب) ؛ لأنّ ألف ذؤابـــة كألف رسالة ، لكنّهم لو قالوا : ذآئب لوقعت ألف الجمع بين همزتين ، وذلك ثقيل ، فأبدلوا من الأولى واوا "[2] .

وقال الرضى : "وأمّا قلب همزة ذوائب واوا على سبيل الوجوب فلكونه أقصى الجمـــوع ولكون واحده ـــ أى ذؤابة ـــ مقلوبا همزته فى الأغلب واوا كما هو قياس التخفيف فى مثله ومع هذا كله التزام القلب فى هذا الجمع على غير قياس . ورآه الأخفش قياسا تقلـب الهمـزة الأولى عنده فى مثله واوا وجوبا لاجتماع الهمزتين والفاصل ضعيف ـــ وليس بوجه ـــ ؛لأنّ القياس مـع اجتماع الهمزتين تخفيف الثانية لا الأولى "[3] .

---

[1] الكتاب ٤ /٣٩٨

[2] سفر السعادة ١/١٠٥ .

[3] شرح الشافية ٣/ ٥٨ ـــ ٥٩ ، وينظر اللسان مادة [ذأب] ١/ ٣٧٩ .

وقال أيضا في موضع آخر : " وكذا اتّفقوا على أنّك إذا صغرت (ذوائب) اسم رجل قلت:(ذؤَيْئب) بهمزتين مكتنفتين للياء لأنّ أصل ذوائب (ذآئب) بهمزتين ؛ إذ هي جمع ذؤابة فكره اكتناف همزتين للألف التي هي لخفتها كلا فصل، فأبدلوا الأولى شاذا لزوما واوا ، وإنّما لم يقلبوا الثانية لتعود الأولى إلى القلب في المفرد : أي في ذؤابة ، وإنّما أبدلت واوا ؛ لأنها أبدلت في مفرده ذلك ؛ وليكون كأوادم وجوامع "[1] .

وقد عدّ ابن عصفور قلب الهمزة واوا في (ذوائب) جمع ذؤابة قياسا مطردا إذ يقول : "وتبدل أيضا باطراد إذا كانت قبل الألف في الجمع الذي لانظير له في الأحاد بشرط: أن يكتنف ألف الجمع همزتان نحو: ذوائب في جمع ذؤابة أصله ذآئب فأبدلت الهمزة واوا هروبا من ثقل البناء مع ثقل اجتماع الهمزتين والألف ؛لأن الألف قريبة من الهمزة؛لأنها من الحلق كما أنّ الهمزة كذلك فكأنه قد اجتمع في الكلمة ثلاث همزات فالتزموا لذلك إبدال الهمزة واوا "[2].

هذا القول الذي قال به ابن عصفور يخالف ما عليه الجمهور، كما وضحه الرضي من وجهين: الوجه الأول :التزام القلب في هذا الجمع .

الوجه الآخر:قلب الهمزة الأولى ، والقياس في مثله أن تقلب الثانية ؛ لأنّ إفراط الثقل حصل بها وعلى هذا فـ (ذوائب) عند الجمهور شاذ ، وعند الأخفش وابن عصفور قياس .إذن فشذوذه يمثل مذهبا لقوم من أهل العربية أو حملا على مفرده وهو ذؤابة.

يُذَوِّب :وقياسه يذئّب بالإدغام ؛ لوقوع الهمزتين عينا في كلمة واحدة .

قال صاحب اللسان : " وفي حديث ابن الحنفية : أنّه كان يذوِّب أمَّه أي :يضفر ذوائبها ، قال : والقياس: يُذَئِّبُ ، بالهمز ؛ لأنّ عين الذؤابة همزة ، ولكنه جاء غير مهموز كما جاء الذوائب على خلاف القياس "[3] .

---

[1] شرح الشافية ١/ ٢١٣ .

[2] الممتع ١/ ٣٦٢ ــ ٣٦٣

[3] اللسان ١/ ٣٩٧ مادة [ذوب].

الحاصل أنّ الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة وكانتا في موضع العين وجب الإدغام، ولكنهم قلبوا الهمزة واواً وهذا شاذ. ونفهم من كلام صاحب اللسان أن القلب هنا بالحمل على الفرع وهو جمع الذوائب، وحمل الجمع أيضا على المفرد وإن كان القلب في المفرد قياسا ؛ لأن الهمزة التي في المفرد ضم ما قبله ولذا قلبت واواً. وهذا القول ليس ببعيد.

مَطاوَى : جمع مَطِيَّة ، وقياسه مطايا ؛ لأنّ لام الواحد ياء منقلبة عن واو .

وأصل مَطيّة : مَطِيْوَة على وزن فَعِيلة قيل :من المطا ، وقيل : من المطو يقال :مطوت القوم مطوا إذا مددت بهم في السير .اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الأولى فصارت مطيّة، وجمع مطيّة على مطاوى شاذ ؛لأنّهم قلبوا الهمزة الوا قعة بعد ألف الجمع واوا مع أن لام الواحد ياء منقلبة عن واو والقياس مطايا [1] .

الحاصل في الجمع الذي على زنة مفاعل فيما اعتلت لامه تقلب الهمزةالواقعة بعد ألف الجمع العارضة في الجمع ياء إذا كانت لام المفرد واوا. إذن فقلبهم الهمزة الواقعة بعد ألف الجمع واوا ، ولامُ الواحد ياءٌ منقلبة عن واو شاذ. ووجه شذوذه أنه راجعَ الأصل .

هَداوَى : جمع هَدِيَّة ، وقياسه هدايا ؛ لأنّ لام الواحد ياء أصليّة .

قال سيبويه في (باب ما إذا التقت فيه الهمزة ، والياءُ قلبت الهمزة ياءً ، والياء ألفا) : " وذلك قولك : مَطِيّةٌ ومطايا ، ورَكِيّةٌ وركايا ، وهدِيّةٌ وهدايا ، فإنّما هذه فعائلُ ، كصحيفةٍ وصحائفَ ..، وقد قال بعضهم : هداوَى ، فأبدلوا الواو ؛ لأنّ الواو قد تُبدل من الهمزة "[2].

وقال الرضي: "وقد قالوا :هداوى في جمع هديّة قلبوا الهمزة واوا لوقوعها بين الألفين كما في حمراوان وهو عند الأخفش قياسيّ وعند غيره شاذ "[3] .

---

[1] ينظر الممتع ٢/ ٦٠٤ وارتشاف الضرب ١/ ٢٦٣ و المساعد ٤/ ١٠١ .

[2] الكتاب ٤/ ٣٩٠ـــ ٣٩١ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٣ والمساعد ٤/ ١٠١ .

[3] شرح الشافية ٣/١٨٢.

ووجه الشذوذ في هداوى قلب الهمزة في فعالى جمع فعيلة واواً، ولامُ الواحد ياءٌ أصلية لأنه لاتقلب الهمزة واواً في جمع فعيلة حتى تكون لام الواحد واواً ظاهرة في اللفظ، سالمة من القلب ياء نحو :هراوة وهراوى.

شاوِيّ : في النسب إلى شاء ، وقياسه شائيّ ؛ لأنّ الهمزة ليست للتأنيث ولا للإلحاق ولا منقلبة عن أصل ، فتقلب واواً .

قال سيبويه : "وأمّا الإضافة إلى شاء ، فشاوي كذلك يتكلمون به قال الشاعر:

فلستُ بشاوِيٍّ عليه دمامةٌ إذا ما غدا يغدو بقَوْسٍ وأَسْهُمِ[1]

وإن سمّيت به رجلاً أجريته على القياس تقول :شائيٌّ وإن شئت قلت:شاويّ كما قلت:عطاوي، كما تقول في زَبينةَ وثَقيفٍ بالقياس إذا سمّيت به رجلا "[2].

يفهم من كلام سيبويه السابق أمران اثنان :

الأمر الأوّل : أنّ كلام العرب في النسب إلى شاء شاوي ، وهو ليس بقياس ؛لقلبهم الهمزة واوا وهي ليست للتأنيث ولا للإلحاق ولا منقلبة عن أصل . يستفاد هذا من قوله : وإن سمّيت به رجلا أجريته على القياس تقول : شائي .

الأمر الآخر : جواز هذا القلب أيضا وذلك من قوله :وإن شئت قلت:شاوي كما قلت:عطاوي. الحاصل أنّه إذا نظرنا إلىأصل ا لهمزة في شاء يحتمل أن يكون ياء، ويحتمل أيضا أن يكون واواً ، ويترجّح أن يكون ياءً ؛ لأنّ باب طويت أكثر من باب قوّة ، ولَما كانت الهمزة هذه بدلا من أصل جاز فيه الوجهان. هذا إذا كان أصل شاء شَوِيّ أعني : يائي اللام على قول سيبويه ، وإن كانت لامه هاء التأنيث كما قال المبرد فهي شاذة [3].

شَنَوِيّ : في النسب إلى شنوءة ، وقياسه شنئيّ ؛ لأنّ الهمزة لا تقلب واوا في النسب إلاّ إذا كانت للتأنيث .

---

[1] لم يعرف قائله . ينظر الكتاب ٣٦٧/٣.وهو من الخمسين .

[2] الكتاب ٣ / ٣٦٧ وينظر الصحاح ٦/ ٢٢٣٨ و شرح الشافية ٢/ ٥٦ ــ ٥٧ واللسان ١٣ / ٥١٠ ــ ٥١١ مادة[شوه].

[3] ينظر الكتاب ٣/ ٤٦٠ والمنصف ٢/ ١٤٤ــ ١٤٦ والنكت ٢/ ٩٣٤ ــ ٩٣٥ وشرح الشافية ١/ ٢١٤ و ٢/ ٥٧ .

قال صاحب اللسان : " شَنُوّة لغة في شنوءة ، والنسب إليه شنويّ "[١] .

ونقل صاحب اللسان عن ابن سيده قوله : "ولهذا قضينا نحن أنّ قلب الهمزة واوا في شنوّة من قولهم : أزد شنوّة بدل لاقياس ؛ لأنّه لو كان تخفيفا قياسيا لم يثبت في النسب واوا فإن جعلت تخفيف شنوّة قياسيا قلت في النسب إليه :شنئي على مثال شنعي ؛ لأنّك كأنّك إنّما نسبت إلى شنوءة فتفَطّنْ إن يُسِّر لك ذلك قال : ولولا اعتقادنا أنّه بدل لما أفردنا له بابا ، ولوسعته ترجمة (شنأ) في حرف الهمزة . وحكى اللحياني : رجل مَشْنِيّ ومَشْنُوّ أي مُبغَض، لغة في مَشْنُوء وأنشد:

ألا يا غُرابَ البين مِمّ تَصيحُ   فصوتُك مَشْنُوّ إليّ قَبيحُ [٢]

فمشني يدل على أنّه لم يرد في مشنوّ الهمز بل قد ألحقه بمرضوّ ومرضيّ ومدعوّ ومدعيّ "[٣].

وبهذا يُفهم من كلام ابن سيده أمران اثنان :

الأمر الأوّل : أنّ شنوي منسوب إلى شنوة لغة في شنوءة، وليس إلى شنوءة ولو نسبوا إلى شنوءة لما ثبتت الواو في النسب؛ لأنّ الهمزة لاتقلب واوا في النسب إلاّ إذا كانت للتأنيث .

الأمر الأخر : أنّ التخفيف القياسي في النسب إلى شنوءة هو شَنَئي ، ويفهم من كلام اللحياني أنّ مشنوّاً ملحق بمرضوّ، وهو ما أصله واو أو ياء ولم يرد به الهمز . وعلى هذا يكون النسب قياسًا. إذن فالعلة في القلب هي الإلحاق .

هَدَوِيٌّ : في النسب إلى الهَدْأَة [٤] ، وقياسه هَدئِيّ ؛ لأنّ الهمزة لا تبدل في النسب واواً إلاّ إذا كانت للتأنيث .

وشذوذه من وجهين : أحدهما تحريك الدال ، والآخر : قلب الهمزة واوا [٥] .

---

[١] اللسان ١٤ / ٤٤٤ مادة [شنا] .

[٢] لم يعرف قائله .

[٣] اللسان مادة [شنا] ١٤ / ٤٤٤ ـــ ٤٤٥ .

[٤] موضع بين مكة والطائف ينظر المحكم مادة[هدأ]٤/ ٢٥٣ واللسان مادة[هدأ] ١/ ١٨١ .

[٥] المرجع السابق .

والهمزة لاتبدل في النسب واوا إلاّ إذا كانت الهمزة للتأنيث في الأصل، وهـــذه ليســت للتأنيث ولا للإلحاق ولا منقلبة عن أصل.

رَفْوٌ : مصدر (رَفَأ) [1] خفّفت الهمزة فيه تخفيفاً شاذّاً بقلبها واوا ، وقياسه رفٌ بنقل حركة الهمزة إلى صحيح قبلها وحذف الهمزة .

خَبْوٌ : مصدر (خبَأ) خُفّفت الهمزة فيه تخفيفا شاذّا بقلبها واوا ، وقياسه (خَـبٌ) بنقل حركة الهمزة إلى صحيح قبلها وحذف الهمزة .

قال سيبويه : "ولم يبدلوا ـــ أي الذين يخفّفون الهمزة لم يبدلوها ـــ لأنّـــهم كرهـوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما اللام " [2] .

وقال صاحب النكت شارحا : " يعني أنّهم لم يقولوا : الخَبْوَ ولا الخَبْيَ ، وكذلك ما كــان من نحو هذا كدفْء وملْء لا يقال فيه عند سيبويه : دِفْوٌ ولا دِفْيٌ ولا مِلْيٌ ، ولكن تُلْقَى حركـة الهمزة على الحرف الذي قبلها وتحذف ، وقد أجاز الإبدالَ الكوفيُّون وأبو زيد مـن البصريـين فاعلمه "[3].

وقال أبو حيّان : " وروى أبو زيد والكوفيون أنّ من العرب من يبدل الهمزة على حسـب إبدالها في الفعل يقول : في رَفْءٍ مصدر رَفَأ : رَفْو ؛ لأنّه يقول : رَفَوْت وفي خبْء مصدر خبَأ : خبْيٌ ؛ لأنّه يقول :خبَيْت. وهذا عند سيبويه وسائر البصريين رديء لا يطّرد" [4].

وقال الرضي : " وجوّز الكوفيّون وبعض البصريين ـــ كأبي زيد ـــ قلب الهمزة حرف علة من دون نقل الحركة على وجوه مختلفة من غير قياس وضبط فقالوا في رَفْء مصدر رفَأْتُ : رَفْو، وفي خبْء : خبْو ، وهذا كما قالوا في الهمز الساكن المتحرك ما قبله نحو رفأْتُ ونشأتُ : رَفَوْتُ ونشَوْتُ ، وفي خبأتُ وقرأتُ : خَبَيْتُ وقرَيْتُ ، وهذا عند سيبويه رديء كله "[5]

---

[1] وفي القاموس مادة [رفأ] : رفأ السفينة ، كمنع : أدناها من الشطّ ، والموضع مَرْفَأ ، ويضمّ . ينظر ص ٥٢

[2] الكتاب ٣/ ٥٤٥

[3] النكت ٢/ ٩٧٧

[4] ارتشاف الضرب ١/ ٢٧٢ ـــ ٢٧٣ وينظر المساعد ٤/ ١١٨ ـــ ١١٩ .

[5] شرح الشافية ٣/ ٤٠ ـــ ٤١ .

نفهم من النصوص السابقة أنّ سيبويه وسائر البصريين لم يجيزوا إبدال الهمزة حرف علـة ، وأنّ الكوفيين وأبا زيد من البصريين يجيزون ذلك . والذي يظهر لي في هذا الأمر أنّ أبا زيـد لم يجز ذلك حيث إنّي لم أقف على نصٍّ صريح منه يدلّ على ما نُسب إليه ، بالإضافة إلى أنّه لم يرو (رَفْوٌ) بالواو ، وإنّما روى (رَفْيٌ) بالياء ، وهذا نص كلامه :

" وقالوا : رفأتُ الرجل ترفئةً إذا قلت له : بالرفاء والبنين حين يتزوّج ، فتدعو له . ورفأتُ الثوب أرْفؤه رفْأً . وقال بعضهم : رفَيْتُ الثوب أرْفيه رَفْيًا على التحويل ، وهو قول بني كعب بن عبد الله بن أبي بكر "[1] .

ضَوٌّ : وقياسه ضَوٌ ؛ لأنّ الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف صحيح أو معتلّ غـير ألف، عند تخفيفها تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وتُحذف الهمزة .

سَوَّةٌ : وقياسه سَوَةٌ ؛ لأنّ الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف صحيح أو معتلّ غير ألف، عند تخفيفها تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وتُحذف الهمزة .

شَيٌّ : وقياسه شيٌ ؛ لأنّ الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف صحيح أو معتلّ غـير ألف، عند تخفيفها تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وتُحذف الهمزة .

قال سيبويه : " واعلم أنّ العرب منها من يقول في أوْ أنتَ : أَوَّنت ، يُبدل ، ويقول : أنـا أرْمِيَّ باك ، .. وكذلك المنفصلة كلُّها إذا كانت الهمزةُ مفتوحةً ، وإن كانت في كلمة واحدة نحو سَوْءَ ةٍ ، ومَوْءَ لَةٍ ، حذفوا فقالوا : سَوَةٌ ، ومَوَلَةٌ ، وقالوا في حَوْءَ بٍ : حَوَبٌ ؛ لأنّه بمنـزلة مـا هو من نفس الحرف ، وقد قال بعض هؤلاء : سَوَّةٌ ، وضَوٌّ ، شبّهوه بأوَّنْت "[2].

وقال أبو حيّان : " وقد حُكِي القلب ،والإدغام في نحو : شَيْء ،وضَوْء ، وسَوْءَ ة فقـالوا : شَيٌّ ، وضَوٌّ ، و سَوَّةٌ ، ولم يقسْه سيبويه ولا غيره ممّن تقدّم "[3] .

ونقل الرضي عن سيبويه قوله السابق وزاد عليه : " وقد قال بعض هؤلاء في المتّصلة أيضا :



[1] النوادر ٥١٠ .

[2] الكتاب ٣/ ٥٥٦ .

[3] ارتشاف الضرب ٢٧٣/١

سَوَّةٌ، وضَوٌّ ، وجَيّلٌ ، ومَسُوَّةٌ ، ومُسِيٌّ ؛ جعلوا الواوات والياءات كحروف المد الزائدة في مَقْرُوّ، ونَبِيّ " [١] .

أَبُوٌّ مُّك : وقياسه أَبُوُ مُّك ؛لأنّ الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف صحيح أو معتلّ غير ألف، عند تخفيفها تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وتُحذف الهمزة .

قال أبو حيّان : "ولا يُدغمون أَبُو أمّك ، ولا في صاحبي إبل ، وحكى أبو عُمر في الفرخ: أنّ منهم من يدغم أبو مّك ، وأبي بّيك ، وشبهه " [٢] .

ونقل ابن عقيل عن ابن جنّي قوله : " إنّهم لا يشدّدون ، إذا قالوا :أبو أمّك ؛ كراهة الضمات والواوات ، وحكى الجرمي في الفرخ إدغامه " [٣] .

قُرَّاوان : مثنى قُرّاء[٤]، وقياسه قُرّاءان ؛ لأنّ الهمزة الأصلية في الأسماء تُصحّح عند التثنية

وُضَّاوان : مثنى وُضّاء ، وقياسه وُضّاءان ؛ لأنّ الهمزة الأصلية في الأسماء تُصحّح عند التثنية .

قال السيوطي :" وإن كانت أصلية فتقدّم أنّها تُصحّح ، وقد ورد قلبها واوا ، سمع قُرّاوان ، و وُضّاوان في تثنية قُرّاء ، ووُضّاء ، فقاسه الفارسي وخطّأه النحاة "[٥] .

وهذا الكلام الذي قاله السيوطي يخالف ما عثرتُ عليه من أبي عليّ ، لأنّ أبا علي لم يُجز ذلك في الهمزة الأصليّة ، وإنّما أجازه في المبدلة عن واو ، وذلك حيث قال : "وأمّا ما الهمزةُ فيه أصل نحو : قُرّاء ، فتثنيته قُرّاءان بإثبات الهمزة ، ولا يَحْسُنُ فيه غيرُ ذلك ، ويجوز عندي في قياس قول من قال في النسب قُرّاوِيٌّ أن يُثنّي بالواو ، وإبدال الواو من الهمزة فيما كان منقلبا عن

---

[١] شرح الشافية ٣/ ٣٦ .

[٢] ارتشاف الضرب ١/ ٣٧٣ ــ ٣٧٤ .

[٣] المساعد ٤/ ١١٨

[٤] وفي اللسان ، القرّاء : النّاسك ، مثل : حسّان وجمال ، والقرّاء يكون من القراءة جمع قارئ ، ولا يكون من التّنسّك ، يقال : رجل قرّاء ، وامرأة قرّاءة (عن الفراء) . اللسان مادة [قرأ] ١/ ١٢٥ .

[٥] همع الهوامع ١/ ١٤٨ .

الأصل أحسنُ من بدلِ الواوِ في قُرّاءان ، وذلك قولك :كساوان إذا أبدلتَ ، كما كان إبدالُ الواو في عِلباءٍ وبابِه أحسنَ منه في كساءٍ ، وبابِه "[١] .

[١] التكملة ٢٤٢ ـــ ٢٤٣ .

قلب الهمزة ياء شذوذاً ا

تقرّر عند علماء العربية أنّ الهمزةَ تُقلَب ياءً قياسًا في المواضع التالية :

أولّا: باب الجمع الذي على وزن مفاعل إذا وقعت الهمزة بعد ألف ، وكانت تلك الهمزة عارضة فيه ، وكانت لامه همزةً أو واوًا أو ياءً ،مثال ما لامه همزة : خطايا جمع خطيئة ،ومثال ما لامه ياء أصليّة : قضايا جمع قضيّة ، ومثال ما لامه واو قُلِبَت ياء في المفرد : مطيّة وجمعها مطايا .

ثانيا : عند اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ، وكانتا في أوّل الكلمة ،والثانية ساكنة بعد كسرة نحو : إيمان .

ثالثا : عند اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ،وكانتا في أوّل الكلمة ،والثانية مكسورة نحو: أَيِمّ أو كانت مفتوحةً ،والأولى مكسورة نحو : إِيَمّ على وزن إِصْبَع ، أو كانتا في الطرف متحركتين نحو : قَرْأَيٌ ، وقِرْئِيٌ ،و قُرْؤُيٌ على مثال : جعفر ، وزِبْرِج ،و بُرْثُن من قرأ .

رابعا: إذا سكنت الهمزة بعد كسرة عند التخفيف نحو : الذئب ـــ الذيب .

وما خرج عن هذه المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه، واطّلعتُ عليه من ذلك :

مِلايا [١] :جمع ملآنٌ وقياسه : مِلاءٌ ؛ لأنّه فِعال ، وهمزته أصليّة .

قال ابن الأثير : في حديث عبد الرحمن بن عوف :

يفدّيهم وودّوا لو سَقَوْه　　　من الذِّيْفان مُتْرعةً مِلايا

الذيفان : السمّ القاتل ، ويُهمز ولا يهمز ، والمِلايا يريد : المملوءة ، فقلب الهمزة ياء وهو قلب شاذٌّ "[٢].

---

[١] وفي القاموس مادة [ملأ] ٦٦ ملأه ، كمَنَعَ .. وهو ملآنٌ وهي ملآى وملآنة ،ج مِلاء .

[٢] النهاية ٢/ ١٧٤ وينظر اللسان ٩/ ١١٢.

رِيًّا و رِيَّة : وقياسه رُويا ورُوية ؛ لأنّ واو (رُويا) من الهمزة ، فليست أصلية في الواويّة فتقلب ياء لاجتماعها مع الياء .

وفي المنصف : " واستدلّ على أنّه قلب الهمزة قلبًا على غير التخفيف القياسيِّ بقول بعضهم: رِيّا ورِيّةٌ . قال : فكسر الأوّل كما يكسره في قولهم : قَرنٌ ألوى ، وقرونٌ لِيٌّ . ولو أرادَ التخفيفَ القياسيَّ لترك الراءَ مضمومةً ، ولكنّه قلبه قلبا على غير حدّ التخفيف القياسي . قال أبو عليّ : وقد يمكن أن يكون من كسر الراء فقال: رِيّا ورِ يَّة على مذهب التخفيف القياسي، ولكنّه لّما قلب الواو ياء لإجرائه إيّاها مجرى اللازمة شبهه بما لا أصل له في الهمز ، فكسر الراء ، كما كسر اللام من لِيّ جمع ألوى . قال : وقول أبي الحسن : أقرب إلى رِيّا يقول: ليس يحتاج من قال إنّه قلب الهمزة قلبا إلى هذا التمحل البعيد . ففي (رؤيا ورؤية) على هذه الصفة أربع لغات : رؤيا و رؤية بالتحقيق ويتبعها رويا وروية بالتخفيف ويتبعها رُيّا ورُيّة بالإدغام وضم الراء ويتبعها رِيّا ورِيّة بالإدغام وكسر الراء "[1].

ونلحظ أنّ أبا عليّ فسَّر الشُّذوذَ في (رِ يَّا) و (رِيَّة) ، ورجعه إلى المشابهة وهذا التفسير وجيه إذ إنّ الشيء إذا أشبه الشيء أخذ حكمه .

حَلَّيْتُهُم : وقياسه حلأتهم بقلبها ألفا ؛ لأنّ الهمزة الساكنة عند التخفيف تُبدل بحرف حركة ما قبلها .

قال صاحب اللسان : " ومنه حديث سلمة بن الأكوع : فأتيتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو على الماء الذي حلَّيْتُهم عنه بذي قَرَد ، هكذا جاء في الرواية غير مهموز فقُلبت الهمزة ياءً وليس بالقياس ؛ لأنّ الياء لاتبدل من الهمزة إلاّ أن يكون ما قبلها مكسورا نحو : بير وإيلاف،وقد شذّ قرَيْتُ في قرأتُ ، وليس بالكثير ، والأصل الهمز ."[2]

---

[1] المنصف ٢/ ٣٠ ــ ٣١ وينظر المساعد ٤/ ٩٣ وشرح الشافية ٣ / ٢٣٨ .

[2] اللسان مادة[حلأ]١/ ٥٩ .

يفهم من كلام صاحب اللسان أنّ (حلّيتهم) مهموز ، لكن تخفيفها بقلبها ياء شاذّ .

وهذا يخالف ما ذهب إليه ابن جني في هذا اللفظ حيث يرى أنّه غير مهموز ، وهمزه عنده غلط ، ووافقه في ذلك صاحب المصباح[١] وصاحب القاموس [٢].

رَزَيْناك : وقياسه رَزَانَاك [٣]؛لأنّ الهمزة الساكنة عند التخفيف تُبدل بحرف حركة ما قبلها .

قال ابن الأثير : " وفيه (لولا أنّ الله لا يُحبّ ضلالةَ العمل ما رَزَيْناك عِقالا) جاء في بعض الروايات هكذا غير مهموز ، والأصل الهمز، وهو من التخفيف الشاذ [٤] " ؛ لأنّ الياء لاتبدل من الهمزة إلا أن يكون ما قبلها مكسورا .

مَقْرِيَّةٌ : في قولهم : صحيفةٌ مقْرِيَّة اسم مفعول من قرأ ، وقياسه مقْرُوّة ؛ لأنّ الواو والياء اللتين لا تقبلان الحركة إذا وليهما الهمزة وقُصِد التخفيف قُلِبَت الهمزة إلى الحرف الذي قبلها ، وأدغم فيها .

قال صاحب اللسان : " وحكى أبو زيد : صحيفة مقرية ، وهو نادر؛ إلا في لغة من قال قَرَيت"[٥].

قال سيبويه : " وإذا كانت الهمزة المتحركة بعد واو أو ياء زائدةٍ ساكنة لم تُلْحَق ؛ لتُلْحِق بناءً ببناءٍ ، و كانت مدّةً في الاسم ، والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ، أُبدِل مكانها واوٌ

---

[١] ينظر المصباح مادة حلا ١/ ١٤٩ .

[٢] ينظر القاموس ١٦٤٦ .

[٣] يقال : رزأه ماله رزءا بالضم : إذا أصاب منه شيئا . القاموس ٥٢.

[٤] النهاية باب الراء مع الزاي ٢/ ٢١٨ واللسان مادة[رزأ]١٤/ ٣٢٠ .

[٥] اللسان مادة [قرأ] ١/ ١٢٩ .

وإن كانت بعد واو ، وياءٌ إن كانت بعد ياءٍ ، ولا تُحذَف فتُحَرّكُ هذه الواوَ والياء فتصير بمنزلة ما هو من نفس الحرف" [١].

وقال المبرد : "واعلم أنّ قوما من النحويين يرون بدل الهمزة من غير علة جائزا. فيجيزون قرَيْت واجتريت في معنى قرَأْت واجترأت. وهذا القول لاوجه له عند أحد ممن تصح معرفتُه، ولا رسم له عند العرب، ويجيز هؤلاء حذف الهمزة لغير علة إلا الاستثقال ... وقد قال لهم بعض النحويين: كيف تقولون في مضارع قريت ؟ فقالوا : أقرا ــ فقد تركوا قولهم من حيث لم يشعروا ؛ لأنّ من قلب الهمزة فأخلصها ياء لزمه أن يقول: يقري كما تقول : رميت أرمي لأنّ فَعَل يَفْعَل إنما يكون في حروف الحلق ..." [٢]

يفهم من كلام المبرد أنّه ينكر هذه اللغة ، حيث جاءت مخالفة للقاعدة الصرفية ، لكن ينبغي ألاّ تنكر ، وألاّ تُعَدّ شاذّا ؛ لكونها لغة من لغات العرب .

نَبِيٌّ :وقياسه عند أهل التحقيق نبيء ؛ لأنّهم يحقّقون الهمزة ، وتخفيفها بقلبها ياء هنا غير مطّرد .

بَرِيَّةٌ :وقياسه عند أهل التحقيق بَرِيئة ؛ لأنّهم يحقّقون الهمزة ، وتخفيفها بقلبها ياء هنا غير مطّرد عندهم .

قال سيبويه : " وقالوا : نبيّ وبريّة فألزمها أهل التحقيق البدل، وليس كُلُّ شيء نحوهما يفعل به ذا إنما يؤخذ بالسمع " [٣].

يفهم من كلامه هذا أنّ وجه الشذوذ في الكلمة كون البدل لا يطرد فيها عند أهل التحقيق بخلاف أهل التخفيف فإنه عندهم مطرد.

---

[١] الكتاب ٣/ ٥٤٧ و ينظر شرح الشافية ٣/ ٢٣٧ .

[٢] المقتضب ١/ ١٦٥ ــ ١٦٦ وينظر الخصائص ٣/ ١٥٣ ــ ١٥٤ وخزانة الأدب ٤/ ٣٤٢ .

[٣] الكتاب ٣/ ٥٥٥ .

الذُّرِّيَّةُ :وقياسه عند أهل التحقيق الذريئة ؛ لأنّهم يحقّقون الهمزة ، وتخفيفـــها هنـــا بقلبها ياء شاذّ غير مطرد .

الخابِيَةُ :وقياسه عند أهل التحقيق الخابئة ؛ لأنّهم يحقّقون الهمزة ، و تخفيفـــها هنـــا بقلبها ياء غير مطرد عندهم .

قال أبو علي وهو يتحدث عن الأوجه الستّة التي يحتمله (الذريّة) : "ويجوز أن يكون مـن ذرأ الله الخلق فُعْلّية منه ، ثمّ أبدل إبدالا كالبريّة ، والخابية والنبيّ ، ولا يجوز أن يكون فُعلولة مـــن ذرأ ولا بناء آخر غير فُعْلِّيَة"[1] .

وقال صاحب المصباح : "خبأت الشيء خبئا مهموز من باب نَفَعَ سَتَرْتُه ومنـــه الخابيـــة ، وتُرِك الهمزُ تخفيفا لكثرة الاستعمال ، وربّما هُمِزت على الأصل "[2] .

مَخْبِيٌّ : اسم مفعول من خبأ ، وقياسه مخبُوّ ؛ لأنّ الواو والياء اللتين لا تقبلان الحركة إذا وليهما الهمزة وقُصِد التخفيف قُلِبَت الهمزة إلى الحرف الذي قبلها ، وأدغم فيها .

قال الرضي: " وكذا قالوا مَخْبِيٌّ في مَخْبُوٌّ مخفّف مَخْبوءٍ بالهمزة"[3] .

قَرَيْتُ ،وأَخْطَيْتُ ، وتَوَضَّيْـــتُ ، وبَدَيْـــتُ، :وقياســـها قَـــراتُ ، وأَخْطَاتُ،وتَوَضّاتُ ، وبَدَاتُ ؛ لأنّ الهمزة الساكنة عند التخفيف تُبدل بحرف حركة ما قبلها.

واجِي :وقياسه عند سيبويه واجئ.

هادِي :وقياسه هادئٍ ؛ لأنّ الهمزة المكسورة المكسور ما قبلها عند تخفيفها تُجعل بـين بين ، ولا تُجعَل ياء محضة .

---

[1] المسائل المشكلة ٤٩٩ .

[2] المصباح المنير مادة [خبأ]١/ ١٦٣ .

[3] شرح الشافية ٢٦/١ .

بَيْس :وقياسه بئس ؛ لأنّ الهمزة المكسورة المفتوح ما قبلها عند تخفيفها تُجعل بين الهمزة والياء .

تَبَوَّيا :وقياسه تبوّءا ؛ لأنّ الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها تُسهّل بين بين المشهور عند سيبويه .

يَعْصُرُ :وقياسه أعصُر ، لأنّ الهمزة وقعت في بداية الكلمة فيجب تحقيقها .

قال ابن جني: " فأمّا الإبدال على غير قياس فقولهم : قَرَيْت ، وأخْطَيْت ، وتوضَّيْت ، وأنشدني بعض أصحابنا لابن هَرْمة :

ليت السباع لنا كانت مجاوِرة وأنّنا لا نرى ممّن نرى أحدا[1]

إنّ السباع لتهدا عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرُّهم أبدا

ومن أبيات الكتاب لعبد الرحمن بن حسان :

وكنتَ أذلّ من وتِد بقاع يشجِّج رأسَه بالفِهْر واجي[2]

يريد : واجئ ، كما أراد الأوّل : ليس بهادئ ، ومن أبياته أيضا :

راحت بمَسلَمة البغالُ عشيّةً فارعَيْ فزارةُ لا هناك المرْتَع[3]

ومن حكايته : بَيْس في بئس ، أبدل الهمزة ياء ، ونحوه قول ابن ميّادة :

فكان لها يومَذٍ أمرها[4]

وقرأ عاصم في رواية حفص[5] :﴿أنْ تَبَوَّيا ﴾[6] في الوقف ، أي تَبَوءا

---

[1] لم أعثر على ديوانه .

[2] ينظر الكتاب ٣/٥٥٥ و شرح التصريف ص ٣٠٤ وهو بلا نسبة فيهما.

[3] البيت لفرزدق ينظر ديوانه ١/٤٠٨ .

[4] ينظر ديوانه ١٣٢وفيه : فكان يومئذٍ لها أمرها .

[5] نسب أبو حيان هذه القراءة لحفص في رواية هبيرة . ينظر البحر المحيط ٦/ ٩٧ .

[6] جزء الاية ٨٧ من سورة يونس .

وقال :

تقاذفه الروّاد حتّى رمَوا به ورا طرق الشأم البلاد الأقاصيا[١]

أراد : وراء طرق الشام فقصر الكلمة ، فكان ينبغي إذ ذاك أن يقول : ورأ ، بوزن : قرأ ؛ لأنّ الهمزة أصليّة عندنا ؛ إلاّ أنّه أبدلها ضرورةفقلبها ياء ، وكذلك ما كان من هذا النحو فإنّه إذا أبدل صار إلى أحكام ذوات الياء ، ألا ترى أنّ قَرَيْت مبدلة من قَرَأت ، بوزن قَرَيْت من قَرَيْت الضيف ونحو ذلك "[٢] .

وقال الرضي مُرجِّحا ابن الحاجب في اعتراضه على سيبويه في إعداده (واجي) في قول عبد الرحمن بن ثابت السابق ممّا لا يجوز في غير الشعر إلاّ سماعا : " قال المصنف ـــ وهو الحق ـــ : إنّ هذا القياس ليس من ذلك ؛ لأنّ (واج) آخر البيت ، وهو موقوف عليه ، فكأنّ آخر الكلمة همزة ساكنة قبلها كسرة كما في (لم يُقْرِئْ) وقياسه التخفيف بجعلها ياء في الشعر ، وفي غيره ، بل إذا كان نحو : الواجي في الوصل كما تقول : مررت بالواجي يا فتى ، بجعل الهمـــزة يـــاء ساكنة، فهو من هذا الباب "[٣]

وأرى ـــ والله أعلم ـــ أنّ الصواب معهما ؛ لأنّ الهمزة المفتوحة المكسور ما قبلـــها عنـــد تخفيفها تُجعل ياء محضة ، وهذا مذهب سيبويه أيضا سواء في الشعر أو غيره ، ولم يتّضح لي وجه شذوذ هذه الكلمة عند سيبويه .

وقال ابن عصفور : "وأبدلت بغير اطّراد في قرأتُ و بدأتُ وتوضّأتُ ، فقالوا : قَرَيْـــت و توضَّيْت و بَدَيْت . وعلى بدَيْت جاء قول زهير :

جَريءٍ متى يُظلَمْ يُعاقِبْ بظُلمه سريعا ، وإلاّ يُبْدَ بالظلم يظلِمِ[٤]

فحُذف الألف المنقلبة عن الياء المبدلة من الهمزة للجزم في يُبدَى...

---

[١] لم أجده في غير الخصائص وهو فيه بلا نسبة .

[٢] الخصائص ٣/ ١٥٢ ـــ ١٥٣

[٣] شرح الشافية ٣/ ٤٩ـــ ٥٠ .

[٤] ينظر شعر زهير ٢١ .

وأبدلت أيضا من الهمزة في أعصُر ، اسم رجل ، فقالوا : يَعْصُر [١]".

حَمْرَايان : مثنى حمراء ، وقياسه حمراوان ؛ لأنّ الهمزة المبدلة من ألف التأنيث عند تثنيتها تُقلب واوًا .

قال السيوطي : "وأمّا الممدود فإن كانت همزته مبدلة من ألف التأنيث نحو : حمراء قلبت واوا نحو : حمراوان ، وورد تصحيحها ، وقلبها ياء ، حكى أبو حاتم : حمراءان ، وحكى غيره : حمرايان ، فقاس على ذلك الكوفيون ، ومنعه غيرهم "[٢] .

كِسايان : مثنى كساء ، وقياسه كساوان ؛ لأنّ الهمزة المبدلة من أصل عند تثنيتها يجوز فيها وجهان تصحيحها ، وقلبها واوا .

قال السيوطي : وإن كانت مبدلة من أصل نحو : كساء ، ورداء جاز فيها الوجهان ، والتصحيح أولى نحو : كساءان ، وكساوان ، هذا هو مذهب الجمهور ، وسوّى الجزُولي بينها وبين التي قبلها في أنّ الأَولى إقرار الهمز ، وورد في هذا القلبُ ياء ، حُكِيَ : كِسايان ، فقاسه الكسائيّ ، وخالفه غيره منهم ابن مالك "[٣] .

---

[١] الممتع ١/ ٣٨١ ـــ ٣٨٢ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٣١٩

[٢] همع الهوامع ١/١٤٧ ـــ ١٤٨ .

[٣] همع الهوامع ١/ ١٤٨ .

قلب الهمزة ألفا شذوذا:

تقرّر عند علماء العربية أنّ الهمزة تقلب ألفا قياسا في المواضع التالية :

إذا توالت همزتان وسكنت الثانية بعد فتح نحو آمن .

وفي كل فعل ماض على وزن (أفعل) فاؤه همزة وفي مضارعه وأمره واسم تفضيل منه نحو آمنَ وآمر و آمن وآبى أي أكثر إباء .

وفي كل جمع تكسير أوله همزة زائدة ومفرده أوله همزة نحو : آ مال .

إذا سكنت الهمزة المفردة بعد فتح عند أهل التخفيف .

وما خرج عن هذه المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه من ذلك :

أَجْزَى ، ومَلا ، ومِنْساة ، وهَناكَ ، وسالَ، :وقياسها أجزَأَ ، ومَلأَ ، ومِنْسَأَة ، وهَنَأَك ، وسَأَلَ ؛ لأنّ الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها عند تخفيفها تجعل بين بين المشهور أي بين الهمزة والألف الساكنة .

وفي اللسان : " وأجزى السكين لغة في أجزأها جعل لها جزأة ، قال ابن سيده : ولا أدري كيف ذلك لأنّ قياس هذا إنما هو أجزأ، اللهم إلاّ أن يكون نادرا "[١].

نلحظ هنا أنّ ابن سيده عدّ قلب الهمزة هنا نادرا ، و هو عند صاحب اللسان لغة. والتخريجان لا يختلفان ؛ إذ تكون اللغة إذا كان غيرها أكثر منها نادرة.

وقال ابن جني: "أنشدنا أبو علي :

بِتْنا وبات سَقِيطُ الطَّلِ يَضْرِبُنا ... عندَ النَّدُول قِرانا نَبْحُ دِرْواس

إذا مَلاَ بطْنَه ألبانُها حَلَبا ... باتَت تُغَنيه وَضْرَى ذاتُ أجْراسِ[٢]

يريد : إذا ملأ بطنه فأبدل الهمزة ألفا "[٣].

---

[١] اللسان مادة [جزي] ١٤ /١٤٧ .

[٢] لم يعرف قائله .

[٣] سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٦٦ و ينظر المحتسب ٢/ ١٦١ — ١٦٢ .

وقال سيبويه : "واعلم أنّ الهمزة التي يحقّقُ أمثالَها أهلُ التحقيق من بني تميم وأهلِ الحجاز،وتُجْعَل في لغة أهل التخفيف بين بين ، تُبْدل مكانَها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحا ، والياءُ إذا كان ما قبلها مكسورا ،والواوُ إذا كان ما قبلها مضموما ، وليس ذا بقياس مُتْلَئِبّ ، نحو ما ذكرنا ، وإنّما يحفظ عن العرب ، كما يُحفظ الشيءُ الذي تُبدل التاء من واوه ، نحو : أتْلجْتُ، فلا يُجْعَل قياسا في كل شيء من هذا الباب ، وإنّما هي بدل من واو أوْلَجْتُ ،فمن ذلك قولهم : مِنْساةٌ ، و إنما أصلها مِنْسَأة . وقد يجوز في ذا كله البدل حتى يكون قياسا متلئبا إذا اضطرّ الشاعر قال الفرزدق :

راحَت بِمَسْلَمة البغالُ عَشيّةً ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ فارعَيْ فزارةُ لاهَناكِ المَرْتَعُ [1]

فأبدل الألف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت ، وقال حسان :

سالَت هذيلٌ رسولَ الله فاحشةً ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ضلَّت هذيلٌ بما جاءتْ و لم تُصِبِ [2]

وقال القرشي :زيد بن عمرو بن نفيل :

سالتان الطلاق أنْ رأتاني ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ قَلّ مالي قد جِئْتُماني بِنُكْرِ [3]

فهؤلاء ليس من لغتهم سِلْتُ ولا يَسالُ.وبلغَنا أنّ سِلْتَ تَسالُ لغةٌ "[4].

يفهم من كلام سيبويه السابق أنّ إبدال الهمزة المفتوحة إذا انفتح ما قبلها ألف نحو : سال،وواو ساكنة إذا انضمّت وانضمّ ما قبلها نحو: روُوس ،و ياء ساكنة إذا انكسرت وانكسر ما قبلها نحو : المستهزين ليس ذلك بقياس مُتْلَئِبٍّ ، بل هو سماعي ، وإذا كان في ضرورة الشعر كان قياسا .

وقال المبرد بعد قول حسان السابق : "فهذا إنما جاز للاضطرار كما يجوز صرف ما لا ينصرف وحذف ما لا يُحذَف مثلُه في الكلام . وقد يقال في معنى سألت : سِلت أسال مثل خِفْت أخاف وهما يتساولان . كما يختلف اللفظان والمعنى واحد نحو قولك : نهض ووثب فإنما

---

[1] البيت في ديوانه ١/ ٤٠٨ وهو من شواهد الكتاب ٣/ ٥٥٤ والخصائص ١٥٢/٣ والمحتسب ١٧٣/٢ .

[2] البيت في ديوانه ٣٧٣ وهو من شواهد الكتاب ٥٥٥/٣.

[3] لم أجد ديوانه ونُسب إليه في الكتاب ٥٥٥/٣ ومجالس ثعلب ٣٨٩ وخزانة الأدب ٩٦/٣ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ .

[4] الكتاب ٣/ ٥٥٣ ــ ٥٥٥ .

هذا على ذلك ، لاعلى القلب ولو كان على القلب كان في غير سألت موجودا كما كان فيها ، فهذا حق هذا[١]".

وفي البحر : " وقرأ نافع وأبو عمرو وجماعة : ﴿ مِنْسَاتُه ﴾[٢] بألف، وأصله: مِنْسَأَتَه ، أبدلت الهمزة ألفا بدلا غير قياسي ، وقال أبو عمرو: أنا لا أهمزها لأنّي لا أعرف لها اشتقاقا، فإن كانت ممّا لا تهمز فقد احتطت ، و إن كانت تهمز فقد يجوز لي ترك الهمزة فيما يهمز" [٣] .

يستنبط من النصوص السابقة ما يلي :

أنّ لكلّ من سيبويه والمبرد رأيين في تفسير علّة قلب الهمزة ألفا في هذه المسألة . وقد اتّفقا تارة على أنه ضرورة ، و انفرد كل واحد منهما تارة أخرى برأي ، فقال سيبويه : إن قلبها لغة، وقال المبرد : إن قلبها من قبيل الترادف وليس من البدل . وأبو عمرو يجيز الهمز وتركه .

لَباةٌ ، والكَماة ، والمَراة :وقياسها لبَةٌ ، والكَمَة ، والمرَة ؛ لأنّ الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف صحيح أو معتلّ غير ألف، عند تخفيفها تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وتُحذف الهمزة .

قال أبو علي : "وقالوا : لَبْأَةٌ مثل : حَمْأَةٍ ، وقالوا : لَباةٌ مثل : قطاةٍ ، وذلك شاذّ، ومثله: المراةُ والكماةُ "[٤] .

وقال سيبويه : " واعلم أنّ كلّ همزةٍ متحرّكة كان قبلها حرفٌ ساكن ، فأردْت أن تخفّف حذفتها، وألقَيْت حركتها على الساكن الذي قبلها ، وذلك قولك : منَ بُوك، ومنُ مُّك، وكمِ بلك ، إذا أردت أن تخفّف الهمزة في : الأب ، والأمّ ، والإبل .. ومثله قولك في المرأة : المرةُ ، والكَمْأة : الكمَةُ ، وقد قالوا : الكماةُ والمراةُ ، ومثلُه قليل "[٥] .

---

[١] المقتضب ١/١٦٧ .

[٢] جزء الآية ١٤ من سورة سبإ .

[٣] البحر المحيط ٨/ ٥٣١

[٤] التكملة ٢٣٠ ــ ٢٣١ .

[٥] الكتاب ٣/ ٥٤٥

وقال ابن جني : "وقد أجرت العرب الحرف الساكن إذا جاور الحرف المتحرك مجرى المتحـــرك وذلك قولهم فيما حكاه سيبويه : المراة والكماة يريدون المرأة والكمأة ولكن الميم والراء لما كانتا ساكنتين والهمزتان بعدهما مفتوحتان صارت الفتحتان اللتان في الهمزتين كأنهما في الراء والميـــم، وصارت الراء والميم كأنهما مفتوحتان وصارت الهمزتان لما قدرت حركتاهما في غيرهما كأنهمـــا ساكنتان، فصار التقدير فيهما : مَرَأْة وكَمَأْة ثم خففتا فأبدلت الهمزتان ألفين لسكونهما وانفتـاح ما قبلهما فقالوا : مراة وكماة كما قالوا في رأس وفأس لما خففتا : راس وفاس "[1] .

وبهذا نلحظ أنّ ابن جني جعل علة القلب المجاورة.

---

[1] سر صناعة الإعراب ١/٧٥ــ ٧٦ .

قلب الألف همزة شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الألف تقلب همزة قياسا في المواضع التالية:

في الوقف نحو : قولك في الوقف على حُبلى : حبلأْ .

في الألف الزائدة إذا وقعت بعد ألف الجمع نحو : رسالة ورسائل .

وبعد ألف غير زائدة، تشبيها للألف غير الزائدة بالألف الزائدة نحو : آية في النسب : آئي.

وبعد ألف زائدة في اسم الفاعل؛ إ ذا اعتلت عينه في الفعل نحو : قائم .

وفي ألف التأنيث التي زيدت قبلها ألف أخرى للمد نحو، صحراء .

وما خرج عن هذه المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها مـا وصلت إليه واطّلعت عليه من ذلك :

قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿ الضَّأَلّين ﴾[1] :وقياسه الضّآلّين ؛ لأنّ الألف لا تُبدل همـزة إلاّ إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحد .

قال ابن جني : " فأمّا إبدالها من الألف ، فنحو ما حكِي عن أيوب السختياني[2] أنّه قرأ قوله تعالى : ﴿ولا الضأَلّين﴾ فهمز الألف ، وذلك أنّه كره اجتماع الساكنين : الألف واللام الأولى ، فحرك الألف ؛ لالتقائهما، فانقلبت همزة ؛ لأنّ الألف حرف ضعيف واسع المخرج ، لايتحمل الحركة كما قدمنا من وصفه ، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه ، وهو الهمزة"[3] .

---

[1] آخر الآية ٧ من سورة الفاتحة .

[2] هو أيوب بن تميمة كيسان السختياني البصري سيد فقهاء عصره تابعي من النساك الزهاد من حفاظ الحديث كان ثبتا ثقة روى عنه نحو ٨٠٠ حديث توفي سنة ١٣١ه

[3] سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢وينظر الممتع ١/ ٣٢٠ وشرح الشافية ٢/ ٢٤٨ .

ونقل القرطبي هذه الرواية وقال :" إنّها لغة " [١] .

وقلبهم الألف همزة في ﴿ ولاالضّألّين ﴾ شاذ ، وليس قياسا .

قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿جَأَنٌّ﴾ :وقياسه جانّ ؛ لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلاّ إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحدة .

دَأَبَّةٌ :وقياسه دابّة ؛ لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلاّ إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحدة .

شَأَبَّةٌ :وقياسه شابّة ؛ لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلاّ إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحدة .

نقل ابن جني عن أبي العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قوله : " سمعت عمرو بن عُبيد يقرأ : ﴿ فيومئذ لايُسْألُ عن ذنبه إنسٌ ولا جَأنٌّ﴾ [٢]فظننته قد لحن، حتى سمعت العرب تقول : (شأبّة ودأبّة)،قال أبو العباس: فقلت لأبي عثمان : أتقيس ذلك قال : لا، ولاأقبله " [٣] .

وقوله :(ولاأقبله) يحتمل ثلاثة أوجه :الأولى : أنّه لايقيس قلب الألف همزة عند التقاء الساكنين ، ولايقبل القياس عليه. الثانية : أنه لايقيس على هذه القراءة، ولايقبلها، وأيهما قصد فليس من حقه ذلك ؛لأن تلك اللغة قد ثبتت بالرواية. وأيضا قراءة عمروبن عُبيد هذه تؤيدها قراءة أيوب السختياني ﴿ولاالضألين ﴾ إذن فلا محل لإنكاره.الثالثة:يحتمل استضعاف هذه القراءة.والشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى : ﴿ولاجأنٌّ﴾، وجه الاستشهاد فيها قلبهم الألف همزة، وعلة ذلك عندهم الفرار من التقاء الساكنين:الألف والنون الأولى ، وقال بعضهم هي لغة قوم من أهل العربية .

زَأمها :وقياسه زامها ؛ لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلاّ إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحدة .

---

[١] الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٥١و ينظر البحر المحيط ١/ ٥٢.

[٢] الآية ٣٩ من سورة الرحمن .

[٣] سر صناعة الإعراب ١ / ٧٣ وينظر الممتع ٣٢١/١ ,شرح الشافية ٢٤٩/١وحاشيتها .

قال ابن جني : "وأنشدت الكافة [١] :

يا عجبا لقد رأيت عجبا　　　حمار قَبَّان[٢] يَسُوق أرنبا

خاطمها زأمها أن تذهبا[٣]

يريد : زامها "[٤] .

وقال الرضي : " فقَلَبَها همزةً مفتوحةً ؛ إذ لا يستقيم هنا وزن الشعر باجتماع الساكنين"[٥].

يلحظ أنّ الرضي وجّه الشذوذ هنا بالضرورة حيث إنّه لايستقيم وزن الشعر باجتماع الساكنين فيه.

أَدَّأَها : في قول شميت بن زنباع :

فأقسم لو لاقى هلالا وتحت　　　مصلٌّ كذيب الردهة المتأوّبُ

لأدّأها كُرها وأصبح بيته　　　لديه من الإعوال نوحٌ مُسَلِّبُ[٦]

وقياسه أدّاها ؛لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلاّ إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لايوجد غير ألف واحد .

---

[١] لم يعرف قائله حيث لم ينسب في جميع الكتب التي تحت يدي .

[٢] هي دويبة تشبه الخنفساء وهي أصغر منها ، ذات قوائم كثيرة إذا لمسها أحد اجتمعت كالشيء المطوي وأهل الشام يسمونها قفلَ قُفَيْلة . المصباح مادة [حمر] ١/ ١٥٠ ــ ١٥١ .

[٣] هذا صدر بيت وعجزه : فقلت أردفني فقال مرحبا .ولم يعرف قائله وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٧٣/١ والممتع ٣٢١/١و شرح الشافية ٢/ ٢٤٨.

[٤] سر صناعة الإعراب ٧٣/١ وينظر الممتع ٣٢١/١ وشرح الشافية ٢/ ٢٤٨ و ١٦٧/٤ ــ ١٧١ .

[٥] شرح الشافية ٢/ ٢٤٨ ــ ٢٤٩ .

[٦] ما يحتمل الشعرمن الضرورة ١٥٥.

قال السيرافي : " فهمزَ الألفَ في أدّأها ؛ لأنه لو تركها ساكنة لم يستقم البيت " [١] .

مَأَدَّة :وقياسه مادّة [٢]؛لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلاّ إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحدة .

ابْيَأَضّ ، و ادْهَأَمَّتْ ، واحْمَأَرَّتْ ، واشْعَأَلَّ ، واسْـــوَأَدَّ :وقياســـها ابياضّ، وادهامَّت ، واحمارَّتْ ، واشْعالَّ ، واسْوادَّ ؛ لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلاّ إذا وقعت بعـد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحدة .

قال ابن جني : " قال دكين :

راكدةٌ مِخْلاتُه ومَحْلَبُه　　　وجلُّه حتى ابيأضّ مَلْبَبُه [٣]

يريد : ابياضّ فهمز " [٤] .

وقال ابن جني : " وقرأت على أبي الفرج عليّ بن الحسين ، عن أبي عبد الله محمد بـــن العباس اليزيدي ، عن محمد بن حبيب لكثيِّر :

وللأرض أمّا سُودُها فَتَجَلَّتْ　　　بياضا وأمّا بِيضُها فادهأمّت [٥]

يريد: ادهامّت . وقد كاد يتّسع هذا عنهم " [٦] .

ثمّ قال أيضا : " قال كثيِّر :

إذا ما العوالي بالعبيط احمأرّت [٧]

---

[١] المرجع السابق .

[٢] سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢ .

[٣] لم أعثر على ديوانه .

[٤] سر صناعة الإعراب ٧٤/١، و ينظر الممتع ١/ ٣٢١ وشرح الشافية ٤/ ١٧٠ .

[٥] البيت في ديوانه ٣٢٣ وفي المحتسب ٤٧/١ وشرح المفصل ١٠/ ١٢ والممتع ١/ ٣٢٢ وشرح الشافية ٤/ ١٧٠ .

[٦] سر صناعة الإعراب ١/ ٧٤ .

[٧] لم أجده في ديوانه .

...وهذا الهمز الذي تراه أمر يخصّ الألف دون أختيها ، وعلّته في اختصاصه بها دونهما ، أنّ همزها في بعض الأحوال إنّما هو لكثرة ورودها ساكنة بعدها الحرف المدغم ، فتحاملوا ، وحملوا أنفسهم على قلبها همزة ؛ تطرّقا إلى الحركة ، وتطاولا إليها ؛ إذ لم يجدوا إلى تحريكها هي سبيلا ، لا في هذا الموضع ، ولا في غيره ، وليست كذلك أختاها ؛ لأنّهما وإن سكنتا في نحو : (هذا قضيب بّكر) و (تمودّ الثوب) فإنّهما قد تحرّكان كثيرا في غير هذا الموضع ، فصار تحركهما في غير هذا الموضع عوضا من سكونهما فيه فاعرف ذلك فرقا " [1]

وقال أبو حيان : "وعلى ما قال أبو الفتح إنّها لغة ينبغي أن ينقاس ذلك "[2].

يريد: أنّه ينبغي أن يكون قياسا ما دام هي لغة ؛ لكن نقول : ليس كل ما ثبت في اللغة يمكن القياس عليه ؛ لأنّنا إذا فعلنا ذلك يؤدي إلى الخلط ، وبالتالي لا نستطيع أن نصل إلى الهدف الذي من أجله وضعت هذه القواعد، وهو هدف تعليمي ، بالإضافة إلى أنّ لغات العرب كثيرة، وبعضها أقوى من بعض، ولأجل هذا قيس على الكثير وأشير إلى ما خرج عنه أو بُيِّنَ ما خرج منها .

وقال ابن جني : "وقال الشيخ وَقت القراءة عليه في شعر كثير : احمأرّ وادهأمّ واسوأدّ لما حرّك الألف لالتقاء الساكنين همزها كما يهمزها إذا لقيتها ألف الجمع في رسائل إذا حرّكها لالتقاء الساكنين "[3] .

وقال ابن جني : " وقال آخر :

وبعد انتهاضِ الشيب من كل جانب ... على لمتي حتى اشعألّ بهيمُها

يريد : اشعالّ من قوله تعالى : ﴿واشتعل الرأس شيبا ﴾[4]، فهذا لاهمز فيه "[5] .

---

[1] الخصائص٣/١٢٦ـــ ١٢٧ والمحتسب ١/٤٧و شرح الشافية ٤/ ١٦٨ وديوانه٢/٩٧برواية : إذا ما احمأرّت بالعبيطِ العواملُ

[2] البحر المحيط ١/٥٢.

[3] المسائل البصريات ١/٣٠٧ــ ٣٠٨.

[4] جزء الآية ٤من سورة مريم .

[5] سر صناعة الإعراب ١/ ٧٣ ــ ٧٤ وينظر شرح المفصل ٩/ ١٣٠ و الممتع ١/ ٣٢١ وشرح الشافية ٤/ ١٦٩ .

نلحظ ممّا سبق أنّ أبا علي جعل قلب الألف همزة في نحو : (مأدّة) وأخواتها قياسا ؛ تخلصا من التقاء الساكنين ، و يرى العكبريّ: أنه لاجمع بين ساكنين؛ وذلك أن الألف لامتداد صوتها كأنها متحركة [١].

ومما شذّ فيه إبدال الألف همزةَ فراراً من التقاء الساكنين عند ابن جني

لَمْ يُقْدَرَ أَمْ :وقياسه لم يقدرَ مْ ؛ لأنّ الهمزة تحرّكت بعد سكون ،وتخفيفها القياسي بنقل حركتها إلى صحيح قبلها وحذف الهمزة .

مِنْ أيِّ يومَيَّ من الموت أَفِرّْ　　　أيومَ لم يُقْدَرَ أمْ يَوْمَ قُدِرْ [٢]

قال ابن جني بعد إنشاد البيت : " كذا أنشده أبو زيد : لم يُقْدَرَ ، بفتح الراء ، وقال : أراد النون الخفيفة فحذفها ، وحذف نون التوكيد وغيرها من علاماته جارٍ عندنا مجرى ادّغام الملحق في أنّه نقض الغرض ؛ إذْ كان التوكيد من أماكن الإسهاب والإطناب ، والحذف من مظانّ الاختصار والايجاز ، لكن القول فيه عندي أنّه أراد : (أيوم لم يقدَرْ أم يوم قدِر) ثمّ خفّف همزة (أم) فحذفها ، وألقى حركتها على راء (يُقدر) فصار تقديره (أيوم لم يقدرَمْ) ، ثمّ أشبع فتحة الراء فصار تقديره : (أيوم لم يقدرَامْ) ، فحرّك الألف لالتقاء الساكنين ، فانقلبت همزة ، فصار تقديره : (يقدرَأم) ، واختار الفتحة إتباعا لفتحة الراء ، ونحو من هذا التخفيف قولهم في المرأة ، والكمْأة إذا خففت الهمزة : (المراة) و (الكماة) ، وكنت ذاكرت الشيخ أبا علي — رحمه الله — بهذا منذ بضع عشرة سنة فقال : هذا إنّما يجوز في المتصل ، قلت له : فأنت أبدا تكرر ذكر إجرائهم المنفصل مجرى المتصل ، فلم يردّ شيئا ، وقد ذكرت قديما هذا الموضع في كتابي في سر صناعة الإعراب " [٣] .

وقال أبو البقاء العكبري مُعلِّقا على كلام ابن جني السابق : " قلت : ولو قيل : إنّه ألقى حركةَ الهمزة على الراء ، وأبدلها ألفا، ثم عمِل ما ذكر كان أوجه ؛ لأنّه أقلُّ عملا " [٤] .

---

[١] ينظر اللباب ٢/٢٨٧.

[٢] هذا بيت لم يعرف قائله ، وهو بلا نسبة في الخصائص ٣/ ٩٤ وسر صناعة الإعراب ١/ ٧٥ و الممتع ٣٢٢ .

[٣] الخصائص ٣/ ٩٤ — ٩٥ و ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٧٥ — ٨٣ واللباب ٢/ ٢٨٨ والممتع ١/ ٣٢٢ — ٣٢٣ .

[٤] اللباب ٢/٢٨٩ .

وفي توجيه البيت قولان آخران : الأول منهما قيل : إنّه حرك الساكن للضرورة . والآخر قيل : إنّه أراد النون الخفيفة فأبدل منها ألفا، ثم حذفها للوصل . وهذا ضعيف لأنّ ذلك يكون لأجل الساكن بعدها[١] .

وأبدلت الألف المنفردة همزة شذوذا في قولهم:

بَأْزٌ :وقياسه باز ؛ لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلاّ إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحدة .

قال ابن جني : " وحكى اللحياني عنهم : بأْزٌ بالهمز ، وهذا أيضا من ذلك الباب "[٢].

يريد : أنّه من باب قلب الألف همزة .

وقال ابن جني في باب (شواذ الهمز) : " ونحو منه ما حكَوه من قول بعضهم : بأز بالهمز، وهي البئزان بالهمز أيضا "[٣] .

وفسّر الرضي سر القلب بأنّه ؛ لتقارب مخرجي الألف والهمزة[٤] .

العَأْلَم ، والخَأْتَم :وقياسه العالم ، والخاتم ؛ لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلاّ إذا وقعت بعد ألف زائدة ، وهنا لا يوجد غير ألف واحدة .

وذلك في قول العجاج :

فخِنْدِفٌ هامَةُ هذا العأْلِمْ[٥]

وقوله :

مُبارَكٍ من أنبياء خَأْتَمِ[٦]

---

[١] المرجع السابق .

[٢] سر صناعة الإعراب ١/ ٩٠ وينظر شرح الشافية ٣/ ٢٠٤.

[٣] الخصائص ٣/ ١٤٥ .

[٤] ينظر شرح الشافية ٢٠٤/٣ .

[٥] ينظر ديوانه ٢٨٥ وسر صناعة الإعراب٩٠/١ والممتع ٣٢٤/١, وشرح الشافية ٢٠٥/٢.

[٦] ينظر المراجع السابقة .

قال ابن جني : "فقد رُوِي أنّ العجاج كان يهمز العالَم والخاتَم ، وقد روي عنه في هذا البيت : العأْلَم ، فهمزه العأْلم والخأْتَم ممّا قدمناه من قلب الألف همزة "[١].

وقد وجه الرضيُّ الشذوذ الذي في العأْلم إلى الضرورة إذ قال :" لأنّ ألف عالم تأسيس لا يجوز معها إلا مثل الساحم اللازم فلما قال: اسلمي همز العألم ليجري القافية على منهاج واحد في عدم التأسيس "[٢].

لَبَّأَ :في قولهم : لبّأ الرجل بالحج [٣]، وقياسه لبّى ؛ لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلاّ إذا وقعت بعد ألف زائدة .

رَثَأَتِ :في قولهم : رثَأَتِ المرْأَةُ زوجَها[٤] ، وقياسه رثَت ؛لأنّ الألف لا تُبدل همزة إلاّ إذا وقعت بعد ألف زائدة .

حَلأْتُ :في قولهم :حلأتُ السويقَ[٥] ، وقياسه حَلّيْت السويق ؛ لأنّه من الحلو ؛ لوقوع الواو طرفا رابعة بعد فتح .

زَوْزَأَة : في قول ابن كثوة:

ولى نعامُ بني صفوانَ زَوْزَأَةً لمّا رأى أسَدًا في الغاب قد وثَبا[٦]

وقياسه : زَوْزاة ؛ لأنّ الألف لم تقع بعد ألف زائدة .

قَوْقَأَتْ :في قولهم : قوقأتِ الدجاجةُ[١] ، وقياسه قوقاة ؛ لأنّ الألف لم تقع بعد ألــف زائدة.

---

[١] سر صناعة الإعراب ١/ ٩٠ .

[٢] شرح الشافية ٣/٢٠٥.

[٣] ينظر سرصناعة الإعراب ١/ ٩٠ وينظر الممتع ٣٢٤/١ .

[٤] ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٩٠ وينظر دقائق التصريف ٥٣٢ .

[٥] ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٩٠ .

[٦] البيت منسوب إلى ابن كثوة في سر صناعة الإعراب ١/ ٩٠ ــ ٩١ و الخصائص ٣/ ١٤٥ وهو بغير نسبة في الممتع ٣٢٥/١ .

تَأْبَلْتُ :في قولهم : تَأْبَلْتُ القِدْر[٢] ، وقياسه تابَلْتُ ؛ لأنّ الألف لم تقع بعد ألف زائدة.

المُشْتَئِقْ :وقياسه المُشتاق ؛ لأنّه لا يوجد ألف بعد ألف زائدة .

قال ابن جني : " وأنشد الفراء :

يا د ار مَيّ بدَكاديكِ البُرَقْ صبرا فقد هَيَّجْتِ شوقَ المُشْتئِقْ [٣]

فالقول فيه عندي : إنّه اضطرّ إلى حركة الألف التي قبل القاف من المشتاق ؛ لأنها تقابل لام مستفعلن فلما حركها انقلبت همزة كما قدمان إلا أنه حركها بالكسر ؛ لأنّه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الألف عنها وذلك أنه مفتعلٌ من الشوق وأصله مشتوق ثم قلبت الواو ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلمّا احتاج إلى حركة الألف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي أصل الألف " [٤] .

مَئِلٌ :في قولهم : رجل مئلٌ ، إذا كان كثير المال ، وقياسه مال ؛ لأنّ الألف لم تقع بعد ألف زائدة .

قال ابن جني : " ونحو هذا ما حكاه الفراء أيضا عنهم من قولهم : رجلٌ مِئِلٌ إذا كان كثير المال . وأصلها مَوِلٌ بوزن فرِق وحذر ، ويقال : مال الرجل يمال إذا كثر ماله . وأصلها مول يمول مثل خاف يخاف من الواو ، وقالوا : رجل خافٌ كقولهم : رجل مالٌ وأصلهما خوفٌ ومولٌ ثم انقلبت الواو ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت خاف ومال ثم إنهم أتوا بالكسرة التي كانت في واو مَوِل فحرّكوا بها الألف في مال فانقلبت همزة فقالوا مئل"[٥] .

وجه الاستشهاد في (مئل) قلبهم الألف همزة شذوذا ، وليس قبلها ألف.

---

[١] معاني القرآن ١/ ٤٥٩وينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٩٠ .

٨ينظر سر صناعة الإعراب ٩١/١ .

[٣] البيتان بلا نسبة في الخصائص ١٤٥/٣والممتع ٣٢٥/١ وشرح الشافية ٤/ ١٧٥واللسان مادة [شوق] ١٠/ ١٩٢ .

[٤] سر صناعة الإعراب ٩١/١.

[٥] سر صناعة الإعراب ٩١/١ ــ ٩٢ وينظر الممتع ٣٢٥/١.

قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿وكَشَفَتْ عن سَأْقَيْها ﴾[١] ، وقياسها : ساقيْها بـالألف ؛ لأنّ الألف لم تقع بعدها ألف زائدة .

قال ابن جني : " وقرأ ابن كثير ﴿وكَشَفَتْ عن سَأْقَيْها﴾ ، وقيل في جمعه : سُؤْق مهموزا على فُعْل "[٢] .

وقال أبو حيّان : " وقرأ ابن كثير قيل في رواية الإخْرِيط وهب بن واضح : ﴿عن سَأْقَيْها﴾ بالهمز ، قال أبو علي : وهي ضعيفة ، وكذلك في قراءة قنبل : ﴿يكشف عن سَأْق﴾[٣]، وأمّا همز السُؤْق ، ﴿ وعلى سُؤْقه ﴾[٤] فلغة مشهورة في همز الواو التي قبلها ضمة ، حكى أبو علي أنّ أبا حيّة النميري كان يهمز كل واو قبلها ضمة ، وأنشد :

أحبّ المُؤْقدَيْن إليّ موسى "[٥]

وجعل ابن جني سرّ همز الألف الساكنة في هذه المواضع المجاورة ، وذلك في قوله : "وأنا أرى ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة في : بأز ، وسأق ، و تأبل ، ونحو ذلك إنّما هو عن تطرّق وصنعة ، وليس اعتباطا هكذا من غير مُسْكة ، وذلك أنّه قد ثبت عندنا من عدّة أوجه أنّ الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيرا ما تجريها العربُ مُجراها فيه ، فيصير لجواره إيّاها كأنّه محرّك بها ، فإذا كان كذلك ، فكأنّ فتحة باء : باز، إنّما هي في نفس الألف ، فالألف لذلك ، وعلى هذا التتريل كأنّها محرّكة ، وإذا تحرّكت الألف انقلبت همزة "[٦] .

---

[١] جزء الآية ٤٤ من سورة النمل .

[٢] الخصائص ٣/ ١٤٥ .

[٣] جزء الآية ٤٢ من سورة القلم .

[٤] جزءالآية ٢٩من سورة الفتح .

[٥] البحر المحيط ٨/ ٢٤٤

[٦] الخصائص ٣/ ١٤٧ .

قلب الألف ياء شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الألف تقلب ياء قياسا في المواضع التالية: إذا وقعت في موضع ينكسر ما قبلها نحو : قرْطاس وقراطِيس أو وقعت قبلها الياء الساكنة كما في تصغير حِمار تقول:حُمَيّر .

وما خرج عن هذه المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه من ذلك :

حُبْلَيْ :وقياسه حُبْلَى ، لأنّ ما قبل الألف مفتوحة .

قال الرضي : "اعلم أنّ فزارة وناسا من قيس يقلبون كل ألف في الآخرة ياء سواء كان للتأنيث كحُبْلَى أولا كمثنى كذا قال النحاة ، وخصّ المصنف ذلك بألف نحو حُبلى ، وليس بوجه . وإنما قلبوها ياء ؛ لأن الألف خفية وإنما تبين إذا جئت بعدها بحرف آخر، وذلك في حالة الوصل ؛ لأن أخذك في جرس حرف آخر يبين جرس الأول، وإن كان خفيا. وأما إذا وقفت عليها فتخفي غاية الخفاء، حتى تُظَنَّ معدومة، ومن ثم يقال: هؤلاه ويارباه، بهاء السكت بعدها فيبدلونها إذن في الوقف حرفا من جنسها أظهرمنها، وهي الياء وإنما احتملوا ثقل الياء التي هي أثقل من الألف في حالة الوقف التي حقها أن تكون أخفَّ من حالة الوصل للغرض المذكور من البيان، مع فتح ما قبلها فإنه يخفف شيئا من ثقلها وهذا عذر من قلبها همزة أيضا، وإن كانت أثقل من الألف وطيّئ يَدَعُونها في الوصل على حالها في الوقف فيقولون : أفْعَيْ بالياء في الحالين، وبعض طيئ يقلبونها واوا ؛ لأن الواو أبين من الياء، والقصد البيان، وذلك لأن الألف أدخل في الفم ؛ لكونه من الحلق وبعده الياء لكونه من وسط اللسان وبعده الواو ؛ لكونه من الشفتين. والياء أكثر من الواو في لغة طيّئ في مثله ؛ لأنه ينبغي أن يراعى الخفة اللائقة بالوقف مع مراعاة البيان ، والذين يقلبونها واوا يدَعون الواو في الوصل بحالها في الوقف، وكل ذلك لإجراء الوصل مُجرَى الوقف، وإنما قلبت واوا أو ياء ؛ لتشابه الثلاثة في المد وسعة المخرج " [1].

---

[1] شرح الشافية ٢/٢٨٦و٣/ ٢١٠.

قلب الألف هاء شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الهاء تبدل من التاء التي يؤنّث بها الاســـم قياســـا في الوقـــف كقولك :هذه طلحهْ . وقد أبدلت من الألف شذوذًا في ألفاظ جمعت منها ما وصلـــت إليـــه ، واطّلعت عليه من ذلك :

مَهْ مستفهما :وقياسه ما ؛ لأنّ التي تُبدل هاء وقفا هي تاء التأنيث الاسمية.

هُنَهْ :وقياسه هنا ؛ لأنّ التي تُبدل هاء وقفا هي تاء التأنيث الاسمية.

و ذلك في نحو قوله :

قد وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَه   من ها هنا ومن هُنَه[1]

إن لم أروِّها فَمَهْ[2]

يريد : من هُنا ، وفما .

وقول الآخر :

منْ بعدِما، وبعدِما ، وبعدِمَهْ[3]

يريد : ما .

أَنَهْ :في قول حاتم : هكذا قصدى أنّهْ ، وقياسه أنا ؛ لأنّ التي تُبدل هاء عند الوقف هي تاء التأنيث الاسميّة.

حيّهلَهْ :وقياسه حيَّهلا ؛ لأنّ التي تُبدل هاء عند الوقف هي تاء التأنيث الاسميّة.

---

[1] هذا البيت بلا نسبة في المنصف ٢/ ١٥٦وسر صناعة الإعراب ١/ ١٦٣ و٢/٥٥٥والممتع ١/ ٤٠٠ ، وفي شرح المفصل ١٣٨/٣ و٤/٦و٨١/٩ و١٠/ ٤٣ وفي ارتشاف الضرب ٨٠٢/٢ و٥/٢٤٤٠ وفي الهمع ٢٥٤/١ وفي شرح الشافية٢٢٤/٣ .

[2] ينظر المنصف ٢/ ١٥٦ ،و شرح المفصل ١٣٨/٣ و٦/٤ , ١٠ /٤٣ .

[3] البيت منسوب لأبي النجم العجلي في التصريح ٣٤٤/٢ ومجالس ثعلب ٢٧٠أ١ وبلا نسبة في الخصائص ١/ ٣٠٤ وسر صناعة الإعراب١/ ١٦٠ وفي شرح المفصل ٨٩/٥ و٨١/٩ وفي شرح الكافية ٣١٢/١وفي ارتشاف الضرب ٢٤٣٩/٥ .

قال ابن عقيل : " وأبدلت الهاء وقفا من ألف أنا وما ، وهُنا ، وحيّهلا ــ قالوا : أنَهْ ، ومنه قول حاتم : هكذا قصدي أنَهْ ، وأنشدوا ..[وذكر الأبيات السابقة ثمّ قال] والأصل : هُنا ، وما؟ أي ما أصنع ؟ وأجاز ابن جني كون مهْ فيه ، اسم فعل ، وقالوا :حيّهلَهْ ، والأصل : حيّـــــهلا ، وجوّز بعضهم كون الهاء في أنَهْ ، وحيّهلهْ، هاء السكت ، وتحتمله أيضا هُنَهْ ، وفيه بحث "[1]

[1] المساعد ٤/ ٢٣٧ وينظر شرح الشافية ٣/ ٢٢٤ .

إبدال الهمزة تاءً شذوذًا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ التاء تبدل من الواو قياسا في الموضع التالي:

إذا كانت فاء الافتعال واوا أو ياء أصليّة ، أبدلت تاء ، وأدغمت في تاء الافتعال ، وكذا ما تصرّف منه نحو : اتّعد واتّصل واتّسر ، من الوعد والوصل واليسر . وإن كانت الياء أو الواو بدلا من همزة ، فلا يجوز إبدالها تاء ، وإدغامها في تاء الافتعال ، في نحو : ايتزر من إزار ؛ لأنّ الياء ليست أصليّة ، ونحو: اوتمن من الأمن ؛ لأنّ الواو ليست أصليّة

وما خرج عن هذا الموضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه ، واطّلعت عليه من ذلك :

اتَّخَذَ ، واتَّمَن ، واتَّهَل ، واتَّكَل ، واتَّزَر : افتعل من الأخذ ، والأمن ، والأهل ، والأكل ، والإزار وقياسها اِيتَخَذ ، واِيتَمَن ، واِيتَهَل ، واِيتَكَل ، واِيتَزَر ؛ لأنّ ياء (افتعل) منقلبة عن همزة ، وليست أصليّة .

قال ابن جني : " فأمّا قولهم : (اتّخذت) فليست تاؤه بدلا من شيء، بل هي فاء أصلية بمنزلة (اتّبعت) من (تبع) يدل على ذلك ما أنشده الأصمعي من قوله:

وقد تَخِذَت رِجلي إلى جنب غَرْزِها نسيفا كأُفْحوص القطاة المطرِق [1]

وعليه قول الله سبحانه : ﴿ قال لو شِئْتَ لَتَخِذْتَ عليه أجرا ﴾[2] وذهب أبو إسحاق إلى أنّ (اتخذت) كـ (اتّقيت) ، و (اتّزنت) وأنّ الهمزة أجريت في ذلك مجرى الواو ، وهذا ضعيف إنماجاء منه شيء شاذ .. والذي يقطع على أبي إسحاق قول الله عزّ وجلّ ﴿ قال لو شئت لتخذت عليه أجرا ﴾ فكما أن (تَجِه) ليس من لفظ (الوجه) كذلك ليس (تخِذ) من لفظ الأخذ"[3].

---

[1] ينظر مجالس العلماء للزجاجي ٢٥٥وفيه نسب للممزق العبدي وهو في البحر المحيط ٢١١/٧بدون نسبة .واستشهد محققوشرح الشافية في الجزء الثالث صفحة ٧٩ حاشية رقم ٤ ببيت جندب بن مرة الهذلي في أصلية تاء [تخذ] قال :

تخذتُ غُرازَ إثرهم دليلا وفروا في الحجاز ليعجزوني.

[2] عجز الآية ٧٧ من سورة الكهف .

[3] الخصائص ٢/ ٢٨٧ وينظر مجالس العلماء للزجاجي ٢٥٥ والبحر المحيط ٧/ ٢١١ وأوضح المسالك ٤/ ٣٩٨.

وقال أيضًا في الخصائص : " أنشد ابن الأعرابي :

في داره تُقْسَمُ الأزوادُ بينهم   كأنّما أهله منها الذي اتّهلا[١]

وروى لنا أبو علي عن أبي الحسن علي بن سليمان مُتَّمِن وأنشد :

... بيض اتّمن [٢]

...وعذر من قال : اتّمن واتّهل من الأهل أنّ لفظ هذا إذا لم يدغم يصير إلى صورة ما أصله حرف لين؛ وذلك قولهم في افتعل من الأكل ايتكل ومن الإزارة ايتزر فأشبه حينئذ ايتعد في لغة من لم يبدل الفاء تاء فقال : اتّهل واتّمن لقول غيره : ايتهل وايتمن وأجود اللغتين إقرار الهمز . قال الأعشى:

أبا ثَبيتٍ أما تنفكُّ تَأْتَكلُ[٣]

وكذلك ايتزر يأتزر فأمّا اتّكلت عليه فمن الواو على الباب؛ لقولهم : الوكالة والوكيل" [٤] .

وقال الأزهري في اتّزر : "وجائز أن تقول : اتّزر بالمئزر أيضا فيمن يدغم الهمزة في التاء كما يقال : اتّمنه والأصل ائتمنه "[٥].

وقال صاحب المجموع المغيث: "سمع قولهم في بعض الأخبار (وهو متّزر) والصواب مؤتزر والمتّزر من تحريف الرواة ؛ لأن الهمزة لا تدغم في التاء " [٦] .

---

[١] ينظر اللسان مادة [أهل] ١١/ ٢٩ وفيه يقول :"واتّهل الرجل : اتّخذ أهْلا ، قال :

في داره تقسم الأزواد بينهم   كأنّما أهله منها الذي اتّهلا

كذا أنشده بقلب الياء تاء ، ثم إدغامها في التاء الثانية ، كما حكى من قولهم : اتّمنته ، وإلاّ فحكمه الهمزة ، أو التخفيف القياسي .

[٢] لم يعرف قائله .

[٣] ينظر ديوانه ٤٦ .

[٤] الخصائص٢/ ٢٨٧ ـــ ٢٨٨ وينظر شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٥٤ .

[٥] تهذيب اللغة ١٣/ ٢٤٧ ـــ ٢٤٨.

[٦] المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ١/٦٤ ـــ ٦٥ .

ونقل أبو حيّان عن أبي علي قوله: "هو خطأ في الرواية : فإن صحّت فإنّما سُمع من قوم غير فصحاء لا يؤخذ بلغتهم ، ولم يحكه سيبويه ، ولا الأئمة المتقدمون العارفون بالصنعة "[١] .

وقال أبو حيّان : " وقرأ عاصم في شاذّة : ﴿اللذِتُّمِن ﴾[٢] ، بإدغام التاء المبدلة من الهمزة قياسا على : اتّسر ، في الافتعال من اليسر ، قال الزمخشري : وليس بصحيح ؛ لأنّ التاء منقلبة عن الهمزة في حكم الهمزة ، واتّزر عاميّ ، وكذلك رُيّا في رُؤْيا ، انتهى كلامه ، وما ذكر الزمخشري فيه أنّه ليس بصحيح ، وأنّ اتّزر عاميّ يعني : أنّه من إحداث العامّة ، لا أصل له في اللغة ، قد ذكره غيره، أنّ بعضهم أبدل وأدغم ، فقال : اتّمن واتّزر ، وذكر أنّ ذلك لغة رديئة، وأمّا قوله: وكذلك رُيّا في رُؤْيا ، فهذا التشبيه إمّا أن يعود إلى قوله : واتّزر عاميّ ، فيكون إدغام رُيّا عاميّا ، وإمّا أن يعود إلى قوله : فليس بصحيح ، أي : وكذلك إدغام : رُيّا ، ليس بصحيح ، وقد حكى الإدغام في (رُيّا) الكسائيُّ " [٣] .

وقال الرضي : " وبعضُ البغاددة جوّز قلبَ يائها تاء فقال : اتّزر ، واتّسر ، وقُرئ شاذا قوله تعالى : ﴿ الذي اتُّمِنَ أمانتَه ﴾[٤] .

---

[١] ارتشاف الضرب ١/ ٣١٠

[٢] جزء الآية ٢٨٣ من سورة البقرة .

[٣] البحر المحيط ٢/ ٧٤٥ .

[٤] جزء الآ ية ٢٨٣من سورة البقرة ، شرح الشافية ٣/ ٨٣ .

قلب الهمزة هاء شذوذا .

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الهاء تبدل من التاء التي يؤنّث بها الاسم قياسا في الوقف،كقولك: طلحَه. وقد أبدلت من الهمزة شذوذا في ألفاظ ،جمعت منها ما وصلت إليه،واطّلعت عليه من ذلك :

هَراق : وقياسه أَراق ؛ لأنّ الهمزة المتحركة في بداية الكلام محقّقة لا محالة بأيّ حركة تحرّكت بها.

قال سيبويه :" وأمّا هرقْتُ وهرَحْتُ فأبدلوا مكان الهمزة الهاء ، كما تُحذَف استثقالا لها ، فلمّا جاء حرفٌ أخفّ من الهمزة لم يُحْذَف في شيء ولزِم لُزومَ الألف في ضارب ، وأُجْرِيَ مُجْرى ما ينبغي لألف أَفْعَلَ أن تكون عليه في الأصل ، وأمّا الذين قالوا : أَهْرَقْتُ فإنّما جعلوها عِوضا من حذفهم العينَ وإسكانهم إيّاها كما جعلوا ياء (أيْنُقٍ) وألف يمانٍ عِوضًا ، وجعلوا الهاء العِوض ؛ لأنّ الهاء تُزاد ، ونظير هذا قولهم : أسطاعَ يُسْطِيعُ جعلوا العِوَض السين ؛ لأنّه فعلٌ ، فلمّا كانت السينُ تُزادُ في الفعل زِيدَت في العِوَض ؛ لأنّها من حروف الزوائد التي تُزادُ في الفعل ، وجعلوا الهاء بمنـزلتها ؛ لأنّها تلحق الفعل في قولهم : ارمِه وعِهْ ونحوهما "[١] .

قال أبو زيد : " وقال المُرار الفقعسيُّ :

وأمّا لَهِنّك من تَذَكُّرِ أهلِها لعلى شفا يَأْسٍ وإن لم تَيْأَسِ[٢]

قال : يريد أما إنّك . وأنشد أبو حاتم :

لَهِنَّ الذي كلّفْتني لَيَسيرُ[٣]

---

[١] الكتاب ٤/ ٢٨٥ .

[٢] البيت منسوب إليه أيضا في الخزانة ٤/ ٣٣٦ و لم أعثر على ديوانه .

[٣] هذا عجز بيت لبني سليم وتمامه : وقالت الأهل تقضم الحب موهنا من الليل إنّ الكاشحين حضور
فقلتُ لها ما تطعميني اقتلد لهنّ الذي كلّفتني ليسيرُ

ينظر الخزانة ٤/٣٣٧ .

وشفا الشيء حرفُه وناحِيَتُه وشَرَفُه . يقال : هو على شرف خيرٍ أوْ شَرٍّ . أبو حاتم : لَهِنَّك يريد : لله إنَّك ، فحذف ثمّ حذف . قال آخر :

لَهِنَّكِ في الدنيا لباقيةُ العُمْرِ[1]

قال أبو الحسن : أمّا قولُ أبي حاتم في هذه الأبيات التي فيها لَهِنَّكَ يريدون فيما ذكر لله إنّـــكَ ، فليس بشيء عند أصحابه البصريين ؛ لأنّه حذفٌ مُخِلٌّ بالكلام ، وذلك أنّه حذف حرفَ الجر ، وجملةَ الاسم المجرور إلاّ الهاءَ . وهذا لا يجوز عند أهل العربية ، ولا نظير له ، ولكـــن تــأويل قولهم: لَهِنَّك (لأنَّك) فأبدلَ الهاءَ من الهمزة ؛ لأنّها تَقْرُبُ منها في المخرج ، كما قالوا : أرقتُ وهَرَقْتُ . وحكى أبو الحسن اللحيانيُّ : أَنَرْتُ الثوبَ وهَنَرْتُه ، وأرَحْتُ الدّابة وهَرَحْتُـــها ، ولا أعلم أحدا حكى هذين الحرفين غيرَه ، وعلى ما ذكرتُ لك يجريان ، والبدلُ لا يقاسُ عليه "[2]

قال صاحب الصحاح :" قال الأصمعيّ : المُهْراق : الصحيفةُ ، فارسيّ معرّب ، والجمـــع المَهارِقُ . قال الشاعر :

لآل أسماءَ مِثْلُ المُهْرَقِ البالي[3]

وهَراقَ الماءَ يُهَرِيقُه بفتح الهاء هِراقَةً أي : صبَّه ، وأصله : أراقَ يُريقُ إراقَةً ، وأصــل أراقَ : أرْيَقَ ، وأصل يُريقُ : يُرْيِقُ ، وأصل يُرْيِقُ : يُؤَرْيِقُ ، وإنّما قالوا أنا أُهَرِيقُه وهم لا يقولون : أنـــا أُأَرِيقُه لاستثقالهم الهمزتين ، وقد زال ذلك بعد الإبدال ، وفيه لغة أخرى : أَهْرَقَ الماءَ يُهْرِقُه إهْراقًا على وزن أَفْعَلَ يُفْعِلُ ، قال سيبويه : وقد أبدلوا من الهمزة الهاء ثمّ أُلْزِمَتْ فصارتْ كأنّها مـــن نفس الحرف ، ثمّ أُدْخِلَت الألفُ بعدُ على الهاء ، وتُرِكت الهاء عوضا من حذفهم حركةَ العــين؛ لأنّ أصل أهْرَقَ : أرْيَقَ . وفيه لغة ثالثة : أَهْراقُ يُهْرِيق إهْراقا ، فهو مُهْرِيقٌ ، والشيءُ مُــهْراقٌ ، ومُهَراقٌ أيضا بالتحريك ، وهذا شاذٌ ، ونظيره أَسْطاعَ يُسْطِيع اِسْطِياعا بفتح الألف في المـــاضي

---

[1] هذا عجز بيت وصدره : ثمانين حولا لا أرى منك راحة
ينظر الخزانة ٤/ ٣٣٧ وهو فيه بلا نسبة .

[2] النوادر ٢٠١ ـــ ٢٠٢ .

[3] ينظر تهذيب اللغة ٥/ ٣٩٦ ـــ ٣٩٧ وهو فيه أيضا غير منسوب إلى قائله .

وضمّ الياء في المستقبل لغة في أطاعَ يُطيعُ ، فجعلوا السين عِوضا من ذهاب حركة عين الفعل على ما ذكرناه عن الأخفش في باب العين[١] ، فكذلك حكم الهاء عندي . وفي الحديث : أُهْرِيقَ دمُه ، وتقدير يُهَرِيقُ بفتح الهاء : يُهَفْعِلُ ، وتقدير مُهَراقٍ بالتحريك مُهَفْعَلٌ ، وأمّا تقدير يُـهْرِيقُ بالتسكين فلا يُمكن أنْ يُنْطَقُ به ؛ لأنّ الهاء والفاء جميعا ساكنان ، وكذلك تقدير مُهْراقٍ"[٢] .

وقال صاحب التهذيب : " قال الليث : هراقَتِ السماءُ ماءَ ها وهي تُهَريق ، والماءُ مُهَراقٌ، الهاء في ذلك متحرّكة ؛ لأنّها ليست بأصليّة ، إنّما هي بدلٌ من همزة أراقَ ، قال : وهَرَقْتُ مثلُ أَرَقْتُ . قال : ومن قال : أهْرَقْتُ فهو خطأٌ في القياس ، ومثَلٌ للعرب تُخاطِبُ به الغضبان : هَرِّقْ على خَمْرِك أو تبيّن : أي تثبّت ، ومثْلُ هَرَقْتُ والأصل أرقْتُ ، قولهم : هَرَحْتُ الدّابة وأَرَحْتُها ، وهَنَرْتُ النار وأَنَرْتُها ، وأمّا لغةُ من قال : أَهْرَقْتُ الماءَ فهي بعيدةٌ . وقال أبو زيد : الهاء فيها زائدة ، كما قالوا : أَنْهَأْتُ اللحم ، والأصل أَنَأْتُه بوزن أَنَعْتُه . ويقال : هَرِّقْ عنّا من الظهيرة ، وأهْرِئْ عنّا من الظهيرة جعل القاف مبدلة من الهمزة في أَهْرِئْ . وقال بعض النحويين : إنّما قالوا هَراقَ يُهَرِيق ؛ لأنّ الأصل في أراق يُريقُ : يُؤَرْيِقُ ؛ لأنّ أفعلَ يُفْعِلُ كان في الأصل يُؤَفْعِلُ فقلبوا الهمزة التي في يُؤَرِيق هاء فقيل : يُهَرِيقُ ، ولذلك حُرِّكَتِ الهاء . وقال الليث : يقال مطرٌ مُهَرَوْرِقٌ، ودمع مُهَرَوْرِقٌ . عمرو عن أبيه : هو اليمّ، والقلمَّس ، والنَّوْفَل ، والمُهْرُقان للبحر بضم الميم والراء . وقال ابن مقبل :

يُمَشّي به نور الظباء كأنّها جنى مُهْرُقان فاض بالليل ساحلُه[٣]

ومُهْرُقان معرّب أصله ماهي رُويان . وقال بعضهم : مُهْرُقان مُفْعُلان من هَرَقْتُ ؛ لأنّ ماء البحر يفيض على الساحل إذا مَدَّ ، فإذا جزر بقى الوَدَع ، والمُهْرَقُ : الصحيفة البيضاء يكتب فيها ، مُعَرَّبٌ أيضا ، أصله مُهْرَه كرّر ، قاله الأصمعيّ فيم روى عنه أبو عبيد ، وأنشد :

لآل أسماء مثل المُهْرَق البالي[٤]

---

[١] ينظر الصحاح مادة [طوع] ٣/ ١٢٥٥ .

[٢] الصحاح مادة [هرق] ٤/ ١٥٦٩ ــ ١٥٧٠ وينظر النهاية باب الهاء والراء ٥/ ٢٦٠ .

[٣] لم أعثر على ديوانه .

[٤] لم يعرف قائله حيث إنّه لم يعز لمعيّن أيضا في الصحاح مادة [هرق] ٤/ ١٥٦٩ .

وقال الليث : المُهْرَقُ في الصحراء الملساءُ . قلتُ : وإنّما قيل للصحراء مُهْرَقٌ تشبيها بالصحيفة الملساء ، وقال الأعشى :

ربي كريمٌ لا يُكَدِّرُ نعمةً   وإذا تُنوشد في المَهارِق أنشدا[1]

أراد بالمَهارق : الصحائف . وقال أبو زيد : يقال : هَرِيقوا عنكم أوّل الليل فحمةَ الليـــل : أي انزلوا ، وهي ساعةٌ يشُقُّ فيها السيرُ على الدواب حتى يمضى ذلك الوقت ، وهو ما بين العشاء ين " [2] .

يفهم من كلام سيبويه السابق أنّه ذهب إلى أنّ الهاء في (هَراق) مبدلةٌ من الهمزة ووافقه أبو زيد ، وهو الراجح عندي ؛ لوجود أمثلة لا بأس بها تُؤَيِّدهم ، ويفهم أيضا أنّ صاحب الصحاح يرى أنّ الهاء فيها عوض عن حركة عين الفعل كما ذهب إليه الأخفش في (أسطاع) وهذا فيه نظر ؛ لقلّة ما ورد من ذلك ، وفسّر أبو زيد علّة القلب بأنّها تقارب الهاء من الهمزة في المخرج.

هَرَحْتُ ، وهِبْرِيّة ، و هَنَرْتُ ، وهَثَرْت ، وهَردْت ، وهَمَرْت :وقياسها أرحْتُ ،وإِبْرِيَّة[3] ، وأَنَرْتُ، وأَثَرْتُ ، وأَرَدْتُ ، وأَمَرْتُ ؛لأنّ الهمزة المتحركة في بداية الكلام محقّقة لا محالة بأيّ حركة تحرّكت بها.

قال سيبويه : "وقد أبدلت من الهمزة في هرقت ، و همرت ، و هرحت الفرس ، تريد : أرحت . وأبدلت من الياء في هذه . وذلك في كلامهم قليل "[4] .

وقال في موضع آخر : " وهذه كلمة تكلم بها العرب في حال اليمين ، وليس كل العرب تتكلم بها ، تقول : لهنك لرجل صدق ، فهي (إن) ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف ، كقوله : هرقت.. " [5]

---

[1] ينظر ديوانه ٢٦٥ وفيه بدل (تنوشد) (تناشد) و بدل (في المهارق) (بالمهارق) .

[2] تهذيب اللغة مادة [هرق] ٣٩٦/٥ ــ ٣٩٧ .

[3] ينظر شرح التصريف ٣٥٥ .

[4] الكتاب ٤/ ٢٣٨ وينظر شرح التصريف ٣٥٥ .

[5] الكتاب ٣/ ١٥٠ وينظر الخصائص ١/ ٣١٥ .

وقال السيرافي : " في (لَهِنّك) ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أنّ أصلها (إنّ) ، أبدلوا همزتها هاء، كما أبدلوا الهاء من (هَرَقْت) مكان ألف (أرَقْت) ، ولحِقت اللام التي قبل الهاء لليمين، كما لحقت بعدما ، فاللام الأولى لام اليمين ، والثانية لام (إنّ) ، والثاني : قول الفراء ، قال : هذه من كلمتين كانتا تجتمعان ، كانوا يقولون : والله إنّك لعاقل ، فخلطتا فصار فيهما اللام والهاء من الله ، والنون من (إنّ) المشدّدة .. ، والثالث حكاه المفضل بن سلمة لغير الفراء معناه : إنّك لمحسن ، قال : وهذا أسهل في اللفظ ، وأبعد في المعنى ، والذي قاله الفراء أصحّ في المعنى "[1]

وقال ابن عصفور : "فأمّا هَرَقْت ، وهرَحْت فأصلهما : أرَقْت ، و أرَحْت ، والهاء بدل من الهمزة ، وأصله أرقتُ وأرحتُ ، وكذلك أهْرقْت ، أصله : أرَقْت ، والهاء زائدة ،وكذلك أهْرَحْت ، وكذلك أسطاع فأصله أطاع والسين زائدة . فلا يثبت بشيء من ذلك وزن الفعل ، على خلاف ما ذُكِر ؛ لأنّ هذه أشياء شذّت ، و لم تطّرد في بابها "[2].

طه :وقياسه طإ ؛ لأنّ التي تبدل هاء قياسا في الوقف هي تاء التأنيث .

وقال أبو حيّان : "ومن همزة الاستفهام قالوا : هزيد منطلق ؟ أي أزيد منطلق ؟ وفي النداء قالوا : هيا في أيا .. وقالوا : لَهِنَّك أي : لإنّك على أحد القولين ، وقرئ ﴿ طهْ ﴾[3] أي : طإِ الأرضَ بقدميك ، وعند طيّئ هِنْ في إنْ الشرطيّة "[4] .

هَاتَيْتُ :و قياسه آتَيْت ؛ لأنّ الهمزة المتحركة في بداية الكلام محقّقة لا محالة بأيّ حركة تحرّكت بها.

قال ابن جني : " ومن طريف ما ألقاه ـ رضي الله تعالى عنه ـ عليّ أنّه سألني يوما عن قولهم : هاتِ لا هاتَيْتَ ، فقال : ما هاتَيْت ؟ فقلت : فاعلْت ، فهاتِ من هاتَيْت، كعاطِ من عاطَيْت ، فقال : أشيء آخر؟ فلم يحضر إذ ذاك ، فقال : أنا أُرى فيه غير هذا ، فسألته عنه ، فقال : يكون فَعَلَيْت ، قلت : ممّه ؟ قال من : الهُوْتة ، وهي المنخفض من الأرض ـ قال :

---

[1] مخطوطة ٤/ ٤١ وينظر الكتاب ٣/ ١٥٠ حاشية رقم ٤ .

[2] الممتع ١/ ١٧١وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٤ و شرح الشافية ٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٤

[3] الآية الأولى من سورة طه

[4] ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٥

وكذلك: هِيتٌ ، لهذا البلد ؛ لأنّه مُنخفِض من الأرض ــ فأصله : هَوْتَيْتَ ، ثمّ أبدلت الواو التي هي عين فَعَلْيت ، وإن كانت ساكنة ، كما أبدلت في : ياجَل ، وياحَلُ ، فصارت هاتَيْت ، وهذا لطيف حسن ، على أنّ صاحب العين قد قال : إنّ الهاء فيه بدل من همزة ، كهَرَقْت ، ونحوه ، والذي يجمع بين هاتَيْت ، وبين الهُوْتة حتى دعا ذلك أبا علي إلى ما قال به ، أنّ الأرض المنخفضة تجذب إلى نفسها بانخفاضها ، وكذلك قولك : هاتِ ، إنّما هو استدعاء منك للشيء ، واجتذابُه إليك ، وكذلك صاحب العين إنّما حمله على اعتقاد بدل الهاء من الهمزة ، أنّه أخذه من: أتَيْت الشيء ، والإتيان ضرب من الانجذاب إلى الشيء ، والذي ذهب إليه أبو عليّ في : هاتَيْت ، غريب لطيف"[1].

المُهَيْمِن والمُهَيْمَن : هما اسما الفاعل والمفعول من أأْمن ، وقياسهما المؤمِن والمُؤمَن؛ لأنّ التي تُبدَل هاء قياسا هي تاء التأنيث في الوقف .

قال صاحب اللسان : " المُهَيْمِن والمُهَيْمَن : اسم من أسماء الله تعالى في الكتب القديمة ، وفي التنزيل ﴿ ومُهَيْمِنا عليه ﴾[2] قال بعضهم : معناه الشاهد يعني وشاهدا عليه ، والمُهَيْمِن : الشاهِد،وهو من آمنَ غيرَه من الخَوف ، وأصله : أأْمنَ فهو مُؤَأْمِنُ بهمزتين ، قُلبت الهمزة الثانية ياء كراهة اجتماعهما فصار مُؤَيْمِن ، ثمّ صُيِّرت الأولى هاء كما قالوا : هَراقَ ، وأراقَ . وقال بعضهم : مُهَيْمِن معنى مُؤَيْمِن ، والهاء بدلٌ من الهمزة ، كما قالوا : هَرَقْتُ وأَرَقْتُ ، وكما قالوا: إيّاك وهِيّاك ، قال الأزهريّ : وهذا على غير قياس العربيّة صحيح مع ما جاء في التفسير أنّه بمعنى الأمين ، وقيل : بمعنى مُؤْتَمَن ، وأمّا قول عباس بن عبد المطلب في شعره يمدح النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم :

حتّى احْتَوَى بَيْتُك المُهَيْمِن مِن   خِنْدِفَ ، علياءَ تحتها النُّطُقُ[3]

فإنّ القتيبيّ قال : معناه حتّى احْتَوَيْتَ يا مُهَيْمِنُ مِنْ خِنْدِفَ علياء : يريد به النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ، فأقام البيت مقامه ؛ لأنّ البيت إذا حَلَّ بهذا المكان فقد حَلَّ به صاحبُه،قال

---

[1] الخصائص ١/ ٢٧٧ ــ ٢٧٨ .

[2] جزء من الآية ٤٨ من سورة المائدة .

[3] ينظر النهاية ٥/ ٢٧٥ .

الأزهريّ : وأراد ببيته شَرَفَه ، والمُهَيْمِن من نعته كأنّه قال : حتّى احْتوى شَرَفُك الشاهِدُ على فضلك علياء الشَّرف من نسب ذوي خِنْدِف أي ذِرْوَةَ الشَّرف من نسبهم التي تحتها النُّطُقُ ، وهي أوساطُ الجبال العالية ، جعل خِنْدِفَ نُطُقا له . قال ابن بري في تفسير قوله بيتُك المُهَيْمن قال : أي بيتك الشاهِد بشرفِك ، وقيل : أراد البيت نفسه ؛ لأنّ البيت إذا حلّ فقد حَلَّ به صاحبُه .

وفي حديث عكرمة : كان عليّ عليه السلام أعلم بالمُهَيْمِنات أي القضايا من الهَيْمنة ، وهي القيام على الشيء ، جعل الفعل لها وهو لأربابها القوّامين بالأمور[1] . ورُوِي عن عُمر أنّه قال يوما : إنّي داعٍ فَهَيْمِنُوا أي إنّي أدعو الله فأمِّنوا ، قلب أحد حرفي التشديد في أمِّنوا ياء ، فصار أيْمِنوا ، ثمّ قلب الهمزة هاء ، وإحدى المِيمَين ياء ، فقال هَيْمِنُوا . قال ابن الأثير : أي اشْهدوا ، والعرب تقول : أمّا زيد فحسن ، ويقولون : أيْما بمعنى أمّا [2]، وأنشد المبرد في قول جميل :

على نبْعَةٍ زَوْراءَ أيْما خِطامُها فمَتْنٌ ، وأَيْما عُودُها فَعَتِيقُ[3]

قال : إنّما يريد أمّا ، فاستثقل التضعيف فأبدل من إحدى الميمَيْن ياء ، كما فعلوا بقِيراط ودينار وديوان . وقال ابن الأنباري في قوله ﴿ ومُهَيْمِنا عليه ﴾ [4] قال : المُهَيْمنُ القائم على خلقه ، وأنشد :

ألا إنّ خير النّاس بعد نبيّه مُهَيْمِنُه التّاليه في العُرْفِ والنُّكْرِ

قال : معناه القائمُ على الناس بعده ، وقيل : القائمُ بأمور الخلق ، قال : وفي المُهَيْمِنُ خمسة أقوال : قال ابن عباس : المُهَيْمِن المُؤْتَمَنُ ، وقال الكسائيّ المُهَيْمِن : الشهيد ، وقال غيره : هو الرقيبُ ، يقال : هَيْمَنَ يُهَيْمِنُ هَيْمَنَة إذا كان رقيبا على الشيء ، وقال أبو مَعْشَرٍ ﴿ ومُهَيْمِنا عليه﴾ معناه وقبّانًا[5] عليه ، وقيل : وقائما على الكتب ، وقيل : مُهَيْمِنٌ في الأصل : مُؤَيْمِنٌ ، وهو مُفَيْعِلٌ من الأمانة ، وفي حديث وُهَيْبٍ : إذا وقع العبدُ في أُلْهانِيَة الربّ ومُهَيْمِنِيّة الصديقين لم يجد

---

[1] ينظر النهاية باب الهاء مع الميم ٥/ ٢٧٦ .

[2] ينظر النهاية باب الهاء مع الميم ٥/ ٢٧٦ .

[3] ينظر ديوانه ١٥١ ، وفيه بدل (أيْما) (أمّا) .

[4] جزء الآية ٤٨ من سورة المائدة .

[5] القَبّان ، كشَدّاد : القُسْطاسُ ، والأمين . القاموس مادة [قبن] ١٥٧٨ .

أحدًا يأخذ بقلبه [١]. المُهَيْمِنِيّة : منسوب إلى المُهَيْمِن ، يريدُ أمانة الصديقين ، يعني : إذا حصل العبدُ في هذه الدرجة لم يُعْجِبْه أحد ، ولم يحبّ إلاّ الله عزّ وجلّ " [٢]

وجملة القول في هذا المبحث أنّ الهاء مبدلة من الهمزة وأنّ إبدالها منها غير مطرد ، وعلة البدل قرب مخرج الهاء من الهمزة .

[١] ينظر النهاية باب الهاء مع الميم ٥/ ٢٧٦ .

[٢] اللسان مادة [همن] ١٣/ ٤٣٦ ــ ٤٣٧ .

قلب الهمزة نونا شذوذا

لم يثبت عند علماء العربية أنّ الهمزة تبدل نونا في موضع من المواضع قياسا ، و ما ورد من ذلك عُدّ من قبيل الشذوذ . وقد جمعت من ذلك ماوصلت إليه واطّلعت عليه من ذلك :

صنعانيٌّ و بهرانيٌّ و دَسْتُوانيٌّ و رَوْحانيٌّ :في النسب إلى صنعاء ، وبهراء ، ودَسْتَواء وروحاء ، وقياسها صنعاوِيّ ، وبهراوِيّ ، ودَسْتَواوِيّ ، ورَوْحاوِيّ ؛ لأنّ الهمزة بدل من ألف التأنيث .

قال سيبويه : " وقالوا في صنعاء : صنعانِيّ ، وفي شتاء شتويّ ، وفي بَهْراءَ قبيلة من قُضاعةَ: بَهْرانِيّ ، وفي دَسْتَواءَ : دَسْتَوانِيّ مثل بَحْرانِيٌّ .. وقالوا : رَوْحانِيٌّ في الرَّوْحاء ، ومنهم من يقول : رَوْحاوِيٌّ كما قال بعضهم بَهْراوِيٌّ ، حدّثَنا بذلك يونس ، ورَوْحاوِيٌّ أكثر من بَهْراوِيّ "[1] .

وقد اختلف العلماء في أصل النون في هذه الكلمات، أهي بدل من الهمزة أم بدل من الواو؟، فذهب فريق من العلماء وعلى رأسهم سيبويه والمبرد إلى القول بأنّ النون في صنعاني وبهراني ودستواني وروحاني بدلٌ من الهمزة.

قال سيبويه : "وكذلك فعلان الذي له فعلى عندهم ؛ لأن هذه النون لما كانت بعد ألف وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكر صار بمترلة الهمزة التي في حمراءَ ؛ لأنها بدل من الألف ، ألا تراهم أجروا على هذه النون ما كانوا يجرون علىالألف، كما كان يجرى على الهمزة ما كان يجري على التي هي بدل منها "[2] .

وقال في موضع آخر : "والنون تكون بدلا من الهمزة في فعلان فعلى وقد بُين ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف ، كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْرَى" [3] .

---

[1] الكتاب ٣/ ٣٣٦ ــ ٣٣٧

[2] الكتاب ٣/٤٢٠ وينظر سر صناعة الإعراب ٤٣٦/٢واللباب ٣٣٢/٢ ــ ٣٣٣ وشرح الملوكي ٢٨٥ والنكت ٨٨٤/٢ .

[3] الكتاب ٢٤٠/٤ وينظر شرح الشافية ٥٢/١.

وقال المبرد في المقتضب : "والنون تكون بدلا من ألف التأنيث في قولك: غضبان وعطشان إنما النون والألف في موضع ألفي حمراء يا فتى ولذلك لم تقل غضبانة ولا سكرانة ؛ لأنّ حرف تأنيث لايدخل على حرف تأنيث ، فكذلك لاتدخل على ما تكون بدلا منه . ولهذه العلة قيل في النسب إلى صنعاء وبهراء : صنعاني وبهراني" [١].

وجعل المبرد في موضع آخر النونَ في مثل: (غضبان) مشبهة لألف التأنيث.

قال المبرد : وإنّما امتنع من ذلك ؛ لأنّ النون اللاحقة بعد الألف بمترلة الألف اللاحقة بعد الألف للتأنيث في قولك : حمراء وصفراء والدليل على ذلك أنّ الوزن واحد في السكون والحركة وعدد الحروف والزيادة وأنّ النون والألف تبدل كُلٌّ واحدة منهما من صاحبتها ، فأمّا بدل النون من الألف فقولك في صنعاء وبهراء: صنعاني وبهراني ، وأمّا بدل الألف منها فقولك إذا أردت ضربت زيدًا فوقفت قلت : ضربت زيدا، وفي قولك : اضربن زيدا و قوله تعالى ﴿ لَنَسْفَعًا بالناصية ﴾[٢] إذا وقفت قلت : اضربا زيدًا ، ولَنَسْفَعَا ..." [٣] .

وذهب فريق منهم ، وعلى رأسهم أبو عليّ وتلميذه ابن جني ومن بعدهما من الصرفيين إلى القول بأنّ النون في هذه الكلمات بدلٌ من الواو التي تبدل من همزة التأنيث في النسب .

وجاء في سر صناعة الإعراب : "ومن حذاق أصحابنا من يذهب إلى أنّ النون في صنعانيّ ، وبَهْرانيّ إنّما هي بدلٌ من الواو التي تُبدَل من همزة التأنيثِ في النسب ، وأنّ الأصل : صنعاوي وبهراوي وأنّ النون هناك بدل من هذه الواو كما أبدلت الواو من النون في قولك : من وّاقد ؟ وإن وّقفت وقفت ، ونحو ذلك. وكيف تصرّفت الحال فالنون بدل من بدل من الهمزة ، وإنّما ذهب من ذهب إلى هذا قال : ؛لأنّه لم ير النون أبدلت من الهمزة في غير هذا " [٤] .

---

[١] ينظر المقتضب ١/ ٦٤ وشرح الشافية ٢١٨/٣ .

[٢] جزء الآية ١٥من سورة العلق .

[٣] المقتضب ٣٣٥/٣ وينظر الممتع١/ ٣٩٥ــ ٣٩٦ .

[٤] سر صناعة الإعراب ٢/ ٤٤١وينظر اللباب ٢/ ٣٣١ وشرح الملوكي ٢٨٦.

و زاد ابن يعيش تعليلا وترجيحا حيث قال : "وهذا القول أحبّ إليّ ، وهو رأي أبي عليّ، وذلك من أجل أنّ النون لا تقارب الهمزة ، فتبدلَ منها ؛ لأنّ النون من الفم ، والهمزة من أقصى الحلق ، وإنّما النون تقارب الواو في المخرج ، فأبدلت منها ، كما أبدلت الواو من النون في قولك: ﴿ مِن وَّال ﴾[١] ، و ﴿مِن وَّاق ﴾[٢] ، و إن وَّقَفتَ وقفْتُ . فاعرفه "[٣] .

وأخذ أبو البقاء العكبري يسرد العلاقة بين الواو والنون حيث قال : "وفي أنّ كل واحدة منهما ضمير الجمع نحو : قاموا ، وقُمْن ، وعلامة الجمع نحو : قاموا إخوتك ، وقُمْنَ جواريك ، وهي علامة الإعراب كنون الأمثلة الخمسة نحو :يضربان وأخواتها ، والواو في أبوه و(الزيدون) فالنون إذن بدل من الواو ، والواو بدل من الهمزة ، والهمزة بدل من ألف التأنيث[٤] ".

على أنّ الرضي في هذه المسألة نسب القول بأنّ النون بدل من الهمزة إلى المبرد ، بخلاف سيبويه،وقد اتّضح فيما أوردته من النصوص السابقة أنّ سيبويه هو أوّل من قال به وليس له ــ فيما أعلم ــ رأي سواه . ودونك نصّ الرضي في شرح الشافية :

وقال المبرد : "بل أصل همزة فعلاء النون ، واستدلّ عليه برجوعها إلى الأصل في صنعاني وبهراني، كما ذكرنا في باب ما لا ينصرف ، والأولى مذهب سيبويه ؛ إذ لا مناسبة بين الهمزة والنون[٥]".

وللبدل في هذه المسألة عند العلماء معنيان .

الأوّل : بمعنى : العوض ، وهذا هو الذي ذكره أبو عليّ فيما نقله عنه ابن جني ، قال: "وكان في قولهم :إنّ نون فَعْلان بدل من همزة فَعْلاء ، فيقول: ليس غرضهم هنا البدل الذي هو

---

[١] جزء الآية ١١من سورة الرعد .

[٢] جزء الآية ٢١ من سورة غافر .

[٣] شرح الملوكي٢٨٦وينظر شرح المفصل ٣٦/١٠.

[٤] اللباب ٢/ ٣٣٢

[٥] شرح الشافية ٣/ ٢١٨ ــ ٢١٩ .

نحو قولهم في ذِئْب : ذِيب، وفي جُؤْنة : جُوْنة ، وإنّما يريدون أنّ النون تعاقب في هذا الموضع الهمزة ، كما تعاقب لامُ المعرفة التنوين. أي : لا تجتمع معه ، فلمّا لم تجامعه قيل: إنّها بدل منه ، وكذلك النون والهمزة . وهذا مذهب ليس ببعيد أيضا[١] ".

والآخر :بمعناه الحقيقي أي البدل الصريح . وهذا هو الذي ذكره ابن يعيش في قوله : "وقال قوم: إنّما المراد بذلك ،البدل الصريح كإبدال التاء من الواو في (تراث وتخَمة) والقول هو الأول، وعليه حذاق أهل هذه الصناعة، كأبي علي وشبهه[٢] ".

---

[١] سر صناعة الإعراب ٢/٤٤١ .

[٢] شرح الملوكي ٢٨٧ ـــ ٢٨٨ .

حذف الهمزة شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الهمزة تحذف قياسًا في موضع واحد هو :

في صيغة (أفعل) إذا وقعت بعد همزة المضارعة ؛ لئلا يُجمع بين همزتين متحركتين، وأما بقية الأفعال المضارعة فتحذف فيها الهمزةُ طردًا للباب ، وكذلك في اسم الفاعل والمفعول فنقول في أكرم مثلاً : أُكرم نكرم يكرم تكرم مكرِم مكرَم . ولا تحذف من أمر هذه الصيغة، ولا من مصدرها ، والعلة في عدم الحذف في الأمر هي لأننا نأتي بالهمزة توصلاً للنطق بالساكن، فنقول في الأمر من أكرم : اكرمْ : برد الهمزة في الأمر . وأما العلة في ترك الحذف في المصدر ؛ فلأنه الأصل؛ إذ لو كان مشتقا لحذفت همزته كما حذفت في اسم الفاعل والمفعول .

وما خرج عن هذا الموضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه، واطّلعت عليه من ذلك :

حذف الهمزة وهي فاء الكلمة :

وَيْلِمِّه :وقياسه ويْلٌ لأُمِّه ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال ابن جني في ــ باب في حذف الهمزة وإبداله ــ : " قد جاء هذا الموضع في النثر والنظم جميعا ، وكلاهما غير مقيس عليه ، إلاّ عند الضرورة ، ..فممّاجاء من ذلك في النثر قولهم: وَيْلِمِّه ، وإنّما أصله : وَيْلٌ لأُمِّه ، يدلّ على ذلك ما أنشده الأصمعيّ :

لأُمِّ الأرض ويْلٌ ، ما أجَنَّت   غداة أضرَّ بالحسَن السبيلُ[1]

فحذف لام : ويل ، وتنوينه ؛ لما ذكرنا ، وحذفت همزة : أمّ ، فبقي : وَيْلِمِّه ، فاللام الآن لام الجر ؛ ألا تراها مكسورةً ، وقد يجوز أن تكون اللام المحذوفة هي لام الجر ؛ كما حذف حرف الجرّ من قوله : اللهِ أفعل ، وقول رؤبة : خيرٍ عافاك الله .. "[2] .

---

[1] البيت بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢/٥ .

[2] الخصائص ٣/ ١٤٩ ــ ١٥٠ .

كُلْ و خُذْ ومُرْ :وقياسها أُؤكل أُؤخذ أُؤمر ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال سيبويه : " واعلم أنّه ليس كلُّ حرف يَظهَرُ بعده الفعلُ يُحذَفُ فيه الفعلُ ، ولكنّك تُضمِرُ بعد ما أضمرتْ فيه العربُ من الحروف ، والمواضعِ ، وتُظهِرُ ما أظهروا ،وتُجري هذه الأشياءَ التي هي على ما يَستخفون بمترلة ما يَحذفون من نفس الكلام ، وممّا هو في الكلام على ما أجرَوا ، فليس كلّ حرف يُحذَفُ منه شيءٌ ، ويُثبَتُ فيه ، نحو : يكُ ويكن ، و لم أُبَلْ وأبالِ ، لم يحملهم ذاك على أن يَفعلوه بمثله ، ولا يحملهم إذا كانوا يُثبتون فيقولون في مُرْ : أُؤمُرْ ، أن يقولوا في خُذْ: أُؤخُذْ ، وفي كُلْ : أُؤكُل ، فقف على هذه الأشياء حيث وقفوا ثمّ فسِّرْ "[1]ووافقه ابن جني[2] وأبو البقاء[3]وصاحب التتمة [4] وابن يعيش [5]وابن عصفور[6].

وذكر سيبويه أيضا أنّ الحذف في (خُذْ) وأخواهّا جاء لزومًا لكثرة الاستعمال ، وهذا نصّه : " وقال الله تعالى : ﴿ وكلٌّ آتوه داخرين ﴾[7]، فحذفوا علامة الإضمار ، وألزموا الحذف ، كما ألزموا نِعْم وبِئْس الإسكانَ ، وكما ألزموا (خُذْ) الحذف ، ففعلوا هذا بهذه الأشياء ؛ لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم " [8]

وقال ابن جني: "فالقول في ذلك : إنّ أصله أُؤخذْ وأُؤكُلْ وأُؤمُرْ فلمّا اجتمعت همزتان وكثُرَ استعمال الكلمة حُذفت الهمزةُ الأصليّة فزال الساكن ، فاستُغْنِيَ عن الهمزة الزائدة . وقد أخرجن على الأصل فقيل : اُأخذ اُأكل اُأمر " [9] .

---

[1] الكتاب ١/٢٦٥ ــ ٢٦٦ .

[2] ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ١١٢ .

[3] ينظر اللباب ٢/ ٣٦٢ .

[4] ينظر التتمة ١٦٩ .

[5] ينظر شرح الملوكي ٣٦٦ .

[6] ينظر الممتع ٢/ ٦١٩ .

[7] جزء الآية ٨٧ من سورة النمل . وهذه قراءة جمهور القراء عدا حفص وحمزة وخلف ووافقهم الأعمش فهؤلاء قرءوا ﴿ أَتَوْهُ ﴾ بقصر الهمزة وفتح التاء فعلا ماضيا ينظر إتحاف فضلاء البشر ٣٤٠ والبحر المحيط ٢٧٢/٨ .

[8] الكتاب ٢/ ١٧٩ .

[9] سر صناعة الإعراب ١/ ١١٢ .

وزاد أبو البقاء : " كُلْ و خُذْ ومُرْ . والأصل : أُأْكُل . فالهمزة الأولى وصلٌ ، والثانية فـــاء الكلمة ، إلاّ أنّهم حذفوا الثانية تخفيفًا لثقل الجمع بين الهمزتين ، وكان القياس قلبَ الثانيــة واوًا ؛ لسكونها وانضمام ما قبلها . وقد جاء (أؤمر) من غير حذفٍ على الأصل ، فأمّا مع واو العطــف فلم يأت إلاّ على الأصل كقوله تعالى : ﴿ وأْمُرْ أهلك بالصلاة ﴾[1] وأمّا أختاها فبالحذف علـــى كل حال" [2] .

يفهم من كلام سيبويه وأبي البقاء أنّ الذي أخرج على الأصل من هذه الكلمات الثلاث هي: (أؤمر) فقط ، ووافقهما ابن يعيش[3] والرضي[4] في ذلك ، و لم يُخرَج غيرُه على الأصل خلافا لابن جني .

وأمّا قول ابن جني " وقد اطّرد الحذف في : كُلْ ، وخُذْ ، ومُرْ "[5] يريد بذلك الاطّـــرادَ في الاستعمالِ دون القياس ؛ لأنّه ليس من صيغة أفعل .

لفظ الجلالة **الله** :اسم فاعل من أَلِه يأْلَه في أحد قولي سيبويه وقياسه الإلاه ؛ لأنّه ليـــس ممّا يحذف منه الهمزة قياسًا وهو صيغة أفعل .

قال سيبويه : " وكأنّ الاسم ــ والله أعلم ــ إلاه فلما أُدخل فيه الألف واللام حذفـــــوا الألف وصارت الألف واللام خَلَفًا منها " [6] .

وفسّر الأعلم هذا الكلامَ بقوله : "وأصل اسم الله كأنّه قال : إلاه ثم دخلت عليه الألـــــف واللام فصار (الإلاه) ثم لُيِّنت الهمزة ، وألقيت حركتُها على لام التعريف وأسقطت هي فصار

---

[1] جزء الآية ١٣٢من سورة طه .

[2] اللباب ٢/ ٣٦٢ ــ ٣٦٣ .

[3] ينظر شرح الملوكي ٣٦٦ــ ٣٦٨ .

[4] ينظر شرح الشافية ٣/ ٥٠ ــ ٥١ .

[5] الخصائص ٣/ ١٥١ .

[6] الكتاب ٢/ ١٩٥ وينظر سر صناعة الإعراب ١/ ١١٣ و اللباب ٢/ ٣٦٥ والتتمة ١٧١والممتع ٢/ ٦١٩

(أَلِلاه) ثم أدغمت اللام في اللام فصار (الله) ، وصارت الألف واللام عوضاً من الهمـــزة المحذوفة، وقال بعضهم: حُذفت الهمزة على غير وجه التليين ، وذلك أبلـــغ في إثبـــات الألـــف واللام"[١] .

ونسب أبو البقاء العكبريُّ هذا القولَ إلى أبي عليّ .

قال : "وقال أبو عليّ : حُذفت الهمزة من غير نَقْل ، وعلى هذا يكون العملُ أقلَّ ؛ لأنّ لام التعريف تبقى على سكونها ، ثمّ تُدغَم ، فوزنُه الآن : العال ، وصار لزوم الألف واللام عِوَضا من المحذوف ، ولذلك جازَ قطْعُ الهمزة في النداء ، والألفُ على القول الأوّل بدَلٌ من أصلٍ ، وهـــو ياء؛ لأنّهم قالوا في مقلوبه : لهيٌ أبوك ، وعلى القول الثاني هي زائدة "[٢] .

نَاسٌ :وقياسه عند سيبويه أُناس فُعَال من الأنس ، فحذفت الهمزة تخفيفا ، وقياســه : الأناس ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

ذكر سيبويه ذلك وهو بصدد حديثه عن لفظ الجلالة السابق الذكر.

قال : "ومثل ذلك أناس فإذا أدخلت الألف واللام قلت : النـــاس ، إلاّ أنّ (النـــاس) قـــد تفارقهم الألف واللام ويكون نكرةً ، واسم الله تبارك وتعالى لا يكون فيه ذلك" [٣] .

وعلى هذا فوزنه : (عالٌ) :

وفي اللباب : "وقال آخرون : لا حذف في (ناس) بل هو : فَعَلَ من ناسَ يَنُوسُ نَوْسًـــا إذا تحرّك ، فالناس يتحرّكون في مُراداتهم ، ولايكاد (أناس) يستعمل بالألف واللام، وقد جاء ذلـــك قليلاً. قال الشاعر[٤] :

---

[١] النكت ٥٤٧/١ .

[٢] اللباب ٣٦٥/٢ .

[٣] الكتاب ٢/ ١٩٦ وينظر سر صناعة الإعراب ١١٣/١والخصائص ٢٨٥/٢واللباب ٣٦٣/٢وشرح الملوكي ٣٦٢والتتمة١٧٠.

[٤] قائله ذو جَدَن الحميريّ ينظر المعمرون ٤٣ وهو بلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٥١ و شرح الملوكي ٣٦٣.

إنّ المنايا يطّلعــْ   نَ على الأناسِ الآمنينا "[١]

ويُفهم من كلامه هذا أنّ مجيء (أناس) على الأصل قليل، وأنّ الكثير حذف الهمزة وهو في هذا مع سيبويه إلاّ أنّه أورد هذا البيت عقب قول الذين قالوا : لا حذف في (ناس) ويوهم ذلــك أنّه مع القائلين بزيادة الهمزة ، وهو لا يقصد ذلك ، وكان ابن يعيش ــ في نظري ــ أوفق منــه في هذا؛ لأنّه أورد البيت مؤيداً لرأي سيبويه[٢].

ونقل ابن يعيش عن الكسائي في ناس وأناس قوله: "هما لغتان ليس أحدهما أصلاً للآخر "[٣].

فعلى تفسير الكسائي لا شذوذ في حذف الهمزة ؛ لأنّ ذلك لغة .

تِ : عند أبي البقاء العكبري وقياسه ائتِ من أتى إذا جاء ؛لأنّه ليس ممّا يحذف منــه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال :" قال الشاعر :

تِ لي آل زيدٍ وانْدُهم لي جماعة   وسل آل زيدٍ أيٌّ شيء يُضيرُها[٤]

قال أبو البقاء في تأويل هذا البيت : "والوجه في ذلك أنّه شبّه الهمزة التي هي فاء الكلمــة بالواو في (وفى) ؛ إذ كانت الهمزة تقلب إلى الواو نحو : صحراوات ، والواو إلى الهمــزة نحــو : أجوه فكما تحذف الفاء واللام هناك في الأمر كذلك تحذف الهمزة والياء هنا ،وقيل شبّهه بــ (كل) وفيه بعد"[٥] .

وهذه التاء عند ابن جنّي لغة .

---

[١] اللباب ٢/ ٣٦٣ والبيت بلا نسبة فيه ،ونسب لذي جدن الحِمْيَريّ في المعمرون ٤٣ .

[٢] ينظر شرح الملوكي ٣٦٢ ــ ٣٦٣ .

[٣] شرح الملوكي٣٦٣.

[٤] البيت لذي جدن الحميري في الخزانة ١/ ٣٥١ ، ٣٥٣ وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٨٢٣/٢وشرح الملوكي٣٦٤و٣٦٨وفيها [آل عوف] بدل من [آل زيد] .

[٥] اللباب ٣٦٤/٢.

قال في سر صناعة الإعراب : "التاء لغة لبعض العرب، تقول في الأمر من أتى يـــأتي : تِ زيداً ، فتحذف الهمزة تخفيفاً كما حذفت من : خذْ وكلْ ومرْ .. [ثم ذكر البيت وقال]: تقول على هذه اللغة للاثنين : تِيَا وللجماعة : تُوا وللمؤنث :تِيْ وتيا وتِين" [١] .

وعلى كلام ابن جني فلا شذوذ فيها ؛ لأنّها لغة .

وقال أبو حيّان ـــ مُعلِّلا للبيت السابق ـــ : " يريد : ائْتِ لي ضرورة ، وغير تلك الثلاث[٢] لا يجوز حذفُ فائه ، بل إذا اجتمعت همزةُ الوصل ، وفاء الكلمة ، فالثانية على حسَب حركـــة الأولى ، كأَجَر ، وأَسَرَ تقول : أُوجر ، وايِسِر "[٣] .

قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿ وعادَ لُّولى ﴾ [٤] وقياسه عاداً الأولى ؛لأنّه ليس ممّا يحذف منـــه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

استدلّ أبو عليّ بحذف نون (مِنْ) من لفظ (مِلْكذب) ؛ لسكون لامِ المعرفـــة في قـــول الشاعر:

أَبْلِغْ أبا دَخْتَنُوس مَأْلُكَةً   غَيْرَ الذي قد يُقال مِلْكَذِبِ [٥]

على حذف التنوين المتحرّكة ؛ إذا كانت النيّة من الحركة السكون .

قال: "فكما حذفها مع السكون كذلك تُحذَف مع تَحرّكها إذا كانت النيّـــةُ بحركتـــها السكونَ، ومن ذلك قراءةُ أبي عمرو : ﴿ وعادَ لُّولى ﴾" [٦].

وقال أبو حيّان في البحر : "وقرأ الجمهور : ﴿ عاداً الأولى ﴾ بتنوين (عاداً) وكسره لالتقائه ساكنا مع سكون لام الأولى، وتحقيق الهمزة بعد اللام، وقرأ قوم كذلك، غير أنّهم نقلوا حركـــة الهمزة إلى اللام وحذفوا الهمزةَ ، وقرأ نافع وأبو عمرو بإدغام التنوين في اللام المنقول إليها حركـــة

---

[١] سر صناعة الإعراب ٢/٨٢٢ـــ ٨٢٣.

[٢] يعني : مُرْ وخُذْ وكُلْ .

[٣] ارتشاف الضرب ١/ ٢٤٣ ـــ ٢٤٤

[٤] جزء الآية ٥٠ من سورة النجم .

[٥] البيت بلا نسبة في التكملة ٢٣١ و الخصائص ١/ ٣١١وأمالي الشجرية ١/ ٩٧ .

[٦] التكملة ٢٣١ .

الهمزة المحذوفة،وعاد هذه القراءة للمازني والمبرد .وقالت العرب في الابتداء بعد النقل : الَحْمَـــر ولَحْمَر ، فهذه القراءة جاءت على الَحْمر فلا عيب فيها " [١] .

يا با فُلان :وقياسه ياأبا فلان ، حذفوا الهمزة من أب على غير قياس ؛لأنّه ليس ممّـــا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال أبو الأسود:

يابا الُمغيرةِ رُبَّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ   فرَّجْته بالُّنكْر منّي والدَّها[٢]

وقال ابن يعيش معللاً هذا البيت : "الذي سوّغ الحذف في (يا با فلان) أمور ، منـــها : ثقل الهمزة وإيثار تخفيفها ، ومنها طول الكلمة بكونها مضافة ، ومنها كون الكلمة كنية والكـــنى تجري مَجرى الأ علام، والأعلام كثيراً ما يجري فيها التغيير ، ألا ترىأنهم قالوا : رجاء بن حَيْـــوة وقالوا : مكوزة ، ومزيدٌ ومحبب ، والأمر الآخر أنه منادى والنداء مظِنّة التغيير، والتغيير يؤنـــس بالتغيير، فلذلك حذفوا الهمزة هنا تخفيفا، ولا يفعلون ذلك في غير النداء ، لايقولون : جاءني بـــو فلان ولا رأيت با فلان وهذا الحذف يجري مجرى (لم يك) في جواز استعمال الحذف والأصـــل ؛ لأن كثرة الاستعمال قاومت الأصل و لم تغلب عليه[٣] " .

باجاد :وقياسه أباجاد ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل .

قال ابن عقيل : " وندر بعد غيرهما :أي بعد غير لا، ويا، كقوله :

تعلّمتُ باجادٍ ، وآل مُرامِرِ   وسوّدْتُ أثوابي ، ولستُ بكاتبٍ[٤]

---

[١] البحر المحيط ٢٧/١٠وينظر التبيان١١٩٠/٢ ـــ ١١٩١وشرح الشافية ٥٢/٣ .

[٢] ينظر ديوانه ١٣٤ .

[٣] شرح الملوكي ٣٧٠ .

[٤] لم يعرف قائله .

..وإنّما قال الشاعر : آل مُرامر ؛ لأنّه كان قد سمّى كلّ واحد من أولاده بكلمة من أبى جاد ، وهم ثمانية "[١] .

عِمْ صباحا :وقياسه أنْعم صباحا ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال ابن عقيل : و(عِمْ صباحا) ، ثبت هذا في بعض النسخ ، وتقرير هذا ، أنّ الأصل : (أنْعِم صباحا) ، فحُذفت فاء الكلمة ، فانحذفت الهمزة ، ونقل جماعةٌ من ثقات اللغويين أنّه يقال: وعَمَ يَعِم ، بمعنى نَعِمَ ينْعَمُ ، وعلى هذا يكون المحذوف من (عِمْ صباحا) الواو التي هي فاء ، كما حُذفت من (عِدْ) من الوَعد ، وهو قياس لاشاذّ ، وسبق له في فصل ما منع التصرف من الأفعال أنّه عَدَّ (عِمْ صباحا) ، وعلى هذا لايكون عنده من نَعِمَ ؛ لأنّه فعلٌ متصرّفٌ ، يقال : نَعِمَ عَيشُك يَنْعَم ، وانْعِمْ " [٢].

لابَ لَك :وقياسه لا أبَ لك ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهـــو صيغـــة أفعل.

ازْمَلا :وقياسه أزْملا ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

فالْبِسُوني :وقياسه فألبسوني ؛لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

حِرِامِّه :وقياسه حِرِ أمّه ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

ابْلِيس :وقياسه إبليس ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال ابن جني : " وحكى أبو زيد : لابَ لك (يريد : لا أب لك) وأنشد أبو الحسن :

تَضِبُّ لِثاتُ الخيل في حَجَراتها وتسمع من تحت العَجاج لها ازمِلاَ

وأنشد أبو عليّ :

---

[١] المساعد ٤/ ٢٠٨ .

[٢] المساعد ٤/ ٢٠٩ .

إن لم أقاتلْ فالبِسوني برقُعا [١]

وحُكي لنا عن أبي عبيدة : دعه في حِرامِّه ، ورويْنا عن أحمد بن يحي

هويّ جُنْدِ ابليسِ المرِّيدِ [٢]

وهو كثير " [٣] .

قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿ بما أُنْزِلَّيْكَ ﴾[٤] : وقياسه ﴿ بما أُنْزِلَ إليك ﴾ ؛لأنّه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال أبو حيّان : " وقرئ شاذّاً ﴿ بما أنزل إليك ﴾ بتشديد اللام ، ووجه ذلك ؛ أنّه أسكنَ لام أُنْزِل ، كما أسكن وضّاحٌ آخر الماضي في قوله :

إنّما شعري قيدٌ ، قد خلط بجلجان[٥]

ثمّ حذف همزة : إلى ، ونقل كسرتها إلى لامِ أُنْزِل ، فالتقى المثلان من كلمتين ، والإدغام جائز، فأدغم "[٦] .

قرأ بعضهم قوله تعالى ﴿إنّها لَحْدَى الكُبَر ﴾ [٧] :وقياسه لَإحْدَى ؛ لأنّه ليس مما يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

---

[١] لم يعرف قائله .

[٢] لم يعرف قائله .

[٣] الخصائص ٣/ ١٥١ .

[٤] جزء الآية ٤ من سورة البقرة .

[٥] لم أجده في غير هذا المرجع .

[٦] البحر المحيط ١/ ٧٠ وينظر الخصائص ٣/ ١٥٠ .

[٧] الآية ٣٥ من سورة المدثر .

قال أبو حيّان :" وقرأ نصر بن عاصم ، وابن محيصن ، ووهب بن جرير ، عن ابن كثير : بحذف الهمزة، وهو حذف لاينقاس ، وتخفيف مثل هذه الهمزة أن تجعل بين بين"[١] .

السَّوَتَنْتُنَّهْ : بحذف همزة وقياسه السَوْءة أَنْتُنَّهْ ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسًا وهو صيغة أفعل.

قال ابن جني : " وحكاية أحمد بن يحي قول المرأة لبناهّا وقد خلا الأعرابيّ بهنّ : أفي السَّوَتَنْتُنَّهْ (تريد : أفي السَّوْءَ ةِ أَنتُنَّهْ) " [٢].

لَنْ :في قول الخليل وقياسه لا أنْ ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسًا وهو صيغة أفعل.

قال ابن جني : "ومنه قولهم : لَنْ ، في قول الخليل ، وذلك أنّ أصلها عنده (لا أَنْ) فحُذِفَتِ الهمزة عنده؛ تخفيفا لكثرته في الكلام ، ثمّ حُذِفَتِ الألف ؛ لسكونها وسكون النون بعدها ، فما جاء من نحوه فهذه سبيله " [٣] .

وحذفت الهمزة وهي عين الكلمة شذوذا في قولهم :

أرى وترى ويرى ونرى :وقياسه أرْأى وتَرْأى ويَرْأى ونَرْأى ، فنقلت حركة الهمزة إلى الراء ، وحذفت ، فوزنه قبل الحذف (يَفْعَل) وبعد الحذف (يفَل) .

قال سيبويه : "وممّا حذف في التخفيف لأنّ قبله ساكنًا قولهم: أرى وترى ويرى ونرى، غير أنّ كل شيء كان في أوّله زائدةٌ سوى ألفِ الوصل من رأيت ، فقد اجتمعت العرب على تخفيفِه ؛ لكثرة استعمالهم إيّاه ، جعلوا الهمزة تعاقب" [٤] .

---

[١] البحر المحيط ١٠ / ٣٣٦ وينظر الخصائص ٣/ ١٥٠ .

[٢] الخصائص ٣/ ١٥٠ .

[٣] الخصائص ٣/ ١٥١ .

[٤] الكتاب ٣/٥٤٦.

وقال الأعلم وهو يفسر هذا الكلام :" وقوله : (سوى ألف الوصل) يريد أنّه إذا كـان في أوّل الفعل ألف الوصل ، وسكّنتَ الراء فلا بدّ أن تأتيَ بالهمزة ، فتقول : (ار يافتى)، فدخول ألف الوصل قد أوجب تحقيق الهمزة ؛ لأنّك إذا لم تحققها وخففتها حرّكتَ الراء، وإذا حرّكت الـراء بطلت ألف الوصل ، والوجه أنْ لا تُدخِل ألف الوصل فتقول : (رَ) ذلك ؛ لأنّه الأمر من الفعل المستقبل وقد جرى الفعل المستقبل على حذف الهمزة .

وقوله : (جعلوا الهمزة تعاقب)أي : تعاقب هذه الزوائد ، يعني أنّ العرب اجتمعت علـى حذف الهمزة في مستقبل(رأى) ، كأنّهم عوّضوا همزة (أرى) التي للمضارعة من الهمزة التي هـي عين الفعل، وجرى سائرُ حروف المضارعة على الهمزة " [1].

وفي شرح الملوكي : " فأمّا قولهم : يرى وترى وأرى ، فإنّ الأصل فيه : (يـرأى وتـرأى وأرأى) ويحتمل حذف الهمزة فيه لأمرين :

أحدهما : أن تكون حذفت ؛ لكثرة الاستعمال، مع أنّه إذا قيل : أرأى اجتمع همزتان بينهما ساكن، والساكن حاجز غير حصين، فكأنّهما قد توالتا، فحذفت الثانية على حد حذفـها في (أُكرم) ثم أتبع سائر الباب ، وفتحت الراء ؛ لمجاورة الألف التي هي لام الكلمة ، وغلب كـثرة الاستعمال ههنا الأصل حتى هُجر ورُفض .

ويحتمل أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي بأنْ أُلقيت حركتها على الراء قبلـها، ثمّ حذفت على حدّ قوله تعالى ﴿ يُخْرِجُ الخبَ ﴾[2] وقوله ﴿ قدَ فْلح ﴾[3] ، فصار : يرى ونرى ، ولزم هذا التخفيف والحذف ؛ لكثرة الاستعمال على ما ذكرناه ، وهو أوجه عنـدي ؛ لقربـه مـن القياس. وإنّما ذكره مع الحذف غير القياسي ؛ لأنّ التخفيف لزم على غير القياس حـتى هُجـر الأصلُ، وصار استعمالُه كالضرورةِ نحو قولِهِ :

---

[1] النكت ٩٧٨/٢.

[2] جزء الآية ٢٥من سورة النمل قرأ به أبي وعيسى ينظر البحر المحيط ٢٣١/٨.

[3] بداية الآية ١ من سورة المؤمنون .

أُرِي عَيْنَيَّ ما لم ترأياه [١]

وقد روى : (ترياه) بالتخفيف عن أبي الحسن، وقال الآخر :

ثم استمرّ بها شَيْحانُ مبتَجِحٌ ما إنْ له عندَ ما يرآك شَنْآنا[٢]

وهو قليل، إلى الضرورة أقرب " [٣].

يُفهم من كلام ابن يعيش السابق أنّ حذف الهمزة في مضارع (يرى) يحتمل احتمالين :

الأوّل : أنّها حذفت ؛ لكثرة الاستعمال، وسرّ ذلك الحمل على (أكرم) لمشابهته إيّاه .

الآخر : أنّها حذفت للتخفيف القياسي والتخفيف فيه لازم ، ولزوم التخفيف ليس — أيضا— على القياس . إذن يترجّح عندي مذهب سيبويه والجمهور ،وذلك أنّ الهمزة إنّما حذفت؛ لكثرة الاستعمال حملاً على مشابهته بأكرم ؛ لقوة هذه العلة — أعني المشابهة — لأنّ بعض أبواب علم العربية بُني على هذه القاعدة .

على أنّ سيبويه حكى مجيء مضارع (رأيت) على الأصل ، وذلك في قوله : "وحدّثني أبو الخطاب أنّه سمع من يقول : قد أرْآهم ، يجيء بالفعل من رأيت على الأصل من العرب الموثوق بهم" [٤].

أرَيْتَ :وقياسه أرْعَيْت ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال ابن جني : " ومنه قوله :

---

[١] هذا صدر بيت لسراقة البارقي وعجزه [كلانا عالم بالترّهات] هذا الرجل وقع في أسر المختار الثقفي فزعم له أنه رأى ملائكة على خيل بلق تحارب في جيش المختار فأطلق سراحه . ينظر تاريخ الطبري ٧/ ١٢٣ واللباب٢/٣٦٦والخصائص ١٥٣/٣وشرح المفصل ١١٠/٩ والممتع ٦٢١/٢.

[٢] البيت بلا نسبة في النوادر ٤٩٤ .

[٣] شرح الملوكي٣٧٠ — ٣٧٢ وينظر شرح المفصل ١١٠/٩.

[٤] الكتاب ٥٤٦/٣.

أرَيْتَ إن جئتُ به أُملودا [١]

وقوله [٢] :

حتى يقول من رآه قد راه "[٣]

ومن شذوذ حذف الهمزة عينا قولهم :

هارٌ [٤] **وهاعٌ** [٥] **ولاعٌ** [٦] :ووزنه فالٌ وقياسه هائر وهائع ولائع بزنة فاعلٌ [٧] ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

نلحظ هنا أنّ ألفين التقيا ــ الأولى ألف فاعل والثانية ألف فعل ــ وحذفت الثانية ، و لم يحركها حتى تنقلب همزة ، وهذا شاذ ؛ لحذفهم الألف وقياسها قلبها همزة ، وهذا أحد القولين فيها.

أما القول الآخر : فهو أنّ فيها قلبا مكانيا وليس حذفا ، فعلى هذا القول لا شذوذ فيه .

شاكُ السلاح :وقياسه شائك ؛ لاجتماع ألفين : ألف الفعل ، وألف اسم الفاعل وحينئذ تُقلب الثانية همزة ، ولا يُحذف ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

لاثٌ :وقياسه لائث ؛ لاجتماع ألفين : ألف الفعل ، وألف اسم الفاعل ، وحينئذ

---

[١] لم يعرف قائله .

[٢] الضمير يعود إلى كثير ينظر إلى الخصائص ٣/ ١٥١

[٣] الخصائص ١٥١/٣، ونسب البيت لكثير و لم أجده في ديوانه .

[٤] وفي اللسان : الهار الساقط الضعيف يقال : هو هارٌوهارٍ وهائرٌ فأما هائر فهو الأصل من هار يهور وأما هارٌ بالرفع فعلى حذف الهمزة وأما هارٍ بالجر فعلى نقل الهمزة إلى ما بعد الراء كما قالوا في شائك السلاح : شاك ثم عمل به ما عمل بالمنقوص نحو : قاض وداعٍ ينظر اللسان ٢٦٨/٥.

[٥] ورجلٌ هاعٌ لاعٌ : جزوع وامرأة هاعة لاعة ، قال ابن جني : تقديره عندنا فعلٌ مكسور العين ...ورجل هائعٌ لائعٌ وهاع لاعٌ وهاعٍ لاعٍ على القلب كل ذلك إتباع أي : جبان ضعيف جزوع ينظر اللسان ٨/ ٣٧٨.

[٦] قال سيبويه : وقالوا : لِعت تلاع لاعا وهو لاع هو كما قالوا : جزِع يجزَع جزَعا وهو جَزِعٌ ... وقالوا : لِعْتَ وهولائع مثل بِعْتَ وهو بائع ولاعٌ أكثر .ينظر الكتاب ٥٢/٤.

[٧] ينظر التتمة ١٧١.

تُقلب الثانية همزة ، ولا يُحذف ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

رَجُلٌ مالٌ :وقياسه مائل ؛ لاجتماع ألفين : ألف الفعل ، وألف اسم الفاعل ، وحينئذ تُقلب الثانية همزة ، ولا يُحذف ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال سيبويه : "وأكثر العرب يقول : لاثٌ وشاكٌ سلاحُه فهؤلاء حذفوا الهمزة، وهؤلاء كأنّهم لم يقلبوا اللام في جئت حين قالوا : فاعل ؛ لأنّ من شأنهم الحذف لا القلب، ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلتقي الألف والياءُ وهما ساكنتان، فهذا تقوية لمن زعم أنّ الهمزة في (جاءٍ) هي الهمزة التي تبدل من العين، وكِلا القولين حسنٌ جميل " [1].

وقال ابن جني في المنصف : "وجْه هذا أنّهم لمّا قالوا في الماضي: شاك ولاثَ وسكنت العين بانقلابها ألفا وجاءت ألفُ فاعل التقت ألفان فحذفت الثانية حذفا ولم يحركها حتى تنقلب همزة كما فعل من يقول: قائم وبائع " [2].

يفهم من كلام سيبويه السابق أنّ الذين قالوا : لاثٌ وشاكٌ حذفوا الهمزة المنقلبة عن ألف بعد تحركها ، ونفهم من كلام ابن جني — أيضا — أنّ هؤلاء الذين قالوا : (لاثٌ) و(شاكٌ) حذفوا الألف وليست همزةً ؛ لأنّهم لم يحركوها حتى تنقلب همزة .

الخلاصة : في كلا التأويلين شذوذ سواء كان المحذوف همزة أم ألفا ؛ لأنّ القياس في مثل هذا إثبات الهمزة .

وأمّا الكلام في (مالٌ) فيحتمل أن يكون بزنة (فَعِلٌ) كـ (فَرِقَ) فهو فَرِقٌ ، ويجوز أن يكون (فاعلاً) حذفت عينه " [3].

وإن كان بالوجه الأوّل فلا شذوذ فيه، وهو أسهل الوجهين وعليه سيبويه ، وإن كان بالوجه الثاني ففيه شذوذان : حذف العين، وعدم السماع عن العرب .

---

[1] الكتاب ٤/٣٧٨وينظر التتمة١٧١.

[2] المنصف ٢/٥٤والخصائص ٢/٢٨٩والممتع ٢/٥١١.

[3] ينظر الكتاب ٣/٤٦٢و الخصائص ٢/٢٨٩.

ويُفهم ذلك من كلام سيبويه حيث قال : " وأما مال فإنّه فَعِلٌ ؛ لأنّهم لم يقولوا : مائل، ونظائره في الكلام كثيرة فاحمله على أسهل الوجهين" [١] .

مَلَكٌ :وقياسه مَلأك ، وحذفت الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال سيبويه وهو بصدد الحديث عن حذفهم الهمزة في قولهم : سُؤته سوائية قال: "كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز في (ملك) ، وأصله الهمز قال الشاعر :

فلستَ لإنسيٍّ ولكن لَمَلْأَكٍ   تَنَزّلَ من جوّ السماء يصوبُ [٢]

وقالوا : مألكةٌ وملْأكةٌ وإنّما يريد رسالة " [٣].

وقال ابن جني ـــ يفسر مقصودَ أبي عثمان بالحذف في : ملك ـــ : "اعلم أنّه يريد بالحذف هنا: التخفيف ألاترىأنهم يحركون اللام من (ملَك) بفتحة الهمزة من (ملْأك) ، كما تقول في (مسْألة) (مسَلة) وفي (حَوأبة) (حَوَبة) وهذا هو التخفيف إلاّ أنهم قد ألزموه التخفيف في الأمر الشائع في الواحد وصارت ميم (مَفْعَل) ، كأنها بدل من إلزامهم إياه التخفيف كما أن حرف المضارعة في ترى ونرى ويرى وأرى كأنه بدل من إلزامهم إياه التخفيف في الأمر الشائع حتّى إنّ التحقيق ـــ وإن كان هو الأصل ـــ قد صار مستقبحاً ؛ لقلة استعماله . وينبغي أن يُعلَم أن أصل تركيب (مَلَك) على أن الفاء لام ،والعين همزة واللام كاف ؛ لأن هذا هو الأكثر وعليه تصرُّف الفعل . قال الشاعر:

أَلِكْني إلى قومي السلام رسالةً   بآية ما كانوا ضعافا ولا عُزلاَ

ولا سيِّئي زِيٍّ إذا ما تلبَّسُوا   إلى حاجةٍ يوماً مُخَيَّسَةً بُزْلاَ [٤]

---

[١] الكتاب٣/٤٦٢.

[٢] البيت بلا نسبة في المنصف ٢/ ١٠٢ وشرح الشافية ٤/ ٢٨٧ ونسب إلى علقمة الفحل في معجم شواهد العربية و لم أعثر على ديوانه .

[٣] الكتاب٤/٣٧٩ـــ ٣٨٠ .

[٤] هو عمرو بن شأس ينظر الكتاب١/١٩٧والمغني لابن هشام ٢/٦٩وفيه البيت الأول فقط.

فأصل (أَلِكْنِي) ألئكني ، فخفف الهمزة بأن طرح كسرتها على اللام،وقال الآخر[١] :

أَلِكْني إليها وخير الرسو　　　　لِ أعلمهم بنواحي الخَبَرْ[٢]

وقال النابغة:

أَلِكْني يا عيينُ إليك قولا　　　　ستحمله الرواةُ إليك عنّي[٣]

وعلى هذه اللغة جاء (ملك) وأصله (ملأك) ، وعلى هذا جمعوه فقالوا : (ملائك) و (ملائكة) ؛ لأنّ جمع (مَفْعَل) : (مفاعل) ودخلت الهاء في (ملائكة) ؛ لتأنيث الجمع . وقد قدّموا الهمزة على اللام فقالوا : (مألَكة) و (مألُكة) للرسالة قال عدي بن زيد

أبلغ النعمان عنّي مألُكا　　　　أنه قد طال حبسي وانتظارْ[٤]

وقال لبيد:

وغلامٍ أرسلتْه أُمُّه　　　　بألوكٍ فبذلْنا ما سألْ[٥]

و لم نرهم استعملوا الفعل بتقديم الهمزة، فهذا يدلّ على أنّ الفاء لام، والعين همزة " [٦].

سَلْ :وقياسه اسأل ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

المحذوف من (سل) يحتمل أن يكون همزة أو واوا لقول سيبويه :

"ومن ذلك أيضا : سل ؛ لأنه من سألت فإنْ حقرتّه قلت : سؤيل ومن لم يهمز قال : سويل ؛ لأنّ من لم يهمز يجعلها من الواو بمترلة خاف يخاف ، أخبرني يونس : أنّ الذي لايهمز

---

[١] ينظر الخصائص٣/٢٧٤والسان مادة [ألك] ٢٧٤.

[٢] لم يعرف قائله .

[٣]البيت في ديوانه ص ١٢٢ وفيه بدل [ستحمله الرواة] [سأهديه إليك] .

[٤] ينظر المحتسب ١/٤٤ ، ٣٣٥وديوانه٩٣. وفيها [وانتظاري] بالراء المكسورة .

[٥]البيت في ديوانه ص١٧٨ وهو من شواهد ابن جني في الخصائص٣/٢٧٥ .

[٦] المنصف ٢/١٠٣ ــ ١٠٤ .

يقول : سِلْته فأنا أسال وهو مَسُول إذا أراد المفعول" [١] . وعلى الاحتمال الثاني فـــالحذف إذن لعلّة وهي التقاء الساكنين ، وهذا قياس .

وقال أبو حيان : "وقرأ أبو عمرو في رواية عن ابن عباس : ﴿ اَسْـــأل ﴾[٢] وقـــرأ قـــوم : ﴿اِسل﴾، وأصله (اِسأل) ، فنقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة التي هي عين ، ولم يحذف همزة الوصل ؛ لأنّه لم يعتدّبحركة السين لعروضها كما قالوا : (اَلحْمر) في (الأحمـــر) ، وقـــرأ الجمهور :﴿ سل﴾ ، فيحتمل وجهين.

أحدهما : أنّ أصله اِسأل، فلمّا نقل وحذف اعتدّ بالحركة فحذف الهمزة؛ لتحـــرك مـــا بعدها.

والوجه الآخر : أنّه جاء على لغة من يجعل المادة من : سين وواو ولام فيقول : سال يســـل فقال : سل كما قال : خف ، فلا يحتاج في مثل هذا إلى همزة وصل وانحذفت عـــين الكلمـــة ؛ لالتقائها ساكنة مع اللام الساكنة ولذلك تعود إذا تحرّكت الفاء نحو : خافا وخافوا وخافي" [٣].

حذف الهمزة وهي لام الكلمة في قولهم :

أَدْفُوهُ :وقياسه أدفِئوه ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال ابن الأثير :" أنّه أُتِي بأسير يُرْعَد ، فقال لقوم : اذهبوا به فأدْفوه ، فذهبوا به فقتلـــوه، فوداه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ، أراد الإدفاء من الدِّفْء ، وأن يُدْفَأ بثوب ، فحسبوه بمعنى القتل في لغة أهل اليمن ، وأراد النبي صلّى الله عليه وسلّم أدفئوه بالهمز فخففه بحذف الهمـــزة ، وهو تخفيف شاذ كقولهم: (لا هناَك المرْتعُ) وتخفيفه القياسي أن تجعل الهمزةَ بين بين لا أن تحذف، فارتكب الشذوذ ؛ لأنّ الهمز ليس من لغة قريش" [٤].

يَجِي :من جاء وقياسه يجيء ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

---

[١] الكتاب ٣/ ٤٥٠ وينظر الممتع ٢/ ٦٢٠ .

[٢] مطلع الآية ٢١١ من سورة البقرة .

[٣] البحر المحيط ٢/٣٤٧.

[٤] النهاية باب الدال مع الفاء ٢/ ١٢٣ـــ ١٢٤ وينظر اللسان مادة [دفأ]١ /٧٦.

يَسُو :من ساءَ وقياسه يَسُوء ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال أبو حيّان : " وممّا شذّ فيه بعضُ العرب حذفُ همزة (جاء) ، و (ساء) من المضارع قالوا: (يَجِي) ، و (يَسُو)، أجروهما مُجرى يَفِي في الإعراب يقولون في النصب : لن يَجِيَ ، و يَسُوَ ، وفي الجزم : لم يجِ ، ولم يَسُ ، وفي البناء إذا اتّصل بهما نُون التوكيد ، أو نون الإناث تقول: لا تَجِيَنّ ، ولا تَسُوَنّ ، ويَجِين، ويَسُون ، وفي التثنية : يَجيان ، ويَسُوان وفي جمع المذكر يَجُون ، ويَسُون "[1] .

سَوَايَةٌ :وقياسه سوائيةٌ ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسًا وهو صيغة أفعل.

قال سيبويه : "وسألته عن قوله : سُؤْتُه سوائيةً فقال : هي فعاليةٌ بمنزلة عَلانيةٍ ، والذين قالوا: سوايةٌ حذفوا الهمزةَ ، كما حذفوا همزة : هارٍ ولاثٍ ، كما اجتمع أكثرُهم على ترك الهمز في ملكٍ ، وأصله الهمز "[2] .

وقال ابن جني في المنصف : "وجه هذا أنهم لما حذفوا الهمزة من شاكٍ ولاثٍ وهم يريدون: شائك ولائث لضرب من الاستخفاف؛ إذ الهمزة حرفٌ ثقيل مع أنّ الهمزةَ في لائث وشائك عين ـــ فهم بأن يحذفوها في سواية استخفافا ؛ لأن اللام أضعف من العين ـــ أجدر "[3].

وقال ابن يعيش : يقال : "سؤتُ الرجلَ سوايةً ومساية مخففان ،... فـ (سوايةٌ) أصلها : (سوائيةٌ) على زنة (فعالية) ، كـ (كراهية) و (رفاهية) ، فحذفوا منها الهمزة التي هي لام تخفيفا فصار وزنها (فعاية) محذوف اللام ، وقد قالوا في الفعل أيضا (سَا يَسُو) و (جَا يَجي) ، كأنّه تخفيفٌ دخل الاسم لدخوله الفعل وجرى مجرى الإعلال"[4] .

---

[1] ارتشاف الضرب ١/ ٢٤٨ وينظر المساعد ٤/ ٢٠٠

[2] الكتاب٤/٣٧٩وينظر المنصف ٢/٩٢واللباب ٢/٣٦٦وشرح الملوكي٣٧٣والممتع٢/٦٢١.

[3] المنصف٢/٩٢.

[4] شرح الملوكي٣٧٣ـــ ٣٧٤.

ويستخلص ممّا سبق أنّ في قولهم : (سواية) شذوذَ حذف الهمزة الـــتي هـــي لام الكلمـــة والحذف في (سواية) محمول على حذفهم في الفعل عند ابن يعيش ؛ لأنّهم قالوا أيضا : (سَـــا ، يَسُو) ، كما سبق .

أشياءُ :جمع شيء وقياسه أشْيِئاء بزنة (أفْعِلاَء) عند الأخفش والفـــرّاء ، وحذفـــت الـــلام للتخفيف ، فصار : (أشْيَاء) على وزن (أفْعَاء) وهذا ليس قياسا ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

وهذا عند من يرى هذا الرأي ، أمّا عند جمهور العلماء فلا حذف في اللفظ ، وإنّما فيـــه قلب مكاني ؛ لأنّ (أشياء) عندهم اسم جمع لـــ (شيء) فوزنها (لفعاء) ، والأصل (شَيْئَاء) علـــى وزن (فعلاء) ، استثقلوا اجتماع همزتين ليس بينهما حاجز حصين ، فقدموا الهمزة التي هـــي لام على الفاء [1].

الخلاصة : شذوذ حذف الهمزة في أشياء على تقدير صرفي يمثّل مذهبا لبعض أهل العربية.

بُراء :وقياسه بُرآء عند الفراء ، وهذا شاذّ ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهـــو صيغة أفعل.

قال الشاعر وهو الحارث بن حلزة :

فإنّا من حربهم لبرَاء [2]

نقل ابن يعيش عن الفراء قوله : " أراد : (برآء) ، كأنّه جمع (بريء) على حد : (ظريف) و (ظرفاء) ؛ إلاّ أنّه حذف الهمزة التي هي لامٌ تخفيفًا ، ويدل على صحة هذا القول رواية من روى:

وإنّا منْ حَرْبِهم ، بُرَآءُ

---

[1] ينظر المنصف ٢/٩٤ ـــ١٠٢ والإنصاف٢/٨١٢ ـــ ٨٢٠ واللباب ٢/٣٦٧ ـــ ٣٦٩ وشرح الملوكي ٣٧٦ـــ ٣٨٠ والممتع٢/٦٢١و المغني ١/٤٦ ـــ ٤٩ وتصريف الأفعال ٤٥.

[2] هذا عجز بيت وصدره : أم جنايا بني عتيق فمنْ يَغْدِرْ . ينظر شرح المعلقات العشر ١٢٥ .

فأظهر المحذوف في هذه الرواية ، فعلى هذا لا نصرفه ؛ لأنّ الهمزة الباقية للتأنيث على حدها في حمراء وصحراء ووزن الكلمة إذن (فُعاءُ) .

قال: أخذ القول من أبي الحسن في (أشياء) ، وأكثر أهل البصرة يحمله على أنّه جمع على (فُعال) ، وليس منتقصا من غيره نحو : تؤام ورُباب جمع رُبّى . وفي جمع بريء أربعة أقوال : بَرِيء وأبْرِئاء كصديق وأصدقاء وبريء بُرآء كشريف وشرفاء ، وبريء وبِراء كظريف وظِراف، وبريء وبُراء كتُؤام ورُباب على حدِّ ما تقدم . وقول البصريين أقرب إلى التحقيق ؛ لأنّهم يُجرونه على ظاهره من غير تكلف حذف ، والفرق بين هذا الموضع و(أشياء) على قول أبي الحسن ، أن (أشياء) أكثر من (بُراء) حروفًا واستعمالاً ، فجاز أن يتطرق إليها من الحذف والتحقيق ما لايتطرق إلى ما هو دونه فيما ذُكر. فأمّا من روى (لَبراء) بفتح الباء وليس بين الراء والألف همزة فإنه مصدر كـ (سواء) ، ولذلك يكون مع الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد كما تقول : رجلٌ عدلٌ ، ورجلان عدل ، ورجال عدل" [١] .

يفهم ممّا سبق أنّ في قولهم : بُراء جمع بريء أقوالاً ؛ لأنّ بريء يجمع أربعة جموع هي : بُرآء وبُراء وبِراء وأبرِئاء ، وأما الفراء فجمع بريء على بُرآء التي حذفت لامه تبعا لأبي الحسن في (أشياء) لكن يمكن الرد عليه من عدة أوجه :

أوّلا : أنّ بُراء أقلّ حروفا واستعمالا من أشياء

ثانيا : أنّ مذهب أبي الحسن في (أشياء) مرجوح بمذهب الجمهور .

ثالثا : أنّ أكثر أهل البصرة يحمل (بُراء) على جمع بزنة فُعال ولا حذف فيه .

رابعا : أن بعضهم روى البيت (بَراء) وهو مصدر ،كـ (سواء) .

خامسا : أن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال كما يقال .

سادسا : أنّ ما لا يحتمل التأويل أحسن وأفضل مما يحتمل التأويل .

الخلاصة :الشذوذ في حذف الهمزة من (بُراء)على تأويل الفراء يمثّل مذهب لأهل العربية .

---

[١] شرح الملوكي ٣٨٠ ــ ٣٨٢ .

قرأبعضهم قوله تعالى :﴿ مُسْتَهْزُون ﴾[١] :بحذف الهمزة هكذا [٢]وقياسه مُستهزِئون ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال الزجاج: "القراءة الجيّدة بتحقيق الهمزة، فإذا خففت الهمزة جعلت الهمزة بين الواو والهمزة فقلت : مُسْتهزِئون ، فهذا الاختيار بعد التحقيق . ويجوز أن تبدل من الهمزة ياءً فتقول : مستهزِيُون ، فأما مستهزُون فضعيف لاوجه له إلاّ شاذا على لغة من أبدل الهمزة ياء ، فقال في استهزَأتُ استهزَيْتُ ، فيجب على لغة استهزيت أن يقال : مُستهزُون " [٣] .

خَطِيَةٌ :بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الساكن قبلها وقياسه خطيئة ، والتخفيف القياسي في (خطيئة) هو (خطِيّة) بقلب الهمزة ياء خالصة، وإدغام ما قبلها فيها؛لأنّ ياء فَعِيلة جيء بها لغرض وهو المدّ، ويسقط هذا الغرض بتحريكها.

قال ابن يعيش: "على أنّ بعضهم قال في تخفيف خطيئةٍ : خَطِيَةٌ ، فحرّك الياء بحركة الهمزة ، وهو قليل شاذ" [٤].

رُوسٌ :وقياسه رُءُوس ؛ لأنّه ليس ممّا يحذف منه الهمزة قياسا وهو صيغة أفعل.

قال أبو حيّان ــ في باب مُحال الحذف وبعد انتهائه ممّا حذف منه الياء لاما وهو قليل ــ " وأقلّ من هذا حذف اللام همزة نحو : سؤتُه سَوايَة .. ورُوسُ في رُءُوس ،

قال الشاعر:

خرجنا جميعا من مَسَاقِط رُوسنا ... على ثِقةٍ منّا بجُود ابن عامر "[٥]

---

[١] جزء الآية ١٤ من سورة البقرة

[٢] ينظر التبيان في إعراب القرآن ٣١/١والبحر المحيط ١١٤/١.

[٣] معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٩/١ ــ ٩٠ وينظر اللسان١٨٣/١.

[٤]شرح الملوكي ٢٤٥ .

[٥] ارتشاف الضرب ١/ ٢٥١ ــ ٢٥٢ ولم يعز البيت لمعيّن .

حذف الألف شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الألف تحذف قياسا، في موضعين هما :صيغة إفعال ، واستفعال . وما خرج من ذلك عُدّ من قبيل الشذوذ . وقد جمعت من ذلك ما وصلت إليه ، واطّلعت عليه من ذلك قولهم :

رَبٌّ وبَرٌّ وقَرٌّ و سَرٌّ :وقياسها رابّ ، وبارّ ، وقارّ، وسارّ ؛ لأنّها ليست من صيغة إفعال ولا استفعال .

قال أبو حيّان : "ويُحفظ حذفُ ألف (فاعِل) في المضعّف نحو : ربّ في راب ، و بـرّ في بارّ، وقرّ في قار ، ولا ينقاس "[١].

شاكٌ و هارٌ :وقياسهما شائك ، و هائر ؛ لأنّهما ليستا من صيغتي إفعال واستفعال.

نقل أبو حيّان عن ابن مالك أنّه جوّز أن يكون (شاك) ، و (هار) ممّا حذف منه ألف فاعل، قال: "وذهب ابن مالك إلى أنّه يمكن في (هار) ونحوه إذا أعرب في آخره أن يكون ممّا حذف منه ألف فَاعِل ، كما حذفت في (برّ) و (سرّ) من المضعّف أصلهما : بارّ وسارّ ، فالألف الموجودة هي عين الكلمة انقلبت ألفا "[٢] .

سَلْ :وقياسه اِسَل ؛ لأنّه ليس من صيغتي إفعال واستفعال .

نقل أبو حيّان عن أبي زيد حذف ألف الموصولة من : سَلْ قال : "وزعم أبو زيد أنّ كثيرا من العرب يقول : سَلْ عمّ شِئْت ، حذفوا ألفها ، وهي موصولة ؛ لكثرة الاستعمال ، وقال المبرد هي لغة "[٣].

---

[١] ارتشاف الضرب ١/٢٤٦

[٢] ارتشاف الضرب ١/ ٢٤٦ وينظر المساعد ٤/ ١٩٣ ــ ١٩٤

[٣] ارتشاف الضرب ١/ ٢٥٠

المبحث الثاني ـــ الشذوذ في إعلال الواو

قلب الواو همزة شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تقلب همزة قياسا في مواضع، منها ما تكون وجوبا، ومنــها ما تكون جوازا . وتقلب الواو همزة وجوبا :

إذا تطرفت بعد ألف زائدة كـــ : دعاء والأصل دعاو

إذا وقعت عينا لاسم فاعل فعل أعلت في فعله نحو : قائل والأصل:قاول.

إذا وقعت بعد ألف الجمع الذي على وزن : مفاعل وكانت مدة زائدة في المفــــرد نحـــو : عجوز وعجائز .

إذا وقعت ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل نحو :أول أوائل والأصل: أواول

إذا تصدّرت قبل واو متحركة مطلقا أو ساكنة متأصّلة الواوية فالأولى نحو: أواصل في جمـع واصلة.والثانية نحو: أُولى أُنثى الأوّل وأصلها وُولى .

و تقلب جوازا :

إذا كانت الواو الثانية بدلا من ألف فاعَل نحو : وُوفى و وُوري و وُوسى و وُولى والأصل قبل البناء المجهول : وافى ووارى وواسى ووالى .

إذا كانت مضمومة ضمة لازمة غير مشددة ، سواء أكانت في الأول أو في الوسط ، مثالهـا على الترتيب : أُقّتت في وُقّتت وأَدْؤُر في أدوُر جمع دار.

إذا كانت مكسورة في أول الكلمة نحو : إشاح في وِشاح وهذا عند المازني وأمّا ســـــيبويه والجمهور فهم يرون أنّ ذلك مقصور على السماع.

وما خرج عن هذه المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد في ذلك ألفاظ جمعت منها مـــا وصلت إليه و اطّلعت عليه من ذلك :

أحَدٌ ، وأناةٌ ، وأسْماء ، وأبَلَة ، و أجَمَ ، وأَخَذَ ، وأطَّأ ، وألَـــقَ

:وقياسها وحدٌ ، ووَناة،ووَسْماء ، ووبَلَة ، ووَجَمَ ، ووَخَذَ ، ووَطَّأَ ، ووَلَقَ ؛ لخفة الفتحـــة على الواو المفردة .

قال أبو علي : "والمفتوح نحو : أحدٍ ؛ لأنّه من الوَحْدة "[1].

وجاء في المنصف : "وقالوا : أحَدٌ ، في وَحَدٍ ، وهذا شاذٌ نادرٌ ليس ممّا يُتَّخَذُ أصلاً ، وإنّما يُحْفَظ نادرا فاعرف ذلك إن شاء الله . قال أبو الفتح : إذا كانت الواو المكسورة مع ثقل الكسرة غيرَ مطّردٍ فيها الهمزُ فالمفتوحة لخفة الفتحة يجب ألاّ تُهْمَزَ فمن هنا كان شاذّا . وحكى لي بعـضُ أصحابنا ــ أُراه عن أبي علي و لم أسمعه منه ــ : أنّ الهمزة في قولك : ما جاءني أحدٌ ، غير مبدلةٍ من واو ، وهي أصلٌ ، وليست كالتي في قولك : أحدَ عشَر ، ونحوه ، قال : لأنّ معناه : واحـــدٌ وعشرةٌ ، فالهمزة فيه بدلٌ من واو . قال : وقولهم : ماجاءني من أحد ، ليس معناه : ما جـــاءني من واحدٍ في شيء ، إنّما هذا لنفي الجنس أجمعَ ، و (أحدٌ) هاهنا واقعٌ على الجماعة ، وما أنا من هذه الحكاية عن ثقة وقد يجوز أن تكون الهمزةُ في قولهم :ما قام أحدٌ ،بدلا مـــن الـــواو ؛ لأنّ معناه: ما قام واحد من ذوي العلم فما فوقه "[2].

قال أبو علي : " والمفتوح نحو أحدٍ لأنّه من الوِحْدة ، وأناة في صفة المرْأةِ وهو من الوَنْـي ؛ لأنّ المرْأة تُجْعَلُ كسولا ، وهذا بلا خلافٍ يُقْصَرُ على المسموع " [3] .

إذن فقلبهم الواو المفتوحة المصدرة همزة ليس قياسا ؛ لخفة الفتحة .

قال الرضي : " وقال بعض النحاة : أصل (أخذ) (وخذ) ، بدلالة (اتّخذ) كـــ (اتّصل)[4].

وأما عند جمهور النحاة فالهمزة أصليّة ، فليس منقلبة عن شـــيء ، و (اتّخـــذ) عندهـــم (افتعل) من (تَخِذ) .

---

[1] التكملة ٥٨٠.

[2] المنصف ١/ ٢٣١ وينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٩٢ واللباب ٢/ ٢٩٢ وشرح الملوكي ٢٧٥ والممتع ١/ ٣٣٥ وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٩١ وشرح الشافية ٣/ ٧٩ .

[3] التكملة ٥٨٠ وينظر المنصف ١/٢٣١وسرصناعة الإعراب١/٩٢وشرح التصريف٣٢٩ واللباب٢/٢٩٢وشرح الملوكي٢٧٥والممتع١/٣٣٥وشرح الشافية٣/٧٩

[4] شرح الشافية ٣/٧٩ وينظر البحر المحيط ٧/ ٢١١ .

وقال ابن جني : " فأمّا قولهم : اتّخذت فليست تاؤه بدلا من شيء ، بل هي فاء أصليّة بمترلة (اتّبعت) من تَبِع ، يدلّ على ذلك ما أنشده الأصمعيّ من قوله :

وقد تَخِذَتْ رِجْلي إلى جَنب غَرْزها نَسيفا كأُفْحُوصِ القطاة المطرِّق [1]

وعليه قول الله سبحانه ﴿ قال لو شئت لتَخِذْتَ عليه أجرا ﴾[2]، وذهب أبو إسحاق إلى أنّ (اتّخذت) كـ (اتّقيت) و (اتّزنت) ، وأنّ الهمزة أجريت في ذلك مُجرى الواو ، وهذا ضعيف، إنّما جاء منه شيء شاذّ "[3] .

وقال صاحب اللسان : "وقد أوطأ ووطّأ وأطّأ ، فأطّأ على بدل الهمزة من الواو كوناة وأناة وآطأ ، على إبدال الألف من الواو كياجَلُ في يَوْجَلُ ، وغير ذلك لا نظر فيه"[4].

وقال ابن الأثير: " لا تبعِ الثمرَة حتى تأمنَ عليها الأُبْلة ..، وفي حديث بن يعمر :كلّ مال أُدِّيَت زكاتُه فقد ذهبتْ أَبَلَته ، ويُروى (وَبَلَته) ، الأبَلَة بفتح الهمزة والباء :الثقل والطلبة ، وقيل: هو من الوبال ، فإن كان من الأوّل فقد قُلبت همزته في الرواية الثانية واوا ، وإن كان من الثاني فقد قُلبت واوه في الرواية الأولى همزة " [5] .

وفي القاموس : " وَوَبَلَة الطعام وأَبَلته محركتين : تُخَمَتُه ... وأبيل على وبيل : شيخ على عصا"[6] .

وقلبهم الواو المتصدّرة المفتوحة في (الأَبَلَة) من الوَبَلَة ، وفي قولهم : (وَبلَة الطعام ، وأبلته وأبيل على وبيل) شاذ ؛ لخفة الفتحة على الجميع .

---

[1] ينظر الخصائص ٢/٢٨٧ومجالس العلماء للزجاجي ٢٥٥والبحرالمحيط ٧/٢١١

[2] عجز الآية ٧٧من سورة الكهف .

[3] الخصائص ٢/ ٢٨٧ وينظر البحر المحيط ٧/ ٢١١ .

[4] اللسان مادة [وطأ] ١/٢٠٠.

[5] النهاية باب الهمزة والباء ١/ ١٥ ، وينظر شرح التصريف ٣٣٠ .

[6] القاموس ١٣٧٨.

وفي اللسان : "ألق الرجل فهو يألِق ألْقا فهو آلِق إذا انبسط لسانه بالكذب . وقال القتيبي : هـو من الولْق الكذب فأبدل الواو همزة وقد أخذه عليه ابن الأنباري ؛ لأنّ إبدال الهمزة من الـــواو المفتوحة لا يجعل أصلا يقاس عليه وإنما يُتَكلم بما سمع منه [1].

مَأْزُورات : وقياسه مَوْزُورات ؛ لأنّ الواو الساكنة خفيفة .

وفي الحديث : "ارجعن مأزورات غير مأجورات أصله : موزورات ولكنه أتبع مأجورات ، وقيل: هو على بدل الهمزة من الواو في أزِرَ وليس بقياس ؛ لأن العلة التي من أجلها همزت الـواو في وُزِرَ ليست في مأزورات" [2].

وفي التهذيب ، قال الليث : "رجل موزور غير مأجور وقد وُزِرَ يُوزَرُ ، وقال: مأزور غير مأجور لما قابلوا الموزور بالمأجور قلبوا الواو همزة ؛ ليأتلف اللفظان ويزدوجا ، وقال غيره : كأن مأزور في الأصل موزور فبنَوه على لفظ مأجور" [3].

وقال ابن جني وهو بصدد الحديث عن قول بعضهم : المأموق : في المومق بإبدالهم الـواو ألفا قال: "وينبغي أن يحمل على هذا أيضا قوله عليه السلام : ارجعن مأزورات غير مـأجورات : يريد مَوزورات ثم تقلب الواو لِماَ ذكرْنا ألفا ، وعلى أنه قد يمكن أن يكون قلب الواو همزة هنـا إتباعا لمأجورات" [4] .

إذن فقولهم : مأزورات يحتمل ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن يكون على طريق الهمز فهذا شاذ ؛ لأن الواو الساكنة خفيفة لا ثقل فيها فتحتاج إلى الهمز .

---

[1] اللسان مادة[ألق] ٩/١٠.

[2] النهاية باب الواو مع الزاي ٥ /١٧٩ـــ ١٨٠وينظر اللسان مادة[وزر] ٢٨٣/٥.

[3] تهذيب اللغة مادة [وزر] ٢٤٣/١٣.

[4] المحتسب ٣٣١/٢ ــ ٣٣٢.

الوجه الثاني : أن يكون على طريق البدل بأن يبدل الواو ألفا لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة كما قالوا في يوْجَل : ياجل ، وفي يوْحَل : ياحل في اللغة الحجازية فبناء على هذا يكون لغة وليس شاذا .

الوجه الأخير : فهو أن نحمله على الإتباع ، فالإتباع طريق من طرق العرب في كلامهم وعلى هذا أيضا لايكون شاذا .

المَأْمُوق :وقياسه المَوْمُوق ؛ لأنّ الواو الساكنة خفيفة .

قال ابن جني وهو بصدد الحديث عن همز الواو في قراءة بعضهم قوله تعالى : ﴿ أُحِيَ ﴾[1] من : وَحَيْتُ ، قال : " فأمّا قوله :

ومن حديثٍ يزيدني مِقةً   ما لحديث المأموق من ثمن [2]

فليس على الهمز لكنه أراد المَوْموق إلاّ أنه أبدل الواو ألفا لانفتاح ما قبلها ، وإن كانت ساكنة كما قالوا في يوجل : ياجل وفي يَوْحَل : ياحل وفي يَوْتَعِد ــ في اللغة الحجازية ــ يا تعد وفي يَوْتَزِن : ياتزن . فهذا على قلب الواو ألفا لانفتاح ما قبلها ليس على طريق الهمز" [3] .

الدَّأْماء :وقياسه الدَوْماء ؛ لأنّ الواو الساكنة خفيفة .

وفي اللسان : " والدأماء : البحر ؛ لدوام مائه ، وقد قيل : أصله (دَوْماء) ، فإعلاله على هذا شاذ" [4] .

مُؤْسَى :وقياسه مُوسى ؛ لأنّ الواو الساكنة خفيفة .

المُؤْقِدان :وقياسه المُوقِدان ؛ لخفة الواو الساكنة .

قال ابن جني : " ومن الجوار في المتّصل قول جرير:

---

[1] جزء الآية الأولى من سورة الجن .

[2] البيت لمالك بن أسماء في ذيل الأمالي صـ٩٠ وبلا نسبة في المحتسب ٢/ ٣٣١ــ ٣٣٢.

[3] المحتسب ٢/٣٣١ ــ ٣٣٢.

[4] اللسان مادة [دوم] ١٢/٢١٤.

لَحُبُ المؤقدان إليّ مؤسى[١]

وقد ذكرنا أنّه تصوّر الضمة ــ لمجاورتها الواو ــ أنّها كأنّها فيها فهمزها

كما همز في أدْؤُر والنؤور ونحو ذلك" [٢].

وقال سيبويه في باب ــ ما أميل على غير قياس وإنّما هو شاذ ــ "وإذا كان أوّل الحرف مكسورا وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما ساكن ، والساكن أحد هذه الحروف فإنّ الإمالة تدخل الألف ؛ لأنّك كنت ستميل لو لم يدخل الساكن للكسرة فلما كان قبل الألف بحرف مع حرف تمال معه الألف صار كأنه هو المكسور وصار بمترلة القاف في قِفاف وذلك قولك : ناقةٌ مِقْلاتٌ والمصباح والمِطْعان وكذلك سائر هذه الحروف " [٣].

وعلّق ابن جني على هذا الكلام في سر صناعة الإعراب بقوله : " وقد قدّر سيبويه هذا الذي ذهبنا إليه من أنّ الحركة المجاور للحرف الساكن كأنّها فيه في قولهم : مِصباح ومقلات فأجاز فيهما الإمالة والفتح جميعا " [٤] .

على أنّ قولهم في موسى : (مؤسى) ، وفي المُوقِدان : (المؤقدان) شاذ ؛ لهمزهم الواو الساكنة وليس قياسا .

وعلى تأويل ابن جني الذي استفاده من كلام سيبويه قلنا : إنّ سر الشذوذ فيها المجاورة .

مَصائِبُ ، ومَنائِرُ :جمع مصيبة ، ومنارة وقياسهما مصاوب ، ومَناوِر ؛ لأنّ المد في المفرد أصلي فلا يعلّ في الجمع بالقلب .

قال ابن جني في المنصف : "فأما قول العرب : مصائب فغلطٌ ؛ لأنّ الياء في مصيبة عينُ الفعل وهي منقلبة عن واو ، وأصلها : مُصْوِبَة ، وأصلها الحركةُ ، وقياسُها مصاوبُ ، وقد كان أبو إسحاق ذهب إلى أنّ الهمزة في مصائبَ إنّما هي بدل من الواو في مصاوب ، كما قالوا :

---

[١] هو صدر بيت وعجزه [وجعدةُ إذا أضاءهما الوقُودُ] وقوله : [لحب المؤقدان] رويت على عدة أوجه منها : [أحب المؤقدين] وذلك في سر صناعة الإعراب ٧٩/١والممتع ١/ ٣٤٢. وبرواية [لَحُبُّ المؤقدين] في شرح الشافية ٢٠٦/٣.

[٢] الخصائص ٢١٩/٣ وينظر سر صناعة الإعراب ٧٩/١ والممتع ٣٤١/١ ــ٣٤٢ وشرح الشافية ٢٠٦/٣.

[٣] الكتاب ١٣٠/٤ ــ ١٣١ .

[٤] سر صناعة الإعراب ٧٩/١ .

إسادةٌ في وِسادةٍ وأنكر ذلك عليه أبو علي وقال : إن الواو لا تقلبُ همزةً وسطا إذا كانت مكسورة وقد بيّنت هذا . وذكر أبو الحسن : أن الذي شجّعهم على أن شبهوا مصيبة ، بـ:صحيفة حتّى همزوها في الجمع أنها قد اعتلّت في الواحد بأن قلبت الواو ياء فتوهّنتِ العينُ بالقلب فأشبهتِ الياء الزائدة؛ لأنها في الحقيقة ليست من الأصل ، وإنما هي بدل من العين فلما لم تكن الأصلَ بعينه أشبهت الزائد فقلبت في الجمع همزة وأنكر ذلك عليه أبو إسحاق وقال : يلزمه في مقام : مقائم يريد أبو إسحاق أن أصل مقام : مقْوَمٌ كما أن أصل مصيبة : مُصْوِبَة وكلاهما قد قلب يقول : فلو جاز لذلك أن يهمز جمع مُصيبة لجاز أيضا أن يهمز جمع مقام وهذا يلزم أبا الحسن لو كان يقطع بهذه الحجة ، وإنما تعلّل بهذا القول وتأنّس به ، وليس عنده بعلة قاطعة فيلزمَه أن يقول في جمع مقام : مقائم ولكنه لما سمع : مصائب احتال بعد السماع بما يكون فيه بعضُ العذر ، ولا يقطع بأنّ هذا خطأ من العرب ما وجد له وُجَيْهًا ما، ألا ترى أنّ سيبويه قال في باب ما يُضطرّ إليه الشاعر : وليس شيء مما يُضطرّون إليه إلاّ وهم يحاولون به وجها"[١].

ونقل صاحب اللسان عن أحمد بن يحي قوله : " مصيبة كانت في الأصل مُصْوِبة ومثله قوله تعالى ﴿ وأقيموا الصلاة ﴾[٢] أصله : أقْوِمُوا فألحقوا حركة الواو على القاف فانكسرت وقلبوا الواو ياء لكسرة القاف "[٣].

ورجّح ابن عصفور مذهب الزجاج بقوله : "وأمّا مصائب في جمع مصيبة ، فكان القياس فيها مصاوب على ما يبيّن في باب القلب ، فإما أن يكونوا همزوا الواو المكسورة غير أول شذوذا فتكون مثل (أقائيم) في جمع أقوا م وهو مذهب الزجاج ، وإما أن يكونوا غلطوا فشبهوا ياء مصيبة وإن كانت عينا بالياء الزائدة في نحو :صحيفة ، فقالوا : مصائب ، كما قالوا : صحائف ، وهو مذهب سيبويه والأول أقيس عندي ؛ لأنّه قد ثبت له نظير وهو :أقائيم"[٤].

---

[١] المنصف ١/٣٠٩ ــ ٣١٠ وينظر الكتاب ١/ ٣٢ واللباب ٢/٤١١ .

[٢] مطلع الآية ٤٣من سورة البقرة .

[٣] اللسان مادة[صوب] ١/٥٣٥ .

[٤] الممتع ١/٣٤٠ و٢/٥٠٧ وينظر ارتشاف الضرب ١/٢٦١ وشرح الشافية ٣/ ١٣٤

وأمّا الذي نرجّح من هذه الآراء جميعا وهو أخفها كلفة ومشقة فهو رأي الجمهور ؛ لقول بعضهم : ارتكاب ما فيه شذوذ واحد مُقدَّم على ما فوقه .

ولقول سيبويه في ــ باب اشتقاقك الأسماء لمواضع الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها من بنات الواو التي الواو فيهن فاء ــ قال : "وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته"[1] .

وسر الشذوذ هنا شبه الأصل بالزائد .

ونقل صاحب اللسان عن ثعلب قوله : "إنّما ذلك ؛ لأنّ العرب تُشبه الحرف بالحرف فشبهوا (منارة) وهي مفْعَلَة من النور بفتح الميم بفعالة فكسروها تكسيرها كما قالوا: أمْكِنة فيمن جعل مَكانا من الكون ، فعامل الحرف الزائد معاملة الأصلي فصارت الميم عندهم في (مكان) كالقاف من (قذال) ، قال : ومثله في كلام العرب كثير ، قال : وأمّا سيبويه فحمل ما هو من هذا على الغلط" [2] .

نقول : لا فرق بين القولين ؛ لأنّ الذي قال بأنّه عومل الحرف الزائد معاملة الأصلي يقصد به : وهم ، فالغلط والوهم سواء . وعلى هذا ، اللفظ عند الجميع شاذ ؛ لهمزهم الواو على غير قياس .

وقال صاحب الصحاح في جمع المنارة : "الجمع مناور بالواو ؛ لأنّه من النور، ومن قال (منائر) وهمز ، فقد شبه الأصلي بالزائد ، كما قالوا : مصائب وأصله : مصاوب" [3].

إذن فسر الشذوذ هنا هو المشابهة ، أي : مشابهة الواو الأصلية بالزائدة .

أَقَائِيمُ :جمع أقْوام وقياسه أقاوِم ؛ لأنّ الواو أصليّة .

---

[1] الكتاب ٩٣/٤ .

[2] اللسان مادة[نور] ٢٤١/٥ .

[3] الصحاح ٨٣٩/٢ وينظر ارتشاف الضرب ٢٦١/١ وشرح الشافية ٣/ ١٣٤.

قال ابن عصفور : "وإن لم تكن زائدة للمدّ لم تقلب همزة أصلا ، إلاّ حيث سُمع شـــاذّا ، والذي سمع من ذلك : أقائيم ، في جمع أقوام ، وأصله : أقاويم فأبدل من الواو المكسورة همـــزة ، وإن كانت غير أوّل ، تشبيها لها بالواو المكسورة إذا وقعت أوّلا " [1].

قرأ بعضهم[2]قوله تعالى ﴿ يَلْئُون ﴾[3]وقياسه يلوُون ؛ لعروض الضمة .

قال ابن عقيل : "وربّما هُمزت الواو لضمة عارضة ، كما ترى في الشاذ : قوله تعـــالى ﴿ لفريقا يلئون ﴾[4] بالهمز ، وكذا قرئ قوله تعالى ﴿ ولا يَلْـــئُون على أحدٍ ﴾[5]" [6].

قال أبو حيان : "وقرئ ﴿ تلؤون ﴾ من إبدال الواو همـــزة ، وذلـــك لكراهـــة اجتمـــاع الواوين،وقياس هذه الواو المضمومة أن لا تبدل همزة ؛ لأنّ الضمة فيها عارضة ، ومـــتى وقعـــت الواو غير أوّل وهي مضمومة فلا يجوز الإبدال منها همزة إلاّ بشرطين :

أحدهما : أن تكون الضمة لازمة .

الثاني : أن لا تكون يمكن تخفيفها بالإسكان مثال ذلك : فووج وقوول وغـــوور ، فـــهنا يجوز فؤوج وقؤول وغؤور بالهمز ، ومثل كونها عارضة : هذا دلوُك ، ومثل إمكـــان تخفيفـــها بالإسكان: هذا سوُر ونوُر جمع سِوار ونِوار ، فإنّك تقول فيهما : سُوْر ونـــور . ونبّـــه بعـــض أصحابنا على شرط آخر ، وهو لا بدّ منه ، وهو أن لا يكونُ مُدغما فيها نحو :تَعوُّد ، فلا يجـــوز فيه (تعؤد) بإبدال الواو المضمومة همزة ، وزاد بعض النحويين شرطا آخر ، وهـــو أن لا تكـــون الواو زائدة نحو: الترهوك ، وهذا الشرط ليس مجمعا عليه" [7] .

---

[1] الممتع ١/٣٤٠ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٢

[2] لم يُنسب هذه القراءة لمعيّن . ينظر اللبحر المحيط ٣/ ٢٢٧ .

[3] جزء الآية ٧٨ من سورة آل عمران

[4] جزء الآية ٧٨ من سورة آل عمران

[5] جزء الآية ١٥٣من سورة آل عمران .

[6] المساعد ٤/٩٤ .

[7] البحر المحيط ٣/٣٨٥ .

اِئْتَعِدْ :هو اِفْتَعِل من الوَعْد ، بإبدال الواو همزة على غير قياس وقياسه اِيْتعِد ؛ لأنّ فاء افتعال واو .

نقل أبو حيّان عن الجرمي قوله: "إنّ من العرب من يقول : اِئْتَسِر ، و اِئْتَعِد بالهمز ، وهـــو غريب"[١].

[١] ارتشاف الضرب ١/ ٣١٠

قلب الواو ألفا شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تقلب ألفا قياسا في موضع واحد هو :

إذا تحركت الواو بحركة أصلية وانفتح ما قبلها . ويشترط لهذا القلب شروط :

أن تتحرك وأن تكون الحركة أصلية وأن ينفتح ما قبلها وأن تكون الفتحة متصلة بها في كلمة واحدة وأن تتحرك ما بعدها إن كانت فاء أو عينا وألاّ يقع بعدها ألف ولا ياء مشددة إن كانت لاما . وأن لاتقع الواو عينا لفعل ماض على وزن (فَعِل) والوصف منه على (أفعل) نحو : عوِر أعور . وأن لا تقع الواو عينا لمصدر (فَعِل) السابق . وأن لا تكون الواو عينا لافتعل الدال على المفاعلة أو التفاعل نحو : اشتوروا . وأن لا تكون مسبوقة بحرف يستحق هذا الإعلال فإن وُجد امتنع إعلالها ؛ لاجتماع إعلالين في كلمة واحدة ، ويعل الثاني ؛ لوقوعها طرفا ، والأطراف محل التغيير نحو : الحيا من حيي . وأن لا تكون عينا لما في آخره زيادة مختصة بالأسماء كالموازن لـ (فعلان) نحو : جولان ، و هيَمان ، وألا يلزم من القلب والإعلال لبس نحو : قضى في التثنية قالوا: قضيا ؛ لأنهم لو قلبوها ألفا وبعدها ألف التثنية لوجب أن يحذف أحدهما لالتقاء الساكنين فيلتبس الاثنان بالواحد ، ومثله : فعلان معتل اللام لئلا يلتبس بـ (فعَال) الذي لامه نون نحو : نزَوان .

وما خرج عن هذا الموضع عُدّ من قبيل الشذوذ وقد ورد من ذلك ألفاظ ، جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه من ذلك :

جابانُ ، وحالان ، وداران ، ودالان :وقياسها جَوَبان ، وحَوَلان[1]، ودَوَران[2]، ودَوَلان[3] ؛ لأنّ في آخر الاسم زيادة خاصة بالأسماء .

وفي اللسان : " جابان : اسم رجل ، ألفه منقلبة عن واو ،كأنّه جَوَبان ، فقلبت الواو قلبا لغير علة، وإنّما قيل فيه : إنّه فَعَلانُ ، ولم يقل إنّه فاعال من جبن" [4] .

---

[1] شرح الشافية ٣/١٠٦ .

[2] الكتاب ٤/٣٦٣ وينظر شرح الملوكي ٢٢٢ والممتع ٢/٤٩٢ وشرح الشافية ٣/١٠٦ واللسان مادة [دير] ٤/٣٠٠ .

[3] ينظر الكتاب ٤/٣٦٣ والنكت ٢/ ١٢٠٢ وشرح الشافية ٣/١٠٦ .

[4] اللسان مادة [جوب] ١/٢٨٧ .

فإعلال (جَابان) على وزن (فعَلان) هنا شاذ عن استعمال العرب الشائع ، وإن كان هذا الإعلال هو القياس . وأما دليلنا على أنّه خرج عن استعمال العرب الشائع قول سيبويه :

"وأمّا فعلان فيجري على الأصل، وفَعَلى ، نحو جَوَلان وحَيَدان وصَوَرى وحَيَدى ، جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة ما لا زيادة فيه ممّا لم يجئ على مثال الفعل نحو : الحَوَل والغَيَر واللَوَمة"[1].

وفسّره الأعلم بقوله : " أي جعل فعلانا إذا كانت عين الفعل واو أو ياء بمنزلة ما لا يعتل وهو كلام العرب الشائع الكثير ؛ وذلك أنّهم جعلوه بهذه الزيادة خارجا عن وزن الفعل لاحقا بما لا يعتل ولا يشبه الفعل كحِوَل وغيره" [2] .

وأمّا دليلنا على أنّ إعلاله قياس ، وذلك أنّ الواو تحركت وانفتح ما قبلها ، وليس في إعلاله لبس، علاوة على ذلك فإنّ المبرد لم يعد زيادة الألف والنون خارجا به عن مثال الفعل ، بل اعتبره بمنزلة هاء التأنيث ، وإذا أضفنا إلى ذلك أنّه علم ، والعلم يجوز فيه ما لا يجوز في غيره .

قال سيبويه : "وقد قال بعضهم في فَعَلان وفَعَلى ، كما قالوا في فَعَل ولازيادة فيه ، جعلوا الزيادة في آخره بمنزلة ما في آخره الهاء وجعلوه معتلا كاعتلاله ولا زيادة فيه ، وذلك قولهم :

دارانٌ من دار يدور ، وحادان من حاد يحيد ، وهامان ، ودالان وهذا ليس بالمطرد كما لا تطرد أشياء كثيرة ذكرناها" [3] .

ونقل الأعلم عن المبرد قوله : "القياس إعلال جَوَلان وحَيَدان ؛ لأنّ الألف والنون عنده بمنزلة هاء التأنيث ، وجولان وحيَدان عنده شاذ خارج عن القياس " [4] .

الدَّاوِيَّة :في قولهم : أرضٌ داويّةٌ ، وقياسه الدَّوّ والدَّوِيّة ؛ لتشديد الواو .

---

[1] الكتاب ٤/٣٦٣ .

[2] النكت ٢/١٢٠٢ .

[3] الكتاب ٤/٣٦٣ .

[4] النكت ٢/ ١٢٠٢ .

قال ابن جني : "وقالوا : أرضٌ داوِيّة منسوبة إلى الدوّ ، وأصلها : دَوّيّة فقلبت الواو الأولى الساكنة ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها إلاّ أنّ ذلك قليل غير مقيس عليه غيره" [١].

وقال أيضا : "فأمّا من ذهب إلى أنّ الألف في (داوية) بدلٌ من العين التي هي واو فقوله لا دلالة عليه ؛ لأنّه يجوز أن يكون بنى من (الدوّ) فاعلة ، وألحقه ياءي النسب فحذف اللام ... وإذا احتمل هذا فلا دلالة على ما ذهب إليه مِن أنّ الألف في (داوية) بدلٌ من الواو ومنع من ذلك أنّ الواو لم يكثر بدل الألف منها كما أبدل من الياء ... فإنْ شئت قلت : بنى من الدو فاعلة وأبدل من اللام الياء كما أبدل منها في (غازية) ، وإنْ شئت قلت : أراد الداوية المحذوفة اللام كـ (الحانية) إلاّ أنّه خفف " [٢] .

أعارَت :وقياسه أعْوَرت ؛ لأنّه من باب الألوان والعيوب الظاهرة .

قال الشاعر :

أعارت عينُه أم لم تعارا[٣]

وسبب شذوذه أنّه من باب فَعِل وهي لا تُعَلّ ؛ لأنّ الأصل في الألوان والعيوب الظاهرة باب افعلّ بمعنى أنّه جُعِل ما فيه الزيادة أصلٌ للمجرد ، ولمّا لم يُعلّ عَوِرَ ، وحوِلَ لهذا السبب ، لم يُعلّ فرعاه أيضا نحو : أعْوَر ، واسْتَعْور ، وإعلاله في قول الشاعر السالف الذكر شاذ .

ياجَلُ :وقياسه يَوْجَل ؛ لخفة السكون .

---

[١] سر صناعة الإعراب ١/ ٢٣ .

[٢] المسائل الحلبيات ٣٣٧ ــ ٣٣٨ وينظر سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٧٠ ــ ٦٧١ واللباب ٢/ ٣٠٦ وشرح الملوكي ٢٢٦ وسفر السعادة ١/ ١٢٥ ــ ١٢٦ .

[٣] هو منسوب إلى عمرو بن أحمر الباهلي في معجم شواهد العربية ، ولم أعثر على ديوانه وهو بغير نسبة في المنصف ١/ ٢٦٠ وشرح المفصل ١٠/ ٧٥ وشرح الشافية ٣/ ٩٩ .

قال ابن جني : "فأمّا قولهم في يَيْأَس : ياءَس ، وفي يَوْجَل : ياجل فإنّما قلبوا الياء والــواو فيهما وإن كانتا ساكنتين ؛ تخفيفا ، وذلك أنّهم رأوا جمع الياء والألف أسهل عليهم مــن جمــع الياءين ، والياء والواو "[1] .

ياتَطها :هو افتعل من الوطء ، وقياسه يَوْتطئها ؛ لخفة السكون .

قال ابن عقيل : "واطّرد ذلك في نحو : يَوْتَعِد و يَيْتَسِر ، عند بعض الحجازيين ، فــأبدلوا من الواو والياء الساكنة ألفا ، في كل مضارع لافتعل ، فاؤه إحداهما ، فيقولون : ياتعِد و ياتسِر ، و نسبها ابن الخشاب للحجازيين ، ومن كلام الشافعي : (ياتَطِئها) ، وهو من افتعلَ من الوَطْء، والقرآن جاء على غير هذه اللغة ، قال تعالى : ﴿ للذين يتّقون ﴾[2] "[3] .

آلاد :جمع ولد على زنة أفعال عند بني تميم ، وقياسه أوْلاد ؛ لخفة السكون .

آثان :جمع وثَن على زنة أفعال عند بني تميم ، وقياسه أوْثان ؛ لخفة السكون .

قال أبو حيّان: "واطّرد إبدال الواو ألفا في جمع فاؤه واو على وزن أفعال ، عند بني تميــم ، يقولون: آلاد ، وآثان ، في أوْلاد وأوثان" [4].

---

[1] سر صناعة الإعراب ٢/٦٦٨ وينظر شرح الملوكي ٢٢٦ .

[2] جزء الآية ١٦٩ من سورة الأعراف .

[3] المساعد ٤/ ١٦٩ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٠١

[4] ارتشاف الضرب ١/ ٣٠٢ وينظر شرح الشافية ٣/ ١١١

قلب الواو ياء شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تقلب ياء قياسا في المواضع التالية :

إذا تطرفت بعد كسرة أو بعد ياء التصغير أوقبل تاء التأنيث أو قبل زيادتي فعلان والأمثلة بالترتيب: رَضِي من رضِو ، جُريّ من جريو، شجيّة من شجيوة بناء من الغزو والشجو على مثال قَطِران تقول: غزِوان وشجِوان ثم تقلب الواو ياء فتقول : غزيان وشجيان .

إذا وقعت عينا لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها في المصدر كسرة وبعدها ألف نحو : صام صيام والأصل : صِوام .

إذا وقعت عينا لجمع تكسير صحيح اللام وكانت في المفرد معتلة كـ (دار) أو ساكنة كـ (ثوب) وقبلها كسرة وبعدها ألف نحو دار ديار وحيلة وحيَل وثوب وثياب وسوط وسياط.

إذا وقعت في الطرف رابعة فصاعدا بعد فتحة نحو : أعطَيْت وزكيت ومعطَيان ومزكيان بصيغة اسم المفعول حملا للماضي المزيد على مضارعه واسم المفعول على اسم الفاعل ويسمى حمل الفرع على أصله.

إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون الأصلي قلبت الواو ياء نحو : سيّد في سيوِد.

أن تقع الواو بعد كسرة وهي ساكنة مفردة عن مثلها نحو : ميزان وميقات في موزان وموقات .

إذا وقعت الواو لاما لفُعْلى وصفا نحو: الدنيا والعليا والقصيا .

أن تكون الواو لام مفعول لفعل ماض ثلاثي على وزن فَعِل نحو : رضِي فهو مرضي .

إذا كانت الواو لام فُعول جمعا نحو : عُصُي ودُلي جمع عصا ودلـــو ، وإن كـــان مفـــردا فالتصحيح أكثر من الإعلال نحو قوله تعالى ﴿ وعتوا عُتُوّا كبيرا ﴾ [1]

أن تكون الواو عينا لفُعَّل جمعا صحيح اللام غير مفصولة منها نحو: صُيَّم ونُيَّم . والأكثر فيه التصحيح كصُوَّم ونُوَّم لكنه لا يجب التصحيح إلاّ في حالتين :

إذا اعتلت لامه لئلا يتوالى إعلالان في كلمة واحدة نحو: شُوَّيٌ وغُوَّيٌ في جمع شاو وغـــاوٍ اسمي فاعل من شوى يشوي وغوى يغوي إذ ا فُصلت العين من الـــلام نحـــو:صُـــوام ونُـــوام. وما خرج عن تلك المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ، جمعت منـــــها مـــا وصلت إليه واطّلعت عليه من ذلك :

دِنْيا :في قولهم : هو ابن عمي دِنْيا ، وقياسه دِنْوا ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

قال أبو علي : "وإذا كانت الواوُ لاما ، وقبلها كسرةٌ فليس فيه إلاّ القلبُ ، وذلك نحـــو : غازيةٍ ومَحْنيَةٍ ، و لم يجُز فيه غيرُ القلب ؛ إذ قلبوها للكسرة مع حَجْزِ حرفٍ بينهما في قولهم : هو ابن عمِّي دِنْيا ، وهو من دَنَوْت " [2] .

وقُلبت الواو ياء ؛ لأجل الكسرة ، وهذا غير قياس ؛ لوجود حرف ساكن بينهما .

قِنْيَةٌ :من قنوت ، وقياسه قِنْوَة ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

قال ابن جني : " قولهم : قنية هو من قنوت هكذا يقول أصحابنا ، وقد روي أيضا قُنْيـــة وقِنْوة وقُنْوَة وقالوا أيضا : قَنَوْت وقَنَيْت ، فمن قال : قنيت فلا نظر في قِنْية وقُنْيَة في قوله ، ومـــن قال قنوت فإنْ كان مِمّن يقول : قُنْية فالكلام في إبدال الواو ياء في قوله هو الكلام في قول مـــن قال : صُبْيان ، وقال الراجز :

---

[1] جزء الآية ٢١ من سورة الفرقان

[2] التكملة ٦٠٧ وينظر مجموعة الشافية ٣٠٢ .

بِعُنُقٍ أسطع في جِرانه　　كالجذع مال البسر من قُنْيانه[1]

والواحد (قِنْو) ، والقول فيه القول في (صُبيان) بضم الصاد " [2].

وقال في موضع آخر : "القنية يجب على ظاهرها أن تكونَ من قنيت ، وأمّا أصحابنا فيحملونها على أنّها من قنوت ، أبدلت ؛ لضعف الحاجز — لسكونه — عن الفصل به بين الكسرة وبينها .

على أنّ أعلى اللغتين قنوت" [3].

دَيَّمَت :في قولهم : ديَّمَت السماء ، وقياسه دوّمت ؛ لتشديد الواو .

قال ابن جني : "وأمّا ديّمت فلاستمرار القلب في دِيمة ودِيَم أنشد أبو زيد :

هو الجواد ابن الجواد ابن سَبَل　　إنْ دوّموا جادَ وإنْ جادوا وَبَل[4]

ورواه أيضا : ديّموا بالياء نعم ، ثم قالوا دامت السماء تديم ، فظاهر هذا أنّه أجرى مُجرى باع ، يبيع ،وإنْ كان من الواو . فإن قلت : فلعلّه من فَعِل يَفْعِل من الواو كما ذهب الخليل في طاح ، يطيح ، وتاه ، يتيه ، قيل: حملُه على الإبدال أقوى ، ألا ترى أنّه قد حُكي في مصدره : دَيْما فهذا مجتذب إلى الياء مُدرّج إليها مأخوذ به نحوها ، فإن قلت : فلعلّ الياء لغةٌ في هذا الأصل كالواو بمنزلة ضاره يضِيره ضَيرا ، وضاره يَضوره ضَوْرا ، قيل: يبعد ذلك هنا ألا ترى إلى اجتماع الكافة على قولهم : الدّوام وليس أحد يقول : الديام فعَلِمْت بذلك أنّ العارض في هذا الموضع إنّما هو من جهة الصنعة لا من جهة اللغة " [5] .

---

[1] البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب و لم أجده في مرجع آخر .

[2] سر صناعة الإعراب ٧٣٦/٢ — ٧٣٧ و ينظر التكملة ٦٠٧

[3] الخصائص ٥٩/٣ .

[4] لم يعرف قائله .

[5] الخصائص ٣٥٥/١ — ٣٥٦ وينظر شرح الكافية الشافية ٢١٥٢/٤ .

وقد خرج ذلك ابن جني على أنّه من التدريج في اللغة إذ قال : "ومن التدريج في اللغة قولهم : دِيمة ودِيَم ؛ واستمرار القلب في العين للكسرة قبلها ، ثمّ تجاوزوا ذلك لمّا كَثُر وشاع إلى أن قالوا: ديّمت السماء" [١] .

مَيْها : في قولهم : ماهتِ الركيّةُ تَميهُ ميْها ، وقياسه مَوْها ؛ لخفة السكون .

و قُلبت الواو الساكنة ياء للعلة التي ذكرها ابن جني : وهي استمرار القلب في تصريف الكلمة ، وغلبة الياء على الواو ؛ لخفتها .

نقل ابن جني عن أبي زيد قولهم : " ماهت الركية تميه مَيْها ؛ مع إجماعهم على أمواه وأنّه لا أحد يقول : أمياه " [٢].

دَيْما :وقياسه دَوْما ؛ لخفة السكون .

قال ابن جني : ".. ومثله أيضا : دامتِ السماءُ تدِيمُ دَيْما ، وهو من الواو ؛ لاجتماع العرب طُرّاً على(الدوام) وهو أدوَم من كذا " [٣].

الدَّيَّامِيم :وقياسه الدّواميم ؛ لتشديد الواو .

نقل أبو علي عن أبي بكر عن ثعلب من تفاسير غريب الأبنية قوله : (الدّياميم فلاة ، يدوم فيها السير ، قال أبو علي : فإن قلت : فهل يجوز عندك أن يكون من باب (كينونة) ؟ فله وُجيه لا يأخذ سيبويه بمثله ، وهو أن يجعله كأنّه سمّي بما يلابس ما يعالَج فيها من السير ، ويُجعل دياميم فعاليل ، فقلبت الياء فيه من العين التي هي واو ، وإن لم يكن موضعُ إبدال ، يحمله على ما يجيء نادرا خارجا عن القياس ، وقد قالوا : أيانق ، والعين من الناقة واوٌ لقولهم : نُوق ، واستنوق" [٤].

---

[١] الخصائص ١/ ٣٥٥

[٢] الخصائص ١/٣٥٦ .

[٣] الخصائص ١٤٣/١ وينظر شرح الملوكي ٢٤٢ .

[٤] المسائل المشكلة ٤١٢ .

رَيْحا :وقياسه رَوْحا ؛ لخفة السكون .

قال ابن مالك : " يقال : رِيْحَ الغَدِيرُ رَيْحا : إذا حرّكت الريحُ ماءه ، والقيــاس : رِيــحَ رَوْحا ؛ لأنّ الريح من ذوات الواو ؛ لقولهم في تصغيرها : رُوَيْحَة ، وفي تكسيرها عند قصد القلة: أرواح" [١] .

حَيْجا : وقياسه حَوْجا ؛ لخفة السكون .

قال ابن سيده : " حَيْجا من حِجْت أحيج حَيْجا احتجت عن كراع واللحيــاني ، وهــي نادرة ؛ لأنّ ألف الحاجة واو فحكمه : حُجْت ، كما حكى أهل اللغة ، ولولا قولــه : حَيْجــا لقلت : إنّ حِجْت فعَلْت ، وأنّه من الواو كما ذهب إليه سيبويه في : طِحْت" [٢] .

رَياح : في نحو قوله :

ولقد رأيتك بالقوادم مرة   وعليَّ من سدف العَشِيِّ رَياح[٣]

وقياسه رَواح ؛ لأنّه من ذوات الواو وما قبله مفتوح.

قال ابن جني : " قياسه : رَواح ؛ لأنّه فَعال من راح يروح ، لكنه لّما كثُر قلب هذه الــواو في تصريف هذه الكلمة ياء نحو : رِيح ، ورِياح ، ومُريح ، ومستريح ، وكانت الياء أيضا عليــهم أخف وإليهم أحبّ تدرجوا من ذلك إلى أنْ قلبوها في رَياح وإن زالت الكسرة التي كانت قلبتــها في تلك الأماكن" [٤] .

ويفهم من هذا الكلام أنّ علة قلبهم الواو ياء في رَياح هي كثرة قلب الــواو في تصريــف الكلمة ياء، وغلبة الياء على الواو لخفتها عندهم .

---

[١] الكافية الشافية ٤ / ٢١٥١ .

[٢] المحكم ٣/٣١٨ .

[٣] لم أجد هذا البيت في غير الخصائص وهو فيه بلا نسبة .

[٤] الخصائص ١/٣٥٠ ــ ٣٥٦ .

ملحوظة : جاء البيت نفسه في اللسان في مادة (ر و ح) وفيه (نظرة) بدل (مرة) وضبط فيه (رِياح) بكسر الراء ثم قال نقلا عن ثعلب : وفسره ثعلب فقال معناه : وقت" [١].

أي وقت الرواح ، وأصله الكسرة ، وإن صحّت هذه الرواية فقد خرج بها عن مطلق الشواذ ؛ لأنّ القلب حينئذ أخفّ عليهم من عدمه ؛ لكسرة ما قبل الواو ، وإن كان ذلك أيضا لم يكن عن قوّة ولا عن استحكام علة وإنّما هو لإيثار الأخف على الأثقل ؛ لأنّه ظرف وليس بمصدر .

أَرْيَاحٌ :جمع رِيح ،وقياسه أرْواح ؛ لعدم الكسرة قبل الواو .

قال ابن جني في الخصائص في باب تدريج اللغة : "ونُحُوٌ من ذلك ما يُحكى عن عُمارة بن عقيل من أنّه قال في جمع ريح : أرياح حتّى نُبّه عليه فعاد إلى أرواح" [٢] .

الخلاصة : سر القلب في باب تدريج اللغة ــ كما ذكره ابن جني ــ هو المشابهة . "وذلك أن يشبه شيء شيئا من موضع فيُمْضَى حكمُه على حكم الأول ثمّ يُرَقّى منه إلى غيره "[٣].

صِبْيَةٌ وصِبْيانٌ :وقياسهما صِبْوَة ، وصِبْوان ؛ لأنّ الواو لم تقع بعد كسرة ، أو لوجود حاجز بين الواو والكسر .

قال ابن جني : "ومن ذلك ، صِبْيَة ، و صِبْيان ؛ قلبت الواو من صِبْوان وصِبْوة في التقدير ـــ لأنّه من صبوت ــ لانكسار الصاد قبلها وضعف الباء أن تُعتدّ حاجزا ؛ لسكونها" [٤].

فقلبهم فيهما ياء ليس إلاّ استحسانا وليس عن وجوب علة ولا قوة قياس؛ لوجود فاصل بين الواو والكسرة ، لكن لّما كانت الكسرة تناسب الياء وهي أخف عليهم من الواو لثقلها لذلك قلبوها ياء .

صُبْيَةٌ و صُبْيانٌ :وقياسهما صُبْوَة ، وصُبْوان ؛ لأنّ الواو لم تقع بعد كسرة .

---

[١] اللسان ٤٦٤/٢ مادة روح .

[٢] الخصائص ٣٥٦/١ وينظر اللباب ٣١٧/٢ والنهاية ٤٣٤/٢ واللسان مادة روح ٤٥٥/٢.

[٣] الخصائص ٣٤٧/١ .

[٤] الخصائص/١ ٣٤٩ و١٥٩/٣ و١٦٢ وينظر سر صناعة الإعراب ٧٣٦/٢ .

قال ابن جني : "وقد كان يجب لمّا زالت الكسرة أن تعود الياء إلى أصلها لكنّهم أقروا الياء بحالها لاعتيادهم إيّاها حتى صارت كأنّها كانت أصلا ، وحَسّنَ ذلك لهم شيء آخر ، وهو أنّ القلب في صبية وصبيان إنّما كان استحسانا وإيثارا ، لاعن وجوب علة ولا قوة قياس ، فلمّا لم تتمكّن عِلة القلب ، ورأوا اللفظ بياء ، قوِيَ عندهم إقرار الياء بحالها لأنّ السبب الأول إلى قلبها لم يكن قويا ولا مما يعتاد في مثله أن يكون مؤثرا " [١].

يفهم من تأويل ابن جني هذا أنّ علة القلب في صبية وصبيان استحسان لعدم توفر العلة ، وعلة قلبهم في صُبية وصُبيان هو الاعتياد ــ حيث إنهم اعتادوا قلبها ياء في تصريف الكلمة على الأكثر ــ وطلب الخفة .

وقال في موضع آخر من الكتاب في إقرار الحكم مع زوال الكسرة في (صُبية وصُبيان) قال: "وباب صِبْيَة ، وعِلْيَة أُقِرّ حكمه مع زوال الكسرة عنه ؛ اعتذارا في ذلك بأنّ الأوّل لم يكن عن وجوب فيزالَ عنه لزوال ما دعا إليه ، وإنّما كان استحسانا ، فليكن مع زوال الكسرة أيضا استحسانا .. ، ومن بعدُ فقد قالوا أيضا : صُبْوان ، و صُبْوة ، وقُنْوة ؛ وعلى أنّ البغداديّين قالوا : قَنوت ، وقَنَيت ، وإنّما كلامنا على ما أثبته أصحابنا ، وهو قنوت لا غيرُ" [٢] .

أَلْيَط :وقياسه ألْوَط ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

قال صاحب دقائق التصريف : " ويقال : فلانٌ أليطُ بقلبي من فلان. بالياء ، وأصله الواو ؛ ليفرقوا المعنى الآخر " [٣].

نِشْيانٌ :وقياسه نِشْوان ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

قال صاحب دقائق التصريف : "وقالوا أيضا :نِشْيان ، للأخبار ، وأصله من النشوة وهي الريح الطّيّبة ليفرقوا بينه وبين نشوان من السكر " [٤].

---

[١] الخصائص ١/ ٣٤٩ .

[٢] الخصائص ٣/١٦٣ .

[٣] دقائق التصريف ٣٦١ .

[٤] دقائق التصريف ٣٦١ ــ ٣٦٢ .

صَبْيا : في قولهم : صبى الرجل صَبْيا [١] ، وقياسه صَبْوا ؛ لعدم الكسرة قبل الواو ، ووجود حاجز .

فقلبهم الواو في صبوا ياء ليس قياسا ؛ لأنّ الواو المتطرفة بعد فتحة خفيفةٌ وليست كالمتطرفة بعد كسرة وحتى هذه أيضا في هذا الموضع لا تقلب ياء قياسا ؛ لوجود فاصل بين الواو والكسرة، إذن فالمتطرفة بعد فتحة أو مع وجود حاجز بينها وبين فتحة من باب أولى لخفة الفتحة عند الجميع .

صُيابَة : في قولهم : فلانٌ في صُيابة قومه ، وقياسه صُوابة ؛ لعدم وجود الكسرة قبل الواو.

قال ابن جني تحت عنوان ــ إذا كان الجمع على فُعّال لم تقلب فيه الواو ياء ــ : " وقد جاء حرفٌ شاذّ ، وهو قولهم : فلان في صُيابة قومه ، يريدون في صُوابة : أي في صَميمهم وخالصهم،وهو من صاب يصوب :إذا نزل ، كأنّ عِرقَه فيهم قد ساخ وتمكّن . وقياسه التصحيح ولكنّ هذا ممّا هُرب فيه من الواو إلى الياء لثقل الواو ،وليس ذلك بعلة قاطعة "[٢] .

طِيالٌ :جمع طويل ، وقياسه طِوال ؛ لصحة الواو في المفرد .

قال الشاعر :

تبيّن لي أنّ القماءةَ ذِلةٌ وأنّ أعزاءَ الرجال طِيالُها[٣]

قال ابن جني بعد إنشاد البيت : "وإنّما شبهه بـ (ثياب) وليس مثله" [٤].

وقال ابن مالك : "وأمّا طيال في جمع طويل فيمكن أن يُجعل من باب جواد وجياد كأنه جمع طايل اسم فاعل من طاله إذا فاقه في الطول "[١]. وعلى هذا فلا شذوذ فيه .

---

[١] شرح الكافية الشافية ٤/٢١٥٠ .

[٢] المنصف ٢/٥ وينظر شرح الملوكي ٥٠٠ ــ ٥٠١ والممتع ٢/ ٤٩٨ .

[٣] البيت بلا نسبة في المنصف ١/٣٤٢ وشرح الشافية ٤/٣٨٥ .

[٤] المنصف ١/٣٤٢ .

وجاء في شرح الشافية بعد إنشاد البيت : " على أنّ (طِيالها) شـاذّ قياسـا واسـتعمالا ، والقياس طِوالها ، وهو الكثير المستعمل ، وقوله : (لصحّتها في المفرد) ليس كذلك ، بل لتحرّكـها فيه ، ولو كانت ساكنة لأعلّت ، ولو كانت صحة العين في المفرد سببا لصحّتها في الجمع لما أعِلّ نحو: حِياض ، وثياب ، وسياط " [٢] .

نلحظ من هذا أنّ ابن جني عدّ هذا القلب من باب تشبيه شيء بشيء ليس نظيرا له ، وهذا حملٌ في غير مكانه ، وهذا يعتبر غلطا ، وإن لم يصرّح بذلك ، وأمّا ابن مالك فقد أدخله بـاب جواد وجياد .

عَشْيانٌ :في قولهم :رجل عَشْيان ، و قياسه عَشْوان ؛ لعدم وجود الكسر قبل الواو .

قال ابن جني في الخصائص[٣] : " ومن الاستحسان قولهم : رجـلٌ غديـان ، وعشـيان ؛ وقياسه: غَدْوان ، وعَشْوان ؛ لأنّهما من غَدَوْتُ ، وعَشَوْتُ ؛ أنشدنا أبو علي :

بات ابنُ أسماءَ يعشوه ويصبَحُه　　　مِن هَجْمةٍ كأَشاءِ النَخْل دُرّارِ "[٤] .

فقلبهم الواو في عشوان ياء غير قياس ؛ لعدم الكسر ؛ وإنّما كما قال ابن جـني في بـاب الاستحسان ، وهو ليس علة موجبة للقلب .

قال ابن سيده : " ورجل عَشيان ، والأصل : عشْوان ، وهو من باب أشاوى في الشذوذ وطلب الخفة " [٥] .

يريد أنّ القياس في جمع (أشياء) أشايا ؛ لظهور الياء في (أشياء) لكنّهم أبدلوها واوا شـاذا بمعنى: أنّ إبدالهم الواو ياء في (عشيان) ، كإبدالهم الياء واوا في (أشاوى) ، والجامع بينهما الشذوذ في الجميع .

---

[١] شرح الكافية الشافية ٤/٢١١٦ .

[٢] شرح الشافية ٤/ ٣٨٥ ــ ٣٨٦ .

[٣] الخصائص ١/ ١٤٣

[٤] البيت منسوب إلى قرط بن التوأم اليشكري في معجم شواهد العربية و لم أجد ديوانه .

[٥] المحكم ٢/ ٢٠٧

عَشْيا :في قولهم : عَشَيْته عَشْيا[١] ، وقياسه عشوا ؛ لعدم وجود الكسر قبل الواو .

فقلبهم الواو ياء ليس قياسا ؛ لعدم الكسرة . فالتطرف وحده لا يوجب القلب .

يَعْشَيانِ :في قولهم : هما يَعْشَيان وقياسه يعشوان ؛ لانتفاء الكسر قبل الواو .

وفي اللسان : "وقال الليث : يقال للرجال يَعْشَونَ ، وهما يَعْشَيان ، وفي النساء هنّ يَعْشَيْنَ قال : لما صارت الواو في عَشِيَ ياءً لكسرة الشين تُرِكت في يعشيان ياء على حالها ، وكان قياسه: يعشوان فتركوا القياس"[٢].

العَشايا والغَداوى : في قولهم : إني لآتيه بالعشايا والغدايا ، وقياسهما العشاوى والغداوى ؛ لانتفاء الكسر قبل الواو .

نقل ابن قتيبة عن الفرّاء قوله: "العرب إذا ضمت حرفا إلى حرف فربّما أجرَوه على بِنْيَته ، ولو أُفرد لتركوه على جهته الأولى .

من ذلك قولهم : (إنّي لآتيه بالعشايا والغدايا) ثم قال : فجمعوا الغداة غدايا ، لّما ضمت إلى العشايا "[٣] .

يريد بهذا : أنّ (غدايا) أتبعت (العشايا) ، ونحن نقول : العشايا نفسها ليس على القياس فيقاس عليها ؛ لقلبهم الواو المتطرفة بعد الفتحة ياء . فعلى هذا فالغدايا إتباع والعشايا شاذ . إذن فُسِّر الشذوذ في هذا اللفظ بالإتباع . وهو معروف وشائع عند العرب .

سَعْيا : وقياسه سَعْوى ؛ لأنّه فَعْلى اسما .

نقل صاحب اللسان عن ابن جني قوله : " سعيا من الشاذ عندي عن قياس نظائره ، وقياسه: سَعْوى ؛ و ذلك أنّ فَعْلى إذا كانت اسما مما لامه ياء فإن ياءه تقلب واوا ؛ للفرق بين

---

[١] المحكم ٢/٢٠٧ وينظر شرح الكافية الشافية ٤/٢١٥١ .

[٢] اللسان ١٥/٥٩ .

[٣] أدب الكاتب ٤٨٥ .

الاسم والصفة وذلك نحو: الشروى والبقوى والتقوى ، فسعيا إذن شاذة في خروجها عن الأصل كما شذت القُصوى وحُزوى " [١] .

العَلاية : وقياسه العلاوة ؛ لأنه من علَوْت .

أنشد صاحب اللسان قول أبي ذؤيب:

فما أمّ خِشْفٍ بالعلاية فاردٍ تنوشُ البرير حيث نال اهتصارُها[٢]

ثم قال : قال ابن جني : الياء في العلاية بدل عن واو ؛ وذلك أنّا لا نعرف في الكلام تصريف (ع ل ي) إنما هو (ع ل و) ، فكأنه في الأصل :علاوة إلاّ أنّه غيّر إلى الياء من حيث كان علما ، والأعلام ممّا يكثر فيها التغيير ، والخلاف : كمَوْهب وحَيْوة ومَحْبب ، وقد قالوا : الشكاية ، فهذه نظير العلاية إلاّ أنّ هذا ليس بعلم " [٣].

الشِّكَايَة : وقياسه الشكاوة ؛ لأنّه من شكَوْت.

نقل صاحب اللسان عن ابن جني قوله : "وقد قالوا : الشكاية فهذه نظير العلاية إلا أنّ هذا ليس بعلم " [٤] .

قال ابن جني في الخصائص في ـــ باب ما يحتمل القلب لظاهر الحكم ـــ : "هذا موضع يُحْتاج إليه مع السعة ؛ ليكون معدّا عند الضرورة ، فمن ذلك قولهم : أسطر .. [ثمّ قال] ومثله قولهم: الجباية في الخراج ونحوه : الوجه أن يكون مصدر جَبَيْته ، ويجوز أن يكون من جَبَوْته ؛ كقولهم : شَكَوْته شكاية "[٥].

العَلْياء : وقياسه العَلْواء ؛ لأنّه من الواو .

---

[١] السان مادة [سعى] ١٤/ ٣٨٧ وينظر المحكم ١٥٩/٢ .

[٢] شرح أشعار الهذليين ٧١/١ .

[٣] اللسان مادة[علا] ٩٢/١٥ .

[٤] المرجع السابق .

[٥] الخصائص ٥٩/٣ .

نقل صاحب اللسان عن الخليل قوله : " إنما قالوا : علياء ؛لأنه لا ذكر لها فأرادوا أن يفرقوا بين ما له ذكر ، وبين ما ليس له ذكر.

ونقل عن الفراء أيضا قوله : قد جاءت حروف على (فعلاء) لا ذكر لها بالواو ، وقـــالوا: اللّأواء والحلواء ولكنّهم بنَوْه على عَلَيْت وهما لغتان:عَلَوْت وعَلَيْت ، والياء في عليت أصلها الواو قلبت ياء ؛ لكسرة ما قبلها" [1].

وقال ابن سيده في المحكم : " العلياء : السماء اسم لها وليس بصفة وأصله الـــواو إلاّ أنّـــه شاذ"[2].

قَفْيا : في قولهم : قفَيْته قَفْيا [3] ، وقياسه قفوا ؛ لأنّه لم يسبق الواوَ كسرةٌ .

هو من الواو ، لكن قلبَ الواو ياء في تصريف الكلمة مثل : تقفَيْتُه ، واقْتَفَيْته ، وأَقْفَيْتـــه ، وشاة قَفِيَّة ، ومَقْفِيّة ، وهو قَفِيّهم ، وقفيتهم ، والقافية ــ وخفة الياء . وهاتان العلتان هما السبب في هذا القلب .

إذن علّة القلب كثرة تصريف الكلمة وخفة الياء .

لِياح : في قولهم : أبْيَض لِياح ، وقياسه لِواح ؛ لأنّه ليس جمعا ، ولا مصدرا فتقلـــب الواو ياء للكسرة .

قال ابن جني : " فقلبوا الواو التي في تصريف (لاح) (يلوح) للكسرة قبلها على ضعـــف ذلك ؛لأنّه ليس جمعا كــ (ثياب) ولا مصدرا كــ (قيام) ، وإنّما استُروح إلى قلب الواو يـــاء ؛ لِما يُعقِب من الخِفّ ، كقولهم في صِوار البقر: صِيار ، وفي الصِوانِ للتُخْت : صِيان " [4].

وفي المحكم منقولا عن أبي علي : "أصل هذه الكلمة الواو ، ولكنّها شذّت ، فأمّا (لِياح) ، فياؤه منقلبة للكسرة التي قبلها ، كانقلابها في (قيام) ، ونحوه ، وأما رجل مِلْياحٌ في (ملـــواح) ،

---

[1] اللسان مادة [علا] ٩٠/١٥ وينظر أدب الكاتب ٤٨٧ .

[2] المحكم مادة[علا] ٢٥٤/٢ .

[3] المصباح ٥١٢/٢ وينظر شرح الكافية الشافية ٢١٥٠/٤ ــ ٢١٥١ والقاموس ١٧٠٩ .

[4] الخصائص ٥٤/٣ ــ ٥٥ .

فإنما قُلبت فيه الواو ياء للكسرة التي في الميم فتوهّموا على اللام حتى كأنهم قالوا : (لِواح) فقلبوها ياء لذلك "[١].

لَياح : في قولهم : أبيض لَياح ، وقياسه لَواح ؛ لأنّ ما قبل الواو مفتوح .

قلبوا الواو ياء من غير موجب القلب سوى طلب الخفة ؛ لأنّه لا كسرة قبلها ، ولا هي جمع ، ولا مصدر . وفيه يقول ابن جني بعد ما أنهى حديثه في لِياح :

" وقد قالوا مع هذا : أبيض لَياح ، فأقرّوا القلب بحاله مع زوال ما كانوا سامحوا أنفسهم في القلب به على ضعفه ، ووجه التأول منهم في هذا أن قالوا : لَما لم يكن القلب مع الكسر عن وجوب واستحكام وإنّما ظاهره و باطنه العدول عن الواو إلى الياء ؛ هربا منها إليها ، وطلبا لخفّتها ، لم تراجع الواو لزوال الكسرة ؛ إذ مثلها في هذا الموضع في غالب الأمر ساقط غير مؤثر نحو : خِوان وزِوان وقِوام وعِواد مصدرَيْ قاوَمْت وعاوَدْت ، فمضَيْنا على السمت في الإقامة على الياء ، أفلا ترى إلى ضعف حكم الكسرة في (لِياح) الذي كان مثله قَمِنا بسقوطه لأدنى عارض يعرض له فينقضه ، كيف صار سببا ، وداعيا إلى استمراره ، والتعدي به إلى ما يعري منه، والتعذّر في إقرار الحكم به ، وهذا ظاهر "[٢] . وعُلِم من هذا أنّ أقوى سببي القلب إنّما هو طلب الخفة ، لا متابعة الكسرة مضطرا إلى الإعلال.

أَحْيَل : في قولهم : هذا أحْيَل من هذا ، وقياسه أحْوَل ؛ لأنّه من الواو و لم يسبق الواوَ كسرةٌ .

حَيْل : في قولهم : لا حَيْل ولا قوّة إلاّ بالله بمعنى : لا حَوْل ، وقياسه حَوْل ؛ لخفة السكون .

---

[١] المحكم ٣/٣٤٢ و٤/١٢ وينظر اللسان ٢/٥٨٦ .

[٢] الخصائص ٣/ ٥٥ .

قال ابن مالك : "فأبدلوا الواو ياء بغير موجب تصريفي ، فلم يجز القياس عليه ، ولا على ما أشبهه ، وإنّما حَكَم على الياء بالبدلية ، و لم يَقل : إنّهما لغتان؛ لأنّهم قالوا : هما يتحاولان: إذا قابل كل منهما احتياله باحتيال صاحبه" [١].

يريد بذلك: نفي كون أحْيَل وحَيْل لغة في أحْوَل وحَوْل ، بمجيئه في المفاعلة بالواو ، ولو كانت لغةً لوردتْ بعض تصاريف الكلمة بالياء.

ثِيَرَة : مفرده ثَوْر ، وقياسه ثِوَرَة ؛ لصحة الواو في الواحد .

قال سيبويه: " وقد قالوا : ثِوَرة وثِيَرة قلبوها حيث كانت بعد كسرة واستثقلوا كما استثقلوا أنْ تَثْبُت في (دِيَم) ، وهذا ليس بمطرد ، يعني ثِيَرَة " [٢].

وقال ابن جني: "فأمّا ثِيَرة ففي إعلال واوه ثلاثة أقوال قال: أما صاحب الكتاب [٣] فحمله على الشذوذ ، وأمّا أبو العباس [٤] فذكر أنّهم أعلوه ليفصلوا بذلك بين الثَوْر من الحيوان وبين الثَوْر: وهو القطعة من الأقِط لأنّهم لا يقولون فيه إلاّ ثِوَرة بالتصحيح لاغير. وأمّا أبو بكر فذهب في إعلال ثِيَرة إلى أنّ ذلك ؛ لأنّها منقوصة من ثِيارة ، فتركوا الإعلال في العين ؛ أمارة لِما نَوَوْه من الألف ، كما جعلوا تصحيح نحو : اجتَوَروا واعتَوَنوا ؛ دليلا على أنّه في معنى ما لا بدّ من صحته، وهو تجاوروا ، وتعاونوا ، وقد قالوا أيضا: ثِيْرة :

صدْر النهار يراعي ثِيْرةً رُتُعا [٥]

وهذا لا نكير له في وجوبه ؛ لسكون عينه " [٦].

---

[١] شرح الكافية الشافية ٤/٢١٥٠ .

[٢] الكتاب ٤/ ٣٦١ .

[٣] المرجع السابق .

[٤] وقد بحثت في المقتضب لأنقل نص كلامه و لم أتمكن من ذلك ، وللعلم لم أجد في المقتضب سوى موضعين تحدّث فيه عن [ثيرة] و لم يفصل فيهما هذا التفصيل الذي ذكره ابن جني . أما الموضع الأول : قال المبرد : فأما قولهم : ثيرة فله علة أخرناها لنذكرها في موضعها إن شاء الله المقتضب ١/١٣٠ . والموضع الثاني : قال فيه : وما كان منه على فِعَل فكذلك تقول : قِدَد وشِدَد وسِرَر كما كنت تقول في الثاء والواو : ثِوَرَة . المقتضب ١/ ٢٠١ . والأصول ٣/٢٦٥ والمنصف ١/٣٤٦ وسر صناعة الإعراب ٢/٧٣٣ — ٧٣٤ .

[٥] البيت للأعشى ديوانه ٨٤ .

[٦] الخصائص ١/١١٢ — ١١٣ .

وفي المنصف: "فأمّا ثِيَرة فكان قياسه ثِوَرة ؛ لأنّ ثَوْرا كزَوْج ، وهو عندهم من الشـــاذ ، أعني: في القياس ، فأمّا في الاستعمال فمطرد كثير كما أنّ استحوذ و إن كان شاذا في القياس فهو مطرد في الاستعمال ... وقال أبو العباس إنّما قالوا: ثِيَرة ؛ ليفرقوا بين الثَوْر من البقـــر ، وبـــين الثور من الأقط ، وقال أيضا: بنَوْه على (فِعْلَة) ثم حركوه فصار (ثِيَرَة) ، يريد : أنّ أصله (ثِيْرَة) ، فانقلبت الواو لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم حُرِّكت الياء فأقِرَّتْ بحالهـــا ؛ لأنّ أصلـــها هنـــا السكون .

وأخبرَنا ابن مِقْسَم عن ثعلب قال : جمع ثَوْر ثِوَرةٌ ، وثِيَرَةٌ ، وأثْوارٌ وثِيرانٌ. وإذا كان الأمر هكذا فقد جمعوا ثَوْرا من الحيوان على ثِيَرة . وعلى كل حال فهو خارج عن القياس . وذهب أبو بكر فيما أخبرني أبو علي ـــ رحمه الله ـــ في هذا إلى أنّه مقصور من (فِعالة) كأنّـــه في الأصـــل (ثِيارة) ، فوجب القلب كما وجب في (سِياط) ، ثم قُصرت الكلمةُ بحذف الألف ، فبقي القلـــب بحاله . هذا آخر قول أبي بكر . وكأنّهم لما قصرُوا الكلمة بقَّوُا العين مقلوبةً ؛ ليكون قلبها دلالة على أنّها مقصورةٌ ، وليكون بينها وبين ما أصلُه (فِعَلَة) غير مقصور فَرْقٌ نحو زِوَجة .

قال أبو علي ـــ رحمه الله ـــ وقد أومأ سيبويه في (باب أُسْد) إلى أنّه مقصور من (فُعُول)، كأنّه أُسُود ، ثم حذف الواو فبقي أسُد ، ثم أسكن السين كما يسكنون المضموم في غـــير هـــذا الموضع"[1] .

اجْلِيَّاذ : وقياسه اجْلِوّاذ ؛ لتشديد الواو .

علّل ابن جني علّةَ ترك الإدغام فيه بقوله : "إنّهم إنّما فعلوا ذلك من قِبَل أنّ الياء والـــواو إذا أدغمتا بعُدتا عن الاعتلال ، وعن شبه الألف ؛ لأنّ الألف لا تدغم أبدا ، فإذا قويتا بالإدغـــام لم تتسلّط الحركتان قبلهما على قلبهما . على أنّ منهم من يقلب الواو الأولى من هذا للكسرة قبلـــها ياء فيقول : اجلوّذ ، اجليواذ ، واخروّط ، واخريواط ، و لم يقلب الواو الآخرة ، ـــ وإن كـــانت قبلها ياء ساكنة ـــ ياءً فيقول : اجليّاذ واخريّاط مِن قِبَل أنّ قلب الأولى منهما عـــارضٌ ليـــس بلازم، ولا واجب ، فجرى ذلك مَجرى ياء ديـــوان في أنْ لم تُقلـــب لهـــا الـــواو الآخـــرة ، فيقولوا:(دِيّان) إذا لم تكن الأولى لازمة ، ولا واجبة ، وإنّما قلبت لضرب من التخفيف . ومـــن

---

[1] المنصف ٣٤٦/١ ـــ ٣٤٧ .

قال : اجليواذ وديوان فجعل للكسرة تأثيرا لم يقل في (سُيّل) (سُوَيْلٌ) ، ولا في (عُيّل) (عُوَيـل) ؛ لأنّ قلب الواو ياء أخف من قلب الياء واوا ، ولو كان القلب هنا واجبا لقيل: سُوْيَل وعُوْيَـل ، كما قالوا : مُوسِر ، و موقن" [١].

دِيوان : وقياسه دِوّان ؛ لتشديد الواو .

قال ابن جني : "ونظير اجليواذ قولهم : ديوان ؛ لأنّ أصله دوّان ، ومثاله (فِعّال) ، والنون فيـه لام؛ لقولهم : دوّنته ، ودواوين ، ودُوَيْوِين و لم تقلب الواو في ديوان — وإن كانت قبلها يـاء ساكنة — من قِبل أنّ الياء غير لازمة ، وإنّما أبدلت من الواو تخفيفا ، ألا تراهم قالوا : دواويـن لَما زالت الكسرة من قَبل الواو . على أنّ بعضهم قد قال : دياوين فأقرّ الياء بحالها وإن كـانت الكسرة قد زالت من قبلها، وأجرى غير اللازم مُجرى اللازم وقد كان سبيله إذا أجراها مُجرى الياء اللازمة أن يقول : ديّان إلاّ أنّه كره تضعيف الياء كما كره الأوّل تكرير الواو قال الشاعر[٢]:

عداني أن أزورَكِ أمّ عمرٍو   دياوينٌ تُشَقّقُ بالمداد[٣]

وتحدّث ابن السراج أيضا في الأصول عن (ديوان) و جعله كأنّه جاء على القيـاس قـال: "وكلهم يقول في ديوان : دواوين في الجمع ودُيَيْون في التصغير فقلبت الواو ياء للكسرة " [٤].

يفهم من هذا النّص أنّ الواو المدغمة لم تقو عنده ، و لم تمنع الكسرة من جلبها إلى نفسها ، وهذا خلاف ما عليه ابن جني والجمهور فيما أعلم ، ولو كان الأمر كما قال ابن السراج فحينئذ لا شذوذ في اجليواذ ، وديوان ؛ لأنّه جاء على الأصل ؛ لوجود الكسرة ،ولا أثر للإدغـام، وإلاّ فبالعكس .

النُّيَّام : في قول ذي الرمة :

ألا طرّقتْنا ميّةُ ابنةُ مُنذرٍ   فما أرّق النُيّامَ إلاّ سلامُها [١]

---

[١] سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٨٦ — ٥٨٧ .

[٢] سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٣٥ وينظر المنصف٢/٣١ — ٣٣ والخصائص ٣/ ١٥٨ وفيه نسب إنشاد البيت لخلف الأحمر والباب ٢/٣٢٣ وشرح الملوكي ٤٩٩ وشرح الشافية٣/٨٥و١٤٠والقاموس مادة دنن ودهن ١٥٤٥ .

[٣] لم يعرف قائله .

[٤] الأصول ٣/٢٦٣ — ٢٦٤ .

وقياسه النُوّام ؛ لأنّ الجمع على فعال والواو لا تُقلب ياء فيه فتصحّ فيه الواو.

نقل ابن جني عن ابن الأعرابي عقب البيت السابق قوله : "أنشدنيه أبو الغُمرهكذا بالياء وهـــو شاذ ، وحكى أنّ له

وجها من القياس " [٢].

يَشْأيان : من شَأوْت تشْأى ، وقياسه يَشْأوان ؛ لأنّه لا يوجد كسرة قبل الواو .

وفي المنصف : " قال أبو عثمان : فسألت أبا الحسن الأخفش عن ذلك فقال: جاءوا بـــ (تشْأى) ، وكأنّ الماضي منه على فَعِل ، فلمّا ألحقوه علامة التثنية جعلوه ياء ... أخذ أبو الحسن هذا القول من سيبويه في قوله : إنّهم كسروا أوّل (تِبْى) في المضارع ؛لأنه لما جاء على يفعَل أشبه ما ماضيه فعِلَ فكُسِر أول المضارع لأنّه جرى مجرى (علمت ــ تِعلَم) ، ووقع أبو الحســن دون سيبويه ، وعدل عن الصواب ، وسترى ذلك . وهكذا قال قطرب إنّهم كسروا أوّل تِذْهَــب ؛ لأنّه لما جاء على يفعَل أشبه ما ماضيه فعِل قال أبو عثمان: وهذا ليس على القياس ؛ لأنّ الألــف بدل من الواو ، وهو عندي غلط منهم ، ألا تراهم حين قالوا: يطَأُ ويَسَعُ فتحوا للهمزة والعـين ، وتركوا الفاء محذوفة ؛ لأنّ الأصل عندهم كسر الطاء ، والسين ، والفتح عارض فلم يجعلوه بمنزلة ما أصله الفتح نحو (يَوْجَل) ، و (يَوْحَل) ، وهذا أجدر حين قالوا: وَطِئَ ووسِع ثم فتحوا (يفعَل)، وأصل (فعِل) أن يجيء (يفعَل) منه مفتوح العين ، ولكنّهم بنَوْا هذا على(فعِل يفعِـــل)ثمّ عــرض الفتح، فتركوه محذوفا ، فكذلك ينبغي أن يكون (تشْأى) أصله (تشْؤُو) ، ثم عــــرض عـــارض انفتحت الهمزة له ، فأبدلت الألف من الواو ؛ لأنّه لم يعرض لها ما يخرجها عن أصلها ، وكـــلام العرب على ما ذكرت لك فيما رواه لنا أبو زيــــد ، وأبـــو الحســـن الأخفـــش ...يقـــول : فالقياس:يشْأوان لأنّهم قد قالوا : (يسَعُ) و (يطَأ) ، فحذفوا الفاء ، وتوهّموا على (يفعِل) ، وإن كان الماضي على (فَعِل) ، وباب فَعِل أن يأتي على يفعَل ، فإذا كانوا قد توهموا ما ليس بمطــرد في بابه حتى حذفوا الفاء من (يسَع) و (يطَأ) ، فأن يقولوا : (يشْأوان) بالواو لأنّ في الماضي همزة،

---

[١] شرح الملوكي ٤٩٦ وينظر الممتع ٤٩٨/٢ وديوانه وفيه : ألا خيّلتْ ميٌّ وقد نام صُحْبتي فما نفّر التهويم إلاّ سلامها ص٣٥٠واللسان ٥٩٦/١٢ .

[٢] المنصف ٢/ ٥وينظر شرح الملوكي ٤٩٦ و٤٩٧ و٥٠٠و٥٠١ والممتع ٤٩٨/٢ .

والهمزة إذا كانت في الماضي عينا أو لاما ــ فكثيرا ما يأتي المضارع مفتوح العين نحـــو: ســأل يسأل، وسعى يسعى ، ومحا يمحى ، فلم يكن القياس أن يتوهموا الماضي على فعِل ؛ إذ الفتـــح في عين المضارع إذا كانت اللام أو العين حرفا حلقيا مطردٌ غير ضيّق فمن هنا كان عنده غلط منـهم كما غلطوا في همز (مصائب) ونحوه "[1] .

أسْياطُنا : جمع سَوْط ، وقياسه أسواطنا ؛ لصحتها في المفرد ؛ لأنّ حكـــم المفــرد مراعى في الجمع .

قال ابن الأثير : "وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه : (فجعلنا نضربه بأسياطنا وقِسّينا)

هكذا روى بالياء ، وهو شاذ ، والقياس : أسواطِنا ، كما قالوا في جمع ريح: أرياح شاذّا ، والقياس : أرواح ، وهو المطّرد المستعمل ، وإنما قلبت الواو في سِياط ؛ للكسرة قبلها ، ولا كسرة في أسواط " [2].

جايَتَها : هو فاعَل من جَوْتِ ٌ جوت[3] ، وقياسه جاوَهَا؛ لأنّ أصله واو .

جاء في اللسان :" قال الشاعر :

جاوَهَا فهاجَهاجُواتُه[4]

وقال بعضهم :

جايتها فهاجها جُواتُه

وهذا إنّما هو المعاقبة ، أصلها جاوها ؛ لأنّه فاعَلها من جوت جوت ، وطُلب الخفة .

فقُلِب الواوُ ياء ، ألا تراه رجع في قوله : (فهاجها جُواته) إلى الأصل الذي هو الواو وقد يكون شاذا نادرا"[5] .

---

[1] المنصف ١٦٦/٢ ــ ١٦٨ وينظر المبدع ٢٠٢ ــ ٢٠٣ .

[2] النهاية باب السين مع الياء ٤٣٤/٢وينظر اللسان مادة [سوط] ٧/ ٣٢٦ .

[3] مثلثة الآخر مبنية : دعاء للإبل إلى الماء أو زجر لها والاسم الجُوات القاموس ١٩١ .

[4] لم أجده في غير اللسان وهو بلا نسبة .

[5] اللسان مادة[جيت] ٢/ ٢١.

يَيْجَل و يَيْحَل : وقياسهما يَوْجَل و يَيْحَل ؛ لأنّه لا كسرة قبل الواو الساكنة فتجلبها إلى نفسها.

قال ابن جني : "وقالوا أيضا : يِيْجَل ويِيْحَل ، كل ذلك هربا من الواو " [1].

وبعضهم يقلب الواو ألفا لأنّها أخف من الواو والياء ، فيقول : ياجَل وياحَل [2].

نقل صاحب اللسان عن سيبويه قوله : " وجِل ياجل ويِيجل ، أبدلوا الواو ألفا ؛ كراهية الواو مع الياء ، وقلبوها في :يِيجل ياء ؛ لقربها من الياء وكسروا الياء إشعارا بوجل ، وهو شاذ"[3].

ونقل أيضا عن الجوهري قوله : " في المستقبل منه أربع لغات : يَوجَل وياجل ويَيْجَل ويِيجَل بكسر الياء ، قال : وكذلك فيما أشبهه من باب المثال إذا كان لازما ، فمن قال : ياجل جعل الواو ألفا ؛ لفتحة ما قبلها ، ومن قال : يِيجَل بكسر الياء ، فهي على لغة بني أسد ، فإنّهم يقولون : أنا اِيجل ، ونحن نِيجل ، وأنت تِيجَل ، كلّها بالكسر ، وهم لا يكسرون الياء في (يَعْلَم) لاستثقالهم الكسر على الياء ، وإنّما يكسرون في (يِيجَل) ؛ لتقوّي إحدى الياءين بالأخرى ، ومن قال : يَيْجل بناه على هذه اللغة ، ولكنّه فتح الياء ، كما فتحوها في (يَعْلم) ، والأمر منه : اِيجلْ ، صارت الواو ياء ؛ لكسرة ما قبلها ، قال ابن بري : إنّما كسرت الياء من (يِيجل) ؛ ليكون قلب الواو ياءً بوجه صحيح ، فأمّا (يَيْجَل) بفتح الياء فإنّ قلب الواو فيه على غير قياس صحيحٍ " [4].

مَسْنِيَّة : في قولهم : الأرض مَسْنِيّة : من يَسْنُوها المطرُ [5]، وقياسه مسْنُوّة ؛ لتشديد الواو.

---

[1] سر صناعة الإعراب ٢/٧٣٧ وينظر اللسان ١١/٧٢٢ومجموعة الشافية ١/٢٧٣ .

[2] ينظر مجموعة الشافية ١/٢٧٣ .

[3] اللسان مادة [وجل] ١١/ ٧٢٢ .

[4] اللسان مادة [وجل] ١١/ ٧٢٢ .

[5] أدب الكاتب ٤٨٥ .

وفي اللسان : "وأرض مَسْنُوّة ومَسْنِيّة ، ولم يَعْرف سيبويه سَنَيْتُها ، وأمّا مَسْنيّة عنده فعلى يسنوها ، وإنّما قلبوا الواو ياء ؛ لخفتها وقربها من الطرف ، وشبهت بمسنيّ ، كما جعلوا عظاءة بمنزلة عظاءٍ" [١].

عِلْيَة : وقياسه عِلْوَة ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسر .

قِدْيَة : في قولهم : فلان قِدْيَة في الخير ، وقياسه قِدْوَة ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

بِلْيُ : في قولهم :ناقة بليُ سفر ، وقياسه بِلْوُ ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

عِلْيانَة : في قولهم : ناقةٌ عِلْيانة ، وقياسه عِلْوانة ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

عِذْيٌ : في قولهم : أرض عِذْيٌ ، وقياسه عِذْوٌ ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة ، ولقولهم في جمع عذاة بمعنى عِذْي (عَذَوات) بالواو .

حِذْيَةٌ : هو من حَذَوت[٢] ، وقياسه حِذْوَة ؛ لوجود حاجز بين الواو والكسرة .

فِتْيَة : جمع فتى ، وقياسه فِتْوِة ؛ لأنّه من ذوات الواو ، ولوجود فاصل بين الواو والكسرة[٣].

رِضَيان : تثنية رِضَى ، وقياسه رِضَوان ؛ لأنه من ذوات الواو ؛ ولوجود فاصل بين الواو والكسرة [٤].

أَعْيادٌ : جمع عِيد وقياسه أعواد ؛ لأنه من ذوات الواو .

---

[١] اللسان مادة [سنا] ٤٠٥/١٤ .

[٢] سر صناعة الإعراب ٧٣٧/٢ .

[٣] ارتشاف الضرب ١/ ٢٨٦

[٤] ارتشاف الضرب ٢٨٦/١

قال ابن عقيل : " وربّما جُعلت الياء واوا ؛ لإزالة الخفاء ، كقولهم في أَيْفَعَ الغُلامُ : أَوْفَعَ، والواو ياء ، لرفع لبس ــ كقولهم في جمع عيد ، وهو من العَوْد : أعياد؛ لئلا يلتبس بأعْواد ، جمع عُود "[1].

نلحظ أنّ سّر الشذوذ كما بيّنه ، هو رفع اللبس وتحرير المعنى.

صُيَّمٌ : جمع صائم ، وقياسه صُوَّم ؛ لأنّه من ذوات الواو .

قال ابن عقيل : "أو تقليل ثقل ــ كقولهم في صُوَّم : صُيَّم ، والوجه عدم القلب[2].

يريد : أنّ علّة الشذوذ فيه تقليل ثقل : أي ثقل الواو والضمّة .

صُيّام و قُيّام : جمع صائم ، و قائم ، وقياسهما صُوّام ، و قُوّام ؛ لأنّه مــن ذوات الواو؛ لبعد الواو من الطرف [3].

خَيائِن : جمع خائنة ، وقياسه خَوائن ؛ لأنه من ذوات الواو ، ولبعد الواو من الطرف.

قال أبو حيّان : " وربّما جعَلْتَ الياءَ واوا ؛ لزوال الخفاء نحو : أَوْفَعَ الغــلامُ في أَيْفَــعَ ، والواو ياء لرفع لبس نحو : أَعْياد في جمع عِيد ، وأرياح في جمع ريح، وخيائن في جمع خائنة "[4] .

أَفْيِقَة : جمع فُواق ، وقياسه أَفْوِقة بالتصحيح ؛ لموافقته للفعل المضارع في الزيــادة ، والحركات ، والوزن .

قال أبو حيّان : "وإذا وافق الاسمُ المضارع في الزيادة ، والحركات ، والوزن نحو : أَسْـود ، وأبيَض ، أو بُني على يَفْعَل ، ويُفْعَل ، من القول والبيع ، قُلت : يَقْوَل ، ويَبْيَع ، وكــذا تُقْــوَل وتُبْيَع ، أو ألحقت التاءُ كتَدْوِرَة ، وتَقْوِلة ، وتَبْيِعــة ، أو يــاءُ النســب كــأحْيَلِيّ ، أو ألفــي

---

[1] المساعد ١٤٢/٤ وينظر ارتشاف الضرب ٢٨٦/١

[2] المساعد ١٤٢/٤ ــ ١٤٣ وينظر ارتشاف الضرب ٢٨٦/١

[3] ارتشاف الضرب ٢٨٦/١

[4] ارتشاف الضرب ٢٨٦/١

التأنيث:أهوِناء وأبْيِناء ، أو الألف والنون المشبهين بهما كأبْيَضان و أرْوَيان ، ــ لم يُعَــلّ شــيء منها. وشذّ قولُ بعضهم : أفْيِقَة ، وقياسه أفْوِقَة جمعُ فُواق ، وقياسه التصحيح كأسْوِدَة وأبْيِناء"[1].

نقل صاحب اللسان عن الفراء قوله : " يجمع الفُواق : أفْيِقَةً ، والأصل : أفْوِقة ، فنقلت كسرة الواو لما قبلها ، فقلبت ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، ومثله : أقْوِمُوا ، فألحقوا حركة الواو على القاف، فانكسرت ، وقلبوا الواو ياء ؛ لكسرة القاف ، فقُرِئت ﴿أقيموا ﴾ ، كذلك قولهم : أفْيِقة، قال وهذا ميزان واحد ، ومثله : مُصيبة ، كانت في الأصل : مُصْوِبة ، وأفْوِقة مثل : جواب وأجْوِبة "[2]

---

[1] ارتشاف الضرب ١/ ٣٠٤ ــ ٣٠٥

[2] اللسان مادة [فوق] ١٠/ ٣١٦ .

قلب الواو تاء شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تقلب تاء قياسا في موضع واحد هو :

إذا كانت فاء (افتعل) واوا أبدلت تاء ، وأدغمت في تاء الافتعال ، كذلك ما تصـــرّف منه نحو: اتّصل واتّصال ومتّصل والأصل : اوتصل و اوتصال و موتصل .

وما خرج عن هذا الموضع عُدّ من قبيل الشذوذ، وقد ورد ذلك في ألفاظ ، جمعت منها ما وصلت إليه ، واطّلعت عليه . من ذلك :

أَسْنَتُوا : من سنة الجدب [١] ، وقياسه أسنوُوا ؛ لوقوع الواو فاء أفعل من سنة .

وفي اللسان " تقول : أسنى القوم يُسْنون إسناء : إذا لبثوا في موضع سنة ، وأسْـــنَتوا إذا أصابتهم الجدوبة ، تقلب الواو تاء ؛ للفرق بينهما " [٢] .

و في اللسان أيضا " وقال المازني :هذا شاذ لا يقاس عليه . وقيل التاء في أسنتوا بدل مـــن الياء التي كانت في الأصل واوا ليكون الفعل رباعيا " [٣].

وقال أبو البقاء العكبري : "وقال بعضهم : أبدلت الواو ياء ، ثم أبدلت الياء تاء " [٤].

وجاء في شرح المفصل ، " ولاما في أسنتوا أي : أجدبوا وهو من لفظ السنة على قول من يرى أنّ لامها واو لقولهم : سنة سنواء ، واستأجرته مساناة ، ومنهم من يقول : التاء بدل مـــن الواو التي هي لام ، ومنهم من يقول : إنّها بدل من ياء ، وذلك أنّ الواو إذا وقعت رابعة تنقلب ياء على حد (أوعَيْت) و (أغْزَيْت) ثم أبدل من الياء التاء وهو أقْيَس" [٥] .

يلحظ ممّا سبق أنّ تاء (أسنتوا) بدل من الواو ، أو بدل من الياء التي أصلـها واو ، إلاّ أنّ كون التاء بدلا من الياء أقيس عند ابن يعيش ، و فُسِّر علّة القلب هنا بأنّه ، للفرق بين اللبث في موضع سنة ـــ وهذا بدون التاء ـــ وبين أن تصيب القوم سنة ، وهذا بالتاء .

---

[١] ينظر التكملة ٥٧٢ـــ ٥٧٣ و سر صناعة الإعراب ٥٤٧/٢ واللباب ٣٣٥/٢ وشرح الشافية ٢١٩/٣ .

[٢] اللسان مادة[سنا] ٤٠٥/١٤ .

[٣] اللسان مادة [سنا] ٤٠٥/١٤ .

[٤] اللباب ٢/ ٣٣٥ .

[٥] شرح المفصل ٤٠/١٠ .

ومن شذوذ قلب الواو تاء في غير باب الافتعال ، قلبهم الواو المفتوحة المتصدّرة قبل الواو الساكنة تاءً . من ذلك قولهم :

تَوْلَج :وقياسه وَوْلَج ؛ لوقوع الواو فاء فَوْعَل من ولِج يَلِج .

قال سيبويه : "وربّما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان ، كما أبدلوا التاء فيما مضى ، وليس ذلك بمطرد، و لم يكثر في هذا ،كما كثر في المضموم ؛ لأنّ الواو مفتوحة فشُبّهت بواو وَحَدٍ ، فكما قلّت في هذه الواو ، وكانت قد تبدل منها ، كذلك قلّت في هذه الواو ، وذلك قولهم : تَوْلَج ، زعم الخليل أنّها فَوْعَل ، فأبدلوا التاء مكان الواو ، وجعل فَوْعَلا أولى بها من تَفْعَل ؛ لأنّك لا تكاد تجد في الكلام تَفْعَلا اسما ، وفَوْعَل كثير "[1].

تَوْراة :وقياسه وَوْراة ؛ لوقوع الواو فاء فَوْعَلة من وري الزند .

قال ابن جني : "وتوراة عندنا فَوْعَلة من وَرِيَ الزند ، وأصلها وَوْرَية فأبدلت الواو الأولى تاء ؛ وذلك أنّهم لو لم يبدلوها تاء لوجب أن يبدلوها همزة لاجتماع الواوين في أوّل الكلمة ، ومثلها تَوْلج ، وهو فَوْعل من ولَج يَلِج كذا هو القياس في هذين الحرفين ، وأصله على قولنا : وَوْلج وتَوْراة ، وتَوْلج عند البغداديين تَفْعَل ، وحملهما على فَوْعَل أوْجَه ؛ لكثرة فَوْعَل في الكلام وقلة تَفْعَل" [2].

وقال الرضي : "وتوراة عند البصريين فَوْعلة من وري الزند كتولج ؛ فإنّ كتاب الله نور . وعند الكوفيين هما تَفْعَلة وتفعل" [3].

تَوْأَم :وقياسه وَوْأم ؛ لوقوع الواو فاء (فَوْعَل) من وأم ، يَئِم .

---

[1] الكتاب ٣٣٣/٤ .

[2] سر صناعة الإعراب ١٤٦/١ وينظر اللباب ٣٣٦/٢ وشرح الملوكي ٢٩٧ والممتع ٣٨٣/١ .

[3] شرح شافية ٨١/٣ .

قال الرضي : "وتوراة من الوَرْي وهو فوعلة لندرة تفعلة وكذا تَوْلج وتَوْأم "[١].

ومن شذوذ قلب الواو تاء في غير باب الافتعال ، قلبهم الواو المضمومة المتصدّرة تــاءً. من ذلك قولهم :

تُراث :وقياسه وُراث ؛ لوقوع الواو فاء فُعال من وَرِث[٢] .

تُجاهٌ :وقياسه وُجاه ؛ لوقوع الواو فاء فُعال من الوجه[٣] .

تُخَمَة :وقياسه وُخَمة ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلَة من الوَخامة[٤] .

تُقاةٌ : وقياسه وُقاة ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلة من وَقَيْت[٥] .

تُكَأَة :وقياسه وُكَأة ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلَة من توكّأت[٦].

تُكْلان :وقياسه وُكْلان ؛ لوقوع الواو فاء فُعْلان من تَوَكّلْت[٧] .

تُكَلَة : في قولهم : رجلٌ تُكَلَة ، وقياسه وُكَلَة ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلَة مـــن وكَـــل يَكِل[٨] .

قال سيبويه : "وربّما أبدلوا التاء مكان الواو ...إذا كانت أوّلا مضمومة ؛ لأنّ التاء مـــن حروف الزيادة ، والبدل ، كما أنّ الهمزة كذلك ، وليس إبدال التاء في هذا بمطرد ، فمن ذلك:

---

[١] شرح الشافية ٣/٢٢٠ .

[٢] ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٥

[٣] ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٥

[٤] ينظر المرجع السابق

[٥] ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٥

[٦] ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٦

[٧] ينظر المرجع السابق

[٨]ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٦

قولهم : تُراث ، وإنّما هي من وَرِث ، كما أنّ أناة من وَنَيْت ؛ لأنّ المرأة تُجعل كسولا ، كما أنّ أحد من واحد ، وأجم من وَجَمَ حيث قالوا : أجَمَ كذلك ؛ لأنّهم قد أبدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة ، والمكسورة أوّلا ، ومن ذلك : التُخمة ؛ لأنّها من الوخامة ، والتُكَأة ؛ لأنّها من تَوَكّأت ، والتُكْلان ؛ لأنّها من توكّلت ، والتُجاه ؛ لأنّها من واجهت" [١].

تُهَمَة :وقياسه وُهَمة ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلة من الوهم .

وفي اللباب " وتُهَمَة من الوَهم ؛ لأنّ المتهم يبني الأمر على مجرد الوهم "[٢].

تُدَعَة :وقياسه وُدَعَة ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلَة من وَدَع يَدَع لا فاء الافتعال منه.

قال سيبويه في باب تحقير ما كانت الألف بدلا من عينه : "ومن ذلك أيضا تاء تُخَمة ، وتاء تُراث ، وتاء تُدَعَة يثبتن في التصغير كما يثبتن لو كسرتَ الأسماء للجمع ، ولأنّهنّ بمنزلة الهمزة التي تبدل من الواو نحو : ألف أُرْقَة إنّما هي بدل من واو وُرْقَة" [٣].

التُّؤَدَة : وقياسه وُؤَدة ؛ لوقوع الواو فاء فُعَلَة من وأد يَئِد.

قال صاحب المصباح : " التُؤَدة وِزان رُطَبَة .. أصل التاء فيها واو "[٤]

ومن شذوذ قلب الواو تاء في غير باب الافتعال قلبهم الواو المفتوحة تاء من ذلك :

تَتْرَى :وقياسه وَتْرى ؛ لوقوع الواو فاء فَعْلى من المواترة .

---

[١] الكتاب ٤/ ٣٣٢ و ينظر المقتضب ٩١/١ وينظر سر صناعة الإعراب ١٤٥/١ واللباب ٣٣٥/٢ وشرح الملوكي ٢٩٦ ــ ٢٩٧ والممتع ٣٨٣/١ وشرح الشافية ٣/ ٢١٩ ــ ٢٢٠ .

[٢] اللباب ٣٣٦/٢ .

[٣] الكتاب ٤٦٤/٣ .

[٤] ينظر المصباح المنير ٧٨/١ واللسان ٤٤٣/٣ .

قال ابن جني : " وتَتْرى : فَعْلى من المواترة ، و أصلها : وَتْرى ، ومن العرب من يُنَوِّنها ، يجعل ألفها للإلحاق بمنزلة ألف أرْطًى ، ومِعْزًى ، ومنهم من لا يصرف ، يجعل ألفها للتأنيث بمنزلة ألف سَكْرى ، وغَضْبى "[١] .

التَّقْوى :وقياسه الوقْوى ؛ لوقوع الواو فاء فَعْلى من الوقاية .

قال ابن جني : " ومثله التقوى : هو فَعْلَى منه "[٢].

تَيْقُور :وقياسه وَيْقور ؛ لوقوع الواو فاء فَيْعُول من الوقار .

قال سيبويه : " وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها ، وذلك قولهم : تَيْقور، و زعم الخليل أنّها من الوقار كأنّه حيث قال : العجاج :

فإن يكن أمسى البِلَى تَيْقُوري[٣]

أراد : فإن يكن أمسى البِلَى وقاري ، وهو فَيْعولٌ "[٤] .

وفي المنصف : بعد إنشاد البيت يقول : "إنّما هو فَيْعولٌ من الوقار ، وسألت الأصمعيَّ عن ذلك فقال : كذلك قول الأشياخ ، وجعلوا التاء تابعة للواو في هذا ؛ ليكون ذلك عوضا من كثرة دخول التاء عليها .

قال أبو الفتح : أصل تَيْقور على هذا وَيْقورٌ ، فأبدل الواو تاء كما قالوا تقيّة ، والأصل وقِيّة ، وتُقاة وأصلها وُقاة ، وأشباه ذلك . قال أبو علي : معناه ، فإن يكن أمسى البِلَى وَقاري، ويريد أنّهم أدخلوا اتّأسَ على اتّزَن ، فجعلوا الياء محمولة على حكم الواو في هذا الباب لا في باب تقيّة وتُجاه وتَوْلج ؛ لأنّا لم نرهم أبدلوا الياء المنفردة من تاء افتعل تاءً وهي فاءٌ ، إنّما فعلوا ذلك وهي لام نحو : كَيْت وذَيْت وثِنْتان ، وأصل قلب الفاء تاء إنّما هو للواو ، ثم دخلت الياء عليها ، ألا ترى أنّك لا تجد في باب تقيّة وتُجاه شيئًا من الياء ؟ يقول : فلمّا كانت الياء تدخل على الواو كثيرا وتمال الواو إليها ، نحو : أغْزيتُ ومُغزياتٌ ، وغيرهما : أمالوا الياء إلى حكم

---

[١] سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٦ ــ ١٤٧

[٢] سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٥ .

[٣] ديوانه ٢٢٩ .

[٤] الكتاب ٤/٣٣٢ .

الواو في باب اتّزن ، واتّأس ؛ لضرب من التعادل ، وإنّما قلبت الواو تاءً في هذا كله ؛ لقـــرب مخرجها من مخرجها ، ثمّ لِمَا أرادوه من الإدغام المأمون معه أن يتبع الحرفُ ما قبله "[١].

وفي اللسان : " والتاء فيه مبدلة من واو ، قيل : كان في الأصل : وَيْقُور ، فأبدل الواو تاء حمله على (فَيْعُول) ، ويقال : حمله على : تَفْعول مثل : التذْنوب ، ونحوه ، فكره الواو مع الـواو فأبدلها تاء ؛ لئلا يشتبه بفَوْعُول فيخالف البناء ألا ترى أنّهم أبدلوا الواو حين أعربوا فقـــالوا : نَيْرُوزٌ؟"[٢].

تَقِيَّة :وقياسه وَقِيّة ؛ لوقوع الواو فاء فعيلة من الوقاية .

قال ابن جني : " وتَقِيّة : فَعيلة من وقَيْت ، ومثله التقْوى هو فَعْلى منه "[٣].

تَيْدَك :وقياسه وَأْدك ؛ لوقوع الواو فاء فَعْل اسم الفعل .

قال صاحب اللسان : " تَيْدَك بمعنى : اتّئد ، اسم للفعل لا فعل ، فالتاء بدل من الـــواو ، كما كانت في (التُؤَدة) ، والياء بدل من الهمزة قلبت معا قلبا لغير علة "[٤].

التّليد و التّلاد : بوزان فَعيل وفِعال ، وقياسهما وَليد ، و وِلاد ؛ لوقوع الـــواو فاء فَعيل وفِعال

قال ابن جني : " وقالوا : التّليد ، والتّلاد من ولَد "[٥].

---

[١] المنصف ١/٢٢٧ ـــ ٢٢٨ وينظر سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٦ واللباب ٢/٣٣٦ وشرح الملوكي ٢٩٧ ـــ ٢٩٨ وشرح الشافية ٣/ ٢١٩ ـــ ٢٢٠ و الممتع ١/ ٣٨٤ .

[٢] اللسان مادة [وقر] ٥/ ٢٩٠ .

[٣] سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٥ .

[٤] اللسان مادة[وأد] ٣/ ٤٤٣ .

[٥] سر صناعة الإعراب ١/ ١٤٦

ومن شذوذ قلب الواو تاء في غير باب الافتعال ، قلبهم الواو تاءً في (أفْعَلْتُ) ، من ذلك قولهم :

أَتْلَج :وقياسه أوْلج ؛ لوقوع الواو فاء أفْعَل من وَلِج .

أَتْكَأَه : في قولهم : وضَرَبَه حتى أتْكَأه ، وقياسه أوْكَأه ؛ لوقوع الواو فاء أفْعَل من وَكأ .

أَتْخَمَه : في قولهم : أتْخَمَه ، وقياسه أوْخَمه ؛ لوقوع الواو فاء أفْعَل من وَخِم .

أَتْهَمَه :وقياسه أوْهَمَه ؛ لوقوع الواو فاء أفْعَل من الوَهم .

قال سيبويه : "وقد أبدلت في (أفعلت) وذلك قليل غير مطرد من قِبَل أنّ الواو فيها ليس يكون قبلها كسرة تحوّلها في جميع تصرّفها ، فهي أقوى من (افتعل) فمن ذلك قولهم : أتْخمه ، وضربه حتى أتْكأه ، وأتْلجه يريد أوْلجه، وأتهم لأنّه من التوهّم ودعاهم إلى ذلك ما دعاهم إليه في تَيْقوري ؛ لأنّها تلك الواو التي تضعف فأبدلوا أجلد منها ، ومع هذا ، أنّها تقع في يُفْعِل ويُفْعَل بعد ضمة"[1] .

قال المبرد : " وقد كانت التاء تبدل من الواو في غير هذا الباب في مثل قولك : أتلج ، وإنّما هو من ولج ، وكذلك فلانٌ تُجاه فلان ، وهو فُعال من الوجه ، والتراث من ورثت ، والتخَمة من الوخامة ، وهذا أكثر من أن يُحصى "[2] .

تالله :وقياسه والله .

قال ابن جني : "وعلى هذا أبدلوا التاء من الواو في القسم ، وخصّوا بها اسم الله تعالى ؛ لأنها فرع فرعٍ فخُصّ بها الأشهر"[3] .

---

[1] الكتاب ٣٣٤/٤ وينظر المقتضب ١/ ٩١ وسر صناعة الإعراب ١٤٦/١ وشرح الشافية ٢١٩/٣ .

[2] المقتضب ١/ ٩١ .

[3] سر صناعة الإعراب ١٤٦/١ .

ومن شذوذ قلب الواو تاء في غير باب الافتعال قولهم :

أُخْت :وقياسه أخوَة .

بِنْت :وقياسه بَنوَة .

قال سيبويه : "وإن سمّيت رجلا ببنت أو أخت صرّفته ؛ لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقتها ببناء الثلاثة كما ألحقوا سَنْبَتَة بالأربعة ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، فإنما هذه التاء فيها كتاء عفريتٍ ، ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرف في النكرة ، وليست كالهاء لما ذكرت لك ، وإنما هذه زيادة في الاسم بُني عليها وانصرف في المعرفة ، ولو أن الهاء التي في دجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة" [1] .

وقال السيرافي في قوله : (انصرفت في المعرفة) شارحا : "التاء في بنت وأخت مترلتها عند سيبويه مترلة التاء في سنْبَتَة وعفريت ؛ لأن التاء في سنبتة زائدة للإلحاق بسَلْهَبَة وحَرْقَفَة وما أشبه ذلك . والسنبتة:القطعة من الدهر كالمدة ثم قال : وكذلك بنت وأخت ملحقتان بجِذْع وقُفْل ، والتاء فيهما زائدة للإلحاق ، فإذا سمّينا بواحدة منهما رجلا صرفناه ؛ لأنه بمترلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة التأنيث كرجل سمّيناه بفِهر وعين . والتاء الزائدة للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها الفتحة ويوقف عليها بالهاء كقولنا : دجاجة وما أشبه ذلك " [2] .

وقال أبو البقاء : " الأصل في ابن : بَنْوٌ لقولهم : البُنُوّة ، ولم يُسمَع في شيء من اشتقاقه الياء . وليس كذلك (الفتى) ؛ لأنّهم قد قالوا : (الفتيان) فلذلك لم تدل الفتوّة على الواو "[3] .

هَنْت :وقياسه هَنوَة .

قال سيبويه : " وسمعنا من العرب من يقول في جمع (هَنْتٍ) : هَنَواتٌ ، قال الشاعر :

---

[1] الكتاب ٣/٢٢١ .

[2] شرح السيرافي مخطوطة ٤/ ٩٢ .

[3] اللباب ٢/٣٧٢ .

أرى ابن نزارٍ قد جفاني وملَّني   على هَنَوَاتٍ كلّها متتابعُ[1]

فهي بمنزلة : أختٍ ، وأمّا يونس فيقول : أخْتِيٌّ ، وليس بقياس "[2] .

وتحدّث ابن جني عن إبدال التاء من الواو والياء لامين قال : "وقد أبدلت منهما لامين ، قالوا : أخت وبنت وهِنْت وكِلْتا أصل هذا كله : أخَوَة وبَنَوَة وهَنَوَة وكِلْوى فنقلوا أخَوَة وبَنَوَة ووزنهما فَعَلٌ إلى فُعْل وفِعْل وألحقوهما بالتاء المبدلة من لامها بوزن قُفْل وحِلْس فقالوا : أخْت وبِنْت ، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث كما يَظن من لا خبرة له بهذا الشأن ؛ لسكون ما قبلها، هكذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح ، وقد نصّ عليه في باب ما لا ينصرف ، فقال : لو سميت بهما رجلا لصرفتهما معرفة ، ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم.على أنّ سيبويه قد تسمّح في بعض ألفاظه في الكتاب ، فقال : (هما علامتا تأنيث) وإنّما ذلك تجوّز منه في اللفظ؛لأنه أرسله غُفْلا، وقد قيّده.وعلّله في باب ما لا ينصرف ، والأخذ بقوله المُعلَّل أولى من الأخذ بقوله الغُفْل المُرْسَل . ووجه تجوزه أنه لما كانت التاء لاتبدل من الواو فيهما إلاّ مع المؤنث صارتا كأنهما علامتا تأنيث... ويدل على أن أخا وابنا فَعَل مفتوحة العين جمعهم إياهما على أفعال نحو: أبناء وآخاء حكى سيبويه (آخاء) عن يونس [3]. وأنشدنا أبو علي :

وجدتُم بنيكم دوننا إذ نسبتمُ   وأىّ بني الآخاء تَنْبو مناسبُه[4]

ويدل على أنّ اللام منهما واو قولهم في الجمع : أخوات .

فأما البُنُوّة ، فلا دلالة فيها عندنا ؛ لقولهم : الفتوّة وهي من قولهم :فتيان ولكن قولهم : بنت وإبدال التاء من حرف العلة يدل على أنّها من الواو لأنّ إبدال التاء من الواو أضعاف إبدالها من الياء ، وعلى الأكثر ينبغي أن يكون القياس "[5].

كِلْتا :وقياسه كِلْوَى .

---

[1] البيت بلا نسبة في المنصف ١٣٩/٣ وشرح الملوكي ٢٩٩وشرح المفصل ٥٣/١ و٣٨/٥ و٣/٦ و١٠ /٤٠ .

[2] الكتاب ٣/ ٣٦١ .

[3] الكتاب ٣٦٣/٣ .

[4] البيت لبشر بن المهلب في الخصائص ٢٠١/١ ونسبه في ٣٣٨/١ إلى بعض آل المهلب وهو بغير نسبة في شرح الملوكي ٣٩٨ .

[5] سر صناعة الإعراب ١٤٩/١ ـــ ١٥١ .

قال سيبويه : " وأمّا كِلْتا فيدلّك على تحريك عينها قولهم : رأيت كلا أخويــك ، فـــ (كلا) كـــ (مِعاً) واحد الأمعاء ، ومن قال : رأيتُ كلتا أختَيْك ، فإنّه يجعل الألف ألف تأنيث، فإن سمّى بها شيئا لم يصرفه في معرفة ولا نكرة ، وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرْوى "[١] .

وقال ابن جني : " وأمّا قول أبي عمر : إنّ التاء في (كِلْتا) زائدة ، وإنّ مثال الكلمة بهــا (فِعْتل) فمردود عند أصحابنا ؛ لما قد ذُكر في معناه من قولهم : إنّ التاء لا تزاد حشــوا إلاّ في (افتعل) ، وما تصرّف منه ، ولغير ذلك ، غير أنّي قد وجدت لهذا القول نحوا ونظيرا ، وذلــك فيما حكاه الأصمعيّ من قولهم للرجل القوّاد: (الكَلْتَبان) ، وقال مع ذلك : هو من الكَلَــب ، وهو القيادة ، فقد ترى التاء على هذا زائدةً حشوًا ، ووزنه (فَعْتَلان) ، ففــي هــذا شــيئان : أحدهما التسديد من قول أبي عمر ، والآخر : إثبات مثال فائت للكتاب "[٢] .

وقال ابن جني في موضع آخر : " وأمّا (كلتا) فذهب سيبويه إلى أنّها (فِعْلــى) ، بمنزلــة الذِكْرى والحِفْرى ، وأصلها كِلْوا ، فأبدلت الواو تاء كما أبدلت في أخت وبنت . والذي يدل على أن لام كلتا معتلةٌ قولهم : في مذكرها كِلا ، وكِلا : فِعَل ، ولامه معتلة بمنزلة لام حِجــا ورِضا وهما من الواو ؛ لقولهم : حجا يحجو والرضوان ولذلك مثلها سيبويه بما اعتلــت لامــه فقال: هي بمنزلة شَرْوى ، وأمّا أبو عمر الجرمي فذهب إلى أنّها (فِعْتَل) ، وأنّ التاء فيها علــم تأنيثها وخالف سيبويه . ويشهد بفساد هذا القول أنّ التاء لا تكون علامة تأنيث الواحــد إلاّ وقبلها فتحةٌ نحو : طلحة ، وحمزة ، وقائمة ، وقاعدة ، أو تكون قبلها ألف ، نحــو : سِــعْلاة وعِزْهاة واللام في كلتا ساكنة ، كما ترى فهذا وجه ، ووجه آخر : وهو أنّ علامة التــأنيث لا تكون أبدا وسطا إنّما تكون آخرا لا محالة ، وكلتا: اسم مفرد يفيد معنى التثنية بإجمــاع مــن البصريين ، فلا يجوز أن تكون علامة تأنيثه التاء وما قبلها ساكن، وأيضا : فإنّ فِعْتَل مثالٌ لا

---

[١] الكتاب ٣/ ٣٦٤ .

[٢] الخصائص ١/ ٢٠٣ .

يوجد في الكلام أصلا فيُحْمَل هذا عليه . فإن سميت بكلتا رجلا لم تصرفه في قول سيبويه معرفةً، ولا نكرةً ؛ لأنّ ألفها للتأنيث بمترلة ألف ذِكْرَى ،وتصرفه نكرة في قول أبي عمــر ؛ لأنّ أقصى أحواله عنده أن يكون كقائمة ، وقاعدة ، وعزّة ، وحمزة " [١] .

وقال ابن جني في آخر هذا المبحث ما نصّه : "وهذه الألفاظ التي جمعتها ، وإن كـــانت كثيرةً فإنّه لايجوز القياس عليها ؛ لقلّتها بالإضافة إلى ما لم تقلب واوه تاء ، فلا تقول قياسا على تقيّة في وقِيّة : تَزِير في وَزِير ، ولا تقول في وَجيهة : تجيهة ، ولا في أوْعَد : أتْعَد قياســا علــى أتْلَج، ولا في وَلْهى : تَلْهى ، قياسا على تَتْرَى . فأما ما تقيس عليه لكثرته فــــ (افتعل) ، ومــا تصرّف منه إذا كانت فاؤه واوًا ،فإنّ واوه تُقلب تاء وتدغم في تاء (افتعل) التي بعدها ، وذلــك نحو : اتّزن أصله : اوتزن ، فقلبت الواو تاء ، وأدغمت في تاء افتعل ، فصار اتّزن، ومثله اتّعــد واتّلج واتّصف من الوصف ... والعلة في قلب هذه الواو في هذا الموضع تاء أنّهم لو لم يقلبوهــا تاء لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ما قبلها ياء فيقولوا : ايتزن و ايتعد وايتلج ، فإذا انضم ما قبلها رُدّتْ إلى الواو فقالوا : موتعِد وموتزِن وموتلِج ، وإذا انفتح ما قبلها قلبت ألفا فقالوا : يــاتعِد وياتزِن وياتلِج . فلما كانوا لو لم يقلبوها تاء صائرين من قلبها مرّة ياء ومرّة ألفا ومــرّة واوا إلى ما رأيناه ، أرادوا أن يقلبوها حرفًا جلدًا تتغيّر أحوال ما قبلها وهو باقٍ بحاله ، وكانت التاء قريبة المخرج من الواو؛ لأنّها من أصول الثنايا ، والواو من الشفة ، فأبدلوها تاء ، وأدغموها في لفــظ ما بعدها ، وهو التاء، فقالوا : اتّعد واتّزن. وقد فعلوا هذا أيضا في الياء وأجروْها مُجرى الواو ، فقالوا في افتعل من اليُبْس واليُسْر : اتّبس واتّسر ، وذلك ؛ لأنهم كرهوا انقلابها واوا متى انضــم ما قبلها في نحو : موتبس ، وألفا في ياتبس ، فأجرَوها مُجرى الواو فقالوا : اتّبس واتّسر .

ومن العرب من لا يبدلهما تاء ، ويجري عليهما من القلب ما تنكبه الآخــرون فيقــول : ايتعد، ايتزن ، ايتبس ، ويَوْتعِد وياتعِد ، ويَوْتَزن وياتبس ، ومُوتعِد وموتبس. وسمع الكســائي : الطريق ياتسِق وياتسِع أي: يتّسق ويتّسع . واللغة الأولى أكثر وأقيَس ، وهي لغة أهل الحجــاز وبها نزل القرآن" [٢] .

---

[١] سر صناعة الإعراب ١/ ١٥١ ـــ ١٥٢ .

[٢] سر صناعة الإعراب ١٤٧/١ ـــ ١٤٨ .

قلب الواو نونا شذوذا

لم يثبت عند علماء العربيّة أنّ النون تبدل من الواوا قياسا ، وما ورد من ذلك عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد جمعت من ذلك ما وصلت إليه واطّلعت عليه من ذلك :

صنْعانيّ و بهرانيّ و رَوْحانيّ و دَسْتُوانيّ :وقياسها صنْعاوي وبَهْراوي ورَوْحاوي ودَسْتُواوي ؛ لأنّ الواو أصلها من الهمزة ، والهمزة عند النسب إذا كانت للتأنيث أو الإلحاق أو منقلبة عن أصل تقلب واو .

قال سيبويه : " وقالوا : رَوْحانيّ في الرَّوْحاء ، ومنهم من يقول : رَوْحاويٌّ ، كما قال بعضهم :بَهْراويٌّ ، حدّثنا بذلك يونس ، ورَوْحاوِيٌّ أكثر من بَهْراوِيٌّ " [1] .

وقد اختلف العلماء في أصل النون في الكلمات السابقة ، فذهب فريق منهم وعلى رأسهم سيبويه والمبرد ، إلى أنّ أصلها همزة ؛ لقولهم : صنعاء وبهراء وروحاء ودستواء ، وهي بمنزلة الهمزة التي في حمراء ولذلك أجروْا على هذه النون ما كانوا يجرون على الألف التي هي بدل منها، وهو أنّه لا يدخل عليها علم التأنيث آخر [2] .

وقد فصلتُ الكلام حول هذا في المبحث الأول [3] .

وذهب فريق آخر ، وعلى رأسهم أبو علي ، وتلميذه ابن جني ، ومَنْ بعدهم من الصرفيين إلى القول بأنّ النون في هذه الكلمات بدل من الواو التي تبدل من همزة التأنيث في النسب . وحُجّتهم في ذلك ؛ أنّهم لم يروا النون أبدلت من الهمزة في غير هذا ، بالإضافة إلى أنّه لا مناسبة بين الهمزة والنون ، وأمّا بين الواو والنون ، فيوجد فيهما مناسبات، منها : أنّ كل واحدة منهما ضمير الجمع نحو : قاموا وقمن ، وكل واحدة منهما تقع علامة الجمع نحو : قاموا إخوتُك ، وقُمْن جَواريك ، وكل واحدة منهما تقع علامة الإعراب نحو: يضربان وأخواتها في الأمثلة

---

[1] الكتاب ٣/٣٣٧ .

[2] الكتاب ٣/٤٢٠ و ينظر المقتضب ١/ ٦٤ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٣٦ واللباب ٢/٣٣٢ ـــ ٣٣٣ وشرح الملوكي ٢٨٥ والنكت ٢/٨٨٤ وشرح الشافية ١/ ٥٢ و٣/٢١٨ والممتع ١/ ٣٩٥ .

[3] ينظر الصفحة ٥٠ ـــ ٥٣ من هذا البحث .

الخمسة ، ونحو : أبوه والزيدون في الأسماء الستة ، وجمع المذكر السالم ، فالنون مع هذه الأدلة بدل من الواو[١] .

وقد سبق التفصيل عن هذا أيضا في المبحث الأول [٢].

[١] ينظر سر صناعة الإعراب ٤٤١/٢ واللباب ٣٣١/٢ وشرح الملوكي ٢٨٦ وشرح المفصل ٣٦/١٠ .

[٢] ينظر الصفحة ٥٠ ــ ٥٣ من هذا البحث .

قلب الواو هاء شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الهاء تبدل من التاء التي يؤنّث بها الاسم قياسا في الوقف . وما خرج عن هذا عُدّ من قبيل الشذوذ . وقد ورد من ذلك ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه من ذلك :

يا هَناه :وقياسه هناو ثمّ هناء ؛ لأنّها ليست هاء التي يؤنث بها الاسم .

قال الرضي : "قد ذكرنا الخلاف فيه[١] ، وأنّ الهاء فيه للسكت عند أبي زيد والأخفش ، والكوفيين ، وبدل من الواو عند البصريين ، وأصله عندهم : هناوٌ لقولهم: هَنَوات "[٢].

---

[١] الضمير يعود إلى شرح الكافية .

[٢] شرح الشافية ٣/٢٢٥

حذف الواو شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تحذف قياسا في موضع واحد وهو :

إذا وقعت فاء (فَعَل) ثلاثيًا مفتوح العين في الماضي ، مكسورها في المضارع (يفعِل) فتحذف في المضارع والأمر وفي المصدر المبني على التاء نحو :وعد يعِد عِدَة . وإذا لم يكن المصدر مبنيا على التاء وجب إثبات الواو فتقول : وعد وعداً .

وما خرج عن هذا الموضع عُدّ من قبيل الشذوذ. وقد ورد ذلك في ألفاظ ، جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه. من ذلك :

حذف الواو فاء شذوذا في قولهم :

صُلَة :وقياسه وُصْلة ؛ لأنّه فُعْلَة ؛ وإنّما تُحذف الواو فاء من فِعْلَة إذا كانت مصدرا .

نقل صاحب اللسان عن أبي علي قوله : " الضمّة في (الصُّلة) ضمّة الواو المحذوفة من (الوُصْلة)، والحذف والنقل في الضّمّة شاذّ ، كشذوذ حذف الواو في (يَجُدُ) " [١].

قال ابن جني: "و لم تحذف الواو فاء من فُعْلَة إلاّ في حرف شاذ حكاه أبو الحسن ولا نظير له ، وهو قولهم في الصِّلة : صُلَة ولولا المعنى وأنّا قد وجدنا هم يقولون في معناه صِلة ، وهي محذوفة الفاء ـــ بلا محالة لأنها من وَصَلْت ـــ لما أجزنا أن تكون صُلَة محذوفة الفاء " [٢].

الجِهَة :وقياسه وِجْهة ؛ لأنّه اسم عند المبرد ، و إنّما تحذف الواو فاء من فِعْلَة إذا كانت مصدرا .

قال سيبويه : " فأمّا (فِعْلَة) إذا كانت مصدراً فإنّهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من

[١] اللسان مادة [وصل] ١١/ ٧٢٦ .

[٢] سر صناعة الإعراب ٦٠٣/٢ وينظر شرح الملوكي ٤٠٧وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٦٤والمساعد ١٨٦/٤ وارتشاف الضرب ١/ ٢٤١ وشرح الشافية ٨٩/٣ واللسان مادة [ظبا] ٢٢/١٥ .

فعلها ؛ لأنّ الكسر يستثقل في الواو ، فاطرد ذلك في المصدر ... وقد أتمّوا فقالوا : (وِجْهة) في: جهة"[1]

وقال ابن جنّي : "قال لي أبو علي : النّاس في (وِجهة) على ضربين ، فمنهم من يقول : إنّها مصدرٌ شذّ ، كما ذهب إليه أبو عثمان ، ومنهم من يقول : إنّها اسم لا مصدر بمترلة (وِلْدة) و (إلْدة)فأمّا من ذهب إلى أنّها مصدر فمذهبه فيه أنّه خرج عن القياس كما خرج أشياء : منها ما ذكره أبو عثمان ، ومنها غيره . وأمّا من ذهب إلى أنّها اسم فإنّه هرب إلى ذلك لئلا يحمله على الشذوذ ما وجد مندوحة عنه "[2].

وقال المبرد : " ولو بنيت اسما على (فِعْلَة) غير مصدر لم تحذف منه شيئا ، نحو قولك : وِجْهَة ؛ لأنّه لا يقع فيه فعَل يفعِل ، وإن كان في معنى المصادر "[3] .

وقال أبو علي : " فأمّا الوِجْهَةُ فصحّت ؛ لأنّه اسم للمكان المُتوجَّهِ إليه ، فقوله : ﴿ ولكلٍّ وِجْهةٌ هو مُولِّيها ﴾[4] أي : مكانٌ يَتوجّه إليه ، ومن جعلها التوجّهَ كان شاذّا كشذوذ القُصْوى، و القَوَد ، ونحو ذلك ، وهذا في المصدر أبعد ؛ لإجرائهم إيّاه مُجْرى الفعل ، والفعل لم يصحّ في هذا النحو "[5] .

رِقَة : وقياسه ورْقَة ؛ لأنّه اسم ، وإنّما تُحذف الواو فاء من فِعْلَة إذا كانت مصدرا .

قال أبو حيّان : "وممّا شذّ فيه (رِقة) حذفوا الواو ، وهو اسم لا مصدر"[6] .

وقال الرضي : "وأمّا الجهة والرقة فشاذّان لأنّهما ليسا بمصدرين فليس تاؤهما بدلا من الواو "[7].

---

[1] الكتاب ٤/ ٣٣٦ــ ٣٣٧ وينظر ارتشاف ١/ ٢٤٠ ..

[2] المنصف ١/ ٢٠٠ ــ ٢٠١ وينظر ارتشاف ١/ ٢٤٠ .

[3] المقتضب ٨٩/١ وينظر ارتشاف ١/ ٢٤٠ .

[4] جزء الآية ١٤٨ من سورة البقرة .

[5] التكملة ٥٧٦ .

[6] ارتشاف الضرب ١/ ٢٤١

[7] شرح الشافية ٩٠/٣ .

لِدَة :وقياسه وِلدة ؛ لأنّه صفة عند ابن مالك ، وإنّما تُحذف الواو فاء من فِعْلَـةَ إذا كانت مصدرا .

قال ابن عقيل في المساعد :" وصفات ، كـ (لِدَة) ، والأصل : وِلْدة ؛ يقال : مـررت برجل لِدَتك ، أي وُلِد معك في زمن واحد ؛ وظاهر هذا أنّه صفة ، كما قال المصنف ؛ وجعلـه الشلوبين مصدرا في الأصل ، وعلى هذا لا يكون شاذّاً ؛ وكلام سيبويه على أنّـه لم يجـئ في الصفات مثل هذا ؛ وفيه نظر "[١] .

قال سيبويه : " أمّا في الأسماء فتثبت ، قالوا : وِلدة ، وقالوا : لِدة كما حذفـوا عِـدة ، وإنّما جاز فيما كان من المصادر مكسور الواو إذا كان فِعْلَة لأنّه بعدد يَفْعِل ووزنه ، فيُلقـون حركة الفاء على العين ، كما يفعلون ذلك في الهمزة إذا حُذفت بعد ساكن "[٢].

حِشَة :وقياسه وِحْشَة ؛ لأنّه اسم ، وإنّما تُحذف الواو فاء مـن فِعْلَـة إذا كـانت مصدرا.

قال ابن عقيل : " والفاء ، وهي واو أو همزة ، وهو صحيح ، ومثال الواو : رِقَة ، و لِدَة ، وحِشَة ، الأصل : وِرْقَة ، و وِلْدَة ، و وِحْشَة "[٣] .

يَجُدُ : وقياسه يَوْجُد ؛ لأنّ المضارع منه يَفْعُل ، وليس يَفْعِل .

حكى سيبويه عن بعض العرب قال : "وقد قال ناس من العرب : وجَـدَ يجُـد كأنّـهم حذفوها من يَوْجُد وهذا لا يكاد يوجد في الكلام "[٤].

ونقل صاحب اللسان عن أبي علي ـــ في شذوذ واو في : صُلة ـــ قوله : "الضمة في الصُّلة ضمة الواو المحذوفة من الوُصْلَة ، والحذف والنقل في الضمة شاذ ، كشذوذ حـذف الـواو في يَجُدُ"[٥].

---

[١] المساعد ٤/ ١٨٧ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٤١ ..

[٢] الكتاب ٤/ ٣٣٧ وينظر المنصف ١/ ١٩٦ ـــ ١٩٧

[٣] المساعد ٤/ ٢٠٧ .

[٤] الكتاب ٤/٥٣ .

[٥] اللسان مادة [وصل] ٧٢٦/١١ .

ونسب الرضي هذه اللغة أعني يَجُدُ ــ إلى بني عامر ، قال : " قال لبيد بن ربيعة :

لو شئْتِ قد نقع الفؤادُ بشَرْبَةٍ   تَدَعُ الصّواديَ لا يَجُدْنَ غليلا[١]

يجوز أن يكون أيضا في الأصل عندهم مكسور العين كأخواته ، ثم ضم بعد حذف الواو ، ويجوز أن يكون ضمُّه أصليا ، حذف منه الواو لكون الكلمة بالضمة بعد الواو أثقلَ منها بالكسرة بعدها " [٢].

يَذَرُ :وقياسه يَوْذَر ؛ لأنّ المضارع منه يفْعَل ، وليس يَفْعِل .

قال أبو علي : "وقياس الواو إذا وقعت بين ياء وفتحة أن تثبت نحو: يَوْجَل ويَوْحَل ، فإن وقعت بين ياء وكسرة سقطت نحو : يزن ويعد وأصلهما يَوْزِن ويَوْعِد ، وإنّما جاز ذلك ؛ لأنّهم بنَوْا يَذَر على يَدَع ؛ إذ كان لا يُنْطق منهما بــ فَعَلَ ، ولا فاعِلٍ ، ولا مفعولٍ ، ولا مصدر"[٣].

وقال ابن خالويه : "ليس في كلام العرب واو وقعت بين ياء وفتحة وليس فيه حرف واحد من حروف الحلق فسقطت (أي الواو) إلاّ حرفًا واحدًا وهو يَذر والأصل يَوْذَر " [٤].

يلحظ أنّ سر الشذوذ هنا هو الحمل ، بمعنى أنّهم حملوا يذر على يدع ، و الحمل هنا على المعنى.

ولأبي حيّان في (يَدَعُ) قولان :

الأوّل : أنّ حذف الواو من مضارعه جاء على القياس ،وحُمل عليه (يَذَرُ) " [٥] .

الثّاني : أنّ يَدَعُ ، و يَذَرُ كلاهما شاذّ[٦] .

وحذفت الواو عينا شذوذا فيما يلي :

---

[١]

[٢] شرح الشافية ١/ ١٣٢ ــ ١٣٤ و ٩١/٣ .

[٣] البصريات ٨٤٨ وينظر العضديات ٧٦ والمسائل الحلبيات ١٢٢و شرح الشافية ٩١/٣ .

[٤] ليس في كلام العرب لابن خالويه ٤١ .

[٥] ينظر ارتشاف الضرب ٢٣٩/١

[٦] ينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٣٩

ثُبَة :من ثاب يثوب بمعنى وسط الحوض ، وقياسه ثُوبة ؛ لوقوعها عين فُعْلَة ، و لم تقع فاء فُعْلَة مصدراً .

قال أبو علي: " فأمّا (ثُبة الحوض) منها ، فيجوز أن يكون المحذوف منها اللام ، بل ذلك عندي فيه الوجهُ ، ولا أجده من باب : ثابَ يثُوب ثَوبا ، كما ذهب إليه أحدُ شيوخنا ؛ لأنّ ذلك قليلٌ ، فالقياس على الأكثر أولى ، و أقرب إلى الصواب من الحمل على النادر ، إذا كان لا يمتنع الحملُ على الأكثر من جهة المعنى ؛ لأنّ معنى (ثُبة) المحذوفة اللام المجموعة على (ثبلاتٍ) معنى الجمع ، كما أنّ معنى (ثَوب) و (ثاب) و (ثواب) الجمعُ ، ألا تراهم قالوا : ثَبَّيْت الرجل ، إذا جمعْتَ محاسنَه ، وأنّ (الثواب) خلافُ الإحباط ، والتفريق ، و (الثبة) المحذوفة اللامِ من هذا ، فكذلك (ثُبة الحوض) ، كأنّه مَجْمعُ الماء ، وإنّما جاز هذا الحذف في العين على هذا الحدِّ ؛ لقربه من اللام المشابهة للزيادة ، وإن لم تكن مثلها فيما ذكرناه "[1] .

حكى ابن يعيش عن الأخفش قائلا : " وذهب أبو الحسن إلى أنّه معتل العين ، وهو من ثاب يثوب ؛ لأنّ الماء يثوب إلى وسطه " [2] .

ووافقه في ذلك أبو إسحاق الزجاج في كتابه معاني القرآن" [3].

وردّ ابن جني على أبي إسحاق فيما ذهب إليه حيث قال : "وذهب أبو إسحاق في ثُبة الحوض ــ وهي وسطه ــ إلى أنّها من ثاب الماء إليها ، وأنّ الكلمة محذوفة العين ، وقال : تقول في تصغيرها ثُوَيْبَة ، وهذا غير لازم ؛ لأنّه يجوز أن تكون من ثبّيت ، أي : جمعت ، وذلك أنّ الماء إنّما مجتمعه من الحوض في وسطه ... فـ يُثبّي أي : يجمع ، وقولهم : يثبّي يدلّ على أنّ اللام معتلة ، وأنّ الثاء ، والباء فاءٌ وعينٌ . وقولهم : ثبّيت ، لايدلّ على أنّ اللام ياء دون الواو ؛ لقولهم : عدّيت وخلّيت ، كما قالوا : قضّيت وسقّيت ، فالقبيلان إذا صارا إلى هذا متساويان ، ولكنّ الذي ينبغي أن يقضى به في ذلك أن تكون من الواو ، وأن يكون أصلها ثُبْوَة ، وذلك ؛ أنّ أكثر ما حذفت لامه إنّما هو من الواو نحو : أب وأخ وغد وهن وحم وسَنة فيمن قال : سنوات وعضة فيمن قال: عِضَوات وضَعَة ؛ لقولهم : ضَعَوات، وابن ؛ لقولهم : بنت ، وبنُوّة،

[1] المسائل المشكلة ٥٣١ .

[2] شرح الملوكي ٤٠٧ ــ ٤٠٨ وينظر اللباب ٣٧١/٢ ــ ٣٧٢ والممتع .

[3] معاني القرآن للزجاج ٧٩/٢ .

وقُلة؛لقولهم : قَلَوْتُ بالقلة ، فهذا أكثر ممّا حذفت لامه ياء ، فعليه ينبغي أن يكون العمل، وبــه أيضًا وصّى أبو الحسن ، فقد ثبت أنّ أصل ثُبَة ثُبْوَة" [١] .

وقوله: (وبه أيضا وصّى أبو الحسن) قلت : لعلّه إعلان برجوعه عن القول الأوّل الــذي نُسب إليه ، وإلاّ فلا معنى له حينئذ .

كُرَة :من كار يكور ، وقياسه كُورة ؛ لوقوعها عين فُعْلَة ، و لم تقع فاء فِعْلَة مصدرا.

قال أبو البقاء "لأنها من : كار العِمامة يكورها إذا دوّرها ، والكرة كذلك " [٢].

رَيْحان :وقياسه رَيْوِحان ؛ لوقوعها عين فَيْعِلان ، و لم تقع فاء فِعْلَة مصدرا .

مَيْت :وقياسه مَيْوِت ؛ لوقوعها عين فَيْعِل ، و لم تقع فاء فِعْلَة مصدرا .

قال ابن مالك : "ومثال حذف العين من فَيْعِل وفَيْعِلان مَيْت ورَيْحان أصلهما مَيْوِت ورَيْوِحــان ثم ميّت وريّحان ولا يقاس عليهما جيّد وتيّحان بل يقتصر على السماع " [٣].

شَيْبان : اسم القبيلة ، وقياسه شَيْوِبان من الشَّوْب ؛ لوقوعها عين فَيْعِلان ، و لم تقــع فاء فِعْلَة مصدرا .

أجاز ابن جني أن يكون من باب رَيْحان، وأصله : شَيْوِبان من الشَوْب ، وأن يكون فَعْلان من الشَيْب .

قال ابن جنّي : " إنّ شيْبان ، ظاهره أنّه فَعْلان من شاب ، يَشِيب ، وقد يحتمل غير هذا ، وهو أن تجعله من شاب يَشُوب أي خلط ، فإن قلت : لو كان منه لكان شَوْبان كحَــوْران ، و خَوْلان، فالجواب أنّه يمكن أن يكون فَيْعِلان منه ، كهَيّبان ، وتَيّحان ، وأصله على هذا شَيْوِبان فلمّا اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة قُلبت الواو ياءً وأدغمت فيها اليــاء ، فصــار شَيّبان ، ثمّ إنّ العينَ حُذفت تخفيفًا ،كحذفهم إيّاها من هَيْن ، ومَيْت " [٤] .

---

[١] سر صناعة الإعراب ٢/٦٠٢ ــ ٦٠٣ وينظر الممتع ٢/ ٦٢٣ .

[٢] اللباب ٢/٣٧٤ ــ ٣٧٥ وينظر القاموس ٦٠٧قال : الكور بالضم .. الجمع أكوار ، والزيادة ولوث العمامة وإدارتها .

[٣] شرح الكافية الشافية ٢١٦٩/٤ .

[٤] التنبيه على مشكلات الحماسة ٢ـــ ٣ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٤٤

سَيْد و سَيْدَة :وقياسهما سيّد وسيّدة ؛ لوقوعها عين فَيْعِل و فَيْعِلَة ، ولم تقع فـاء فِعْلَةَ مصدراً .

حكى أبو حيّان عن ابن مالك عدم القياس في الواو ، قال : "وزعم ابن مالك أنّه يحفظ ذلك في فَيْعِل ، وفَيْعِلة نحو : سيّد وسيّدة ، وليس كما زعم ، بل هو مقيس في ذوات الواو قولا واحدا ، مختلف فيه في ذوات الياء ، قاسه الجماعة إلاّ الفارسي ، و ذلك نحو : ليّن ، نُقِل فيه لَيْن، وفي محفوظي أنّ الأصمعي حكى : أنّ تخفيف النوعين عن العرب ، وأورد مُثُلا منها ، قال: إلاّ جيّدا، فلم أسمع أحدا من العرب يُخفّفه "[1] .

قال ابن عصفور : "ومن ذلك فَيْعِل نحو : سيّد ، وميّت ، وليّن ، فإنّه إن كان من ذوات الياء أدغمت الياء في الياء من غير تغيير ، وإن كان من ذوات الواو قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، فمن ذوات الياء ليّن ، ومن ذوات الواو سيّد وميّت ، وإن شئت حذفت الياء المتحركة تخفيفا فقلتَ : سَيْد ، ومَيْت ، و لَيْن ؛ لاستثقال ياءين و كسرة ، والفارسي لا يرى التخفيف في ذوات الياء قياسا ، فلا تقول في بيّن ،: بَيْن ، قياسا على (لَيْن) ويقيس ذلك في ذوات الواو"[2].

حَبْ : وقياسه حَوْب ؛ لوقوعها عين فَعْل من الحَوْب في زجر الإبل .

سَفْ :وقياسه سَوْف ؛ لوقوعها عين فَعْل .

قال ابن جني : " وعينًا في حرف واحد وهو حبْ في زجر الإبل ، وسَفْ في معنى سوف"[3].

وحذفت الواو لاما شذوذا فيما يلي:

---

[1] ارتشاف الضرب ١/ ٢٤٥

[2] الممتع ٢/ ٤٩٩

[3] سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٥٠ .وفي القاموس : والحَوْب ...الجمل ثم كثر حتى صار زجرا له ينظر ٩٩ .

أَبٌ : وقياسه أَبَوٌ ، أو: بَنَوٌ .

أَخٌ :وقياسه أخَوٌ .

غَدٌ :وقياسه غَدو .

كُرَةٌ :وقياسه كُرْوَة .

لُغَةٌ و لُغًى :وقياسه لُغْوَة.

هَنٌ :وقياسه هَنَو ؛ لوقوعها لام فَعَلٌ ، و لم تقع فاء فِعْلَة مصدرا.

قال ابن جني : "ولاما في (أخٍ وأب وغد وهن وكرة ولغة) ونحو ذلك "[١] .

وقال أبو البقاء : "وقد حذفت حذفا صالحا قالوا : أبٌ والأصل أبَوٌ لرجوع الواو في التثنية والجمع والفعل قالوا : ماله أب يأبوه وقالوا : أبوان وآباء ... وقالوا : أخٌ فحذفوا الواو لقولهم: أخوان والإخوة والإخوان والأصل في هن : هَنَوٌ لقولهم : هَنَوات "[٢].

وقال ابن يعيش في كُرة : "وأمّا كُرَةٌ فأصلها كُرْوَة على زنة فُعْلَة كظُلْمَة وغُرْفَة وذلـــك لأنّ باب ظلمة وغرفة أكثر من باب زُهَرَة وتُخَمَة ، وإنّما تكثر فُعَلَة في الصفات نحو : ضُحَكَــة وهُمَزَة ، وفتحت الراء من كُرَة ؛ لمجاورة تاء التأنيث ، ولامها واو محذوفة ؛ لقولهم : كَـــرَوْت بالكرة أكرو

بها كَرْوا إذا لعبت بها قال الشاعر :

مَرِحَتْ يداها للنجاءِ كأنّها تَكْرُو بكفَّيْ لاعِبٍ في قاعِ

وتجمع بالواو والنون فيقال : كُرُون وكِرُون بالكسر"[٣] .

---

[١] سر صناعة الإعراب ٢/٦٥٠ وينظر شرح الملوكي ٤٠٧ والممتع ٢/٦٢٣ .

[٢] اللباب ٢/٣٧٢ ــ ٣٧٣ وينظر شرح الملوكي ٣٩٩ .

[٣] شرح الملوكي ٤٠٦ .

ابْنٌ :وقياسه بَنَو ؛ لوقوعها لام فَعَلٌ و لم تقع فاء فِعْلَة مصدرا .

قال ابن جني : "ويدل على أنّ أخاً وابناً فَعَلٌ : مفتوحة العين جمعهم إيّاهما على أفعال نحو: أبناء وآخاء "[١].

وقال أبو البقاء : "والأصل في (ابن) : بِنْوٌ ؛ لقولهم : البنوّة و لم يسمع في شيء من اشتقاقه الياء، وليس كذلك (الفتى) ؛ لأنهم قد قالوا : الفتيان ، فلذلك لم تدل الفتوّة على الواو، وقيل: أصله (بنيٌ) ؛ لأنه من (بنى يبني) ، فكأنّ الابن من بناء الأب لكونه متولّدا عنه"[٢].

اسم :وقياسه سِمْوٌ ؛ لوقوعها لام فِعْل ، ولم تقع فاء فِعْلَة مصدرا .

قال ابن يعيش : " و أمّا (اسم) فأصله : (سِمْوٌ) على زنة (فِعْل) بكسر الفاء هكذا قال سيبويه ، فحذفت الواو تخفيفا على حد حذفها في (أب) ، و (ابن) ، وشبههما ، وصارت الهمزة كالعوض عنها ، ووزنه : (اِفْعُ) بحذف اللام ، والذي يدل على أنّه (سِمْوٌ) دون (سَمْوٍ) بفتح الفاء قولهم : (أسماء) في الجمع ، و(فَعْلٌ) بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع في القلة على (أفعال) ، وإنّما بابه (أفعُل) نحو: أكلُبٌ وأكعب ، و لم يحمل على (فُعْل) نحو : بُرْد وأبراد وقُفْل وأقفال؛ لأنّ باب جِذْع وعِرْق أكثر ، والعمل إنّما هو على الأكثر ، مع أنّ المكسور الأوّل أخف من المضموم الأوّل ، فكان الحملُ عليه أولى .. واشتقاق الاسم عند البصريين من سما يسمو : إذا علا ؛ لأنّ الاسم يسمو على المسمّى ، ويدلّ على ما تحته من المعنى، وذهب الكوفيون إلى أنّه مشتق من الوسم الذي هو العلامة ، فكأنّ الاسم علامة على المسمّى يعرف بها، وهذا القول حسن من جهة المعنى إلاّ أنّه يضعف من جهة التصريف ، ألا ترى أنّهم قالوا : أسميته ، ولو كان من الوسم لقيل أوسمته ، وقالوا في تكسيره : أسماء ، ولو كان من الوسم لقيل : أوْسام . وقالوا : في تصغيره : سُميّ ولو كان من الوسم لقيل : وُسيم أو أسيم ، وفي عدم ذلك وأنّه لم يُقَل ، دليل على أنّه من السمو"[٣].

---

[١] سر صناعة الإعراب ١/١٥٠، و ٢/ ٦٠٣ وينظر شرح الملوكي ٤٠٠ .

[٢] اللباب ٢/ ٣٧٢ ـــ ٣٧٣ .

[٣] شرح الملوكي ٤٠٣ ـــ ٤٠٥ وينظر الإنصاف ١/ ٦ــ ١٠ .

بُرَة :وقياسه بُرْوَة ؛ لوقوعها لام فُعْلَة ، ولم تقع فاء فِعْلَة مصدرا.

قال ابن جني : "وأمّا بُرة فحالُها أيضا حال ثُبَة وظُبَة ، والمحذوف منها اللام وهو حرف علة لقولهم : أبْرَيْت الناقة وهي مُبْراةٌ ،ولا دليل في أبْرَيت على أنّ اللام ياء ، كما لم يكن ذلك في ثبّيت ، ولا في أدْنَيت ، والوجه أن تكون واوا ؛ لما قدمناه فيكون الأصل بُرْوَة ، وقد حُكِيت أيضا في بعض نسخ الكتاب بَرْوَة في معنى بُرَة . وأيضا فقد قالوا: بَرَوْتُ الناقةَ في معنى أبريتها . ويؤكد أنّ المحذوف منها اللام دون غيرها قولهم في الجمع : البُرا ، قال :

ذكرْتُ والأهواءُ تدعو للصّبا والعيس بالركب يُجاذِبْنَ البُرا [١].

ونقل صاحب اللسان عن ابن جني قوله : " همزة (البُراء) من الياء ؛ لقولهم في تأنيثه : البُرايةُ ، وقد كان قياسه إذا كان له مذكر أن يهمز في حال تأنيثه ، فيقال : بُراءة ، ألا تراهم لّماجاؤوا بواحد العَظاء ، والعَباء على مذكره قالوا : عظاءة ، وعباءة ، فهمزوا لّما بَنَوا المؤنث على مذكره ؟ ، وقد جاء نحو : البُراء ، والبُراية غير شيء قالوا : الشقاءُ ، والشقاوة ، ولم يقولوا : الشقاءة ، وقالوا : ناويةٌ بيِّنة النواء ، ولم يقولوا : النواءة ، وكذلك الرجاء ، والرجاوة، وفي هذا ، ونحوه دلالة على أنّ ضربا من المؤنث قد يرتجل غير مُحْتذًى به نظيره من المذكر ، فجرت البُراية مجرى الترقوة ، وما لا نظير له من المذكر في لفظ ولا وزن " [٢] .

حَمٌ :وقياسه حَمَوٌ.

قال ابن يعيش : "وأمّا حمٌ فهو من الواو أيضا ؛ لقولهم في التثنية حَمَوان .. وأصله : حَمَو بفتح العين ، دلّ على ذلك قولهم في تكسيره : أحماء كآخاء وآباء ؛ إذ لو كانت فَعْلا بسكون العين لقيل فيه في القلة: أحْمٍ كدَلْوٍ وأدلٍ وحقْوٍ وأحْقٍ ؛ لأنّ باب جمع فَعَل بفتح العين في القلة أفعال نحو : جَبَل وأجبال وقلم وأقلام ، وباب فَعْل بسكون العين أفْعُل نحو : أكلب وأكعب ، فلمّا لم يقل ذلك بل قيل : أحماء دلّ على أنّه حَمَوٌ بفتح العين لا حَمْوٌ بسكونها " [٣].

---

[١] البيت غير معزوّ لقائله في سر صناعة الإعراب ٢/٦٠٥ والمبدع ٢٤٢ .

[٢] اللسان مادة [برى] ١٤ / ٧٠

[٣] شرح الملوكي ٣٩٥ ــ ٣٩٦ .

سَنَةٌ : عند من جمعها سنوات ، وقياسه سنْوة .

قال ابن جني ـــ وهو بصدد الحديث عن (ثبة) ـــ : "وذلك أنّ أكثر ما حذفت لامُـــه إنّما هو من الواو ... وسنة فيمن قال : سنوات "[1].

ظُبَة :وقياسه ظُبْوَة .

قال ابن جني : "والقول في ظُبة أيضا كالقول في ثُبَة ، ولا يجوز أن يكون المحذوف منـــها فاء ولا عينا ، أمّا امتناع الفاء ؛ فلأنّ الفاء لم يطرد حذفها إلاّ في مصادر بنات الواو نحو: عـــدة وزنة وجِدة وليست ظُبة من ذلك ، وأوائل تلك المصادر أيضا مكسورة ، وأوّل ظُبَة ـــ كمـــا ترى ـــ مضموم ، و لم تحذف الواو فاء من فُعلة إلا في حرف شاذ حكاه أبو الحسن ، ولا نظـــير له ، وهو قولهم في الصّلة : صُلة .. ولا تكون أيضا محذوفة العين ؛ لأنّ ذلك لم يأت إلاّ في ســـهٍ ومذْ وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما غيرُهما . ودليل آ خر يدل على أنّ ظُبَة ليست محذوفـــة العين ، وهو جمعهم إيّاها بالواو والنون نحو : ظُبُون وظُبين و لم نرهم جمعوا شيئا ممّا حذفت عينُه بالواو والنون ، إنّما ذلك فيما حذفت لامه نحو : سِنون وعِضون ، أو فاؤه نحو: لِـــدون ، ولا يجوز أيضا أن تكون الفاء محذوفة ؛ لِما قدمناه ، فثبتَ أنّ اللام هي المحذوفة دون غيرها . ومـــن أقوى دليل على حذف لامها قولهم في جمعها : ظُباً ، فاللام كما ترى هي المعتلة ، ونظيرها لُغَـــة ولُغًى وبُرَة وبُراً وأصلها ظُبْوَة بالواو ؛ لما ذكرناه في ثُبَة "[2].

عِزَة :وقياسه عِزْوَة .

قال ابن جني : "وكذلك عِزَة وعِزون قياسها أن تكون في الأصل : عِزْوَة لأنّها الجماعـــة ، فهي من معنى عَزَوْت الرجل إلى أبيه : إذا نسبتّه إليه وألحقته به ، فهذا هو معنى الجماعـــة ، ألا ترى أنّ بعضها مضموم إلى بعض مُلحق به ؟ أنشدنا أبو علي :

اطلب أبا نَخْلَةَ منْ يأبوكا   فقد سألنا عنك من يَعْزوكا

---

[1] سر صناعة الإعراب ٦٠٣/٢ و ٦٠٥.

[2] سر صناعة الإعراب ٦٠٣/٢ ـــ ٦٠٤ .

إلى أبٍ فكلهم يَنْفيكا[١]

على أنّهم قد قالوا : أيضا عَزَيْته إلى أبيه ، فالأصل في عِزَة على هذا عِزْيَة " [٢].

عِضَة :وقياسه عِضْوَة .

قال ابن جني : "وأمّا عِضَة فمن الواو أيضا ، وأصلها عِضْوَة ألا ترى أنّهم فسروا قوله تعالى : ﴿الذين جعلوا القرآن عِضِين﴾[٣] أي فرّقوه ، وجعلوه أعضاء . قال ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه فهو لفظ العُضْو ومعناه ، وقال الكسائي : العِضَة والعِضون من العَضِيهة وهي الكذب ، واللام على هذا هاء بمنزلة اسْتٍ وسنة فيمن قال سنهاء"[٤].

قُلَة :وقياسه قُلْوَة .

قال ابن جني : "وأمّا قولهم : قُلة فأمرها بيّن لقولهم : قلوت بالقلة إذا ضربْت بها وأصلها لِمَا ذكرناه قُلْوة "[٥].

كُبَة : وقياسه كَبْوَة .

قال أبو حيّان : "وكثُرَ حذفُ اللام واواً قالوا : أبٌ ، وأخٌ ، وحمٌ ، ... وكُبَة .. ، ومع كثرته لا ينقاس ، لا تقول في دَلْو : دلٍ "[٦].

كِفَة :وقياسه كِفْوَة ؛ لوقوعها لام فِعْلَة اسما و لم تقع فاء فِعْلَة مصدرا .

جاء في المبدع : "والواو حذفت لاما في غَدٍ وحمٍ وأبٍ وأخٍ وهنٍ وابنٍ واسم ٍ وكُرةٍ وقلةٍ وثُبَةٍ اسم جماعة وظُبَةٍ وبُرةٍ وكِفَة "[٧] .

---

[١] لم يعرف قائله .

[٢] سر صناعة الإعراب ٢/٦٠٦ وينظر شرح الملوكي ٤٠٧ .

[٣] الآية ٩١ من سورة الحجر

[٤] سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٠٥ ــ ٦٠٦ .

[٥] سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٠٦ .

[٦] ارتشاف الضرب ١/ ٢٥٠ ــ ٢٥١ وينظر المبدع ٢٤٢ .

[٧] المبدع ٢٤٢ .

المبحث الثالث : الشذوذ في إعلال الياء .

قلب الياء همزة شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الياء تقلب همزة قياسا في المواضع التالية :

إذا تطرّفت بعد ألف زائدة نحو : بناء والأصل : بناي .

إذا وقعت عينا لاسم فاعل فعل أعلّت في فعله نحو : بائع والأصل:بايع.

إذا وقعت بعد ألف الجمع الذي على وزن مفاعل وكانت مدّة زائدة في المفرد نحو : صحيفة صحائف .

إذا وقعت ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل نحو : نيائف والأصل : نيايف .

إذا وقعت بين ألف وياء النسب المشددة نحو : غائي والأصل غايي .

وما خرج عن تلك المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ. وقد ورد ذلك في ألفاظ، جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه. من ذلك :

أَدْيَه :في قولهم : قطع الله أدْيَه وقياسه يده ؛ لعدم توفر شروط القلب فيها .

قال ابن جني : "وقالوا : قطع الله أدْيَه يريدون : يده فردوا اللام وأبدلوا الفاء همزة "[1].

ونقل ابن جني عن أبي علي قوله : "فالهمزة في أدْيَه ليست بدلا من الياء، إنما هي لغة في الكلمة بمنزلة يُسْروع و أسروع ويلملم وألملم ونحو قول طرفة :

أرّق العينَ خيالٌ لم يقِرْ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ ‍ طاف والركبُ بصحراء أسُرْ[2]

ويروى : يُسُر ، فهذه كلها لغات وليس بعضها بدلا من بعض . وقولهم : أدْيَه وزنه : فَعْلَه ، رُدّ اللام وهي ياء ؛ لقولهم : يدَيْت إليه يدا ، فصارت أدْي كما ترى بوزن فَعْل "[3].

---

[1] سر صناعة الإعراب ٩٢/١والممتع ٣٤٦/١ .

[2] ينظر ديوانه ٥١وجمهرة اللغة ٣٤٠/٢ .

[3] سر صناعة الإعراب ١/ ٢٣٨

وقال ابن جني في موضع آخر : "وقرأت هذا الفصل في كتاب إصلاح المنطق عن يعقوب على غير أبي علي فقال : إنما هو قطع الله أدْيَه مثنى في معنى يدَيْه، وكذلك رأيتها في عدة نسخ، وكيف تصرّف الأمر ، فقد ثبت أنهم قد نطقوا بالفاء من هذه اللفظة همزة مثنّاة كانت أو مفردة، وإذا كان ذلك كذلك فقد يجوز أن يكون قولهم :آديته على كذا أفعلته من الأدْي في قول أبي علي أو الأدَين في قول غيره ، أي : كنت له يدا عليه ، وظهيرا معه ، فيكون كقول النبي عليه السلام : (المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدٌ على من سِواهم)[1]، أي كلمتهم واحدة فبعضهم يقوّي بعضا إلاّ أنني أنا أرى في هذه اللفظة خلاف ما رآه أبو علي ؛ لأنّه ذهب إلى أن الهمزة في (أديَه) ليست بدلا من الياء ، وإنما هي أصل برأسه ، ولو كان الأمر على ما ذهب إليه لتصرّفت الهمزة في هذه اللفظة تصرّف الياء ، وليس الأمر كذلك ؛ لأنّا نجدهم يقولون: يدَيْت إليه يدا ، و أيْدَيْت أيضا ، ويَدَيْت الصيد : إذا أصبت يده، وكسروها فقالوا يَدِيّ وأيْدٍ وأيادٍ وقال :

فلن أذكر النعمانَ إلاّ بصالحٍ　　فإنّ له عندي يَدِيّاً وأنْعُما[2]

فجاء بالجمع على فَعيل ، وهذا اسم للجمع عندنا ، وليس مكسرا كأيْد وأياد، وإنّما هو بمنزلة عبِيد وكليب لجماعة عبد وكلْب ، ولم نر الهمزة في أدي موجودة في غير هذه اللفظة ، وفي أحد وجهيْ آديته الذي جوّزناه آنفا[3]، على أنّا نعتقد فيه أنه إنما بنى أفعلته من لفظ الأدي بعد أن قلبت همزته عن يَدْي ، وإلاّ فالياء هي الأصل ، وليس كذلك ما شبهه به من نحو : يُسْروع وأسروع ويلملم وألملم وأسُر و يُسُر ؛ لاطراد كل واحد من هذه الحروف في مكان صاحبه ، وقلّة استعمالهم الأدي في معنى اليد فاعرف ذلك "[4] .

---

[1] أخرجه النسائي في كتاب القسامة ــ باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس ٢٠/٨ و٢٤ وأبو داود في كتاب الجهاد ١٨٣/٣ ــ ١٨٥ وكتاب الديات ٦٦٧/٤ ــ ٦٦٩ .

[2] البيت لضمرة بن ضمرة النهشلي في النوادر ص ٢٥٠ و للنابغة في اللسان مادة [نعم] ١٢ / ٥٧٩ وليس في ديوانه ونقل أيضا أن ابن بري نسبه لضمرة ، وهو بغير نسبة في المسائل الحلبيات وذكر عجز البيت فقط في شرح الملوكي ٤١٢وفي شرح المفصل ٨٤/٥

[3] يريد : أنّه أفْعَلته من الأداة ، واللام فيه واو .

[4] سر صناعة الإعراب ٢٣٩/١ ــ ٢٤٠ .

أَلَلٌ :في قولهم : فلان في أسنانه أَلَلٌ[1] ، وقياسه يَلل ؛ لعدم توفر شروط القلب فيها .

قال ابن جني : " وقالوا : في أسنانه أَلَلٌ ، يريدون : يَلَلٌ ، فأبدلوا الياء همزة " [2] .

رِئْبال : وقياسه رِيبال ؛ لعدم توفر شروط القلب فيها .

قال ابن جني : "وقالوا : رِئْبال ، فأبدلوها من الياء " [3] .

وفي القاموس : "والرئبال ، كقرطاس : الأسَد ، والذئب ، ومن تلده أمُه وحده رباعي ، وقد لا يهمز "[4] .

يفهم من هذا أنّه يجوز همزه وعدمه .

الشِّئْمَة : وقياسه الشيمة بالياء ؛ لعدم توفر شروط القلب فيها .

قال ابن جني : " وهمز بعضهم (الشئمة) وهي الخليقة " [5].

قال ابن عصفور في الممتع معللا شذوذ هذه الكلمات : "وإنّما جعلنا الهمزة في ألل ، ورئبال ، والشئمة ، بدلا من الياء ، ولم تُجعل أصلا بنفسها ؛ لأنّ الأكثر في كلامهم يلل ، وريبال ، وشيمة بالياء ، واستعمال هذه الأسماء بالهمزة قليل ، فدلّ على أنّ الهمزة بدل ، وأنّ الياء هي الأصل . فهذا أيضا جميع ما جاءت فيه الهمزة بدلا من الياء على غير اطّراد " [6].

عَباءَةٌ و صَلاءَةٌ و عَظاءةٌ : وقياسها عباية و صلاية و عظاية ؛ لبعدها عن الطرف؛ لأنّ الكلمة بُنيت على هاء التأنيث .

قال ابن جني: "فأمّا قولهم : عباءة وصلاءة وعظاءة فقد كان ينبغي لما لحقت الهاء آخرا وجرى الإعراب عليها وقويت الياء ببُعدها عن الطرف ألاّ يهمز ، وألاّ يقال إلاّ عباية وصلاية

---

[1] وفي القاموس :والألل أيضا : صفحة السكين وهما أللان ،ولغة في اليلل : لقصر الأسنان وإقبالها على غار الفم ص ١٢٤٤.

[2] سر صناعة الإعراب ١/ ٩٢ــ ٩٣ .

[3] سر صناعة الإعراب ١/ ٩٣ و ١/ ١١١وينظر الممتع ٣٤٦/١ ، ٣٤٧ .

[4] القاموس المحيط مادة [رال]ص ١٢٩٦.

[5] سر صناعة الإعراب ١/ ٩٣ وينظر الممتع ١/ ٣٤٧ .

[6] الممتع ٣٤٧/١ .

وعظاية ، فيقتصر على التصحيح دون الإعلال ، وألاّ يجوز فيه الأمران كما اقتُصِر في (نهاية ، وغباوة ، وشقاوة ، و سعاية ، و رِماية) على التصحيح دون الإعلال إلاّ أنّ الخليل ــ رحمه الله ــ قد علّل ذلك فقال: إنّهم إنّما بنَوا الواحد على الجمع ؛ فلما كانوا في الجمع يقولون: عَظاءٌ ، وعباء ، و صلاء ، فيلزمهم إعلال الياء ؛ لوقوعها طرفًا أدخلوا الهاء ، وقد انقلبت اللام همزة ، فبقيت اللام معتلة بعد الهاء ، كما كانت معتلة قبلها "[1].

وقد أخذ الفراء بقول الخليل هذا في بناء الفعل الماضي على الفتح بأنّه حمِل على ألف التثنية فقيل : ضَرَبَ ؛ لقولهم : ضرَبا وفي الجميع حملُ الأصل على الفرع، إلاّ أنّ ابن جني دافع عن الخليل دفاعا قويا محتجا بأنّ فيه ما يقوّيه ، وذلك

"أنّ القياس أنْ يبنى المؤنث على المذكر وأنّ بين الواحد والجمع تناسبا في كثير من المواضع، منها: أنّ جموع التكسير إعرابها جارٍ على آخرها كإعراب الواحد ، وأنّ في الجموع ما لم يكسر عليه الواحد ، فجرى في ذلك مجرى الواحد الذي لم يُكسّر على وجه نحو : أشياء في قول الخليل، وأنّ منها ما يأتي من غير لفظ الواحد نحو : إبل ، وبقر ، وقوم ، ورهط ، وكأنّها آحاد ليست بجموع لأنّها من غير لفظ الواحد ، والتثنية لا يكون فيها شيء من ذلك إنّما هي فرع على الواحد من لفظه لا بدّ من ذلك ، وبناء الأصل على الفرع مع وجود المندوحة عن ذلك قبيح ، فإذا كان بين الجمع والواحد هذه المقاربة لم يمتنع أن يحمل الواحد عليه مع ما ذكرناه من قوّة بناء المؤنث على المذكر ، فأمّا التثنية فبعيدة من الواحد ، وهي لضرب واحد من العدد والجمع قد يختلف ما تحته من الأعداد ، كما يختلف ما تحت الواحد من المعاني ، فهو به أشبه ، وأقوى من ذلك كلّه أنّ العظاء ، والعباء ونحوهما ليست جموعا ــ على الحقيقة ــ نكرة بل هي آحاد بمنزلة تمرٍ من تمرَة ، وهذا هو المعتمد في الجواب ، وإنّما هي جموع في المعنى لا في اللفظ فافهم ذلك"[2].

---

[1] سر صناعة الإعراب ٩٤/١ .

[2] المنصف ١٢٩/٢ ــ ١٣٠ وينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٩٤ ــ ٩٧ و١٦٥ .

وعلى هذا التفصيل والتعليل الذي ذكره ابن جني يمكن أن نفسر سر القلب فيه بالحمل على الفرع مع وجود المقاربة بين المحمول والمحمول عليه .

سَقَّاءَة : قيل في المثل : اسقِ رَقاش فإنّها سقّاءة ، و سقّاية بالهمزة ، وبالياء ، وهمز الياء هنا شاذّ ؛ لأنّ الكلمة بُنيت على الهاء ، وكان القياس أن تصحّح ؛ لبعدها عن الطرف.

قال ابن عقيل : "ووجه ترك البدل أنّه لمّا استعمل مثلا ، والأمثال لا تُغيّر ، صارت الهاء فيه كالهاء في هَراوة ووجه الهمز النظر إلى ما قبل المثل " [1].

حَلأْتُ ، ورَثَأْت ، ولَبَأْتُ ، ورَوَّأ ، وتَحَاوَأَت ، ورَقِئْتُ :
وقياسها حلّيْت[2] ، ورثَت[3] ،و لبَيْت[4]، وروّى ، وتحاوتْ ، ورَقَيْت[5] ؛ لعدم توفر شروط القلب فيها.

قال صاحب اللسان : " روّأ في الأمر ترْوِئة وترويئا : نظر فيه ، وتعقّبه ، ولم يَعجل بجواب، وهب الرويئة ، وقيل : إنّما هي الروِّية بغير همز ، ثمّ قالوا : روّأ ، فهمزوه على غير قياس ، كما قالوا : حلّأت السويق ، وإنّما هو من الحلاوة ، وروّى لغة ، وفي الصحاح : أنّ الروِيّة جرت في كلامهم غير مهموزة "[6]

و قال صاحب اللسان : " تحاوَتْ عليك الفضول هي تفاعلت من حَوَيْت الشيء : إذا جمعته ، يقول : لا تدع المُواساة من فضل مالك ، والفضول جمع فضل المال عن الحوائج ، ويروى : تحاوأتْ ، بالهمز ، وهو شاذّ مثل : لبأتُ بالحج "[7] .

أَرأَيْتُ : في قولهم : أرأَيْتُ الراية ، وقياسه أريَيْتها ؛ لقولهم : ريَيْت الراية [1]؛ لعدم توفر شروط القلب فيها .

---

[1] المساعد ٤/ ٨٩ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٥٥

[2] ينظر الخصائص ٣/ ٢٧ و سر صناعة الإعراب ١/ ٩٠ والممتع١/ ٣٢٤ ودقائق التصريف٥٣٢ وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٥٣

[3]ينظر الخصائص ٣/ ٢٧وسر صناعة الأعراب ١/ ٩٠ والممتع ١/ ٣٢٤ ودقائق التصريف ٥٣٢ .

[4]ينظر المراجع السابقة .

[5] ينظر شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٥٣ .

[6] اللسان مادة [روأ] ١/ ٩٠ وينظر الصحاح مادة [روى] ٦/ ٢٣٦٤ .

[7] اللسان مادة [حوا] ١٤/ ٢٠٨ .

نقل صاحب اللسان عن ابن سيده قوله : " وأمّا أبو علي فقال : ألف الـــراء وأخواتهـــا منقلبة عن واو ، والهمزة بعدها في حكم ما انقلبت عن ياء ؛ لتكون الكلمة بعـــد التكملـــة ، والصنعة الإعرابية من باب (شَوَيت) و (طَوَيْت) و (حوَيْت)، قال ابن جني : فقلت لـــه : ألسنا قد علمنا أنّ الألف في الراء هي الألف في ياء ، وباء ، وثاء ، إذا تهجّيْت ، وأنت تقـــول : إنّ تلك الألف غير منقلبة من ياء أو واو ؛ لأنّها بمنزلة ألف (ما) و (لا) ؟ فقال : لَمّا نُقلـــت إلى الاسميّة دخلها الحُكم الذي يدخل الأسماء من الانقلاب والتصرّف ، ألا ترى أنّنا إذا سمّينــــا رجلا بـــ (ضربَ) أعربناه ؛ لأنّه قد صار في حيِّز ما يدخله الإعراب ، وهو الأسماء ، وإن كُنّا نعلم أنّه قبل أن يسمّى به لا يُعرب ؛ لأنّه فعل ماض ، و لم تمنعنا معرفتُنا بذلك من أن نقضـــــي عليه بحكم ما صار منه ، وإليه [2] ، فكذلك أيضا لا يمنعنا علمُنا بأنّ ألف (را ، با ، تا ، ثا) غير منقلبة ، ما دامت حروف هجاء ، من أن نقضي عليها إذا زدنا عليها ألفا أخرى ، ثمّ همزنا تلك المزيدة بأنّها الآن منقلبة عن واو ، وأنّ الهمزة منقلبة عن الياء ، إذا صارت إلى حكم الاسميّة الـتي تقضي عليها بهذا ونحوه ، قال ويؤكّد عندك أنّهم لا يُجوّزون (را ، با ، تا ، ثا ، ، حا ، خا)، ونحوها ما دامت مقصورة مُتَهجّاةً ، فإذا قلت : هذه راء حسنة ، ونظرت إلى هاء مشقوقة جاز أن تمثل ذلك ، فتقول : وزنه (فَعَلٌ) ، كما تقول في (داء) و (ماء) و (شاء) إنّه فعَـــلٌ، قال : فقال لأبي علي بعضُ حاضري المجلس : أفتجمع على الكلمة إعلال العين واللام ؟ فقـال: قد جاء من ذلك أحرفٌ صالحة ، فيكون هذا منها ، ومحمولا عليها "[3] .

رَاءَةٌ و زَاءٌ :وقياسهما راية وزاي ؛ لوقوعها بعد ألف أصليّة وليست زائدة.

نقل ابن جني عن سيبويه ، قال : "حكى سيبويه عن أبي الخطاب أنّهم يقولون في رايـــة : راءة ، فهؤلاء همزوا بعد الألف وإن لم تكن زائدة ، وكانت بدلا ، كما يهمزون بعد الألـــف الزائدة في (قضاء وسقاء) وعلة ذلك أنّ هذه الألف ، وإن لم تكن زائدة ، فإنّها بدل ، والبدل مشبه للزائد ، والتقاؤهما أنّ كل واحد منهما ليس أصلا ، ونحو منه ما حكوه في قولهم في زاي : زاء ، وهذا أشذّ ، وأشذّ من راءة ؛ لأنّ الألف في (راءة) على كل حال بدل ، وهـــي أشـبه

---

[1] ينظر اللسان ١٤/ ٣٥٢ .

[2] يريد : وما صار إليه .

[3] اللسان مادة [ريا] ١٤ / ٣٥٢ .

بالزائد ، وألف (زاي) ليست منقلبة ، بل هي أصل ؛ لأنّها في حرف ، فكان ينبغي ألاّ تشبه بالزائد إلاّ أنّها وإن لم تكن منقلبة فإنّها وقعت مَوقع المنقلبة ؛ لأنّ الألف هنا في الأسماء لا تكون أصلا ، فلما كان كذلك شُبّهت ألف زاي لفظا بألف باب ، و دار ، كما أنّهم لما احتلجوا إلى تصريف أحوالها قالوا : قوّفت قافا ، و دوّلت دالا ، وكوّفت كافا ، ونحو ذلك ، وعلى هذا أيضا قالوا : زوّيت زايا ، وحكى : إنّها زاي فزوّها ، فلمّا كان كذلك انجذب حكم زاي إلى حكم راءة "[1].

شَاءٌ :وقياسه شايٌ على مذهب سيبويه ؛ لوقوعها بعد ألف منقلبة عن واو ، وهي ليست زائدة .

قال سيبويه : "وأمّا الشاء فإنّ العرب تقول فيه :شُوَيٌّ وفي شاة : شُوَيْهَة . والقول فيه : أنّ شاءً من بنات الياءات ، أو الواوات التي تكون لامات ، وشاةً من بنات الواوات التي تكون عينات ، ولامُها هاء ، كما كانت سواسية ليس من لفظ (سِيّ) ، كما كانت (شاءٌ) من بنات الياءات التي هي لامات ، و(شاةٌ) من بنات الواوات التي هي عينات ، والدليل على ذلك: هذا شُوَيٌّ ، وإنّما ذا كامرأة ونسوة ، والنسوة ليست من لفظ امرأة ، ومثله رجل ونفر"[2].

وعلى هذا المذهب ففي (شاء) إعلالان : إعلال العين ، واللام ، وهذا من الشاذ الذي يحفظ حفظا ، ولا يجعل أصلا .

قلب المدّ الأصليّ همزة في جمع مفاعل شذوذا من ذلك :

مَزَائِد ، ومَعَائِش ، و مَسَائِل :و قياسها مزايد ، ومعايش ، ومسايل ؛ لأنّ المد في المفرد أصلي فلا يُعَلّ في الجمع بالقلب .

---

[1] الخصائص ٣/٢٧٧ ــ ٢٧٨ .

[2] الكتاب ٣/٤٦٠ وينظر المقتضب ١/ ١٥٢ ــ ١٥٤ المنصف٢/ ١٤٦ .

قال ابن جني في الخصائص : "وجاء أيضا في شعر الطرماح[1] :مزائد جمع مزادة وصوابُها : مزايد قال:

مزائد خرقاء اليدين مَسِيفَةٍ "[2] .

وقال أيضا : "ومثله قراءة أهل المدينة ﴿ معائش ﴾[3] بالهمز " [4].

وقال أبو حيان : " وقرأ الجمهور : ﴿ معايش ﴾ بالياء ، وهو القياس ؛ لأنّ الياء في المفرد هي أصل لا زائدة فتهمز ، وإنّما تهمز الزائدة نحو : صحائف في صحيفة ، وقرأ الأعرج وزيد بن علي والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية : ﴿ معائش ﴾ بالهمزة ، وليس بالقياس لكنّهم رَوَوْهُ وهم ثقات فوجب قبوله ، وشذّ هذا الهمز ، كما شذّ في (منائر) جمع منارة ، وأصلها : مَنْوَرَة ، وفي (مصائب) جمع مصيبة ، وأصلها : مُصْوِبَة ، وكان القياس : مناوِر و مصاوِب ، وقد قالوا : مصاوب على الأصل ، كما قالوا : في جمع مقامة (مقاوِم) و مَعُونة (مَعاوِن) ، وقال الزجاج : جميع نحاة البصرة تزعم أنّ همزها خطأ ، ولا أعلم لها وجها إلاّ التشبيه بصحيفة و (صحائف) ، ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة . وقال المازني : أصل أخذِ هذه القراءة عن نافع ، ولم يكن يدري ما العربيّة ، وكلام العرب التصحيحُ في نحو هذا انتهى . ولسنا متعبّدين بأقوال نحاة البصرة . وقال الفراء : ربما همزت العرب هذا ، وشبهه ؛ يتوهّمون أنّها (فَعِيلة) فيشبّهون (مَفْعَلة) بـ (فَعِيلة) انتهى . فهذا نقل من الفراء عن العرب : أنّهم ربما يهمزون هذا ، وشبهه ، وجاء به نقل القراءة الثقات ابن عامر ، وهو عربي صراح ، وقد أخذ القرآن عن عثمان قبل ظهور اللحن ، والأعرج وهو من كبار قرّاء التابعين ، وزيد بن علي وهو من الفصاحة والعلم بالمكان الذي قلّ أن يُدانيه في ذلك أحدٌ ، والأعمش وهو من الضبط والإتقان والحفظ والثقة بمكان ، ونافع وهو قد قرأ على سبعين من التابعين ، وهم من الفصاحة والضبط والثقة بالمحلّ الذي لا يجهل ، فوجب قبول ما نقلوه إلينا ، ولا مبالاة بمخالفة نحاة البصرة في مثل هذا ، وأمّا قول المازني : أصل أخذ هذه القراءة عن نافع فليس بصحيح ؛ لأنّها

---

[1] ينظر الشعر والشعراء ١٥٧

[2] هو صدر بيت لحصين بن معاوية وعجزه أحب بهنّ المخلفان وأحفدا ، ينظر الشعر والشعراء ١٥٧وهو بلا نسبة في الخصائص ١٤٤/٣ .

[3] جزء الآية ١٠ من سورة الأعراف .

[4] الخصائص ١٤٤/٣.

نقلت عن ابن عامر ، وعن الأعرج ، وزيد بن علي والأعمش ، وأمّا قوله : إنّ نافعا لم يكن يدري ما العربيّة فشهادة على النفي ، ولو فرضنا أنّه لا يدري ما العربيّة ، وهي هذه الصناعة التي يُتوصّل بها إلى التكلم بلسان العرب فهو لا يلزمه ذلك ؛ إذ هو فصيح متكلّم بالعربيّة ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء ، وكثير من هؤلاء النحاة يُسيئون الظنّ بالقُرّاء ، ولا يجوز لهم "[1].

ونقل ابن عقيل عن الأعلم قوله : "المسايل ، حيث يسيل الماء إلى الرياض ، والقياس أنْ لا يهمز ؛ لأنّ ياءه أصليّة ، وقيل : هو جمع مَسيل ، وهو ماء المطر ، ويجمع أيضا على أمْسِلة ، ومُسُل ، نحو : كَثيب و أكْثِبة و كُثُب ، وعلى هذا ذكره الزبيدي في مختصر العين ، وحينئذ لا يكون همزه شاذّا "[2].

وقال الرضي : "والتُزِم الهمز في المصائب ؛ تشبيها لمصيبة بفعيلة ، كما جمع مَسيل على مُسلان، تشبيها له بفَعيل أو توهّما ، وهي ـــ أعني مصائب ومنائر ومعائش ـــ بالهمز شاذّة "[3].

التَّحَائِي : جمع التحيّة من (ح ي ي) ، وقياسه التحايي ؛ لأنّ المد في المفرد أصلي .

وفي اللسان : "التحايي هي الهنعة ، وتهمز فيقال : التحائي ، قال أبو حنيفة: بهنّ يترل القمر لا بالهنعة ، و واحدها تِحْياة ، قال الشيخ : فهو على هذا تِفْعَلة كتِحْلَبة من الأبنية ، ومنعناه من فِعْلاة ، كعِزْهاة ؛ أنّ (ت ح ي) مهملٌ ، وأنّ جعله (و ح ي) تكلّفٌ ؛ لإبدال التاء دون أن تكون أصلا ؛ فلهذا جعلناها من الحياء ؛ لأنّهم قالوا لها :تحيّة ، تسمّى الهَنْعَة التحيّة ، فهذا من (ح ي ي) ليس إلاّ ، وأصلها : تَحْيِيَة (تَفْعِلَة) ، وأيضا ؛ فإنّ نَوْءها كبير الحيا من أنواء الجوزاء .. ، وكيف كانت واحدها (أتْحِياةٌ) على ما ذكر أبو حنيفة ، أم (تحيّة) على ما قال غيرُه ، فالهمز في جمعها شاذ من جهة القياس ، فإنْ صحّ به السماع ، فهو كمصائب ، ومعائش في قراءة خارجة ، شُبّهت تحيّة بفعيلة ، فكما قيل : تَحَوِيٌّ في النسب ، وقيل في مَسيل : مُسْلان في أحد القولين ، قيل : تحائي ، حتى كأنّه فعيلة و فعائل " [4] .

خَطَاءٍ : جمع خطيئة ، وقياسه خطايا ؛ لأنّ لامه همزة .

---

[1] البحر المحيط ٥/ ١٥ .

[2] المساعد ٤/ ٩٨ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٢

[3] شرح الشافية ٣/ ١٣٤

[4] اللسان مادة [حيا] ١٤/ ٢٢٢ .

خَطَاءَى :وقياسه خطايا ؛ لأنّ لامه همزة .

خَطَائِئ : في قولهم : اللهمّ اغفر لي خطائئه بالهمزة ، وهو شاذ ، وقياسه خطايا ؛ لأنّ لامه همزة .

قال ابن عقيل : "وشذّ إقرار الهمزة في جمع ما لامه همزة نحو: خطيئة ، قالوا : خطائئ ، وروي : اللهمّ اغفر لي خطائئه ، بإبدال الهمزة من ياء خطيئة ، وبإقرار الهمزة التي هي لام الكلمة" [1] .

مَنَاءٍ :جمع مَنِيَّة ، وقياسه منايا ؛ لأنّ المد في المفرد أصلي .

قال ابن عقيل : "وشذّ أيضا إقرار الهمزة فيما لامه ياء ، قالوا : منيّة ومناء ، قال :

فما برحت أقدامُنا في مقامنا ثلاثتُنا ،حتّى أزيروا المنائيا "[2].

ائْتَسِر : هو افتعل من اليسر ، وقياسه اِيتسر ؛ لأنّه من اليسر .

نقل ابن السراج عن الجرمي قوله : "والعرب تقول في ايسار الجزور الذي يقتسموها قد اتّسروها ، يتّسروها اتّسارا ، وهذا أكثر على ألسنتهم ، وبعضهم يقول : ائتسروها يأتسروها ائتسارا ، و هم مؤتسرون " [3].

جاءاني : وقياسه جايأني بزنة فاعلني ؛ لعدم تطرف الياء .

قال صاحب اللسان : " وجاءاني فجئته أجيئه أي غلبني بكثرة المجيء ، فغلبته . قال ابن بري : صوابه جايأني . قال : ولا يجوز ما ذكره ... وحكى ابن جني ـــ رحمه الله ـــ جائيٌ على وجه الشذوذ، و جايا لغة في جاءا وهو من البدلي " [4] .

---

[1] ينظر المساعد ٤/ ١٠٠و ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٣.

[2] المساعد ٤/ ١٠٠ وينظر ارتشاف الضرب ٢٦٣/١

[3] الأصول ٣/ ٢٦٩ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٣١٠

[4] اللسان مادة [جيأ] ٥٢/١ .

قلب الياء ألفا شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الياء تقلب ألفا قياسا في المواضع التالية :

إذا تحرّكت بحركة أصليّة وانفتح ما قبلها . ويشترط لهذا القلب شروط وهي : أن تتحرك الياء ، وأن تكون الحركة أصلية ، وأن ينفتح ما قبلها ، وأن تكون الفتحة متصلة بها في كلمة واحدة ، وأن تتحرك ما بعدها إن كانت فاء أو عينا ، وألاّ يقع بعدها ألف ولا ياء مشدّدة إن كانت لاما ، وأن لا تقع الياء عينا لفعل ماض على وزن فَعِلَ والوصف منه على أفْعَل نحو : هَيِفَ أهْيَف ، وأن لا تقع الياء عينا لمصدر فَعِلَ السابق ، وأن لا تكون مسبوقة بحرف يستحق هذا الإعلال فإن وجد امتنع إعلالها ؛ لاجتماع إعلالين في كلمة واحدة ، ويعل الثاني ؛ لوقوعه طرفا ، والأطراف محل التغيير نحو: الحيا من حَيِيَ ، وأن لا تكون عينا لما في آخره زيادة مختصة بالأسماء ، كالموازن لـ (فعلان) نحو : هَيَمان ، وألاّ يلزم من القلب والإعلال لبسٌ نحو : رمى، في التثنية قالوا : رمَيَا ؛ لأنّهم لو قلبوها ألفا وبعدها ألف التثنية لوجب أن يُحذف أحدُهما لالتقاء الساكنين فيلتبس الاثنان بالواحد ، ومثله فَعَلان معتل اللام يلتبس بـ (فعال) الذي لامه نون نحو : الغليان .

وما خرج عن هذه المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك قي ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه من ذلك :

طَائِي :النسب إلى قبيلة طيّئ ، وقياسه طَيْئِيّ [1] ؛ لأنّ الياء ساكنة وليست متحركة .

قال أبو علي ـــ وهو بصدد الحديث عن الياء الثانية المحذوفة في كأيٍّ قال : " كما حذفت من كينونة وصيرورة ، فبقيت الياء الأولى ساكنة ، ثمّ أبدلت من الياء الثانية الألفُ ، كما أبدلت منها في قولهم : طائيّ ، والأصل : طيّئ؛ لأنّهم يقولون : طيئ فاعلم ، مثل : مَيْت ، ولَيْن ، ثمّ يضاف إليه كما يضاف إلى مَيْت، إلاّ أنّهم أبدلوا من الياء الساكنة الألفَ " [2] .

---

[1] شرح الملوكي ٢٢٦ ـــ ٢٢٧ وينظر التهذيب ٢٣٣/٥ والمحكم ٣٣٦/٣ واللسان ٢٢٥/٤ .

[2] المسائل المشكلة ٣٩٤ .

حارِيّ : النسب إلى حِيرة ، وقياسه حِيرِي[١] ؛ لأنّ الياء ساكنة ، وليست متحرّكة .

قال ابن سيده : " الحيرة بلد بجنب الكوفة يترلها نصارى العِباد ، والنسبة إليها : حارِيّ ، وهو من نادر معدول النسب ، قُلبت الياء فيه ألفا ، وهو قلب شاذ غير مقيس عليه غيره "[٢] .

وفي التهذيب : " وقال الليث : الحيرة بجنب الكوفة ، والنسبة إليها : حاريّ ، كما نسبوا إلى التَمر: تَمْريّ ، فأراد أن يقول : حَيرِيّ ، فسكن الياء فصارت ألفا ساكنة "[٣] .

هَاهَيْتُ وعَاعَيْتُ وحَاحَيْتُ :وقياسها هَيْهيت وعيعيت وحيحيت ؛ لأنّ الياء فيها ساكنة ، وليست متحرّكة .

قال أبو علي في سياق حديثه عن قلبهم الياء الساكنة ألفا في (طائيّ) : "ونظيرها أيضا قولهم : حاحَيْت ، وعاعَيْت ، وكان أصله : حَيْحَيْت ، بالياء ، ؛لأنّه في بابه مثلُ قولهم : قوْقَيْت، ومثل: علاك في عليك"[٤] .

وقال ابن جني : " ومن ذلك قولهم في التصويت : هاهيت وعاعيت وحاحيت فهذه الألف عندهم الآن في موضع العين ، ومحكوم عليها بالانقلاب وعن الياء أيضا ، وإن كان أصلها ألفا أصلا في قولهم : هاء وعاء وحاء ، فهي هنا كألف قاف، وكاف ودال ولام أصل غير زائدة ولا منقلبة ، وهي في هاَهَيْت وأختَيْها عينٌ منقلبةٌ عن ياء عندهم "[٥] .

الآية :بزنة فَعْلَة عند غير الخليل و تبنّاه الفراء ، وقياسه أيّة ؛ لأنّ الياء ساكنة ، وليست متحرّكة .

قال سيبويه : " فممّا جاء في الكلام على أنّ فعله مثل : بِعْتُ (آيٌ) و (غايةٌ) و (آيةٌ)، وهذا ليس بمطّرد ، لأنّ فعله يكون بمترلة خشيت ورَمَيتُ ، وتجري عينُه على الأصل ، فهذا شاذّ كما شذّ قوَدٌ و روِعٌ و حوِلٌ في باب قلتُ ، ولم يشذّ هذا في (فعَلْتُ) ؛ لكثرة تصرُّف

---

[١] ينظر شرح الملوكي ٢٢٦–٢٢٧ .

[٢] المحكم مادة [حير] ٣/ ٣٣٦ وينظر اللسان ٤/ ٢٢٥.

[٣] التهذيب مادة [حير] ٥/ ٢٣٣ واللسان ٤/ ٢٢٥ .

[٤] المسائل المشكلة ٣٩٤ .

[٥] الخصائص ٣/ ٢٣٠ ــ ٢٣١ وينظر اللسان ١٣/ ٥٥٢ ــ ٥٥٣ .

الفعل، وتقلُّب ما يكرهون فيه (فعَلَ) و (يفْعَل) ، وهذا قول الخليل ، وقال غيره: إنما هـــي أيّة وأيّ فَعْل ، ولكنهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها الألف لاجتماعهما لأنهما تكرهان كما تكـره الواوان ، فأبدلوا الألف كما قالوا : الحيوان ، وكما قالوا: ذوائب فأبدلوا الواو كراهية الهمزة ، وهذا قولٌ، و أمّا الخليلُ فكان يقول : جاء على أنّ فِعْلَه معتلّ ، وإن لم يكن يُتكلّم به ، كمـــا قالوا : قَوَدٌ ، فجاء كأنّ فِعْلَةَ على الأصل "[١] .

وقد نسب أبو البقاء العكبري هذا القول إلى سيبويه حيث قال : " مسألة : في أصل (آية) أربعة أقوال : أحدها قول سيبويه هي فَعْلة بسكون العين "[٢].

قال ابن يعيش : " حكى ذلك سيبويه عن غير الخليل ، وهو مذهب الفراء كأنه نظر إلى كثرة فَعْلة فحمل على الأكثر "[٣] .

ونقل ابن عصفور عن الفراء أيضا حيث قال : "ومذهب الفراء أن وزنها فَعْلة وأن الأصل أيّة فاستثقلوا اجتماع ياءين فأبدلوا من الساكنة ألفا تخفيفا . قال : وإذا كانوا يفعلون ذلك بالياء الساكنة وحدها في نحو : عَيْب وعاب ، وذَيْم وذام ، فالأحرى أن يفعلوا ذلك إذا انضاف إليها ياء أخرى "[٤] .

وردّ ابن عصفور رأي الفراء في هذه المسألة بقوله : وهذا الذي ذهب إليه فاسد ؛ لأنّ فيه إعلال العين مع أنّ العين معتلة ،كما في مذهب الخليل ، مع أن إبدال الياء الساكنة ألفا ليس بمستمر ، وأما (العاب والعَيْب والذام والذَيْم) فهما مما جاء على فَعْل تارة وعلى فَعَل أخرى"[٥].

---

[١] الكتاب ٤/ ٣٩٨ ــ ٣٩٩ وينظر اللباب ٢/ ٤٢٢ وشرح المفصل ١٠/ ١٠٠ والممتع ٢/ ٥٨٣ واللسان مادة [أيا] ١٤/ ٦١ .

[٢] اللباب ٢/ ٤٢٢ .

[٣] شرح المفصل ١٠/ ١٠٠ .

[٤] الممتع ٢/ ٥٨٣ .

[٥] الممتع ٢/ ٥٨٣ .

سَايَة : في قولهم : ضرب عليه ساية ، وقياسه سيّة ؛ لأنّ الياءَ ساكنة ، وليست متحرّكة.

نقل علم الدين في سفر السعادة عن بعض البغداديين قولهم : "إنّما هو سَـيّة ، فـأبدلت الألف من الياء المنقلبة عن الواو " [1].

عَلاكُمْ : في قولهم : أخذْتُ الدرهمان والسلام علاكُم ، وقياسه عَلَيْكم ؛ لأنّ الياء ساكنة، وليست متحرّكة .

قال أبو زيد : " ولغةُ بني الحارث بن كَعْبٍ : قلبُ الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفـا يقولون : أخذت الدرهمان واشتريتُ الثوبان والسلام عَلاكُم [2].

وقال أبو علي : "فهذا الإبدال في الياء على هذا الحدّ قد جاء هنا كالمتّسع" [3] .

بَقَا و رَضَا : وقياسهما بَقِي ، و رَضِي ؛ لأنّ ما قبل الياء مكسور في الأصل .

قال أبو حيّان : "وتقلب طيئ الياء الكائنة لاما المكسور ما قبلها ألفا ، فينفتح ما قبلـهما وذلك على الجواز في أصلين ، أحدهما : الفعل الماضي الثلاثيُّ المجرَّدُ ، نحو : بَقِي ورَضِي فيقولون : بَقا و رَضا ، وحكمه إن بُني للمفعول حكمه إن بني للفاعل في الحذف كما قال :

بُنَتْ على الكَرَم [4]

وفي العودة إلى الأصل تقول : المنزلان بُنيا و زُهِيا ، كما قال : بَنَيا ، وزَهَوا . الأصل الثاني: ما كان على فاعِلة نحو : الجارية ، والناصية ، وكاسية ، وبادية ، قالوا : الجـاراة ، والناصـاة ، والكاساة ، والباداة ، وقالوا : في الأودية جمع وادٍ : الأوداة ، وينبغي أن لايقاس عليه نظـيره في الوزن كالأدْهِية ، والأكسية ؛ لأنه لم يكثر كما كثُر في فاعِلة ، وغير طَيِّئ لا يُجيز ذلك إلاّ في ما كان من المجموع على مثال مَفاعِل ، نحو : معايَي جمع مَعْيِية ، ومـدارَى جمـع مِـدْرَى ،

---

[1] سفر السعادة ١/ ١٢٤ .

[2] نوادر أبو زيد ص/ ٢٥٩ و ينظر لمسائل المشكلة ٣٩٤ .

[3] المسائل المشكلة ٣٩٥ .

[4] هذا جز ء بيت ، وكامله :

نستَوْقد النبل بالحضيض ونصـ طادُ نُفوسا بُنَتْ على الكَرَم

ينظر شرح الشافية ١/ ١٢٤ ، وفيه أيضا بلا نسبة ، ونسبه محققوا الكتاب لرجل من بني القين بن جسر .

يقولون : معايا ، ومدارَى ، وقول ابن مالك في رأيت الرَّاضِي : الرَّاضا عن طيِّئ ليس بمنقـــول عنهم ، ولا عن غيرهم ، ولا مقول لنحوي ، بل نصّوا على منع ذلك ، ولا يجوز ذلك في (لن يرمِيَ) ، فتقول (لن يرْما) ، فأمّا مثلُ : استدنى ، فلا أحفظ القلبَ فيه بل في الثلاثي المجرد "[١].

[١] ارتشاف الضرب ١/ ٣٠٢ ــ ٣٠٣ وينظر شرح الشافية ٣/ ١١١

قلب الياء واوًا شذوذًا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الياء تقلب واوًا قياسًا في المواضع التالية :

إذا كانت ساكنة غير مشدّدة في مفرد بعد ضم نحو : مُوقِن والأصل : مُيْقن.

إذا وقعت الياء بعد ضمة وذلك في ثلاث حالات :

أن تقع الياء لام فعل على وزن فَعُل للتعجب نحو : نَهُوَ الرجل .أو تقع لام اسم مختوم بتاء التأنيث الملازمة للكلمة كأن تبنى من الرمي اسما مختوما بالتاء كمقدرة فإنك تقول : مرمُوة وأصلها مَرْمُيَة قلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمة . أن تكون الياء لاما لاسم مختوم بالألف والنون الزائدتين كأن تبنى من الرمي اسما على وزن سَبُعان فتقول : رَمُوان وأصله رَمُيان .

إذا وقعت الياء لاما لفَعْلى اسما لا صفة نحو : فتوى وتقوى وبقوى وشروى والأصل : فتيا وتقيا وبقيا وشريا .

إذا وقعت الياء عينا لفُعْلى اسما أو صفة جارية مجرى الأسماء فالاسم نحو : طُوبَى وهو اسم للجنة أو لشجرة فيها ، والصفة نحو: الكُوسى والضُوقى والخُورى مؤنث: أكْيَس وأضيق وأخْيَر فالأصل فيها الياء .

ملحوظة : انفرد ابن مالك برأي يتعلق بالصفة غير المحضة ، قال في شرح الكافية الشافية :

وإن يكن عينا لفُعْلى وصفا   فذاك بالوجهين عنهم يُلْفَى

أي :فإن يكن الياء المضمومُ ما قبله عينا لـ (فُعْلَى) وصفا ، جاز تبديل الضمةِ كسرةً، وتصحيحُ الياء ، وإبقاءُ الضمة وإبدال الياء واوا . كقولهم في أنثى الأكيس والأضيق : الكِيسى ، والضِّيقى ، والكُوسى ، والضُّوقى[1] .

وما خرج عن هذه المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه ، واطّلعت عليه ، من ذلك :

---

[1] شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٢٠

مَمْضُوٌّ :في قولهم : أمر مَمْضُوٌّ عليه ، وقياسه مَمْضِيّ .

قال الرضي : " أصله : مَمْضُويٌ ؛ لأنّه من مَضَى يمضي "[١].

نَهُوٌّ : في قولهم : فلان نَهُوٌّ عن المنكر ، وقياسه نَهِيّ .

قال الرضي : "وكذا نَهُوٌّ عن المنكر ، أصله : نَهُويٌ ، كأنّه قلب الياء واوا ؛ ليكون موافقا لأَمُور، لأنّهم يقولون : هو أَمُورٌ بالمعروف ونَهُوّ على المنكر ، ولو قلبوا الواو ياء على القيـــاس لَكُسِرت الضمّة فصار نَهِيًّا ، فلم يطابق أَمُورا "[٢].

الفُتُوَّة : وقياسه الفُتويَة .

قال سيبويه : "وتبدل مكان الياء في فُتُوٌّ و فِتْوَةٍ ؛ تُريد جمع الفتيان ، وذلك قليل ، كمــا أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وعُصِيٍّ ونحوهما "[٣] .

قال صاحب اللسان : " الفُتُوّة انقلبت الياء فيه واوا على حدّ انقلابها في مُوقِن و كـــ (تَضُوَ)، قال السيرافي : إنّما قلبت الياء فيه واوا ؛ لأنّ أكثر هذا الضرب من المصادر على فُعولة ، إنّما هو من الواو ، كالأخوّة ، فحملوا ما كان من الياء عليه ، فلزمت القلب ، وأمّا الفُتُوٌّ فشـاذّ من وجهين : أحدهما أنّه من الياء ، والآخر : أنّه جمع ، وهذا الضرب من الجمع تُقلب فيه الـواو ياءً ، كـ (عِصِيّ) ، ولكنّه حملٌ على مصدره "[٤] .

النُّدُوَّة :وقياسه النُّديّة[٥] .

مَشُوٌّ :وقياسه مَشِيٌّ .

---

[١] شرح الشافية ٣/٢١٤ وينظر مجموعة الشافية ١/ ٣١٩ .

[٢] شرح الشافية ٣/ ٢١٤ وينظر اللسان مادة[نهي] ١٥ / ٣٤٤ .

[٣] الكتاب ٤/٢٤١ وينظر شرح الشافية ٣/٢١٤ واللسان ١٥/٢٦٧ .

[٤] اللسان مادة [فتا] ١٥/ ١٤٦ .

[٥] شرح الشافية ٣/ ٢١٤ .

قال الرضي : "وشربتُ مَشْوًا ومَشِيًّا ، وهو الدواء يُمْشي البطن ..والكلّ شاذ "[١].

مَرْثُوٌّ : في قولهم : رجل مرثُوّ في عقله ، وقياسه مَرْثِيّ ؛ لوقوعها متحركة بعد واو ساكنة .

قال صاحب اللسان : " ومرثُوّ في عقله ضَعْف ، وقياسه : مَرْثِيٌّ ، فأدخلوا الواو على الياء ، كما أدخلوا الياء على الواو في قولهم : أرض مسنيّة ، وقَوس مَغْرِيّة " [٢].

وفسِّر الشذوذ هنا تفسيرين : الأوّل أنّه تعويض للواو من كثرة دخول الياء عليها .

الآخر : أنّه إتباع ، وذلك عند الرضي في تعليله قولهم : نُهُوٌّ .

جِباوة : في قولهم : جبيت الخراج جباوة [٣]، وقياسه جِباية ؛ لوقوع الياء بعد كسرة .

قال سيبويه : "ولم تُعَرَّ الواو من أن تدخل على الياء ؛ إذ كانت أُخْتها ، كما دخلت الياء عليها ، ألا تراهم قالوا : مُوقِنٌ و عُوطَطٌ ، وقالوا في أشدَّ من هذا :جِباوةٌ ، وهي من جَبَيْت ، و أُتُوّة ، وأدخلوها عليها ؛ لكثرة دخول الياء على الواو ، فلم يريدوا أن يُعَرُّوها من أن تدخل عليها "[٤].

وقال ابن جني في ــ بابٌ في احتمال القلب لظاهر الحكم ــ : "هذا موضع يُحْتاج إليه مع السعة ؛ ليكون معدًّا عند الضرورة ، فمن ذلك أسطر فهذا وجهه أن يكون جمع سَطْر ... ومثله قولهم : الجباية في الخراج ونحوه : الوجه أن يكون مصدر جَبَيْته ، ويجوز أن يكون من جَبَوْته ؛ كقولهم : شَكَوْته شِكاية ، وأصحابنا يذهبون في قولهم : الجباوة إلى أنّها مقلوبة عن الياء في جَبَيْت ، ولا يُثْبتون جَبَوْت "[٥].

---

[١] شرح الشافية٣/ ٢١٤ــ ٢١٥ .

[٢] اللسان ١٤/ ٣٠٩ .

[٣] الكتاب ٤/٤١٧ وينظر الخصائص ٣ /٥٩ .

[٤] الكتاب ٤/ ٤١٧ .

[٥] الخصائص ٣/ ٥٩ .

مَقاتِوَة :جمع مقْتَويّ اسم فاعل من اقْتَوَ[١]، وقياسه مقاتية ؛ لوقوع الياء بعد كسرة .

قال الرضي : "وقولهم : مقاتِوَة في جمع : مَقْتَوِيّ شاذّ ، ووجه تصحيحه[٢] إجـــراؤه مُجْـــرى مَقْتَوِين "[٣].

إنْوٌ :وقياسه إنْيٌ ؛ لوقوع الياء بعد سكون .

قال ابن جني : " وحُكِي عن أبي الحسن أنّه قال : يقال : (إنْوٌ) في معنى (إنيٍ) ، قال: وهو شاذ نحو : جبيت الخراج جِباوةً ، قال الشاعر :

حُلْوٌ ومُرٌّ كعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُه　　　بكلّ إنْيٍ قضاه الليل يَنْتَعِلُ

ويروى : حذاه الليل" [٤].

وَوِمٌ : في قولهم : يومٌ وَوِمٌ [٥] ، وقياسه وَام ؛ لوقوع الياء بعد فتحة.

دَمَوان [٦] :وقياسه دميان ؛ لوقوعها بعد فتحة .

المُضواء[٧] :وقياسه المُضَياء ؛ لوقوعها بعد فتحة .

حَيْوَة : في قولهم: ابن حيْوَة ، وقياسه حيّة ؛ لوقوعها متحركة بعد ياء ساكنة ؛ لأنّه لم يأت العين ياء ، واللام واوا إلاّ في (الواو) على وجه ؛ ولأنّ الوجه أن يكون الحرف الأخير أخفّ ممّا قبله .

قال أبو علي : "والقول عندي في حَيْوة كالقول في حَيَوان ، في أنّ الواو فيه منقلبة عـــن الياء ؛ لأنّه اسم مختصّ ، ليس باسم نوع ، وقد وجدنا هذه الأسماء المختصّة تُغيَّر عمّا يكون عليه

---

[١] ارتشاف الضرب ١/ ٢٧٩

[٢] أي : مقاتِوَة إذا لم تقلب الواو ياء .

[٣] شرح الشافية ٣/ ١٦١ ـــ ١٦٤

[٤] المنصف ١٠٧/٢ .

[٥] اللسان ٦٥٠/١٢ .

[٦] المصباح المنير ٢٠٠/١ وينظر اللسان ٢٦٧/١٤ .

[٧] ينظر اللسان ٢٨٤/١٥ .

الأسماءُ الأولُ ، كقولهم : ثَهْلل ومَوْهَب ، وموْرَد . وحكمُ ثَهْلل الإدغام ، وحكـــمُ الآخريـــن كسرُ العين ، فكذلك حَيْوَة ، غُيِّر بإبدال اللام منه كما غُيِّرت هذه الأسماء الأُخَرُ، ويقوّي هـــذا عِزّةُ ما عينُه ياء ولامُه واو ، وأنّه لا يعرَفُ في الكلامِ شيءٌ منه ، فأمّا : حَيْوَة وحيوان ، فـــلا يجوز أن يجعلا أصلين ويُحْتجّ بهما، ولو جاز ذلك لجعلتَ (جُنْدَب) و (تَتْفُـــل) أصلـــين في البناء . وردّ أبو عثمان ما ذكرنا في حيوان وحَيْوة من أنّ اللام فيه ياء ، والواو منقلبة عنه ، ولم يأت عليه بمُقنع " [1].

الحَيَوان :وقياسه الحييان ؛ ؛ لوقوعها متحركة بعد ياء متحركة ؛ لأنّه لم يأت العـــين ياء واللام واوا إلاّ في (الواو) على وجه ، ولأنّ الوجه أن يكون الحرف الأخير أخفّ ممّا قبله[2].

قال أبو علي : "فأمّا الحيوان فاللام منه ياء ؛ لأنّه من الحياة ، وإنّما أبدلت واوا؛ كراهيَـــةً لاجتماع المثلين ، وقد قدّمت أنّ المثلين إذا اجتمعا فأحدُهما يُخفّف به الإبدال كقولهم : أمليت، وذوائب ، كأنّ المثلين لمّا اجتمعا فلم يكن سبيل إلى الإدغام لكون الكلمة على بنـــاء لا يُدغَـــم مثلُها ، ولم يجُز الإعلال في اللام ولا في العين ، أمّا اللام فلم يجز إعلالُها لِما كان يلـــزم مـــن حذفها ، وما كان يؤدّي إليه من الإلباس لو حذفت . وأمّا العينُ فصحّت هنا كما صحّـــت في : الجَوَلان والهَيَمان ونحوه، وما ذكرناه من انقلاب الياء التي هي لام واوا في الحيوان مذهبُ الخليل و سيبويه ، ومن رأى أنّ الجولان، ونحوَه شاذّ ، وأنّ المطّرد الاعتلال نحو : داران ، وماهـــان ، فيجب عنده أن تكون اللامُ ياءً والواو منقلبةٌ عنها ، ويدلّ على ذلك صحّة العين ، لأنه إذا حمله على الأكثر وما يلزم عنده أن يكونَ عليه الباب كان أولى ، فكان حيوان يجب أن تنقلب عينُـــه ألفا ، كما انقلبت في داران؛ لأن الألف والنون لم يخرجاه من شبه الفعل إذا كانا غير معتدّ بهما إلاّ أنّ اعتلاله هنا لم يلزم لاعتلال اللام بالقلب ، فلا يجتمع على الكلمة اعتلالان " [3].

---

[1] المسائل المشكلة ٢٣٣ ـــ ٢٣٤وينظر المنصف ٢/ ٢٨٤ ـــ ٢٨٥

[2] ينظر شرح الشافية ٣/ ٧٣ .

[3] المسائل المشكلة ص ٢٣٢ ـــ ٢٣٣ .

وقال ابن يعيش : "وأمّا قلب اليـــاء واوا غـــير مقيـــس ، فقـــالوا في العلـــم : رجـــاء بـــن حَيْوَة،وأصله:حيّة فقلبوا الياء الثانية واوا ، وجاء على ما لم يستعمل،لأنّه ليس في كلامهم مـــا عينه ياء ولامه واوٌ ، وقال أبو عثمان : الواو في الحيوان أصل غير مبدلة ، وإن لم يستعمل منـــه فعلٌ ، وقاسه على : فاظ الميّتُ فَيْظا وفوظا ، قال : فـــ (فَوْظٌ) مصدر ، ولم يُستعمل منـــه فعل، كذلك : وَيْح ٌ و ويْسٌ و وَيْلٌ هنّ مصادر ، وليس لهنّ أفعال ، فكذلك (الحيـــوان) عنده مصدر، ولا فعل له من لفظه ، وهو قول سديد ، ومذهب الجماعة في : الحَيَوان ـــ ليس أبا عثمان ـــ يُؤيّد عندك شدّةَ استكراههم التضعيف واجتماع الأمثال ؛ ألا ترى كيف عدلوا هنا عن الياء إلى ما هو أثقل منها ، وهو الواو ؛ ليختلف اللفظان ، ويَخِفّ بذلك "[١].

ونقل ابن سيده عن أبي علي قوله : "وكأنّهم إنّما استجازوا قلب الياء واوا لغير علة، وإن كانت الواو أثقل من الياء ؛ ليكون ذاك عوضا للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها"[٢].

حَمَوان :وقياسه حَمَيان ؛ لوقوعها بعد فتحة .

وفي اللسان : " حَمَيْت الأرض حمْيا وحميّة وحماية و حِمْوَة الأخيرة نادرة ، وإنما هي مـــن باب أشاوى ، والحمية والحِمى : ما حُمِيَ من شيء ، يُمدّ ويُقصر وتثنيته حِميان على القيـــاس ، وحموان على غير القياس " [٣].

الفَتْوَى و البَقْوَى و التَّقْوَى و الشَّرْوَى : عند ابن جني وقياسه الفتيـــا والبقيا والتقيا والشريا؛ لأنّ عِلّة القلب الفرق بين الاسم والصفة ، وهذه العلّة عنده استحسان .

قال ابن جني في باب الاستحسان : " وجماعه أنّ علّته ضعيفة غير مستحكمة إلاّ أنّ فيـــه ضربا من الاتّساع والتصرّف ، من ذلك تركُك الأخفّ إلى الأثقل من غير ضرورة ، نحو قولهم : الفتْوى ، والبقْوى ، والتقْوى ، والشرْوى ونحو ذلك ، ألا ترى أنّهم قلبوا الياء هنا واوا من غـــير استحكام علّة أكثر من أنّهم أرادوا الفرق بين الاسم والصفة ، وهذه ليست علـــة معتـــدة ، ألا تعلم كيف يشارك الاسم الصفة في أشياء كثيرة لا يوجبون على أنفسهم الفرق بينهما فيـــها..

---

[١] شرح الملوكي ٢٦٣ ـــ ٢٦٤ .

[٢] المحكم مادة [حيّ] ٣/ ٣٠٣ وينظر شرح الملوكي ٢٦٣ ـــ ٢٦٤ واللسان ١٤/ ٢١٤ .

[٣] اللسان مادة [١٤/ ١٩٨ .

ولسنا ندفع أن يكونوا قد فصلوا بين الاسم والصفة في أشياء غير هذه ، إلاّ أنّ جميع ذلك إنّما هو استحسان لا عن ضرورة علّة " [١] .

أشَاوَى :جمع أشياء ، وقياسه أشايا[٢] ؛ لوقوعها متحركة بعد ساكن.

أَتَاوِي :وقياسه أتايي[٣]؛ لوقوعها متحركة بعد ساكن .

مقْتَوِينا : في قول الشاعر :

متى كُنّا لأمِّكَ مَقْتَوِينَا[٤]

وقياسه : مقْتَيَيْنَ ؛ لوقوعها متحركة بعد ساكن .

قال سيبويه : " وسألوا الخليل عن مَقْتَوِيٌّ و مَقْتَوِينَ ، فقال : هذا بمنزلة الأشْعَرِيٌّ والأشْعَرِينَ : فإن قلت : لِمَ لَمْ يقولوا : مَقْتَوْنَ ؟ فإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل ، كما قالوا : مَقاتِوَةٌ . حدّثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب ، وليس كلُّ العرب يعرف هذه الكلمة . وإن شئت قلت : هو بمنزلة مِذْرَوَينِ ، حيث لم يكن له واحدٌ يُفْرَد "[٥] .

وقال أبو عليّ بعد إنشاده البيت : وكان القياس مَقْتَيَيْنَ لأنه من القَتْو وهو ـــ فيما حدّثنا علي بن سليمانَ ـــ الخِدْمَةُ . وكان حقه أن يكون بياءَي النسب ، ولكنه جاء كالأعجمِينَ والأشْعَرِيْنَ وتقول في جمع موسى وعيسى وزكريا فيمن قصر ، موسَونَ وعِيسَونَ و زكريّونَ [٦] .

---

[١] الخصائص ١/١٣٣ ـــ ١٣٤

[٢] ينظر

[٣] المسائل البصريات ١/٢٥٦ .

[٤] عجز بيت لعمرو بن كلثوم من معلّقته المشهورة وتمامه

تهددنا وأوْعدنا رويدا   متى كُنّا لأمِّك مقتوينا

[٥] الكتاب ٣/ ٤١٠

[٦] التكملة ٢٤٦ .

أَدَاوَى وعَلاوَة :وقياسه أدايا وعلايا .. ؛ لأن أصلها أدايو وعلايو .. لكنهم قلبوها واوا ليشاكل الجمع الواحد . لأن مفردها إِداوة وعِلاوة وهِراءة [١]

عُرْوٌ :وقياسه عُرْي .

قال ابن عقيل : "وكذلك قالوا : عُرْو ، وهو من ذوات الياء ، أصله : عُرْي ، ونطقوا به أيضا ، والأكثر في لسان العرب ، نحو : مُدْي و عُمْي " [٢] .

أَوْفَع :في قولهم : أوفع الغُلام ، وقياسه أيْفَع.

قال أبو حيّان : "وربّما جعلْتَ الياء واوا لزوال الخفاء نحو : أوْفَع الغلام ، في أيْفَع " [٣] .

مَضُوفَة :وقياسه مَضْيُوفَة .

قال الرضيّ : " قوله : فمَضُوفة شاذّ ؛ لأنّ المضُوفَة الشدّة ، وهي من الضِّيافة ؛ لأنّها تحتاج في دفعها إلى انضياف بعض إلى بعض ، وهو يائيّ ؛ لقولهم : ضَيَّفَه " [٤]

مَهُوب : في قولهم : رجلٌ مَهُوب ، وقياسه مَهْيُوب.

مَكُول : في قولهم : بُرٌّ مَكُول ، وقياسه مَكْيُول.

مَسُورٌ به : في قولهم : رجلٌ مَسُور به ، وقياسه مَسْيُور به.

قال ابن جني : " وقد جاء عنهم : رجلٌ مَهُوب ، و بُرٌّ مَكُول ، و رجلٌ مَسُور به ، فقياس هذا كلّه على قول الخليل أن يكون ممّا قلبت فيه الياء واوا ؛ لأنّه يعتقد أنّ المحذوف من هذا ونحوه إنّما هو واو مفعول لا عينه ، وآنّسه بذلك قولهم : قد هُوب ، وسُور به ، وكُول " [٥] .

---

[١] ينظر مجموعة الشافية ١/٣١١ ـــ ٣١٢ .

[٢] المساعد ٤/ ١٤٢

[٣] ارتشاف الضرب ١/ ٢٨٦

[٤] شرح الشافية ٣/ ١٣٦ .

[٥] الخصائص ١/ ٨٧ .

قلب الياء حرفًا صحيحًا غير الهمزة شُذوذًا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الياء تقلب تاء قياسا في موضع واحد هو :

إذا كانت فاء (افتعل) ياء ، أبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال ، كذلك ما تصرّف منه نحو : اتّسَر في ايتسر ، واتّسار في ايتسار ومُتّسر في مُوتسر.

وما جاء خلاف ذلك عُدّ من قبيل الشذوذ، وقد ورد ذلك في ألفاظ ، جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه . من ذلك :

اُسْت وثِنْتَان و كَيْتَ كَيْتَ و ذَيْتَ ذَيْتَ : بإبدال التاء من الياء ، وقياسها اسي وثنيين و كيّة كيّة وذيّة ذيّة ؛ لعدم توفر شرط القلب وهو وقوعها فاء الافتعال .

قال ابن جنّي : "وأبدلوا التاء أيضا من الياء لاما في قولهم : كَيْتَ و كَيْتَ ، و ذَيْتَ وذَيْتَ، وأصلهما : كيّة ، و ذيّة ، وقد نطقتْ بذلك العربُ فقالوا : كان من الأمر كيّةَ وكيَّة ، وذيّة وذيّة ثمّ إنّهم حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء كما فعلوا ذلك في ثنتان فقالوا : كيتَ وذَيتَ ، فكما أنّ الهاء في كيّة وذيّة علم تأنيث ، فكذلك الصيغة في كيتَ وذيتَ علم تأنيث ، وكذلك أيضا التاء في اثنتان علامة تأنيث ، والصيغة في ثنتان أيضا علامة تأنيث . وهذه قصة ابنة وبنت أيضا "[1].

وقال ابن عصفور : "وأبدلت من الياء على غير اطّراد في قولهم : ثنتان، ويدلّ على أنّها من الياء ، أنّها من ثَنَيْت ، لأنّ الاثنين قد ثُنّي أحدهما إلى صاحبه، وأصله ثَنيٌ ، يدلّ على ذلك جمعهم إيّاه على أَثْناء ، بمنزلة أبناء وآخاء ، فنقلوه من فَعَلٍ إلى فِعْلٍ، كما فعلوا ذلك في بِنْت . وأبدلوا من الياء في كَيْتَ وكَيْتَ ، و ذَيْتَ و ذَيْتَ ، وأصلهما : كَيَّة و كَيَّة ، و ذَيَّة و ذَيَّة ، ، ثمّ إنّهم حذفوا التَّاءَ وأبدلوا من الياءِ ــ التي هي لام ــ تاءً "[2].

و قال أبو حيان : "واستٌ ، التاء بدل من ياء ، والياء بدل من الواو "[3].

---

[1] سر صناعة الإعراب ١/ ١٥٢ ــ ١٥٣

[2] الممتع ١/ ٣٨٨ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٢١ ــ ٣٢٢

[3] ارتشاف الضرب ١/ ٣٢١

وقلب الياء شينا شذوذا في قولهم :

عُشَيْشِيَة :وقياسه عُشَيْيِيَة .

قال أبو علي : "وأما عشيشية فإنما كان أصلها عُشَيْيِيَة فكره اجتماع الياءات فأبدل من إحداهنّ شينا لاجتماع الشين والياء في المخرج والجيم أيضا . وقصدنا شينا لأنها حرف في عشية فلم يتعد عما فيها إلى غيره ... قال أبو علي ـ أيده الله ـ القياس في هذه الأشياء قد رفض بدلالة تركهم استعماله مع استعمالهم ما يوجبه ، فلا يجوز تحقير هذه الأشياء على القياس ، وتحقيرها على القياس بمنزلة إعلال استحوذ (وذا لا يجوز) "[1].

وقلب الياء هاء شذوذا في قولهم :

هذه :عند بني تميم في الوقف ، وقياسه هذِي.

قال الرَّضيُّ وهو يتحدَّث عن قلب الألف واوا أو ياء : " وقريبٌ من ذلك[2] إبدال بني تميم ياء :هَذِي في الوقف هاء ، فيقولون:هَذِهْ بسكون الهاء وإنما أبدلت هاء لخفاء الياء بعد الكسرة في الوقف ، والهاء بعدها أظهر منها ، وإنما أبدلت هاء لقرب الهاء من الألف التي هي أخت الياء في المد ، فإذا وصل هؤلاء ردوها ياء فقالوا :هذي هند ؛ لأنّ ما بعد الياء يبينها ، وقَيْس ، وأهل الحجاز يجعلون الوقف والوصل سواء بالهاء ، كما جعلت طَيِّئ الوقف والوصل سواء في (أفَعَيْ) إلاّ أن قلب الهاء من الياء لا يطرد في كل ياء ، كما اطرد قلب الياء من كل ألف عند طَيِّئ في الوقف ، والأغلب بعد قلب ياء (هذي) هاء تشبيه الهاء بهاء المذكر المكسور ما قبلها نحو : بِهي وغلامهِي ، فتوصل بياء في الوصل ويحذف الياء في الوقف كما يجيء بعد ، ويجوز (هذه) بسكون الهاء ، وصلا ووقفا ، لكنّه قليل "[3] .

هُنَيْهَة : في تصغير هَنَةٍ ، وقياسه هُنَيْوَة .

---

[1] المسائل البصريات ١/٣٧٥ وفيه < ذا ولا ويجوز > بدلا من < وذا لا يجوز > وينظر النهاية ٣ / ٢٤٣ .

[2] يشير إلى قلب الألف ياء ــ عند فزارة وبعض قيس ، أو واوا عند بعض طيئ ــ إذا وقعت في الآخر .

[3] شرح الشافية ٢/٢٨٦ ــ ٢٨٧ و٣/٢٢٥ وينظر سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٥٦ .

قال ابن جني : " فأمّا قول بعضهم : هُنَيْهَة فإنّما الهاء في هُنَيْهَة بدل من الياء في هُنَيّة ، والياء في هُنَيّة بدل من الواو في هُنَيْوَة "[١] .

[١] سر صناعة الإعراب ٢/٥٦٠ وينظر شرح الملوكي ٣١٣ والممتع ٤٠٠ والتتمة ١٣٠ .

حذف الياء شذوذا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الياء تحذف قياسا في زنة فَيْعِل في ذوات الياء نحو : لَيْن ، في لَيِّن ، والواو ، نحو : مَيْت في ميّت ، إلاّ أبا علي[1] ، فإنّه لم يوافقهم في ذوات الياء ، وما جاء خلاف ذلك عُدّ من قبيل الشذوذ، وقد ورد ذلك في ألفاظ ، جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه . من ذلك :

يَدٌ ، ودَمٌ ، ومائة ، :وقياسه يَدْي ، ودَمْيٌ ، ومِئْيَة ، لعدم وقوعها عينـــا لـــــ فَيْعِل.

قال سيبويه في ـــ باب ما ذهبت لامه ـــ :" ومن ذلك أيضا (يدٌ) ، تقول : يُدَيَّـــةٌ ، يدلّك (أيْدٍ) على أنّه من بنات الياء أو الواو . و (دِماءٌ) و (أيْدٍ) دليلان على أنّ ما ذهـــب منهما لامٌ"[2] .

وقال ابن يعيش : " فأمّا يدٌ ، فأصلُها : (يَدْيٌ) على زنة (فَعْل) ساكنة العين ، بـــلا خلاف ، دلّ على ذلك قولهم في تكسيرهم إيّاه : (أيدٍ) ، و أصله (أيْدُيٌ) على زنة (أفْعُل) نحو : كلب و أكْلُب ، وكَعْب و أكْعُب ، إلاّ أنهم أبدلوا من ضمـــة الـــدال في (أيْـــدُي) ، كسرة؛ لتصحّ الياء ، كما قالوا : بيضٌ . وممّا يؤكّد كونه فعْلا ساكن العين ، قولهم في الكثرة : (يَدِيٌّ) على زنة (فَعِيل) نحو قوله :

فإنّ له عندي يدِيّا و أنْعُما[3]

.. ، و لام (اليد) ياءٌ محذوفة ؛ لقولهم في التثنية (يديان) ، .. ، ويقال : (يدان) وهو الأكثر ، للزوم الحذف ، ويؤيّد أنّه من الياء قولهم : يَدَيْت إليه يدا ، أيْدِي يَدْيًا ، إذا أولَيْتَـــه معروفا"[4] .

---

[1] ينظر الممتع ٢/ ٤٩٩وارتشاف الضرب ١/٢٤٥ .

[2] الكتاب ٣/ ٤٥١ .

[3] هذا عجز بيت نُسب إلى ضمرة بن ضمرة النهشليّ في النوادر ٢٥٠ ، وصدره : فلنْ أذكرَ النعمان إلاّ بصالح .

[4] شرح الملوكي ٤١٠ ـــ ٤١٣ وينظر المنصف ١/ ٦٤ واللباب ٢/ ٣٧٥ والممتع ٢/ ٦٢٤ والتتمة ١٧٥ والمبدع ٢٤٣ .

قال سيبويه في : ـــ باب ما ذهبت لامه ـــ : " فمن ذلك (دَمٌ) ، تقـــول : دُمَـــيٌّ ، يدلّك (دِماءٌ) على أنّه من الياء أو من الواو "[١] .

وقال ابن يعيش " وأمّا (دَمٌ) فأصله (دَمْيٌ) كـــفَلْسٍ و كَعْبٍ ؛ لجمعــــهم إيّـــاه في الكثرة على : (دِماء) و (دُمِيٌّ) على حدّ : ظَبْيٍ و ظِباء و ظُبِيٌّ ، ودلو و دِلاء ودُلِـيٌّ ، ولأنّ (فَعْلا) بسكون العين أخفّ من (فَعَلٍ) ، فكان حمله على الأخفّ أولى ، مع أنّ الحركة طارئـة على المتحرّك ، والأصل عدمها ، ولا يصار إلى ما يخالف الأصل إلاّ بدليل وليس في قوله :

جرى الدميان بالخَبَر اليقينِ[٢]

دلالة ، عند سيبويه ، على أنّ وزنه (دَمَيٌ) كجبل ، وجمَل ؛ لأنّ الحرف عنده إذا تحـرّك بحركة حرف محذوف لزمت الحركة ذلك الحرفَ ، و إن عاد المحذوف ، ألا ترى إلى قولهـم : (يدَيان) بتحريك الدال ، مع إجماعهم أنّ أصله (يَدْيٌ) ساكن العين ، من غير خلاف ، وكـان أبو الحسن يردّ عليه هذا الأصل ، ويردّ الحرف المتحرّك إلى أصله ، إذا تمّمَ الاسم ، فعلى هـــذا تقول في النسب إلى (غَدٍ) على قول سيبويه : (غَدَوِيّ) بالتحريك ، وعلى رأي أبي الحسن : (غَدْوِيّ) بالسكون على الأصل ، وكذلك ما كان منه . وذهب أبو الحسن والمبرّد إلى أنّ أصله (دَمَيٌ) بالتحريك ، فهو (فَعَلٌ) كجَبَل ، وإن جاء جمعه مخالفا لنظائره ، قالا : والذي يـــدلّ على ذلك أنّ الشاعر لمّا اضطُرّ عاد إلى الأصل في قوله :

فلسنا على الأعقابِ تَدْمي كُلُومنا ولكن على أقدامنا تَقْطُر الدّما[٣]

وقال الآخر :

---

[١] الكتاب ٣/ ٤٥١ .

[٢] هذا عجز بيت وصدره (ولو أنّا على حُجْرٍ ذُبحنا) وهو بلا نسبة في المقتضب ١/ ٢٣١ والمنصف ٢/ ١٤٨ وأمالي الشجرية ٢/ ٣٤ و منسوب لعليّ بن بدّال السلمي في شرح الشافية ٤/ ١١٣ .

[٣] البيت بلا نسبة في المنصف ٢/ ١٤٨ وأمالي الشجرية ٢/ ٣٤ وشرح المفصل ٤/ ١٥٣وشرح الشافية ٤/ ١١٤ ومنسوب إلى الحصين بن الحمام في شرح ديوان الحماسة ١٩٨ .

غَفَلتْ ، ثمّ أتَتْ تطلبُه   فإذا هِيْ بعِظامٍ ، ودما[١]

قالا : ولا يلزم على هذا (يدَيان) ؛ لاحتمال أن يكون على لغة من قصر ، فقال : هذه يدًا ، ورأيت يدًا ، ومررت بيدًى ، كرَحًى وقفًا ، والوجه الأوّل و هو مذهب سيبويه ، و لام (دم) ياء محذوفة ، لقولهم : (دميان) ، ومن قال : (دموان) في التثنية جعله من الواو ، والأوّل أكثر"[٢].

وقال ابن يعيش : " وأمّا (مائة) فهي من الياء ، وأصلها : (مِئْيَة) ، تقول : أمْأيْت الدراهمَ : إذا جعلتها مائة مائة ، وهذا يدلّ على اعتلال لامه ، ولا يدلّ على أنّها ياء ؛ لأنّ الواو إذا وقعت رابعةً قلبت ياءً ، نحو : (أعطَيْت) و (أغزَيْت) وهما من : عطا يعطو ، وغزا يغزو ، والذي يدلّ على أنّ اللام منه ياء ما حكاه أبو الحسن ، من قولهم : رأيتُ مِئْيا ، في معنى (مائة) وهذا نصٌّ "[٣] .

وقال أبو البقاء العكبري : وقالوا في (مِئْيَة) : مِئَة ، فحذفوا الياء ، وهو الأصل ، وقالوا في الفعل منه : أمأيْتُ الدراهم ، وهو أفعلت من هذا الأصل ، وحكى الأخفش : أخذت منه مِئْية على التمام ، وحذف الياء أقلّ من حذف الواو ؛ لأنّ الواو أثقل منها ، وحذف الأثقل أقرب إلى القياس ، وحذف الياء أكثر من حذف الألف ؛ لأنّها أثقلُ منها ، وإذا أُشْكِل أمرُ اللام المحذوفة فاحكم على كونها واوا عند أبي الحسن أخذا بالأكثر ، وعلى كونها ياءً عند سيبويه ؛ لخفائها، وجعلها تبعا للحركة في هاء الضمير ونحوها "[٤] .

شاةٌ :وزنها فَعْلَة ، وقيل : فِعْلة .

اثنان : من ثني ، وقياسه ثِنْيان .

قال أبو حيّان : "فإن كانت اللام ياء ، أو هاء فالحذف قليل ومن ذلك : (يـدٌ) و (مائة) و (اثنان) .. و (شاةٌ) ، وزنها فَعْلَة وقيل فِعْلَة" [٥].

---

[١] البيت منسوب لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣/ ٩٥٩ .

[٢] شرح الملوكي ٤١٣ ــ ٤١٦ وينظر شرح المفصّل ٨٤/٥ واللباب ٢/ ٣٧٦ ــ ٣٧٧ .

[٣] شرح الملوكي ٤١٦ وينظر المتع ٢/ ٦٢٤ والمبدع ٢٤٣ .

[٤] اللباب٢/٣٧٧ .

[٥] ارتشاف الضرب ١/ ٢٥١

بالَة : في قولهم : وما بالَيْتُ به بالةً ، وقياسه بالية مثل عافيةٍ[١] ؛ لعدم وقوعها عينا لـ فَيْعِل .

استحَيْتُ : وقياسه استحْيَيْت .

قال سيبويه: "وجاء استحَيْت على (حايَ) مثل : باع ، وفاعله (حاءٍ) مثل : بائع مهموز ، وإن لم يستعمل،كما أنه يقال : يذر و يدع ، ولا يستعمل (فَعَل) ، وهذا النحو كثير، والمستعمل (حايٍ) غير مهموز ، مثل : عاور ، إذا أردت فاعلا ، ولا تُعَلّ ؛ لأنها تصح في (فَعِلَ) نحو : عَوِر ، وكذلك (استَحَيْت) ، أسكنوا الياء الأولى منها ، كما سكنت في : بِعْتُ ، وسكنت الثانية ؛ لأنها لام الفعل ، فحذفت الأولى ؛ لئلا يلتقي ساكنان ، وإنما فعلوا هذا حيث كثُر في كلامهم . وقال غيره[٢] : لما كثرت في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها ، وألقوا حركتها على الحاء ، كما ألزموا يرى الحذف ، وكما قالوا : لم يك ولا أدر ، وأما الخليل

فقال: جاءت على (حِيتُ) ، كما أنك حيث قلت : استحوذت واستطييت كان الفعل كأنه طَيِبْت وحوِذْت، فهذا شذّ على الأصل ، كما شذ هذا على الأصل ، ولا يكون الاعتلال في (فَعَلْت منه) ، كما لم يجئ (فَعَلْت) من باب (جئت) و (قلت) على الأصل . وقول الخليل: يقوّيه (أوّل) و (آءة) و (يوم) ونحو هذا ؛ لأنها قد جاءت على أشياء لم تستعمل والآخر قول "[٣] .

قال الأعلم وهو يفسر كلام سيبويه السابق : "اعلم أن (استحْيَيْت) فيها لغتان : إحداهما: (استَحْيَيت) بياءين وهي لغة أهل الحجاز ، وهي القياس ؛ لأنهم صححوا الياء الأولى، وهي عين الفعل ، واللغة الأخرى : (استحَيْت) بياء واحدة وهي لغة بني تميم ، واختلفوا في السبب الذي حذفت إحدى الياءين ، فقال الخليل : وهو الذي حكاه سيبويه عنه : إن (استَحْيَيْت) استفعلت ، وعين الفعل منه معتلة ، كأنه في الأصل : (حاي) ،كقولك : باع ، ثم دخلت السين على (حايَ) فقيل : (استحَايَ) ، كما قيل : استباع ثم اتّصلت ياء

---

[١] ينظر التتمة ١٧٦ .

[٢] الضمير يعود إلى الخليل ؛ لأنه بدأ برأيه أوّلا حيث قال : وأمّا الخليل فكان يقول : .. الكتاب ٤/ ٣٩٩ .

[٣] الكتاب ٣٩٩/٤ .

المتكلم بياء (استحاي) ، فسُكّنت الياء والألف قبلها ساكنة ، فحُذفت الألف ؛ لالتقاء الساكنين ، ثم بيّن سيبويه أنه لم يُستعمل (حاي) الذي جاء عليه عليه (استَحَيْت) ، كما يُستعمل : يذر ويدع ، ولم يستعمل الماضي منهما ، وقيل : إن (استحَيْت) أصله (استَحْييت) حذفت إحدى الياءين تخفيفا ، وألقوا حركتها على الحاء "[1].

وحذفهم الياء على هذا التأويل أعني لمجرد التخفيف شاذ .

قال أبو عثمان : "وكذلك استحَيْت حذفوا الياء التي هي عين الفعل ، وألقوا حركتها على الحاء ، ولم تحذف لالتقاء الساكنين ؛ لأنه لو كان حذفها له لردّها إذا قال هو يفعل فيقول : هو يستحيّ فاعلم ؟ وقد قال قوم : حذفوا لالتقاء الساكنين ، ولم يردّوا في يفعل ؛ لأنهم لو ردّوا لرفعوا ما لا يرفع مثله في كلامهم ؛ وذلك أنّ الأفعال المضارعة إذا كان آخرها معتلاّ لم يدخلها الرفع في شيء من الكلام ، ويقوّي أنّه ليس لالتقاء الساكنين قولهم في الاثنين : (استحيا) ؛ لأنّ اللام لا ضمّة فيها، ولكنّ هذا حذف لكثرة الاستعمال كما قالوا في أشياء كثيرة بالحذف مثل: أحسْت ، وظَلْت ، ومَست ، ولم يستعملوا الفعل من (استحييت) إلاّ بالزيادة ؛ كراهية أن يلزمهم فيه ما يلزمهم في (آية) وأخواتها ، فقد بينت لك أصل هذا البناء لتناول القياس من قرب . قال أبو الفتح : الذي يقول : إنّ عين استحى ، حذفت لالتقاء الساكنين : الخليل ، وذلك أنّهم لمّا جاءوا بالفعل على اعتلال (آية) سكنت ، واللام بعدها ساكنة ، فحذفت العين لسكونها وسكون اللام ، قال أبو علي : وصار ما دخل الكلمة من الزيادة عوضا ممّا حذف منها ، يقول أبو عثمان : فيلزم من قال : إنّها حذفت لالتقاء الساكنين أن يقول : (هو يستحيّ)، فيردّها لمّا تحرّكت اللام بالضمّة وزال سكونها ، وذكره الحجّة للقائل أنّها حذفت لالتقاء الساكنين معناه : أنّه كان يجب ـ إن لم تحذف ـ أن تدخل الضمّة اللام ، وهذا محال ، قال أبو علي: لأنّ هذه الحروف تضارع الحركات ؛ لأنّها تحذف للجزم ، كما تحذف لغير ذلك ممّا قد ذكرناه ؛ فلا يجوز اجتماعهما ، قال : وأما حركة النصب، فغير معتدّ بها؛ لأنها غير لازمة ، فمن هنا لم يجز أن يقال : (يستحيّ)، ثمّ ترك أبو عثمان الاحتجاج من جهة المضارع ، وعدل إلى الاحتجاج بالماضي ، كما اقتضى القول ، فقال : لو كانت حذفت لالتقاء الساكنين لقالوا : (استحايا) ؛ لأنّ الثانية قبل الألف ، ولا

---

[1] النكت ٢/١٢٢٠ ـ ١٢٢١ .

بدّ من حركتها ، والفتحة لا تستثقل فيها ، يقول : فإنْ قالوا : استحيا ، و لم يقولوا: استحايا، دلالة على أنّ العين إنّما حذفت لكثرة الاستعمال ، وقد يمكن الانفصال من هذه الزيادة بـأنّ (استحى) ، لّما اطّرد حذفُ عينه وشاع أشبه افتعل ، فصرّف عليه ؛ ولأنّ هذا الفعل قد طال بالزيادة في أوّله فكُره التضعيف في آخره لا سيّما والمضعّف من الحروف المعتلّة ، والتضعيف مكروهٌ في الصحيح في مواضع ، وقوله : ولم يستعملوا الفعل إلاّ بالزيادة ؛ كراهة أن يدخله ما دخل : آية ، يقول : كان يلزم أن يقال : (حاي يحِيّ) ، وهذا مكروه "[١] .

وقال أبو علي : "القول عندي فيه : أنّ المثلين والمتقاربين إذا اجتمعا خُفّف بأحد ثلاثة أشياء : بالإدغام نحو : رُدّ ، وشُدّ ، وحيّة وقُوّة ، أو الإبدال ، نحو : أمليت في أمللت ، وذوائب في جمع ذؤابة ، فأمّا الحذف فهو على وجهين : أحدُهما أن يُحذف الحرفُ مع جواز الإدغام وإمكانه نحو قولهم : بخٍ في بخٍّ ، والآخر : أن يحذف لامتناع الإدغام لسكون الحرف المدغم فيه ، ولزوم ذلك له ، كقولهم : علماء بنو فلانٍ ، وبلحارث ، أو لما يلزم من تحريك حرف غير مدغم فيه يلزمه السكونُ ، كقولهم : يسطيع ، وحذفهم الياء ؛ لَما كان يلزم من تحريك السين في استفعال ، لو أدغمت في مقاربه ، وقولهم : استحيت ، ممّا حذف لامتناع جواز الحركة في المدغم فيه ، وامتناع تحرُّكه من جهتين ، إحداهما: أنّ هذه اللام يلزمها السكون، كما يلزم سائر اللامات إذا اتّصل بها ضمير الفاعل ، والأخرى : أنّه لو أدغم في الماضي مع اتّصال الضمير به في اللغة القليلة التي حكاها عن الخليل من قولهم : ردّتُ لَلزم أن يتبعه المضارع في الإدغام ، كما تبع (يشقِيان) شَقِي فتحرّك ما لم يُحرّكْ مثلُه ، وهذا الإدغام إنّما يلزم في الماضي إذا اتّصل بضمير الفاعل ، فإذا لم يتّصل لم يلزم الإدغامُ لانقلاب حرف الثاني ألفا وزوال المثليّة بانقلابه ، فلمّا كان الإدغام فيه يؤدّي إلى تحريك ما لا يَتحرّكُ لما ذكرنا، وكانت الكلمة مستعملة بحروف زائدة خُفّف بالحذف، كما خُفّفتْ (عَلَماءِ بنو فلان) و (يسطيع) و (بلحارث) و (بلعنبر) ، ونحو ذلك به ، فحذف العين حذفا ، كما حذفت هذه الحروف ، لا لالتقاء الساكنين ، لأنه لو حذف لرُدّ في (استحيا) ، ثمّ ألقي حركة الحرف المحذوف للتّخفيف على الفاء ، وإن لم يكن الحذفُ لالتقاء الساكنين ، كما ألقي حركةُ المحذوف من (ظَلَلْت) و (مسسْت) على الفاء في قولهم : ظِلتُ ، وإن لم تحذف

---

[١] المنصف ٢/ ٢٠٤ ــ ٢٠٦ و ينظر المسائل المشكلة ٢٢٧ ــ ٢٢٨ .

العينُ لالتقاء الساكنين . فهذا القول عندي في حذف العين من (استَحَيت) والقول في حذفهم لها من (يستحي) ، كالقول في الحذف من (استحَيْت) ، في أنّ المحذوفَ العينُ للتخفيف"[١] .

وقال أبو حيّان : "وحذفت تميم إحدى الياءين من (استَحْيا) وفروعه فقيل العين ، وعلى ذلك نصوص الأئمة ، فوزنه : (استفال) ، وقيل اللام فوزنه : (استفاع) ، فقالوا : (استحى، يستحي ، مستحٍ ، و مستحًى ، استحِ) ، وقرأ ابن مُحَيْصن ﴿ إنّ اللهَ لا يستَحْيي أنْ يَضْرِبَ مَثَــلا﴾[٢] ورُويت عن ابن كثير ، وغيرهم من أهل الحجاز .وغيرُهم يأتي به على الأصل يقول : (استحْيا) وعليه فُروعُه "[٣] .

حذف ياء المثال المضارع .

يَئِسُ ، ويَبِسُ ، ويَسِرُ : وقياسه يَيْئس ، ويَيْبس ، ويَيْسِـــر ؛ لخفــة اجتمـــاع الياءين.

قال سيبويه : "وزعموا أن بعض العرب يقول : يَئِسَ يَئِسُ فاعلم ، فحذفوا الياء من يفعِـل لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات فحُذِف كما حذف الواو فهذه في القلة كيَجُدُ . وإنما قـلّ مثل يجُد لأنهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء فيما ذكرت لك فكذلك ما هو منها فكانت الكسرة مع الياء أخف عليهم ، كما أن الياء مع الياء أخف عليهم في مواضع "[٤] .

وقال أبو حيّان النحوي : "وشذ حذفها في يَبِسُ ويَئِسُ مضارعي يَبِسَ ويَئِسَ . وحذفـت الياء لوقوعها بين ياء وكسرة كما حذفت الواو في يعِد تشبيها بها من حيث إن كلا منها حرف علة قد وقعت بين ياء وكسرة و لم يطرد ذلك في الياء لأنها أخف من الواو "[٥].

ونقل الرضي عن سيبويه ، قال : "وحكى سيبويه حذف الياء في لفظين : يســرَ البعـيرُ يسِرُه من اليَسْر ،ويَئِسَ يَئِسُ وهما شاذّان "[٦] .

---

[١] المسائل المشكلة ٢٢٨ ــ ٢٣٠ .

[٢] الآية ٢٦ من سورة البقرة .

[٣] ارتشاف الضرب ١/ ٢٤٨ ــ ٢٤٩

[٤] الكتاب ٤/٥٤ .

[٥] المبدع ص ١٧٠ وهامشها رقم ٧ .

[٦] شرح الشافية ٣/ ٩١

الفصل الثّاني

الشذوذ في التصحيح

مباحثه

الشذوذ في تحقيق الهمزة

الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ألفا

الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه همزة

الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ياء

الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه الحذف

الشذوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه ألفا

الشذوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه واوا

الشذوذ في الإعلال بالنقل

مبحث

الشذوذ في التحريك

مبحث

الخاتمة

الفصل الثاني

الشذوذ في تحقيق الهمزة

تقرّر عند علماء العربيّة في الهمزتين الملتقيتين في كلمة ما يلي :

إذا كانت الأولى متحركّة ، والثانية ساكنة ، أبدلت الثانية حرف علّة من جنس حركة الأولى ، فتبدل ألفا بعد الفتحة ، نحو : آمنت وهكذا .

إذا كانت الأولى ساكنة ، والثانية متحرّكة فإمّا أن يكونا في موضع العين وحينئذ تدغم الأولى في الثانية نحو : سأّال .

أو في موضع اللام وحينئذ تبدل الثانية ياء مطلقا نحو: قِرَأْي على مثال قِمَطْر .

وإذا كانتا متحركتين ، فتبدل ياء في ثلاثة مواضع :

إذا كانتا في الطرف نحو: قَرْأَي ، و قِرْئي ، وقُرْؤُي على مثال :جعفر ، وزِبْرِج ، وبُرْثُـــن من قرأ .

إذا كانتا في أوّل الكلمة ، والثانية مكسورة ، مثل : أَيِمّ ، وإِيَمّ ، و أُيِمّ على مثال : أصْبِع، و إصْبِع ، و أُصْبِع من أمّ .

إذا كانتا في أوّل الكلمة ، والثانية مفتوحة ، والأولى مكسورة نحو : إِيَمّ على وزن إِصْبَع من أمّ .

وتبدلُ الهمزتان المتحركتان واواً في موضعين :

إذا كانتا في أوّل الكلمة ، والثانية مضمومة ، نحو : أوُب جمع أبّ .

إذا كانتا في أوّل الكلمة ، والثانية مفتوحة ، والأولى مفتوحة نحو : أوادم جمع آدم .أو مضمومة نحو : أُوَيْدِم تصغير آدم .

و ما خرج عن هذه القواعد عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه . من ذلك :

قرأ بعضهم : ﴿ أئمّة ﴾[1] : جمع إمام ، وقياسه أيِمّة ؛ لوقوع الهمزتين في أوّل الكلمة والثانية مكسورة .

قال أبو حيَّانَ : " وقرئ[2] في السبعة ﴿ أإمّة﴾ [3] بالتحقيق ، وبالتسهيل ، فوجب قبوله ، وإن كان القياس الإبدالَ ياء ، وفي التسهيل لابن مالك أنّ ذلك لغةٌ ، وفي إيجاز التعريف له أيضا أنّ التحقيق شاذٌّ ، وخالف الأخفش في أُأْمِم ، فنقل وأبدلها واوًا من جنس حركة ما قبلها فقال : أُومِم "[4] .

وقال ابن عقيل : "وتحقيق غير الساكنة مع الاتصال لغة ، أي : مع الاتصال بهمزة أخرى، نحو : أئمّة وأأمّ من فلان ، بإقرار الهمزة ، فتجتمع همزتان ، وذكر في غير هذا الكتاب ، أنّ ذلك شاذّ ، وعليه كلامُ كثيرٍ من أهل العربيّة ، وقالوا : تحقيق الهمزتين في أئمّة ، وتسهيل الثانية مخالف للقياس "[5] .

خَطائِي : جمع خطيئة ، وأصله خطايا ، لوقوع الهمزة طرفا ، ثمّ أُضيف إلى ياء المتكلّم فصار خطاياي .

قال ابن جنّي : "ومذهب من لم يقل بالقلب في خَطايا عندي أقوى من قول الخليل ، وذلك أنّه قد حُكي عنهم : غفر اللهُ له خطائِئَه ، بوزن خطاعِعَه . وحكى أبو زيد : دَرِيَئةٌ ، ودرائِئٌ ـــ بوزن دراعِع ـــ ، وخطيئة ، وخطائئ ، وذلك في كتاب الهمز المقيس "[6] .

دَرائِئِي : جمع دريئة ، وأصله دَرايا ؛ لوقوع الهمزة طرفا ، ثمّ أضيف إلى ياء المتكلّم فصار دَراياي.

---

[1] جزء الآية ١٢ من سورة التوبة

[2] قال أبو حيّان في البحر : وقرأ الحرميان وأبو عمرو : بإبدال الهمزة الثانية ياء ، ورُوي عن نافع مد الهمزة ، وقرأ باقي السبعة وابن أبي أويس عن نافع : بهمزتين .. ينظر البحر المحيط ٥/٣٨٠

[3] جزء الآية ١٢ من سورة التوبة

[4] ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٧و ينظر شرح الشافية ٣/٥٨ ـــ ٥٩ .

[5] المساعد ٤/١١١ ـــ ١١٢

[6] المنصف ٢/ ٥٧ و ينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٨ والمساعد ٤/ ١١٢ وشرح الشافية ٣/ ٥٨

قال ابن جنّي : "وحكى أبو زيد :دريئة ، ودرائئٌ ـــ بوزن دراعِع ـــ وخطيئة ، وخطائئ وذلك في كتاب الهمز المقيس " [١].

جائِئٌ : اسم فاعل من جاء ، وقياسه جاءٍ ، بقلبها ياء ثمّ إعلالها إعلال قاضٍ على مذهب سيبويه .

قال ابن جنّي : "ومن العرب من يجمع بين الهمزتين فيقول : جائئٌ ، وهذا قليل ، لا يؤخذ به"[٢]

كَفائِئ : جمع كفيئة ، وقياسه كفايا ؛ لوقوع الهمزة في الطرف .

قال أبو حيّان : "وحكى أبو زيد : اللهمّ اغفر لي خَطائِئِي ودرائِئِي جمع خطيئة ودَرِيئَـــة ، وابن جنّي (جائِئٌ) ، و قطرب كَفِيئَة و (كفائِئ) ، بتحقيق الهمزتـــــين ،والقيـــاس جـــاءٍ، وخطايا"[٣] .

ائْتَمَن : هو افتعل من أمِن ، وقياسه ايتمن ؛ لوقوعها ساكنة بعد كسرة .

قال ابن عقيل : " تبدل الهمزة الساكنة ، دون ندور ، واحترز به من قول بعضهم : إئتمن، بإقرار الهمزة الثانية بحالها ، وهو نادر لا يقاس عليه " [٤].

---

[١] المنصف ٢/ ٥٧ و ينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٨وشرح الشافية ٣/ ٥٨

[٢] المنصف ٢/ ٥٢ و ينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٨ والمساعد ١١٢/٤

[٣] ارتشاف الضرب ١/ ٢٦٨

[٤] المساعد ٤/ ١٠٤ ـــ ١٠٥

الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ألفا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تقلب ألفًا قياسًا في المواضع التالية:

إذا تحركت بحركة أصلية وانفتح ما قبلها وذلك في الفعل الثلاثي وهو الأصل في الإعـــلال وحمل عليه ما انفتح الواو فيه بعد حرف كان مفتوحا في الماضي وذلك في صيغتي أفعل واستفعل وما تصرّف منهما ، وكذلك ما كان على مَفْعَل و مَفْعِل مما اعتلت عينه من الأسماء لمجيئـه على وزن الفعل .

و ما خرج عن تلك المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ. وقد ورد ذلك في ألفاظ،جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه . من ذلك :

القَوَد [١] ، والحَوَكَة [٢] ، والخَوَنَة[٣] ، والرَّوِع [٤]، و عَوِر[٥] ، وعَـــوِز[٦] ، ولَوِز [٧] ، وشَوِل [٨] ،والعِفَوَة [٩]، وحَـــوِل [١٠]، والأَوَو[١١]، والخَـــوَل [١٢]، والجَوَرَة [١٣]، والأَوَد [١٤]، وصَوِف[١]، وسَوِقَت[٢] ، وجَوِف [٣] فَوِق [٤]

---

[١] ينظر التكملة ٥٩٦ .

[٢] المرجع السابق .

[٣] ينظر الكتاب ٣٥٨/٤

[٤] ينظر التكملة ٥٩٦ .

[٥] ينظر الخصائص ٣/ ٥١.

[٦] المرجع السابق .

[٧] المرجع السابق .

[٨] ينظر الكتاب ٣٥٨/٤ ــ ٣٥٩ والخصائص ١١٧/١ ــ ١٢٣ ، ١٤٥ ــ ١٤٨، ٣٢١/٢ ، ٥١/٣ ــ ٥٣ والمنصف ٣٣٣/١ ــ ٣٣٤ وشرح الملوكي ٢٢٣ ــ ٢٢٤ وشرح الكافية الشافية ٢١٣٣/٤ ــ٢١٣٥ وشرح الشافية ١٠٥/٣ ــ ١٠٦ والمبدع ١٧٧ ــ ١٨٠ .

[٩] ينظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٠٠

[١٠] ينظر الكتاب ٣٥٨/٤والخصائص ٥١/٣ .

[١١] ينظر شرح الكافية الشافية ٢١٣٤/٤ ــ٢١٣٥ والمحكم ٢٦٩/٢ واللسان ١٥ /٧٩ .

[١٢] ينظر المحكم ١٨١/٥ واللسان ٢٢٤/١١ .

[١٣] ينظر التكملة ٥٩٦ .

[١٤] ينظر شرح الملوكي ٢٢٣ ــ٢٢٤ .

: وقياسها القاد ، والحاكة ، والخانة ، والراع ، وعار ، وعاز ، ولاز ،و شال ، والعفلة ، وحال ، والآوٌ ، والخال ، والجارة ، والآد ، وصاف ، وساقت ، وجاف ، وفاق ، ؛ لاستكمال شروط الإعلال .

قرأ بعضهم قوله تعالى : ﴿ إنّ بيوتنا عوِرَة ﴾[5] :وقياسه عارة .

وفي المحتسب : " ﴿ إنّ بيوتنا عَوِرَةٌ وما هي بِعَوِرَة ﴾ بكسر الواو — ابن عباس وابن يَعْمَرَ وأبو رجاء ، بخلاف ، وعبد السلام أبو طالوت عن أبيه و قتادة . قال أبو الفتح : صِحة الواو في هذا شاذّة من طريق الاستعمال ، وذلك أنّها متحرّكة بعد فتحة ، فكان قياسها أن تقلب ألفًا فيقال: (عارة) ، كما قالوا : رجلٌ مالٌ ، وامرأةٌ مالةٌ ، وكبش صافٌ ، ونعجةٌ صافةٌ ، ويومٌ راحٌ ، وطانٌ ، ورجلٌ نالٌ ، من النوال ، وله نظائر ، وكلّ ذلك عندنا (فَعِل) ، كرجل فَرِق وحَذِر ، ومثل : (عَوِرَة) في صحّة واوها قولهم : رجلٌ عَوِزٌ لَوِزٌ ، أي : لا شيء له ، وقول الأعشى :

وقد غَدَوْتُ إلى الحانوت يَتْبَعُني شاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ[6]

فكان (عَوِرَة) أسهل من ذلك شيئا ؛ لأنّها كأنّها جارية على قولهم : عَوِرَ الرجل،فهو بلفظه ، والمعنيان ملتقيان ؛ لأنّ المترل إذا أعْوَر فهُناك إخلال واختلال "[7] .

وقال أبو حيان : " قال الزمخشري : ويجوز أن يكون تخفيف (عَوْرَة) وبالكسر هو اسم فاعل، وقال ابن جني : صحة الواو في هذا إشارة ؛ لأنّها متحرّكة قبلها فتحة ، انتهى ، فيعني: أنّها تنقلب ألفا ، فيقال : (عارة) كما يقول : رجلٌ مالٌ ، أي مُمَوّل ، وإذا كان (

---

[1] ينظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٠٠ .

[2] ينظر المرجع السابق .

[3] المرجع السابق .

[4] المرجع السابق .

[5] جزء الآية ١٣ من سورة الأحزاب

[6] البيت للأعشى وهو في ديوانه ٥٩و من شواهد ابن جني في الخصائص ٣/ ٥١ وهو فيه بلا نسبة .

[7] المحتسب ١٧٦/٢ وينظر البحر المحيط ٨/ ٤٦٠ .

عَوِرَة) اسم فاعل ، فهو من (عَوِرَ) الذي صحّت عينه ، فاسم الفاعل كذلك تصحّ عينه ، فلا تكون صِحة العين على هذا شذوذا "[١] .

لقد بيّن ابن يعيش سبب مجيء هذه الألفاظ مصحّحة إذ قال :

"وليست الأفعال أولى من الأسماء بذلك لأن العلة المقتضية لهذا الإعلال فيهما واحـدة إلاّ أن الإعلال في الأفعال أقوى منه في الأسماء لأن الأفعال موضوعة للتنقل في الأزمنة والتصـرف ، والأسماء سمات على المسميات ولذلك كان عامة ما شذ من ذلك في الأسماء دون الأفعـال "[٢].

وجملة القول أنّ العلماء فسّروا الشذوذ في هذا الباب تفسيرين :

الأول : لابن جني قال: " ومن ذلك عندي أن حرفي العلة : الياء والواو قد صحّا في بعض المواضع للحركة بعدهما ، كما يصحّان لوقوع حرف اللين ساكنا بعدهما ، وذلك نحو : القـود والحوكة ... فجرت الياء والواو هنا في الصحة لوقوع الحركة بعدهما مجراهما فيها لوقوع حرف اللين ساكنا بعدهما نحو : القواد والحواكة "..[٣].

وقال في موضع آخر : "وذلك أنهم شبهوا حركة العين التابعة لها بحرف اللين التـابع لهـا فكأن فَعَلا فعال ، وكأن فعِلا فعيل ، فكما يصح نحو : جواب وهُيام وطويل وحويل ، فعلـى نحو من ذلك صح باب القود والحوكة .. من حيث شُبهت فتحة العين بـالألف مـن بعدهـا وكسرتها بالياء من بعدها ألا ترى إلى حركة العين التي هي سبب الإعلال كيف صارت علـى وجه آخر سببا للتصحيح وهذا وجه غريب المأخذ "[٤] .

الثاني : التنبيه على ما غيّر من أصل بابه . وهذا ما تقرّر عند العلماء ، ونقله ابـن جـني عنهم حيث قال : " وينبغي أن يضاف إلى احتجاجهم فيه بأنه خرج على أصله ؛ منبهةً على مـا غُيِّر من أصل بابه "[٥] .

---

[١] البحر المحيط ٨/ ٤٦٠ .

[٢] شرح الملوكي ٢٢٥ ــ ٢٢٦ .

[٣] ينظر الخصائص ٢/٣٢١ .

[٤] ينظر الخصائص ٣/٥٢ وشرح الملوكي ٢٢٣ ــ ٢٢٤ .

[٥] ينظر الخصائص ٣/ ٥٢ .

أخْوَص ، و إِخْواصا، وأجْوَدْتُ ، وأطْوَلْتُ ، وأَعْــوَل : وقياســها أخاص ، وإخاصة ، وأجَدْتُ ، وأطَلْتُ ، وأعال ، ؛ لاستكمال شروط الإعــــلال بـــالنقل ، فالساكن الذي قبل حرف العلّة صحيح ،ولم تكن الكلمة فعل تعجب ،ولا مضعّفة الــلام، ولا كانت اللام حرف العلّة .

استَحْوَذ ، واسْتَصْوَبْت ، واسْـــــتَرْوَح ،اسْـتَوَط [١]، واسْــتَنْوَق واسْتَخْوَلوا : في قوله تعالى : ﴿ استحوذ عليهم الشيطان ﴾[٢] وقياسها استحاذ ، واستَصَبْت، واستراح ، واستاط ، واستناق ، واستخالوا في قول زهير :

هنالك إن استخولوا يخولوا[٣]

هذا النوع من الشذوذ محمول على ما تحرك وانفتح ما قبله من الثلاثي .

قال أبو علي : " إذا دخلت الهمزة على (فَعَل) فصار (أفْعَل) نُقلت حركة العـــين إلى الفاء ، أُسكنتِ العينُ ، فصار : أجاد وأعاد وأباد ، فإن وصلْتَ الفعلَ بضمير المخاطب قلـــتَ : أعَدْت وأجَدْت ، حذفت العين لالتقاء الساكنين ، كذلك : استعاد واستفاد واستجاد واستراب واستزاد ، فإن كان الساكنُ الذي قبل حرف العلّة ألفا أو واوا أو ياء صحّ حرفُ العلّة ، فقلت: قاول وبايع وبيّع وقوّل ؛ لأنّك لو أعللتهنّ واتّصل الفعل بالضمير اجتمع (ثلاثةُ) سواكن ،

فلزمك أن تحذف اثنين فيلتبس ، فصُحِّحَ لذلك ، وقد جاءت حروفٌ من هذا النحو علـى الأصل نحو : (أجْوَدْت) و (أطْيَبْت) و (استَرْوَح) و (استَحْوَذ) و (أغيَلَتْ) "[٤].

وذكر الرضي أن أبا زيد أجاز تصحيح باب الإفعال والاستفعال قياسا مطردا ، إذا لم يكن لهما فعل ثلاثي [٥].

---

[١] ينظر اللسان ٧/ ٣٢٥ .

[٢] بداية الآ ية ١٩ من سورة المجادلة ينظر شرح الشافية ٣/ ٩٧ .

[٣] هذا صدر بيت لزهير وفيه بدل [استخولوا] [يُستخبلوا] وبدل [يخولوا] [يُخْبَلوا] وعجزه : وإن يسألوا يُعْطوا ، وإن يَيسروا يُغْلوا . ديوانه ٤٢وينظر الخصائص ١/ ٩٨ .

[٤] التكملة ٥٨٨ـــ ٥٨٩ .

[٥] شرح الشافية ٩٧/٣ .

و نقل الرضي عن سيبويه قوله :" سمعنا جميع الشواذ المذكورة مُعلَّة أيضا على القياس إلاّ : استحوذ واستروح الريح ، و أغيلت "[١] .

بحثت عن هذا القول في الكتاب و لم أعثر عليه ، والذي أختاره من هذا الأمــــر ـــ إن لم يصحّ السماع عن العرب بالإعلال ، كما نقل الرضي عن سيبويه ـــ قول أبي زيد ؛ لأنّه أقرب إلى القياس ، فالقول بجواز إعلال هذه الكلمات ـــ وإن لم يسمع عن العرب بدليل أن الإعــلال هو الكثير المطرد ـــ غير كافٍ للحجّة [٢].

وقد تبع ابن جني أبا زيد في هذا الرأي في حديثه عن تصحيح نحو: (استحوذ) و (اســـتنوق الجمل) ، حيث قال : "والعلة في وجوب إعلاله وإعلال استنوق .. أنّا قد أحطنا علما بـــأن الفعل إنما يشتق من الحدث لا من الجوهر .. فإذا كان كذلك وجب أن يكون استنوق مشـتقا من المصدر وكان قياس مصدره أن يكون معتلا فيقال : استناقة كاستعانة واستشارة وذلك أنــه وإن لم يكن تحته ثلاثي معتل كقام وباع فيلزم إجراؤه في الإعلال عليه ، فإن باب الفعــــل إذا كانت عينه أحد الحرفين أن يجيء معتلا إلاّ ما يستثنى من ذلك نحو : طاول وبايع وحوِل وعوِر واجتوروا واعتونوا لتلك العلل المذكورة هناك ، وليس باب أفعل ولا استفعل منه ، فلما كـــان الباب في الفعل ما ذكرناه من وجوب إعلاله وجب أيضا أن يجيء استنوق ونحوه بـــالإعلال ؛ لاطراد ذلك في الفعل كما أن الاسم إذا كان على فاعِل كالكاهل والغــــارب ، إلاّ أن عينـــه حرف علة لم يأت عنهم إلاّ مهموز وإن لم يجر على فعل" [٣] .

وبيّن ابن يعيش أنّ ما جاء مصححا من الأفعال ؛ فمردّه ضعف الإعلال فيه من حيـــــث كان محمولا في الإعلال على غيره [٤].

ما جاء على صيغة مَفْعَل ومَفْعَلَة :

مَكْوَزَة ، ومَبْوَلَة [١]**، والَمشْوَرَة ، ومَقْوَل** :وقياســـــها مكـــازة ، ومبالـــة ، والمشارة، ومقال .

---

[١] شرح الشافية ٣/ ٩٧ .

[٢] ينظر المرجع السابق .

[٣] الخصائص ١ / ١١٩ .

[٤] ينظر شرح الملوكي٢٢٦ .

قال سيبويه : " وقد جاء في الاسم مشتقّا للعلامة ، لا لمعنًى سوى ذا ، على الأصل، وذلك نحو : (مَكْوَزة) و (مَزْيَد) ، وإنّما جاء هذا ،كما جاء : تَهْلَل ، حيث كان اسما ، وكما قالوا : حَيْوَة ، وشبّهوا هذا بِمَوْرَق ، و مَوْهَب ، حيث أجروه على الأصل إذ كان مشتقّا للعلامة ، وليس هذا بمطّرد في (مَزْيَد) و (مَكْوَزة) كما أنّ : تَهْلَل ، و حَيْوَة ليس بمطّرد ، وليس (مَزْيَد) و (مَكْوَزة) بأشذّ من لزومهم استَحْوَذ و أغْيَلتْ "[٢].

وقال سيبويه أيضا: " وقد قال قوم في (مَفْعلة) فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : أجْوَدت ، فجاءوا بها على الأصل وذلك قول بعضهم : إنّ الفكاهة لَمَقْوَدة إلى الأذى ، وهذا ليس بمطّرد ، كما أنّ أجْوَدت ليس بمطّرد "[٣].

وقرأ بعضهم قوله تعالى : ﴿ **لَمَثْوَبَةٌ من عند الله** ﴾[٤] وهي شاذة ، وقياسه مثابة.

قال أبو علي : " وما كان على (مَفْعَل) و (مَفْعِلٍ) من الأسماء ، فإنّه يعتلّ لمجيئه على وزن الفعل ، وفصلُ الميم له من أمثلة الفعل من حيث كانت زيادةً تختصُّ بالاسم دونه ، وذلك: المعاشُ والمعاد والمثابة والمسير والمصيف والمقيلُ ، وقد شذّ بعضُ ذلك في الأسماء الأعلام وغيرها نحو : (مَزْيَدٍ) و (مَكْوَزة) و (مَرْيَم) و (مدْيَن) ومثله (مَحْبَب) و (مَوْألة) ، وقالوا في غير العلم : الفكاهة مُقْوَدةً إلى الأذى ، و قرئ : ﴿ لَمَثْوَبةٌ من عند اللهِ خيرٌ ﴾ "[٥].

وقال الرضي : " وقد شذّ ممّا وجب إعلاله قياسا (المَشْوَرة) و (المصْيَدة) بفتح الميم، وقولهم : الفُكاهة مَقْوَدة إلى الأذى "[٦].

وقال المبرد :" فإن وضعت اسما لا تريد به مكانا من الفعل ، ولا زمانا للفعل ، ولا مصدرا قلت في (مَفْعَل) من القول : هذا مَقْوَل ، ومن البيع : مَبْيَع ، كما قالوا في الأسماء : مَزْيَد ، وقالوا : إنّ الفكاهة مَقْوَدٌ إلى الأذى " .

---

[١] ينظر التكملة ٥٨٣ .

[٢] الكتاب ٤ / ٣٥٠

[٣] الكتاب ٤/ ٣٥٠ .

[٤] هي جزء الآية ١٠٣ من سورة البقرة ، قرأ بها قتادة وأبو السمال وعبد الله بن بريدة ، ينظر البحر المحيط ٥٣٧/١ .

[٥] التكملة ٥٩١ ــ ٥٩٢

[٦] شرح الشافية ٣/ ١٠٤ ــ ١٠٥ .

قال أبو علي : " وأمّا (مِقْوَلٌ) فإنّه أُتِمَّ و لم يُعلُّ كما أُعِلّ (افْعَلُ) وهو على وزنه ؛ لأنّ (مِفْعَلا) مقصورٌ من (مِفْعال) فكما أنّ الألف لو ثبتَتْ لم تكن إلى الإعلال سبيلٌ ، كذلك إذا أريدتْ ، ألا ترى أنّك لم تُعِلّ الواو في قوله :

وكحّلِ العينينَ بالعواوِرِ

لإرادتك الياء في : العواوير ، وإنّما حذفتها للضرورة "[1].

وقال الرضي : " وكان القياس أن يُعلّ نحو : (مِقْوَل) و (مِخْيَط) إذ هما بوزن : (اعْلَم) ، لكنّ الخليل قال : لم يُعلا ؛ لكونهما مقصوري (مِفْعال) ، وهو غير موازن للفعل ، والدليل على أنّ (مِفْعالا) أصل (مِفْعَل) اشتراكهما في كثير نحو : مِخْيَط ومِخْياط ، ومِنْحت ومِنْحات "[2] .

وهذه جميعها شاذّة ؛ لصحة الواو فيها لأنها أسماء جاءت على صيغتي مَفْعَل ومَفْعِل ، وكان القياس إعلالها لمجيئها على وزن الفعل .وهاتان الصيغتان محمولتان في الإعلال على إعلال الفعل.

صَوَرَى : وقياسه صارى عند الأخفش ؛ لأنّه جعل ألف التأنيث كتاء التأنيث .

قال أبو عليّ : " وأمّا صحته في باب العين نحو : (الطّوَفان) ؛ فلأنّه خرج بزيادة الألف والنون من شبه الفعل ، كما خرج بألف التأنيث منه في قولهم : (صوَرى) و (حيَدى) "[3].

وقال الرضي : " ونحو (جولان و حيدان) عند المبرد شاذّ خارج عن القياس ، فإن أورد عليه (نَزَوان) و (غليَان) ، وقيل : إنّ اللام بالتغيير أولى ، أجاب بأنّه لو قلب لزم الحذف ، فيلتبس (فعَلان) بـ (فعال) ؛ إذ يبقى (نزان) و (غلان) ، وكذا قال الأخفش في (حمار حيَدى) ، و (الصّوَرَى) : إنّهما شاذّان ، وجعل ألف التأنيث كالتاء غير مخرجة للكلمة عن وزن الفعل ، والأولى قول سيبويه "[4] .

---

[1] التكملة ٥٩٤ ــ ٥٩٥ .

[2] شرح الشافية ٣/ ١٠٤ .

[3] التكملة ٦٠٧ .

[4] شرح الشافية ٣/ ١٠٧ .

إذن الشذوذ في هذه الكلمة يمثّل مذهبًا لبعض أهل العربية .

جَوَلان : وقياسه جالان[١]؛ لاستكمال شروط الإعلال عند المبرد ، ولأنّ الألف والنون عنده بمنزلة هاء التأنيث ، لا تخرجان الكلمة عن مثال الفعل .

نقل صاحب النكت عن المبرد قوله :" القياس إعلال (جوَلان) و (حيدان) "[٢].

وعلة التصحيح عند ابن جني في هذا الموضع ؛ مخافة أن تقلب ألفا فتحذف إحداهما فتلتبس (فعلان) مما لامه حرف علة بـ (فعال) مما لامه نون [٣].

ويفهم من هذا أنّ (جولان) صُحِّحت حملا على (النزوان) و (الغليان) .

وقال ابن يعيش : " فأما (الحَيَدان) و (الجولان) فمحمول على (النزوان) و (الغليان) ؛ لأنهم لما صحّحوا اللام مع ضعفها بتطرفها كان تصحيح العين أولى لقوّتها بقربها من الفاء وبعدها من الطرف " [٤].

معنى ذلك أنه محمول على غيره لصحة لامه ، وعلى هذا فإن سرّ الشذوذ في نحو : (فعلان) مخافة التباس بناء ببناء ودرءا لذلك صُحّحت.

و تصحيح الواو في هذه الكلمات عند سيبويه والجمهور هو القياس ؛ لأنهم عدّوا هذه الزيادات مما تخرج الكلمة عن وزن الفعل ، فعلى هذا فالشذوذ هنا يعتبر مذهبًا لبعض أهل العربية .

---

[١] ينظر شرح الشافية ١٠٧/٣ .

[٢] النكت ٢ / ١٢٠٢ .

[٣] ينظر الخصائص ١٤٦/١ .

[٤] شرح الملوكي ٢٢٢.

الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه همزة

تقرّر عند علماء العربيّة أن الواو تقلب همزة قياسا في المواضع التالية :

إذا تطرّفت بعد ألف زائدة نحو : دعاء ، والأصل : دعاو .

إذا تصدّرت قبل واو متحرّكة مطلقا أو ساكنة متأصّلة الواويّة فالأولى :نحو :أواصل في جمع واصلة ، والأصل :وواصل .والثّانية : نحو :أولى ، أنثى الأوّل وأصلها : وُولى .

إذا وقعت ثاني حرفين لينين بينهما ألف مفاعل نحو: أوّل وأوائل والأصل : أواول

إذا وقعت عينا لاسم فاعل فعل أعلت في فعله نحو: قائل والأصل قاول .

إذا وقعت بعد ألف الجمع الذي على وزن مفاعل وكانت مدًّا زائدا في المفرد نحو عجوز وعجائز.

وما خرج عن تلك المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ، جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه من ذلك :

ضَياوِن :جمع ضَيْون ، وقياسه ضيائن ؛ لوقوعها ثانييّ لينين بينهما ألف مفاعل .

قال أبو الفتح : " اعلم أنّه قد كان القياس همزَ (ضَياوِن) كما هُمِز : عيائل ، ولكنّ الذي حسّن التصحيح فيه ما أذكرُه ، وذلك أنّه قد احتُمِل في واحد (ضياون) أغلظُ ممّا احتُمل في جمعه ؛ لأنّ ثباتَ الواو في (ضَيْوَن) مع أنّ قبلها ياءً ساكنةً أغلظُ من احتمال صحة الواو في (ضَياون). يدلّك على أنّ ذلك أغلظ من صحة الواو في (ضياون) : أنّك لو مدَدْتَ (ضياون) لصحّت الواو بلا خلاف ؛ لبعدها عن الطرف ، فكنت تقول : (ضياوين) ، ولو مددت (ضَيْوَنا) لكان القياس أيضا قلبَ الواو ، وأن تقول : (ضَيّانٌ) ، وأصلها : (ضَيْوان) ، ولو كان اجتماع الياء والواو في (ضياون) ــ في الاستكراه ــ على حدّ اجتماع الياء والواو في (ضَيْونٍ) لوجب مع المدّ أيضًا أن تقول : (ضيائين) ، أو أن تَسْتَشِذّ (ضَياوين) ، وكلّهم لا

يستنكر (ضياوين) إذا مُدّ ، فهذا يدلّك على أنّ تصحيح (ضَيْونٍ) أشذّ مــــن تصحيــــح (ضياون) ، فلمّا كان الأمر كذلك احتملوا تصحيحَ الجمعِ لتصحيح الواحد "[1].

يفهم من هذا أنّ ضَياوِن جمع ضَيْوَن محمول على مفرده ، وتصحيح الواو فيهما شاذّ .

حَواو : بزنة فواعل جمع الحاوية و الحاوياء ، وقياسه عند سيبويه حوايا ؛ لوقوعــها ثانيتي لينين بينهما ألف مفاعل .

نقل صاحب اللسان عن ابن بري قوله : " (حواو) لا يجوز عند سيبويه ؛ لأنّه يجــــب قلب الواو التي بعد ألف الجمع همزة ؛ لكون الألف قد اكتنفها واوان ، وعلى هذا قالوا في جمــع شاوية : شوايا ، ولم يقولوا : شواو ، والصحيح أنْ يقال في جمع حاوية وحاوياء : (حوايـــا) ويكون وزنها (فواعل) ، ومن قال في الواحدة : (حويّة) فوزن (حوايا) فعائل ، كصفيّة وصفايا"[2].

دَاوِمَة : في قولهم : مَرَقة دَاوِمَة ، وقياسه دائمة ؛ لأنّ حق الواو في هذا أن تقلـــــب همزة؛ لوقوعها عينا لاسم فاعل فعل أعلت في فعله[3] .

هَداوَى : جمع هديّة ، وقياسه هدايا ؛ لأنّ الياء في المفرد أصليّة ، واللام معتلّـــة ، فيجب قلبها ياء لاستيفاء شروط الإعلال .

قال ابن عقيل : " وشذّ أيضا في مطيّة : مطاوى ، وفي هديّة : (هـــداوى) ، فقلبـــوا الهمزة واوا فيما لامه واو ، وفيما لامه ياء ، وكلّ هذا يدخل في قوله : في غير شذوذ ..

(ونحو : هديّة و هداوَى شاذّ)، وقياسه : (هدايا) ، كما تقدّم، وقد كان مستغنيا عن ذكر هذا ؛ لدخوله في قوله : في غير شذوذ ، كما سبق شرحه ، لكنّه أراد التنبيـــه علـــى خلاف الأخفش فيه .

---

[1] المنصف ٢/ ٤٦ ــ ٤٧ و ينظر شرح الملوكي ٤٨٨ ــ ٤٨٩ والممتع ١/ ٣٣٨ وشرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٢٤ وارتشاف الضرب ١/٢٦٠ وشرح الشافية ٣/ ١٣٠ .

[2] اللسان ١٤ / ٢١٠ .

[3] ينظر اللسان ١٢ / ٢١٦ .

(ولا يقاس عليه ، خلافا للأخفش) ــ فقوله ضعيف ؛ إذ لم ينقل فيما لامه ياء ، غير هذه اللفظة ، و لم يقولوا في غيرها إلاّ بالياء ، نحو : مَنيّة ومنايا ، وحَنِيّة وحنايا .

واعلم أنّ وزن خطايا وبابه عند البصريين : (فعايل) ، وعند الكوفيين (فعالَى) ، ونُسب إلى الخليل " [١] .

شَهاوَى :جمع شهيّة ، وقياسه شهايا ؛ لأنّ الياء في المفرد أصليّة ، واللام معتلّة، فيجب قلبها ياء لاستيفاء شروط الإعلال .

قال أبو الفتح : " وأيضا : فإنّ من قال : (شهاوَى) ، ولم يقل : (شهايا) مثل : مطايا ، فإنّه كره الياءَ بين ألفين ؛ لقرب مخرج الياء من الألف ، فجعل مكان الياء واوا ؛ لأنّها بعيدةٌ من الألف ، وقد قالوا : (هديّة و هداوى ، و مطيّة و مطاوى) ، والسبب في ذلك ما ذكرت لك، وليس بعلّة قاطعة ، والأجود في جمع شهِيّة : (شهايا) ، وكذلك : مطايا ، وهدايا.

قال أبو عثمان : فإن قال قائل : (شهاوى) جمع : شهْوى ، فقد قال قولاً يجوز .

قال أبو الفتح : (شهاوى) في هذا القول ، في أنّه جمع : شَهْوى ، بمنزلة : حُبلى و حَبالى ، وليس الألف في (شهاوى) هي الألف في شَهْوى ، وإنّما هي بدلٌ من الياء المنقلبة في الجمع عن ألف شَهْوى ، فكأنّه كان (شهاوٍ) بمنزلة : دعاوٍ ، ثمّ قلبت الياء ألفا ؛ لأنّهم فتحوا ما قبلها ، وأمالوا في الجمع محافظةً على إمالة الواحد الذي هو : شَهْوى ، كما قالوا : حُبْلى وحَبالى وقد تقدّم شرح هذا ، وحمل (شهاوى) على أنّه جمع : شَهْوى قويّ حسنٌ ؛ لأنّه ليس فيه حملٌ على الشذوذ ، قال العجّاج :

فهي شهاوى وَهْوَ شَهْوانِيّ [٢]

يريد : شَهْوان ، وهو مذكر شهْوى" [٣] .

---

[١] المساعد ٤/ ١٠١ .

[٢] ديوانه ٣٠٦ .

[٣] المنصف ٢/ ٦٥ ــ ٦٦ .

الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه قلبه ياء

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تقلب ياء قياسا في المواضع التالية : :

إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت إحداهما بالسكون الأصلي قلبت الواو ياء نحو: سيّد والأصل سَيْوِد .

إذا وقعت الواو لاما لفُعلَى وصفا نحو :الدنيا

إذا كانت الواو لام فُعُول جمعا نحو : عِصِي

إذا تطرفت بعد كسرة أو بعد ياء التصغير أو قبل تاء التأنيث أو قبل زيادتي فعلان .

وما خرج عن تلك المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ. وقد ورد ذلك في ألفاظ، جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه. من ذلك :

حَيْوَة :وقياسه حيّة ؛ لاجتماع الواو والياء ، والأوّل منهما ساكن .

قال سيبويه : "هذا باب ما شذّ من المعتلّ على الأصل ، وذلك نحو : (ضَيْوَن) .. وحَيْوَة"[١] .

وقال أبو عثمان : " وأمّا قولهم : (حَيَوان) فإنّه جاء على ما لا يستعمل ، ليس في الكلام فعل مستعملٌ مَوضع عينه ياء ولامه واو ؛ فلذلك لم يشتقّوا منه فعلا ، و على ذلك جاء (حَيْوَة) اسم رجل فافهمه ، وكان الخليل يقول : (حيوان) قلبوا فيه الياء واوا لئلاّ يجتمع ياءان استثقالا للحرفين من جنس واحد يلتقيان ، ولا أرى هذا شيئا ، ولكن هذا كقولهم : فاظ الميّت يفيظ فيظا ، وفوظا فلا يشتقّون من فَوظٍ فعلا "[٢] .

وقال أبو علي : " والقول عندي في : (حَيْوة) كالقول في (حيوان) في أنّ الواو فيه

---

[١] الكتاب ٤/ ٤٣٠ .

[٢] المنصف ٢/ ٢٨٤ ــ ٢٨٥ .

منقلبةٌ عن الياء ؛ لأنّه اسم مختصٌّ ليس باسم نوع ، وقد وجدنا هذه الأسماء المختصّة تُغَيَّرُ عمّا يكون عليه الأسماء الأُوَل كقولهم : تَهْلَل ومَوْهَب ، ومَوْرَد ، وحكم : تَهْلَل الإدغام ، وحكمُ الآخرين كسرُ العين ، فكذلك (حَيْوَة) غُيِّر بإبدال اللام منه ، كما غُيِّرت هذه الأسماء الأُخَرُ ، ويقوِّي هذا عِزّة ما عينه ياءٌ ولامه واوٌ ، وأنّه لايُعْرَف في الكلام شيءٌ منه ، فأمّا (حَيْوَة) و (حيوان) فلا يجوز أن يُجْعلا أصلين ويُحْتَجّ بهما ، ولو جاز ذلك لجعلت : جُنْدَب و تَتْفُل ، أصلين في البناء ، وردّ أبو عثمان ما ذكرْنا في (حيوان) و (حَيْوَة) من أنّ اللام ياءٌ ، والواو منقلبةٌ عنه ، ولم يأتِ عليه بمَقْنع "[1] .

وقال ابن جني : " إنما صحّت لكونها علمًا ، والأعلام تأتي كثيرا أحكامُها تخالف أحكام الأجناس"[2] .

ضَيْوَن : و قياسه ضَيّن ؛ لأنّ الواو والياء إذا اجتمعتا ، والأوّل منهما ساكن قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء .

قال سيبويه : " هذا باب ما شذّ من المعتلّ على الأصل ، وذلك نحو : (ضَيْوَنٍ) "[3] .

وقال ابن جني في شذوذ (ضَيْوَن) : " وأن (ضيون) إنما صحّ ؛ لأنّه خرج على الصحة تنبيهًا على أن أصل سيّد وميّت : سَيْوِد ومَيْوِت"[4] .

عَوْيَة : في قولهم : عوى الكلب عوْية واحدة[5]، وقياسه عيّة ؛ لاجتماع الواو والياء، والأوّل منهما ساكن .

قال ابن جني في شذوذ (عَوْيَة) : " وكذلك (عَوْيَة) خرجت سالمة ؛ ليعلم بذلك أن

---

[1] المسائل المشكلة ٢٣٣ ــ ٢٣٤ وينظر المسائل الحلبيات ٩ و المنصف ٢/ ٢٨٥ ــ ٢٨٦ .

[2] الخصائص ١/ ١٥٧ .

[3] الكتاب ٤/ ٤٣٠ .

[4] الخصائص ١/ ١٥٥ ــ ١٥٦ .

[5] ينظر الكتاب ٣ / ٣١٩ و ٤/ ٤٣٠ و المقتضب ١/ ١٧١ و المسائل البصريات ١/ ٣٠٣ والمنصف ٢/ ٤٦ و١٦٠ والخصائص ١٥٧/١ ، ٢٥٥ وشرح الملوكي ٤٨٦ وأدب الكاتب ٤٩٢ والمحكم ٣/ ٣٠٣ والمساعد ٤/ ٩٥ واللسان ١٣/ ٢٦٢ و ١٤ / ٢١٥ .

أصل ليّة: لَوْية ، وأن أصل طيّة طَوْية ؛ وليعلم أن هذا الضرب من التركيب وإنْ قـلّ في الاستعمال فإنه مراد على كل حال "[1] .

لَوْيا : في قولهم: لَوَى يده لَوْيا[2]، وقياسه ليّا.

خَيْوان [3] : وقياسه خيّان .

ديوان : وقياسه ديّان .

قال أبو الفتح : " يقول : إنّما صحّت الواو في : (ديوان) ولم تقلب ، وإن كانت قبلها ياءٌ ساكنة ؛ لأنّ الياء غيرُ لازمة إنّما هي بدل من واو (دوّان) وهكذا أصلُه ، فجرت الياء في (ديوان) في أنّها غيرُ لازمة مجرى الواو في : سُوَير ؛ لأنّها غير لازمة فلم تُقلب هذه ، كما لم تُقلبْ هذه ..ويجوز أن يكون تخيّل الياء في (ديوان) لازمة ثمّ لم تُقلب ، فجرى مجرى (ضَيْون) على شذوذه ، والقول الأوّل ، وإن كان أغمضَ ، فليس فيه حملٌ على الشذوذ ؛ لأنّه لو كان هذا مذهبَه في الواحد للزمه أن يقول : (دِيّان) فيقلب الواو ياء ؛ للياء الساكنة قبلها ؛ لأنّه كان يُجريها مُجرى اللازم " [4] .

أَيْوَم : في قولهم : يومٌ أيْوَم ، وقياسه أيّم .

قال ابن مالك : " وشذّ ترك هذا الإعلال مع استيفاء شروطه في كلم منها قولهم للسِّنَّور : (ضَيْوَن) ، و (يَوم أيْوَم) ، و (عوى الكلب عَوْية) " [5] .

الكَرَوْيا : وقياسه الكرّيا [6] .

أُسَيْود : وقياسه أُسَيِّد .

---

[1] الخصائص ١/ ١٥٦ .

[2] ينظر اللسان ١٤ / ٢٦٢ .

[3] ينظر المحكم ٥/ ١٨٤ واللسان ١٣ / ١٤٦ .

[4] المنصف ٢/ ٣١ ـــ ٣٢ .

[5] شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٢٤ .

[6] ينظر السان ١٥/ ٢٢٣ .

جُدَيْول : وقياسه جُدَيِّل .

قال ابن جني : " وكذلك أجازوا تصحيح نحو : (أسَيْوِد) و (جُدَيْول) ؛ إرادةً للتنبيه على أن التحقير والتكسير في هذا النحو من المُثُل من قبيل واحد "[١].

القُصْوَى : بزنة فُعْلى صفة جارية مجرى الأسماء ، وقياسه القُصْيا ؛ لأنّ الواو وقعت لامًا لفُعْلى بالضَّمِّ وصفًا .

قال سيبويه : " وأمّا (فُعْلى) من بنات الواو فإذا كانت اسما فإنّ الياء مُبدلة مكان الواو ، كما أبدلت الواو مكان الياء في (فَعْلى) ، فأدخلوها عليها في (فُعْلَى) ، كما دخلت عليها الواو في (فَعْلى) ؛ لتتكافئا ، وذلك قولك : الدنيا ، والعُليا ، و (القُصْيا) ، وقد قالوا : (القُصْوَى) ، فأجروها على الأصل ؛ لأنّها قد تكون صفةً بالألف واللام ، فإذا قلت : (فُعْلَى) من ذا الباب جاء على الأصل ، إذا كان صفةً وهو أجدر أن يجيء على الأصل ؛ إذ قالوا : (القُصْوى) ، فأجروه على الأصل ، وهو اسم ، كما أخرجت (فَعْلَى) من بنات الياء صفةً على الأصل"[٢].

وقال أبو الفتح : " قوله : وإن جاء القُصْوى ـــ يقول : لا تُنكر أن تأتيَ فُعْلَى اسما أيضا على الأصل ، فإنّها شاذّة ، وأصلها أيضا : الوصف ، فيجوز أن تكون خرجت على الأصل ؛ لأنّها في الأصل صفةٌ ، فجعل ذلك تنبيها على أنّها في الأصل صفة " [٣].

قال أبو علي : " وإذا كانت اللام واوًا في (فُعْلَى) فإنّها تُبدل في الصفات الجارية مجرى الأسماء ، وذلك : (الدنيا) ، و (العُليا) ، و (القُصْيا) ، وقد قالوا : (القُصْوَى) ، فجاء على الأصل ، كما جاء (قَوَد ، و (استحوذ) "[٤] .

ونقل الرضي عن سيبويه قال : " وذكر سيبويه من (فُعْلَى) الاسمية : الدُّنيا والعُليا و القُصيا ، وإن كانت تأنيث الأدْنى والأعلى والأقصى أفعل التفضيل ؛ إذ الفُعْلى الذي هو مؤنث

---

[١] الخصائص ١/ ١٥٦ .

[٢] الكتاب ٤/ ٣٨٩ و ينظر المقتضب ١/ ١٧١ وأدب الكاتب ٤٨٨ والمسائل العسكرية ١٤٤ ـــ ١٤٥ والتكملة ٦٠٢ .

[٣] المنصف ٢/ ١٦٢ و ينظر الممتع ٢/٥٤٥ وارتشاف الضرب ١/ ٢٩٢

[٤] التكملة ٦٠٨ ـــ ٦٠٩ .

الأفعل حكمه عند سيبويه حكم الأسماء ؛ لأنّها لا تكون وصفا بغير الألف واللام ، فـــأُجرِيت مُجرى الأسماء التي لا تكون وصفا بغير الألف واللام .. فعلى هذا في جعل المصنف (القُصْوى) اسما ، و (الغُزوى) و (القُضيا) تأنيثي الأغزى و الأقضى صفةً نظرٌ ؛ لأنّ القصوى أيضا تأنيث الأقصى ، قال سيبويه : وقد قالوا : القُصْوى فلم يقلبوا واوها ياء ؛ لأنّها قد تكون صفة بالألف واللام ، فعلى مذهب سيبويه الغُزوى وكُلُّ مؤنَّثٍ لأفعل التفضيل لامه واو قياسه الياء ؛ لجريـــه مجرى الأسماء ، قال السيرافي : لم أجد سيبويه ذكر صفة على فُعْلى بالضم ممّا لامه واو إلاّ مـــا يستعمل بالألف واللام ، نحو: الدنيا والعليا ، وما أشبه ذلك ، وهذه عند سيبويه كالأسمـــاء ، قال: وإنّما أراد أنّ فُعلى من ذوات الواو إذا كانت صفة تكون على أصلها ، وإن كان لا يُحْفظ من كلامهم شيء من ذلك على فُعلى ؛ لأنّ القياس حَمْلُ الشيء على أصله حتى يتبيّن أنّه خارج عن أصله ، شاذّ عن بابه ، وحُزْوَى : اسم موضع "[1] .

الحُزْوَى : صفة على زنة فُعْلى ، وقياسه الحُزْيا ؛ لأنّ الواو وقعت لاما لفُعْلى بالضم وصفا .[2]

قال ابن عصفور : " أو يكون الاسم على وزن فُعْلى ، وتكون لامه واوا ، فإنّ العرب تبدل من الواو ياء في الاسم وذلك نحو : العُليا والدنيا ... فإن كانت صفة بقيت على لفظها و لم تقلب الواو ياء ، نحو: خذِ الحُلوى وأعطه المُرّى ، وقد شذّ من فُعلى الاسم شيء ، فلم تقلب فيه الواو ياء ، وذلك القُصْوى وحُزْوى اسم موضع "[3] .

هذا وذكر أبو حيّان أنّ (حُزْوى) عند الفراء وابن السكيت والفارسي قياس ، و أنّ ابن مالك وبهاء الدين ابن النحاس اختاراه [4] .

مَقَاتِوَة : وقياسه مقاتية ؛ لأنّ الواو تطرّفت بعد كسرة .

---

[1] شرح الشافية ٣/ ١٧٨ ــ ١٧٩

[2] ينظر المقتضب ٢/ ١٦٢ ــ ١٦٣ وشرح الشافية ٣/ ١٧٧ والمبدع ٢٠٦ ومجموعة الشافية ١/ ٣٠٩ .

[3] الممتع ٢/ ٥٤٤ ــ ٥٤٥

[4] ينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٩٢

قال أبو الفتح : " وفيه[١] وجه آخر ، قال سيبويه : وإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل، كما قالوا : (مقاتِوة) حدّثنا بذلك أبو الخطاب ، يريد : إن شئت قلت : صحّت في جمع السلامة ، كما صحّت في جمع التكسير . قال أبو علي : ويحتمل عندي وجها ثالثا ، وهو أن يكون صحح الواو ليكون ذلك أمارة لإرادة النسب كما صحّت الواو في عَوِر ليكون ذلك أمارة لإرادة اعورّ .قال : وقال أبو عثمان : لم يجئ في كلامهم مثلُ : (مقاتوة) إلاّ قولهم : قومٌ سواسوَة ، سمعته من أبي عُبيدة ، وهذا من الشاذّ ؛ لصحة الواو طرفا مكسورا ما قبلها "[٢] .

سَواسِوَة : وقياسه سواسية ؛لتطرّف الواو بعد كسرة .

قال أبو الفتح : " وقال أبو عثمان : لم يجئ في كلامهم مثل (مقاتِوَة) إلاّ قولهم : (قوم سواسوة) ، سمعته من أبي عُبَيْدَة وهذا من الشاذ لصحة الواو طرفا مكسورا ما قبلها "[٣].

حَيَوان : وقياسه حييان .

قال أبو عثمان : " وأمّا قولهم : (حيوان) فإنّه جاء على ما لا يستعمل ، ليس في الكلام فعلٌ مستعملٌ مَوضعُ عينه ياء ، ولامه واو ؛ فلذلك لم يشتقّوا منه فعلا ، وعلى ذلك جاء : حَيْوَة ، اسم رجل فافهمه ، وكان الخليل يقول : (حيوان) قلبوا فيه الياء واوا ؛ لئلا يجتمع ياءان استثقالا للحرفين من جنس واحد يلتقيان ، ولا أرى هذا شيئا ، ولكن هذا كقولهم : فاظَ الميّت يفيظ ، فيظا ، وفَوظا ، فلا يشتقّون من فَوظٍ فعلا ، قال أبو الفتح : القول في هذا ما قاله الخليل، وتشبيه أبي عثمان (الحيوان) في أنّه لم يشتقّ منه فعلٌ بـ فَوظٍ ليس بمستقيم ، و فَيْظٌ، وفَوظٌ لغتان كما ترى .. ، فهذا ونظيره كثير في كلامهم ، وليس في كلامهم ممّا عينه ياء ولامه واو شيء نعلمه ، فنقيس (الحيوان) عليه "[٤].

أَقْروَة :جمع قَرْو ، وقياسه أقْرِيَة .

---

[١] الضمير يعود إلى (مقْتَوين) جمع مَقْتَى .

[٢] المنصف ٢/ ١٣٣ ــ ١٣٤ .

[٣] المنصف ٢/ ١٣٣ ــ ١٣٤ .

[٤] المنصف ٢/ ٢٨٤ ــ ٢٨٥ .

قال صاحب اللسان : "وحكى أبو زيد أقْرِوَة مصحّح الواو ، وهو نادر من جهة الجمع والتصحيح "[١].

عُوط :جمع عائط[٢] ، وقياسه عِيط ؛ لاستثقالهم الجمع مع قرب الواو من الطرف الذي هو محلّ التخفيف [٣].

قال أبو حيّان : " وسُمع (عِيط) جمع : عائط ، وهو القياس ،كـبيض جمعا ، و (عُوط) جمعا بإبدال الواو ياء ؛ لضمة ما قبلها ، وهو شاذّ "[٤] .

الحُلْوَى : مؤنّث أحْلى ، وقياسه الحُليا ؛ لأن الواو وقعت لاما لفُعْلى بالضم وصفا. قال ابن جنّي : " وقالوا : خذ الحُلْوى وأعطه المُرّى ، فيجوز أن يكون صفة أقيمت مقام الموصوف ؛ لأنهم يريدون : الحلاوة والمرارة ، فمعنى الفعل فيهما [٥].

وجعله ابنُ عصفور قياسا ؛ لأنّ (الحُلوى) عنده صفة ، و (فُعْلى) إذا كانت صفة ، لم تقلب الواو عنده ياء .

قال : " فإن كانت صفة بقيت على لفظها و لم تقلب الواو ياء ، نحو : خُذ الحُلْوَى وأعطه المُرّى"[٦].

نُجُوٌّ ، والنُّحُوٌّ ، والبُهُوٌّ ، وأُبُوٌّ ، وأُخُوٌّ ، و فُتُوٌّ : جمع نجْوٍ ، ونَحْوٍ ، وبَهْوٍ ، وأبٍ ، وأخٍ ، وفتًى ، وقياسه نُجِيّ ، والنُّحيّ ، والبُهِيّ ، وأُبِيّ ، وأُخِيّ ، وفُتِيّ ؛ لوقوعها لام فُعول جمعا .

---

[١] اللسان مادة قرو ، وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٧٩

[٢] وفي القاموس : و عاطت الناقةُ والمرأة ، تعيط وتعوط عَيْطا وعِيطانا ، بالكسر ، وتعوّطَت وتعيّطَت واعتاطت : لم تحمل سنين من غير عُقْر، فهي عائط ج : عُوط ، كسُود ، وعيط كميل .ص ٨٧٧

[٣] ينظر شرح الشافية ٣/ ٨٦ ز

[٤] ارتشاف الضرب ١/ ٢٨٠ ـــ ٢٨١ .

[٥] المنصف ١٦٣/٢ و ينظر ارتشاف الضرب ٢٩٢/١

[٦] الممتع ٢/ ٥٤٤ ـــ ٥٤٥

قال ابن جني : "وقال بعض العرب : إنكم لتنظرون في نُحُوٍّ كثيرة ، يريد: جمع نَحْو وهـذا شاذ مشبه بما ليس مثله نحو : صُوَّم ، كما شبه الذين قالوا : صُيَّم بباب عِصيّ إلاّ أنّ صُيَّما ومـا كان مثله مطرد ، ونُحُوّ لا يطرد " [1].

وفسّر ابن يعيش سرّ الشذوذ هنا بأنّه تنبيه على الأصل وذلك في قوله : " كأنّ ذلك قد خـرج مَنبَهة على أصلِ القلب،كالقود،و الحوكة وأطولت [2].

مِذْرَوَان :وقياسه مِذْرَيَانِ ؛ لوقوع الواو رابعة بعد فتح .

قال أبو عليّ : " فأمّا قولهم : مِذْرَوَان ، فإنّما صحّت الواو فيها ؛ لأنّها بُنيت على التثنية ، كما بُنيَ (الثّنايانِ) عليها ، فصار بمنـزلة العبايةِ ، والنهاية ، والغباوَة "[3] .

وقال صاحب اللسان : " والمِذْرَى طرف الألية ، وقيل : المِذْرَوان أطراف الأليتين ، ليس لهما واحد ، وهو أجود القولين ؛ لأنّه لو قال : مِذْرًى ، لقيل في التثنيـة : مِذْرَيـان باليـاء للمجاورة "[4] .

وقال السيوطيُّ : وقد صحّح العرب مِذْرَوَين ، و ثنايَينِ ، وكان القيـاس : مِذْرَيَيْـنِ ، وثِناوَيْن، أو ثِناءين ؛ لأنّ الألف الأولى رابعة ، والثاني : مثل كساء إلاّ أنّ الكلمتين بُنيتا علـى التثنية ، و لم يُستعمل فيهما الإفراد كما تقدّم فصحّتا "[5] .

خلاصة القول في هذه المسألة هي : أنّها لو صحّت (مِذْرًى) بالإفراد عن العرب ، كمـا نَقلَ صاحب اللسان كان مجيء (مِذْرَوين) بتصحيح الواو شاذّ ، وإن لم يصحّ ذلك فليس مـن الشواذ ؛ لأنّ الواو قد وقعت حشوًا حينئذٍ لا طرفًا .

---

[1] المنصف ٢/ ١٢٣ وينظر شرح الملوكي ٤٨١ .

[2] شرح الملوكي ٤٨١ .

[3] التكملة ٢٣٩ وينظر المنصف ٢/ ١٣٢ وهمع الهوامع ١/ ١٤٨ .

[4] اللسان مادة [ذرا]

[5] همع الهوامع ١/ ١٤٨ .

الشذوذ في تصحيح الواو وقياسه الحذف

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الواو تحذف في المواضع التالية :

إذا وقعت فاء فعل ثلاثي مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع ، فتحـــذف في المضارع والأمر والمصدر المبني على التاء وذلك كوَعَدَ تقول : يَعِد ، وعِدْ ، وعِـــدَة ، وإذا لم يكن المصدر مبنيا على التاء وجب إثبات الواو، وذلك كوَعَدَ ، وَعْدًا .

إذا كانت واو مفعول أو عينه ـــ على خلاف بين سيبويه والأخفش ـــ في معتلّ العين ، قياسًا مطردًا في الأجوف الواوي .

و ما خرج عن هذه المواضع عدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منـــها ما وصلت إليه ، واطّلعت عليه من ذلك :

وِتْرَة ، ووِعْدَة ، ووِثْبَة ، ووِجْهَة : من وَتَرْتُه أتِرُه وِتْرا[1]،وقياســـها تِــرَة ، وعِدَة، وثِبَة ، وجِهَة ، ؛لكونه مصدراً مبنيًا على التاء .

نقل أبو حيّان عن الجرمي ، قال : "وقال الجرمي : ومن العرب من يخرجه على الأصـــل فيقول : وِعْدَة و وِثْبَة "[2] .

قال : "فأمّا فِعْلَة إذا كانت مصدرا فإنّهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها مـــن فعلـــها ، لأنّ الكسر يستثقل في الواو ، فاطّرد ذلك في المصدر ... وقد أتمّوا فقالوا : وِجْهَة في جهة "[3] .

وقال ابن جنّي : " قال لي أبو علي : النّاس في وِجْهَة على ضربين ، فمنهم : من يقـــول : إنّها مصدر شذّ ،كما ذهب إليه أبو عثمان ، ومنهم من يقول : إنّها اسم لا مصدر بمترلة وِلْـــدة وإلْدَة"[4]

---

[1] ارتشاف الضرب ١/ ٢٣٩ و ينظر المساعد ٤/ ١٨٦

[2] ارتشاف الضرب ١/ ٢٤٠

[3] الكتاب ٤/ ٣٣٧ .

[4] المنصف ١/ ٢٠٠ ـــ ٢٠١

مَدْوُوف ، ومَصْوُوغ ، ومَقْــوُول ، ومَصْــوُون ، ومَقْــوُود ، ومَعْوُود : في قولهم : مسك مدوُوف ، وحلي مَصوُوغ ، وقــول مَقــوُول، وثــوب مَصوُون ، وفرسٌ مقْوُود ، ورجل مَعْوُود ،وقياسها عند الجميع مَدُوف،ومَصُــوغ،ومَقُــول ، ومصُون ، ومَقُود ، ومَعُود[1] ، بحذف واو مفعول على رأي الخليل أو حذف عينــه علــى رأي الأخفش .

قال أبو حيان : " والإتمام في ذوات الواو يُحفظ عن البصريين ، وعن الكسائي : أنّ بــني يربوع ، وبني عقيل يقولون : حُلي مَصْوُوغ ، وعَنبرٌ مَدْوُوف ، وثوب مَصْوُون ،وفَرَسٌ مَقْوُود، وقولٌ مَقْوُول ، فالظاهر أنّها لغةٌ لهؤلاء ، وقاس عليه الكسائي[2] ، والمبرد في نقــل أبي الفتــح عنه"[3]

و نقل ابن جنّي عن أبي علي أن المبرد قاسه أيضا .

قال أبو الفتح : "قال أبو علي : والشاذّ في القياس والاستعمال جميعا ، ما أجازه أبو العباس من تتْميم مفعول ، من ذوات الواو التي هي عين ؛ لأنه أجاز في مَقُول : مقْوُول ، وفي مصُــوغ : مَصْوُوغ ، قال : لأنّ ذلك ليس بأثقل من سُرْتُ سُوُورا ، و غارت عينُه غُوُورا . قال أبــو علي: فسبيله في هذا سبيلُ من قال : قام زيدا ؛ لأنّه خارجٌ عن القياس والاستعمال "[4] .

وقال أيضا في موضع آخر : "وأجاز أبو العباس إتمام مفعول من الواو خلافا لأصحابنــا كلّهم"[5].

ونقل أبو حيّان عن المبرد أنه أجاز إتمام المفعول في الضرورة فقط ، وليس على الإطــلاق كما زعمه أبو عليّ .

---

[1] ينظر المنصف ١/ ٢٧٨ و ٢٨٥ وليس في كلام العرب ١١٥وارتشاف الضرب ١/ ٣٠٧ .

[2] ينظر شرح الشافية ٣/ ١٤٩ . قال الرضي : وحكى الكسائي : خاتم مَصْوُوغ ، وأجاز فيه كلّه أن يأتي على الأصل قياسا .

[3] ارتشاف الضرب ١/ ٣٠٧ .

[4] المنصف ١/ ٢٧٨

[5] المنصف ١/ ٢٨٥

وذلك إذ قال :" وقال المبرد في تصريفه : البصريون لا يَقيسون إتمام ذوات الواو في الضرورة ، ويجوز ذلك عندي في الضرورة " [١].

وكلام المبرد في المقتضب يوافق ما نقل عنه أبو حيّان ، حيث قال : " فأمّا الواو فإنّ ذلك لا يجوز فيها ، كراهية للضمة بين الواوين ؛ وذلك أنّه كان يلزمه أن يقول : مَقْوُول ، فلهذا لم يجز في الواو ما جاز في الياء . هذا قول البصريين أجمعين ، ولست أراه ممتنعا عند الضرورة ؛ إذ كان قد جاء في الكلام مثلُه ، ولكنّه يعتلّ لاعتلال الفعل . والذي جاء في الكلام ليس على فعل، فإذا اضطرّ الشاعر أجرى هذا على ذاك . فممّا جاء قولُهم : النَوُور ، وقولهم : سُرتُ سُوُورا ونحوه"[٢].

ونلحظ هنا بوضوح أنّ المبرد لم يجعل إتمام الواو في المفعول قياسا ، لكنه أجاز ذلك في الضرورة الشعرية ، وربما اتّخذه قياسًا في موضع آخر من هذا الكتاب ، ولم أقف عليه ، والله أعلم.

وذكر الجوهري أنّ الإتمام لغة لبعض العرب [٣].

---

[١] ارتشاف الضرب ١/ ٣٠٧

[٢] المقتضب ١/ ١٠٢ ــ ١٠٣

[٣] ينظر الصحاح ٤/ ١٣٦٠ وارتشاف الضرب ١/ ٣٠٧

الشذوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه ألفا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الياء تقلب ألفا قياسا في موضع وهو :

إذا تحركت الواو بحركة أصلية وانفتح ما قبلها وذلك في الفعل الثلاثي.وحُمل عليه ما انفتح الياء فيه بعد حرف كان مفتوحا في الماضي وذلك صيغتي أفعل واستفعل وما تصرّف منهما . وكذلك ما كان على صيغتي مَفْعَل ومُفْعَل مما اعتلّت عينه من الأسماء لمجيئه على وزن الفعل ، وما خرج عن هذا الموضع عُدّ من قبيل الشذوذ.

وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها ما وصلت إليه واطّلعت عليه. من ذلك :

الغَيَب ، والحَيَد ، وحَيَدان ، وحَيَدَى : وقياسها الغاب[١]،والحاد[٢] ، وحادان[٣]، وحادَى ؛لاستكمال شروط الإعلال .

قال ابن يعيش " وقد شذّت ألفاظ ، خرجت منبّهة على الأصل ، ودليلا على الباب ، وذلك نحو : القَوَد والأوَد ، والحَيَد .."[٤]

وفسّرَ الجمهور الشذوذ هنا بأنه تنبيه على ما غُير من أصل بابه [٥].

و نقل الأعلم عن المبرد قوله : "القياس إعلال جَوَلان وحَيَدان"[٦].

واختلف آراء العلماء في بيان سرّ الشذوذ فيها :

فجعل ابن جني سرّ ذلك : مخافة أن تقلب ألفا فتحذف إحداهما فتلتبس فعلان مما لامه حرف علة بـ (فعال) مما لامه نون [٧].

وعلته عند ابن يعيش : الحمل على ما صُحّحَت مما لامه حرف علة.

---

[١] ينظر الخصائص ١/ ١٤٨ .

[٢] ينظر شرح الملوكي ٢٢٣ و ٢٢٦ .

[٣] ينظر شرح الشافية ٣ / ١٠٧ .

[٤] شرح الملوكي ٢٢٥ .

[٥] ينظر الخصائص ٣ / ٥٢ .

[٦] النكت ٢/ ١٢٠٢ .

[٧] ينظر الخصائص ١/ ١٤٦ .

قال ابن يعيش: "فأما الحَيَدان والجولان فمحمول على النزوان والغليان لأنهم لما صحّحوا اللام مع ضعفها بتطرفها كان تصحيح العين أولى لقوتها بقربها من الفاء وبعدها من الطرف"[١] .

وهذا عند المبرد الذي يعد زيادتي (فعلان) بمنزلة هاء التأنيث .

وأما سيبويه وغيره فهؤلاء لا يعدّون هذه الزيادة من مخرجي الكلمة عن مثال الفعل فصحة الياء عندهم جاء على القياس .

وسِرُّ صحة الياء في هذه الكلمات عند ابن جني التنبيه على أصل باب ، ودار ، وعاب[٢] .

ونقل الرضي عن الأخفش قال : " وكذا قال الأخفش في (حمار حَيَدى) و (الصوَرى): إنّهما شاذان ، وجعل ألف التأنيث كالتاء لا تخرج الكلمة عن وزن الفعل ، والأولى قول سيبويه" [٣] .

إذن الشذوذ هنا يرجع إلى مذهب بعض أهل العربية .

هَيُؤَ : في قولهم : هَيُؤ الرجل ، من الهيئة [٤]،وقياسه هاء ؛لاستكمال شروط الإعلال .

وعلة ذلك عند ابن جني هو ما عبّر عنه في ـــ باب مضارعة الحروف للحركات ، والحركات للحروف بقوله :" إن الحركة حرف صغير ألا ترى أن من متقدمي القوم من كان يسمي الضمة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والفتحة الألف الصغيرة ، ويؤكد ذلك عندك أنك متى أشبعت و مطلت الحركة أنشأت بعدها حرفا من جنسها "[٥]

ثمّ استمرّ وقال : ".. ومن ذلك عندي أن حرفي العلة الياء والواو قد صحّا في بعض المواضع للحركة بعدهما كما يصحّان لوقوع حرف اللين ساكنا بعدهما .. وكذلك ما صحّ من نحو قولهم : هيُؤ الرجل من الهيئة ، هو جار مجرى صحة هيُوء لو قيل "[٦] .

---

[١] شرح الملوكي ٢٢٢ .

[٢] ينظر الخصائص ١ / ١٤٨ .

[٣] شرح الشافية ٣/ ١٠٧ .

[٤] ينظر الخصائص ٢ / ٣٢١ .

[٥] الخصائص ٢/٣١٥ .

[٦] الخصائص ٢ / ٣١٥و٣٢١ .

يريد بذلك الإشباع .

أَغيَمَت ، وأَغيَلَت ، وأَطْيَبْتُ ، وأَخيَلَت ، وأَزْيَنَتْ ، واسْتَغيَل ، واستَتْيَسَت ، واستَفيَل ، ومُستَفيَل : في قولهم : أغيَمتِ السماء ، وأغيَلتِ المرأة، وأطْيَبْت يا رجل ، واستَتْيَستِ الشاة ، واستَفيَل الجمل[١]، وقياسها أغامت ، وأغالت ، وأطَبْت ، وأخَلْت ، وأزانت ، واستغال[٢] ، واستتاست ، واستَفَال ، ومستفال ؛ لاستيفاء شروط الإعلال بالنقل فالساكن الذي قبل حرف العلّة صحيح ، والكلمة ليست فعل تعجب ، ولا مضعّفة اللام، ولم تكن اللام حرف علّة .

قال أبو حيان : " وقرأ سعد بن أبي وقاص ،وأبو عبد الرحمن ،وابن يعمر،والحسن،والشعبي،وأبو العالية ،وقتادة ،ونصر بن عاصم ،وابن هرمز ،وعيسى الثقفي : ﴿ وأزْيَنَتْ﴾ [٣] على وزن (أفْعَلَتْ) ، كـ : أحصدَ الزرعُ أي :حضرت زينتها ، وحانت ، وصحّت الياء فيه على جهة الندور ، كـ : أغْيَلَتِ المرأةُ ،والقياس : وأزانت ، كقولك : وأبانت "[٤]

وقول أبي النجم :

يدير عيني مصعبُ مستفيلّ[٥]

وقال ابن جني ـــ وهو يتحدث عن شذوذ استنوق ـــ : "وإن كان هذا ليس منه فعل معتلّ لكن أحطنا علما بأن الفعل إنما يشتق من الحدث لا من الجوهر فإذا كان كذلك وجب أن يكون استنوق مشتقا من المصدر ، وكان قياس مصدره أن يكون معتلا فيقال : استناقة كاستعانة واستشارة ، وذلك أنه وإن لم يكن تحته ثلاثي معتل كـ (قام وباع) ، فيلزم إجراؤه في الإعلال عليه ، فإن باب الفعل إذا كانت عينه أحد الحرفين أن يجيء معتلا إلاّ ما يستثنى من

---

[١] ينظر الخصائص ١/ ١١٨ .

[٢] ينظر الكتاب ٤ / ٣٤٦ والخصائص ١ / ٩٨ وليس في كلام العرب ١١٣ .

[٣] الآية ٢٤ من سورة يونس .

[٤] البحر المحيط ٦/٣٨ وينظر الإنصاف ١/١٤٤ل.

[٥] ينظر الخصائص ١/ ٩٨ .

ذلك نحو : طاول وبايع ، وليس باب أفعل ولا استفعل منه ، فلما كان الباب في الفعل ما ذكرناه من وجوب إعلاله ، وجب أيضا أن يجيء استنوق ونحوه بالإعلال ؛لاطراد ذلك في الفعل "[١].

و نقل الرضي عن أبي زيد جواز إعلال باب (الإفعال) و (الاستفعال) قياسا مطردا ، إذا لم يكن لهما فعل ثلاثي نحو: استتيست الشاة ، واستفيل الجمل ، كما نقل أيضا عن سيبويه قوله : سمعنا جميع الشواذ المذكورة معلة أيضا على القياس ،إلا استحوذ واستروح الريح وأغيلت[٢].

ويرى ابن يعيش : أن ما شذ من الأفعال فلضعف الإعلال فيه من حيث كان محمولا في الإعلال على غيره [٣].

مزيد ، ومريم ، ومصيدة ، ومطيبة ، ومعيط ، ومهيع[٤] ، ومخيط، ومدين : وقياسها مزاد[٥] ، ومرام[٦] ، ومصادة[٧] ،ومطابة[٨] ، ومعاط[٩]، ومهاع ، ومخاط[١٠]، ومدان[١١] ؛ لاستيفاء شروط الإعلال بالنقل .

وتصحيح الياء في هذه الكلمات شاذة ؛ لأنها أسماء على صيغتي (مفعل) و (مفعل) ، وقياسها الإعلال ؛ لمجيئها على وزن الفعل . وهاتان الصيغتان محمولتان في الإعلال على إعلال الفعل .

---

[١] الخصائص ١ / ١١٩ .

[٢] ينظر شرح الشافية ٣ / ٩٧ .

[٣] ينظر شرح الملوكي ٢٢٦ .

[٤] ينظر المحكم ٢/ ١٥١ .

[٥] ينظر الكتاب ٤ / ٣٥٠ .

[٦] ينظر المنصف ٢٩٦/١

[٧] ينظر المنصف ٢٩٦/١

[٨] ينظر المنصف ١ / ٢٩٥ ــ ٢٩٦ .

[٩] ينظر المحكم ٢/ ١٦٢ و اللسان ٧/ ٣٥٨ .

[١٠] ينظر شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٤١ .

[١١] ينظر شرح الشافية ٣/ ١٠٤ ــ ١٠٥ .

وسر التصحيح في (مريم) و (مدين) ؛ لكونهما علمين ، والأعلام يتجوَّز فيها ما لا يتجوَّز في غيرها .

وعلة تصحيح الياء في (مِخْيَط) عند ابن مالك حمل صيغة (مِفْعل) على (مِفْعال) وذلك في قوله : "وكان حقُّ (مِفْعَلٍ) كـ (مِخْيَطٍ) أن يُعلّ ؛ لأنه على وزن (تِعْلم) على لغة بني أخْيل ، إلاّ أنَّه حُمِلَ على (مِفْعال) ، كما حُمل عَوِر على أعور " [1].

[1] الكافية الشافية ٤/ ٢١٤١ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٣٠٦ وشرح الشافية ٣/ ١٠٤.

الشذوذ في تصحيح الياء وقياسه قلبه واوا

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الياء تقلب واواً قياسًا في المواضع التالية :

إذا كانت ساكنة غير مشددة في مفرد بعد ضم نحو : موقن والأصل : مُيْقن .

إذا وقعت الياء بعد ضمة وذلك في ثلاث حالات :

أن تقع الياء لام فعل على وزن فَعُل للتعجب نحو : نَهُوَ الرجل .أو تقع لام اسم مختوم بتاء التأنيث الملازمة للكلمة كأن تبنى من الرمي اسما مختوما بالتاء كمقدرة فإنك تقول : مرمُوة وأصلها مَرْمُيَة قلبت الياء واوا لوقوعها بعد ضمة . أن تكون الياء لاما لاسم مختوم بالألف والنون الزائدتين كأن تبنى من الرمي اسما على وزن سَبُعان فتقول : رَمُوان وأصله رَمُيان .

إذا وقعت الياء لاما لفَعْلى اسما لا صفة نحو : فتوى وتقوى وبقوى وشروى والأصل : فتيا وتقيا وبقيا وشريا .

إذا وقعت الياء عينا لفُعْلى اسما أو صفة جارية مجرى الأسماء فالاسم نحو : طُوبَى وهو اسم للجنة أو لشجرة فيها ، والصفة نحو: الكُوسى والضُوقى والخُورى مؤنث: أكْيَس وأضيق وأخْيَر فالأصل فيها الياء .

ملحوظة : انفرد ابن مالك برأي يتعلق بالصفة غير المحضة ، قال في شرح الكافية الشافية:

وإن يكن عينا لفُعْلى وصفا   فذاك بالوجهين عنهم يُلْفَى

أي :فإن يكن الياء المضمومُ ما قبله عينا لـ (فُعْلَى) وصفا ، جاز تبديل الضمةِ كسرةً، وتصحيحُ الياء ، وإبقاءُ الضمة وإبدال الياء واوا . كقولهم في أنثى الأكيس والأضيق : الكِيسى ، والضِّيقى ، والكُوسى ، والضُّوقى[1] .

وما خرج عن هذه المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها :

طَغْيا ، وسَعْيا ، وريّا : وقياسه طغوى ، وسَعْوَى ، وروّى ؛ لوقوع الياء لاما لفَعْلَى اسما .

[1] شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٢٠

قال سيبويه في باب ما تقلب فيه الياء واوا ليفصل بين الصفة والاسم : " وإذا كانت صفة تركوها على الأصل ، وذلك نحو : صَدْيا ، وخَزْيا ، وريّا ، ولو كانت اسما لقلت : روّى ، لأنّك كنت تبدل واواً موضع اللام وتُثبت الواو التي هي عين "[١].

وقال ابن عصفور : " إلاّ أن يكون الاسم على وزن فَعْلَى ممّا لامه ياء ، وذلك قولهم:شَرْوى ، وتقوى ، وفَتْوى ، فإنّ العرب تبدل من الياء واواً في الاسم ، والصفة تُترَك على حالها نحو: خَزْيا ، وصَدْيا ، وريّا . وإنّما فَعلوا ذلك تفرقة بين الاسم والصفة ، وقلبوا الياء واوا في الاسم دون الصفة ؛ لأن الاسم أخفّ من الصفة ؛ لأنّ الصفة تشبه الفعل ، والواو أثقل من الياء ، فلمّا عزموا على إبدال الياء واواً جعلوا ذلك في الاسْمِ ؛ لخفّته ، فكان عندهم من أجل ذلك أحملَ للثقل ، وكأنّ العرب جعلت قلبَ الياء واواً في هذا عوضا من غلبة الياء على الواو ، ألا ترى أنّ انقلاب الواوِ إلى الياء أكثر من انقلاب الياءِ إلى الواو ، وإلاّ فليس ذلك بقياس ، أعني : قلب الأخفّ ، وهو الياء إلى الأثقل وهو الواو ، ولولا ما ورد السماع به لم يُقَل ، لكنّ الذي لحظت العرب في ذلك ـــ والله أعلم ـــ ما ذكرنا ، وإنّما خصّوا بها الفعل المعتلّ اللامِ دون المعتلِّ العينِ أو الفاء ؛ لأنّها أقبل للتغيير ؛ لتأخُّرِها وضعفها "[٢] .

وقال ابن مالك : "إذا كان لامُ فَعْلَى ياءً ، وكان صفة صحَّ ولم يُعْتَلّ نحو : صَدْيا ، و خَزْيا، فإن كان اسما غيرَ صفة أعِلّ ـــ غالبا ـــ بإبدال الياء واوا كتقوى والبقوى بمعنى : البقاء ، و الثّنْوَى بمعنى الثّنْيا ، والفَتْوى بمعنى : الفتيا ، والشّروى بمعنى المِثل . وإنّما قال : غالبا احترازا من الرّيّا بمعنى الرائحة ، و الطّغْيا وهو ولد البقرة الوحشيّة ، وسَعْيا وهو اسم موضع "[٣].

نلحظ من النصوص السابقة ، أنّ ابن مالك انفرد بالقول بشذوذ (ريّا) حيث زعم أنّه اسم وليس صفة ، وخالف فيه سيبويه وغيره ، لكن لا خلاف بينه وبينهم في إبدال الياء واوا إذا كان لام (فَعْلى) اسما.

ثِنَايَان : وقياسه ثِناوَان أو ثناءان ؛ لأنّ الهمزة إذا كانت مبدلة من واو عند تثنيتها جاز فيها وجهان : التصحيح ، وقلبها واواً .

---

[١] الكتاب ٤/ ٣٨٩

[٢] الممتع ٢/ ٥٤٢ ـــ ٥٤٣

[٣] شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٢١ وينظر ارتشاف الضرب ١/ ٢٩٣

قال أبو عليّ : " فأمّا قولهم : مِذْرَوَان ، فإنّما صَحَّتِ الواو فيها ؛ لأنّها بُنِيت على التثنية ، كما بُنِيَ الثّنايانِ عليها ، فصار بمنزلة العَبايةِ ، والنّهاية ، والغَباوَة "[1] .

وقال السيوطي : وقد صحّح العرب مِذْرَوَين ، و ثنايَين ، وكان القياس : مِذْرَيَيْنِ ، وثِناوَيْن، أو ثِناءين ؛ لأنّ الألفَ الأولى رابعةٌ ، والثاني : مثل كساءٍ إلاّ أنّ الكلمتين بُنيتا على التثنية ، و لم يُستعمل فيهما الإفرادُ كما تَقَدّم فَصَحّتا "[2] .

وعلّة تصحيح الكلمةِ ؛ مجيء الياء فيها حشوًا لا طرفًا ؛ لكونها بُنيتْ على التثنية .

---

[1] التكملة ٢٣٩ وينظر المنصف ٢/ ١٣٢ .

[2] همع الهوامع ١/ ١٤٨ .

الشذوذ في الإعلال بالنقل

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ الإعلال بالنقل ينحصر في أربعة مواضع قياسًا :

أولا :الفعل الذي اعتلت عينه بواو أو ياء متحركتين وقبلهما حرف صحيح ساكن نحو : يقول ويبيع والأصل : يقْوُل ويبْيِع . ويستثنى من ذلك ستة مواضع يجب فيها التصحيح وهي :

أفْعل في التعجب نحو : ما أبْيَنه وما أقْوَمه .

أفعل في اسم التفضيل نحو : هو أقْوَم منه وأبْيَن .

ما كان مضعفا نحو : ابيَضّ واسوَدّ .

ما أعلت لامه نحو : أهْوَى وأحيا .

ما كان على وزن : مِفعَل أو مِفْعَلة أو مِفعال نحو : مِقْوَل ومِرْوحة ومِقْوال ومِكيال .

إذا كان الساكن قبل الواو أو الياء ليس صحيحا نحو : قاوم وبايع وبين وعوق .

ثانيا : الاسم الذي يشبه الفعل المضارع في زيادته أو في وزنه ، مثال الأوّل : كأن نبني من البيع أو القول على مثال : (تِحْلِئ) نقول : تِبيع وتِقِيل ، والأصل تِبْيِع وتِقْيِل ، ومثال الثاني : مقام والأصل : مَقْوَم .

فإن أشبه المضارع في زيادته ووزنه معا أو لم يشبهه فيهما وجب التصحيح. مثال الأول : أبيَض وأسْوَد ، ومثال الثاني : مِخْيَط ومِقْوَل .

ثالثا : ما كان من المصادر معتلّ العين على وزن : إفعال أو استفعال نحو : إقامة واستقامة،ويجب بعد القلب حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين ثم يؤتى بالتاء عوضا عن المحذوف .

أخيرا : اسم المفعول المعتل العين بالواو أو الياء نحو : مَقُول ومَبِيع .وبنو تميم يصحّحُون اليائي من اسم المفعول فيقولون : مبْيُوع ومَخْيُوط .

و ما خرج عن هذه المواضع عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ جمعت منها :

أبِيناء : وقياسه أبْيِناء ؛ لعدم المشابهة بينه وبين فعل المضارع .

أعِيّاء : وقياسه أعْيِيَاء ؛ لانتفاء المشابهة بينه وبين فعل المضارع .

قال سيبويه في : باب أتِمّ فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل :" وكذلك : (أهْوِناءُ) و (أبْيِناء) و (أعيِيَاء) ، وقد قالوا : (أعِيّاءُ) ، وقد قال بعض العرب : (أبِيْناء) ، فأسكنَ الياءَ وحرّك الباء ، كرِه الكسرة في الياء ، كما كرهوا الضمة في الواو في (فُعُل) من الواو فأسكنوا نحو: نُوْرٍ وقُولٍ ، فليس هذا بالمطرد "[1] .

قوله : (فليس هذا بالمطرد) يحتمل أن يقصد به التخفيف في (فُعُل) إذا كانت العين واوا . أو نقل الحركة في أبِيناء . ويحتمل أن يقصد هما معا .

لكن الرضي فسّر ذلك حيث قال : " فأعِلّ بالنقل في نحو : أبِيْناء خاصة مع عدم الموازنة المذكورة ؛ لشدة الاستثقال ، وعدم الإعلال في نحو : أبْيِناء أكثر ، بل النقل شاذ بخلاف نحو : نُوُر في جمع نَوار فإنّ الإسكانَ فيه أكثر لكونِ الواو المضمومةِ أثقلَ من الياءِ المكسورة "[2].

يفهم من ظاهر عبارة الرَّضِيِّ : أن التخفيف في (فُعُل) أكثر ، وهو قياس ، وأنّ النّقل في (أبِيناء) قليلٌ وشاذٌّ . وعلى هذا فسرُّ الشذوذِ بالنقل الثقلُ .

---

[1] الكتاب ٤/ ٣٥٤ .

[2] شرح الشافية ٣/ ١٤٦ .

مبحث

قال أبو حيّان : " التزم معظم العرب النقل في فروع الرؤية والرؤيا والرأي غير مصدر : رأيته أي أصبت رِئَته ، فجميع فروع هذا جاء مهموزا لا حذف ولا نقل ،والرؤيةُ معنى الإبصار في اليقظة ، والرؤيا بمعناه في النوم ، والرأي بمعنى الاعتقاد ، فقالوا : أرى ،و ترى ونرى ويرى ، وفي الأمر : رَهْ ، وقالوا في اسم المفعول : مُرْأًى ، وفي الآلة : مِرْآة ، وفي أفعل التفضيل : هو أرأى من زيد ، فلم ينقلوا ، ونقلوا إذا دخلت همزةُ التعدية على الماضي ، والمضارع ، والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والمصدر تقول : أرَيْته كذا ، وأُريه كذا ،و أرِي ، ومُرِي و مُرًى ، وإرَاةٌ إلاّ في فعل التعجّب ، فلم ينقلوا ، تقول : ما أرْآه و أرْءِ به للتعدية على مذهب البصريين ، بل للصيرورة" [١] .

وما خرج عن هذا عُدّ من قبيلِ الشُّذوذ . وقد ورد ذلك في لفظة واحدة وهي :

مِرًى : بالنقل والحذف ، وذلك في قول الحادرة :

مُحمرّة عَقِب الصَّبوح عُيُونُهم ... بمِرًى هناك من الحياة ومَسْمَعِ [٢]

وقياسه مَرْأى ؛ لعدم دخول همزة التعدية عليه .

قال أبو حيّان : " وأمّا (مَرْأًى) فاستثناه ابن مالك ، فيما لم ينقلوا فيه ، وقد قالت العرب : (مِرًى) بالنقل والحذف "[٣] .

---

[١] ارتشاف الضرب ١/ ٢٧٥ ــ ٢٧٦

[٢] البيت في ديوانه ٥٦ ونُسب إليه في المفضليات ٤٦ والمساعد ٤/ ١٢٢.

[٣] ارتشاف الضرب ١/ ٢٧٦

الشذوذ في التحريك

تقرّر عند علماء العربيّة أنّ صيغة (فُعُل) من الواو، تُسكّن عينُها جمعا؛ لاجتماع الضمتين والواو قياسا،وذلك للثقل الناشئ من الضمتين والواو وكأنّهما واوان نحو : نَوار ونُوْر وعَوان وعُوْن وقَوُول وقُوْل [1].

وما خرج عن هذا التخفيف عُدّ من قبيل الشذوذ .وقد ورد ذلك في لفظة واحدة فيما اطّلعتُ عليه وهي :

سُوُر : وذلك كقول الشاعر:

وفي الأكفّ اللامعات سُوُر[2]

وقياسه سُوْر ؛ لاستيفاء شروط التسكين ،وهو اجتماع الضمتين والواو في(فُعُل)جمعا.

قال الرضي حين تعرّض لشذوذ النقل في (أبِيناء) : " أبيناء أكثر بل النقل شاذ ، بخلاف نحو : (نُوْر) في جمع : نَوار ، فإنّ الإسكان فيه أكثر ؛ لكون الواو المضمومة أثقل من الياء المكسورة حتى عُدّ شاذا في نحو قوله :

وفي الأكفّ اللامعات سُوُر" [3] .

وأما سيبويه وغيره فقد أجازوا التثقيل في الشعر دون النثر حيث قال : " ويجوز تثقيله في الشعر كما يضعّفون فيه ما لا يضعّفون في الكلام [4]. يريد : جوازه في الضرورة .

---

[1] ينظر الكتاب ٤/ ٣٥٤ ، ٣٥٩ والمنصف ١/ ٣٣٦ ودقائق التصريف ٤٣٥ ـــ ٤٣٦ .

[2] هذا عجز بيت لعدي بن زيد العبادي ، وصدره : [عن مبرقات بالبرين وتبدو] ينظر الكتاب ٤/ ٣٥٩ والمنصف ١/ ٣٣٨ ودقائق التصريف ٤٣٦ وديوانه ص ١٢٧ .

[3] شرح الشافية ٣/ ١٤٦ .

[4] الكتاب ٤/ ٣٥٩ وينظر المنصف ١/ ٣٣٨ ودقائق التصريف ٤٣٦ .

مبحث

تقرّر عند علماء العربيّة أنّه إذا اجتمع في كلمة واحدة حرفان معتلان وكان كل واحد منهما مستحقا بأن يقلب ألفا لتحركه وانفتاح ما قبله ، تصحّح الأول لبعده عن الطرف وتعلّ الثاني لتطرفه نحو : حَياة ودَواة ونَواة والأصل فيها : حَيَيَة ودَوَيَة ونَوَيَة .

وما جاء خلافَ ذلك عُدّ من قبيل الشذوذ ، وقد ورد ذلك في ألفاظ ، جمعت منها :

آية :وقياسه أياة ؛ لتطرف الياء الثانية بعد فتحة .

قال ابن جني : " أما (آية) فعينها ياء وهي من مضاعف الياء نحو : حييتُ وعييتُ ، ويدلّ على ذلك أنّ الآية هي العلامة . وقد قال الشاعر:

قفْ بالديار وُقُوفَ زائرْ وتأيَّ إنك غير صاغر[1]

فمعنى قوله : تأيَّ : تشبّتْ وتنظّر وتأمّل آياها وعلاماها ، ولو كانت من الواو لقال : تأوّ، كما تقول في تلوّى وتسوّى : تلَوّ ، وتسوّ ، وقولهم : (إيا الشمس) لضوئها يدلّ على أنّ الآية أيضا من الياء .. ، ولو كان من الواو لصحّت الواو ، ولقالوا : إوًى ، كما يصح عِوَضٌ وحِوَلٌ .

للعلماء في صيغة (آية) أربعة أقوال :

الأول : ما حكى سيبويه عن الخليل ، وهو أن أصلها فَعَلَة بفتح العين قال :

" فممّا جاء في الكلام على أنّ فعله مثل بعتُ : آي ، وغاية ، وآية . وهذا ليس بمطرد ؛ لأنّ فعله يكون بمنـــزلة خشيتُ ورمِيتُ ، وتجري عينُه على الأصل ، فهذا شاذ كما شذّ قَوَدٌ ورَوِعٌ وحَوِلٌ في باب قلتُ ، ولم يشذ هذا في فَعَلْتُ لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكرهون فيه فَعَل ويَفْعَل . وهذا قول الخليل "[2]

الثاني : ما حكاه سيبويه عن غير الخليل ، وهو أن أصلها فَعْلَة بسكون العين قال: "وقال غيره : إنما هي (أيّة) ، و (أيّ) فَعْل ، ولكنهم قلبوا الياء ، وأبدلوا مكانها الألف ؛

---

[1] هو الكميت ينظر المنصف ٢/ ١٤٢ واللسان مادة [أيا] ص ٦٧ وديوانه ١/ ٢٢٣ .

[2] الكتاب ٤/ ٣٩٨ .

لاجتماعهما لأنهما تكرهان كما تكره الواوان ، فأبدلوا الألف ، كما قالوا : الحيوان ، وكما قالوا : ذوائب فأبدلوا الواو ؛ كراهية الهمزة ، وهذا قولٌ "[١] .

وقد نسب أبو البقاء العكبري هذا القول إلى سيبويه في اللباب حيث قال : " مسألة في أصل (آية) أربعة أقوال : أحدها قول سيبويه هي فَعْلة بسكون العين " [٢].

وقد ذكر العلماء أنّ الفراء يذهب في صيغة (آية) ، إلى المذهب الثاني .

وهذا ابن يعيش يقول في (آية) على أنّ صيغتها (فَعْلة) : "حكى ذلك سيبويه عن غير الخليل ، وهو مذهب الفراء كأنه نظر إلى كثرة فَعْلة فحمل على الأكثر[٣] .

وذكر ابن عصفور أيضا :" ومذهب الفراء أن وزنها (فَعْلة) وأن الأصل أيّة فاستثقلوا اجتماع ياءين فأبدلوا من الساكنة ألفا تخفيفا . قال : وإذا كانوا يفعلون ذلك بالياء الساكنة وحدها في نحو : عَيْب وعاب ، وذَيْم وذام ، فالأحرى أن يفعلوا ذلك إذا انضاف إليها ياء أخرى "[٤] .

الثالث : ذكره أبو البقاء ونسبه إلى الكسائي قال : أصلها آيِيَة مثل : ضاربة ، فكان القياس أن يقول :آيّة مثل : دابّة ، فحذفت الياء الأخيرة تخفيفا وهو قول الكسائي ووزنها على هذا (فاعة)"[٥].

وقد ردّ ابن عصفور على القول الثاني في صيغة (آية) بقوله : " وهذا الذي ذهب إليه فاسد لأن فيه إعلال العين مع أن العين معتلة كما في مذهب الخليل ، مع أن إبدال الياء الساكنة ألفا ليس بمستمر ، وأما (العاب والعَيْب والذام والذَيْم) ، فهما مما جاء على فَعْل تارة وعلى فَعَل أخرى"[٦].

---

[١] الكتاب ٤/ ٣٩٨ وينظر اللباب ٢/ ٤٢٢ وشرح المفصل ١٠/ ١٠٠ والممتع ٢/ ٥٨٣ .

[٢] اللباب ٢/ ٤٢٢ .

[٣] شرح المفصل ١٠/ ١٠٠ .

[٤] الممتع ٢/ ٥٨٣ .

[٥] اللباب ٢/ ٤٢٣ وينظر الممتع ٢/ ٥٨٣ .

[٦] الممتع ٢/ ٥٨٣ .

وردّ أيضا على القول الثالث بقوله : " وهذا الذي ذهب إليه فاسد لأن فيه أيضا ما في مذهب الخليل من إعلال العين لأن الحذف إعلال مع أن حذف الياء التي هي عين ليس بمطرد ، مع أنه ادّعى أصلا لم يُلفظ به ولا مانع يمنع لو كان ذلك "[1] .

و لم يبق لابن عصفور بعد ردوده على القولين الآخرين إلاّ ترجيحُ قول الخليل أو الإتيانُ بالقول الرابع ، لكنّه رجّح قول الخليل وذلك حيث قال : " فتبيّن أنّ الأَوْلى ما ذهب إليه الخليل"[2] .

وزاد أبو البقاء العكبري قولا آخر : وهو أنّ صيغة آية (فَعِلَة) حيث قال : " أصلها أَيِيَة مثل :كلمة ، فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها "[3] .

وعلى هذا فلا شذوذ في (آية) ؛ لمجيئه على القياس ، وذلك لاستيفاء الياء الأولى شروط القلب ، وعدم استيفاء الثانية لهذه الشروط .

غَايَة ، والطَايَة ، ورايَة : وقياسها غَيَاة ، والطياة ، ورياة ؛ لوقوع الياء الثانية طرفا بعد فتحة .

للعلماء في عين : (غاية) و (طاية) و (راية) قولان :

القول الأول : أنّ أصلها واو .

قال ابن جني : " وإنّما قلتُ إنّه كان حكم هذه الحروف أن يقال فيها : ثواة ، وطواة ، ورواة من جهات : إحداها : أنّ الألف إذا وقعت عينا فينبغي أن يحكم بأنها من الواو حتى تقوم دلالة على كونها من الياء ، وذلك ممّا وصّى به سيبويه ... والأخرى : ظهور اللام ياء ، وسبيل اللام إذا كانت ياء، وكانت العين معتلة أن تكون واوا ، هذا هو الأمر العام الشائع عنهم ، ألا ترى إلى كثرة باب طوَيْت وشوَيْت ورويْت وحَوَيْت وزويْت وقلة باب حَيِيت وعَيِيت ؟ فعلى هذا ينبغي أن تكون الألف في : ثاية وطاية منقلبة عن الواو ؛ لأن اللام قد ثبتت ياء . فهذا

---

[1] الممتع ٢/ ٥٨٣ ــ ٥٨٤ .

[2] الممتع ٢/ ٥٨٤ .

[3] اللباب ٢/ ٤٢٣ .

طريق القياس بلا اشتقاق . وأما الاشتقاق فشاهد لما قدّمته .. وأما الطاية : وهي سقف البيت فينبغي عندي أن تكون من طوَيْت ؛ لأن السقف يُطْوى على البيت فهذه حجة أيضا .

وأما قول عنترة :

رَبِذٍ يداه بالقِداح إذا شتا   هتّاكِ غاياتِ التجار مُلَوَّمِ [1]

فجمع (غاية) ، وينبغي عندي أن يكون اشتقاقها من : غَوَى يَغْوي ؛ وذلك لأن (الغاية) إنما جُعلت لترشِد الضال وتهديَه وتُزيل عنه الغَيّ ، كما أن (أعجمْتُ الكتاب) : أزلت عنه الإعجام ، و أشكَيْت الرجل : أزلتُ عنه ما يشكوه ، فهذه أيضا دلالة على أن العين منها واو .

وأما (راية) فاشتقاقها عندي من رَوَيْت الحديث ، أي أشَعْته وأظهرته ، ومنه قيل: رجل راوية للشعر والحديث أي مظهر لهما ومُشيدٌ بهما ، وكذلك راية في الجيش إنما يراد بها إظهار السلطان والعزة والإشادة به ... ويجوز أيضا أن تكون الراية من الرواء وهو الحبل الذي يُشدّ به الحِمْلُ لأن الجيش يجتمع إلى الراية وينضمّ إليها كاجتماع المتاع بالحبل وانضمامه فهذا أيضا دلالة على أن العين فيها واو " [2].

القول الثاني : وهو ما حكاه ابن جني عن الخليل ، وذلك أنّ أصلها ياء .

قال ابن جني : "وقد يجوز أن يكون (راية وطاية وغاية) من الياء بمنزلة أختهنّ : (آية) .

وقال الخليل : كأنهم قد تكلموا في: الغاية بغيّيت، ويقوّي قوله ، أن أبا عمرو الشيباني حكى في نوادره فيما سمعته عنه : أنهم يقولون : غايَيْت إليه بالشيء : أي أشرت إليه ، فهذا يقوّي أن تكون (غاية) من الياء ؛ لأنه إنما يُشار بها لتُرْشد الطالب وتهديَه ... وحكى أبو عُبيدة أيضا : أغْيَيت الغاية وغَيّيْتها : إذا نصبتها ، فهذه دلالة ـــ على كون العين ياء ـــ قاطعةٌ ، ولولا السماع لكانت من الواو "[3] .

---

[1] شرح ديوان عنترة ٢٧ وينظر شرح المعلقات العشر ص ١١١ .

[2] المنصف ٢/ ١٤١ ـــ ١٤٢ .

[3] المنصف ٢/ ١٤٣ .

اختلف العلماء في صيغ هذه الكلمات إلى ثلاثة مذاهب ، وهي تلك المذاهب التي ذكرتها في(آية) .

قال ابن عصفور : "وكذلك (غاية) في أحد القولين ؛ لأن أبا زيد حكى :غيّيْت الغاية وأغييْتها، فهذه دلالة قاطعة على أنها من الياء ، فعلى هذا تجري فيها المذاهب الثلاثة التي في (آية)"[١] .

وفسّر ابن مالك علة قلب الياء الأولى في (غاية) دون الثانية بعدم وقوعها طرفا ، وذلك حيث قال : " وسهّل ذلك كون الثانية لم تقع طرفا "[٢] .

الثايَة ، والزَّاي ، والطَّاي : وقياسها الثواة ، والزَوا ، والطَوا ؛ لوقوع الياء طرفا بعد فتحة .

وأما الثاية فعينها واو إذا قسناها على ما حكاه ابن جني عن سيبويه .

ونقل ابن جني عن أبي علي قوله :" حدّثني أبو علي قال : حكى أبو زيد أن (الثاية) حجارة تكون للراعي حول الغنم تأوي إليها ، قال أبو علي : فالألف في (الثاية) على هذا من الواو ؛ لأنها من ثوَيْت ، وحكى أبو زيد أيضا : أن هذه الحجارة يقال لها : (الثوية) ، فهذه دلالة قاطعة على كون العين واواً ؛ لظهورها في (الثوية) "[٣].

ونقل صاحب اللسان عن ابن جني في (الزاي) قوله : " ينبغي أن تكون منقلبة عن واو ولامه ياء ،فهو من لفظ (زويت) إلاّ أن عينه اعتلّت وسلمت لامه ، ولحق بباب (غاي وطاي وراي وثاي وآي) في الشذوذ ؛ لاعتلال عينه وصحة لامه ، واعتلالها أنها متى أعربت فقيل : هذه زاي حسنة ، وكتبت زايا صغيرة أو نحو ذلك فإنها بعد ذلك ملحقة في الإعلال بباب (راي وغاي) ؛ لأنه ما دام حرفَ هجاء فألفه غير منقلبة ، قال : ولهذا كان عندي قولُهم في التهجّي : زايٌ أحسن من غاي وطاي ؛ لأنه ما دام حرفًا فهو غير متصرف ، وألفه غير مَقْضِيّ

---

[١] الممتع ٢/ ٥٨٤ .

[٢] شرح الكافية الشافية ٤/ ٢١٣١ .

[٣] المنصف ٢/ ١٤١ وينظر شرح الكافية الشافية ٤ / ٢١٣١ .

عليها بانقلاب ، وغاي وبابه يتصرّف بالانقلاب ، وإعلالُ العينِ وتصحيح اللام جارٍ عليه معروف فيه "[١].

[١] اللسان ١٤/ ٣٦٦ .

الخاتمة

بعد تيسير الله سبحانه وتعالى لجمع وتصنيف ودراسة الشذوذ في التصحيح والإعلال هُديت إلى نتائج عديدة أهمها أنّ الشذوذ له أسراره التي ترجع إليها ، وأهمّ هذه الأسرار ما يلي:

استصحاب الأصل مثاله : استحوذ ، ومطَاوَى .

لغة بعض العرب مثاله : الإتمام في ذوات الواو عند تميم نحو : مصْوُوغ .

الإلحاق كما في شَنَوِيٌّ وهو مُلحق بمرضوّ.

مذهب لبعض أهل العربية كقلب الهمزة الأولى واوًا في ذَوائب .

عدم اطراد القاعدة في لغة قوم كتخفيف أهل التحقيق نبيّ .

الضرورة كما في لا هناك .

الترادف كما في سالت تسال .

المجاورة كما في المراة والكماة .

التخلص من التقاء الساكنين كما في اشعألّ .

إشباع الحركة كما في هَيُؤَ .

كثرة الاستعمال كحذف همزة مَلَك .

عدم السماع كحذف همزة مالٌ .

الإتباع كما في مأزورات .

شبه الأصل بالزائد كما في مصائب .

الاستحسان كما في صِبْية .

التوهم كما في أرياح ، وريًّا و ريَّة.

طلب الخفة كما في صُبْيَة .

رفع اللبس وتحرير المعنى كما في أعياد .

التفريق بين المعنيين كما في أسنتوا .

عدم النظير كما في كلتا .

الحمل على المعنى كما في يذَر ، ويدع .

مخافة الالتباس كما في جَوَلان .

التكافؤ كما في القُصْوى .

العلميّة كما في مريم ومدين .

حمل صيغة على صيغة كما في مِخْيَط .

الثقل كما في أبِيناء .

هذا وإنّي لأتضرّع إلى الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم ، وأن يمدّنا بتوفيقه ، وأرجو من أساتذتي الكرام النُّصح والتوجيه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله على رسوله الأمين ، وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس أواخر البيت :

السين المكسورة

العين المفتوحة

العين المضمومة

العين المكسورة

الفاء المفتوحة

القاف الساكنة

القاف المضمومة

القاف المكسورة

الكاف المفتوحة

اللام الساكنة

اللام المفتوحة

اللام المضمومة

فهرس الأعلام

فهرس مفردات اللغة

الكلمة الصفحة

(أ)

(ث)

(ر)

(ز)

(ن)

فهرس المراجع والمصادر

أدب الكاتب لابن قتيبة : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة ١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٣ م مطبعة السعادة بمصر .

الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد النحوي الهروي : تحقيق عبد المعين الملّوحي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠١ ه ١٩٨١ م

إصلاح المنطق لابن السكيت : تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر .

الأصول في النحو لابن السراج : تحقيق د/عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة

الإنصاف لأبي بركات عبد الرحمن الأنباري : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ــ بيروت .

أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الفيصليّة مكة المكرّمة .

ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ه) : تحقيق د/ رجب عثمان محمد و د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر .

تاج العروس : للسيد محمد المرتضى الزبيدي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي .

تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، الطبعة الأولى بالمطبعة الحسينية المصرية .

التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العُكبري : تحقيق علي محمد البجاوى ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

التتمة في التصريف : لأبي عبد الله محمد بن أبي الوفاء الموصلي ، تحقيق د/ محسن بن سالم العميري ، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي .

التكملة : لأبي علي الفارسي تحقيق د/كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب .

التنبيه على مشكلات الحماسة :

تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد أحمد الأزهري ، تحقيق أ / عبد السلام هارون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

تيسير الصرف : للأستاذ الدكتور عبد الرحمن إسماعيل ، مكتبة إحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة .

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، دار الفكر ــ بيروت .

جمهرة اللغة لابن دريد ، الطبعة الأولى ، دار صادر .

خزانة الأدب للشيخ عبد القادر البغدادي ــ دار الثقافة ــ بيروت .

الخصائص : لابن جني تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي .

الخلاصة الصرفية : لإبراهيم حسين ضيف الله الفيفي ، مطابع التراث .

دقائق التصريف : للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ، تحقيق د/أحمد ناجي القيسي ، وإخوانه ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧م.

ديوان أبي الأسود الدؤلي : تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، منشورات مكتبة النهضة بغداد الطبعة ٢ مطبعة المعارف بغداد .

ديوان أبي ذؤيب / كتاب شرح أشعار الهذليين / لأبي سعيد الحسن بن الحسين السُكريّ: تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج ، مكتبة دار

دار العروبة شارع الجمهورية القاهرة .

ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : شرح وتعليق د/ م محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميزت ٤٢٧٧٧ المطبعة النموذجية .

ديوان الأعشى الكبير : تحقيق د/ محمد محمد حسين ، المكتبة الشرقي للنشر والتوزيع بيروت ــ لبنان .

ديوان ابن ميادة / شعر ابن ميادة : جمع وتحقيق : د/ حنا جميل حداد ــ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢ ه ــ ١٩٨٢م .

ديوان ذي الرمة شرح الخطيب التبريزي ، دار الكتاب العربي ــ بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م .

ديوان رؤبة / مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج : تحقيق وليم بن الورد البروسي ، منشورات دار
الآفاق الجديدة ــ بيروت .

ديوان زهير بن أبي سلمى / شعر زهير بن أبي سلمى : تحقيق د/ فخر الدين قباوة ــ منشورات دار الآفاق الجديدة ــ بيروت .

ديوان شعر الحادرة : تحقيق د/ ناصر الدين الأسد ، دار صادر ــ بيروت .

ديوان طرفة بن العبد : تحقيق دريّة الخطيب ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـــ ١٩٧٥ م .

ديوان علقمة الفحل : تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ، دار الكتاب العربي بحلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـــ ١٩٦٩ م .

ديوان عمرو بن شأس / شعر عمرو بن شأس الأسدي تحقيق د/ يحي الجبوري ، مطبعة الأدب في النجف الأشرق ١٣٩٦ه ١٩٧٦ ديوان عنترة / شرح ديوان عنترة ــ جامعة الملك عبد العزيز .

ديوان كثير عزة : تحقيق د/ إحسان عباس ، نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت ــ لبنان .

ديوان كعب بن مالك الأنصاري : تحقيق سامي مكي العاني ــ منشورات مكتبة النهضة ، بغداد الطبعة الأولى ١٩٦٦م ــ ١٣٨٦هــ .

ديوان لبيد / شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري : تحقيق د/ إحسان عباس ، وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت ١٩٦٢م .

ديوان النابغة الذبياني : تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ــ بيروت .

ديوان نصيب / شعر نصيب بن رباح ، جمع وتقديم د/ داود سلّوم ، مكتبة الأندلس ، شارع المتنبي بغداد ، مطبعة الإرشاد ــ بغداد .

ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي إسماعيل القالي ، دار الفكر .

سر صناعة الإعراب : لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق د/ حسن هنداوي ،دار القلم ــ دمشق .

سفر السعادة : لعلم الدين أبي الحسن السخاوي ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣ هــ ــ ١٩٨٣

شذا العرف : للأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي ،الفيصلية مكة المكرمة .

شرح التصريف : لعمر بن ثابت الثمانيني (ت ٤٤٢هــ) تحقيق د/ إبراهيم بن سليمان البعيمي ، مكتبة الرُشد الرياض .

شرح السيرافي مخطوطة

شرح الكافية الشافية : لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق د/عبد المنعم أحمد هريري ، دار المأمون للتراث .

شرح المعلقات العشر جمعه أ / أحمد بن أمين الشنقيطي ، دار الكتاب العربي بيروت ــ لبنان .

شرح المفصل : لابن يعيش ، عالم الكتب .

شرح الملوكي ٢٦٣ك لابن يعيش ، تحقيق د/ فخر الدين قباوه ، المكتبة العربية بحلب .

شرح ديوان الحماسة : للمرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٨٧ ٥ ــ ١٩٦٨ .

شرح شافية ابن الحاجب : لرضي الدين الإستراباذي النحوي (ت ٦٨٦ه) تحقيق أ/ محمد نور الحسن وإخوانه ، دار الكتب العلمية بيروت .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : تحقيق مصطفى أفندي السقا ، الطبعة الثانية ، المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر ١٣٥٠ه .

الصحاح : لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت .

العمدة في صناعة الشعر ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني : تحقيق مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

القاموس المحيط : للفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة

الكتاب : تحقيق د/ عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية .

اللباب : لأبي البقاء العكبري ، تحقيق غازي مختار طليحات ، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر دمشق ـــ سورية .

ليس في كلام العرب لابن خالويه : تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة ١٣٩٩هـــ ـــ ١٩٧٩م .

ما يحتمل الشعر من الضرورة : لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق د/ عوض بن حمد القوزي الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـــ ـــ ١٩٨٩ م

المبدع في التصريف : لأبي حيان النحوي ، تحقيق عبد الحميد السيد طلب ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع .

مجالس العلماء للزجاجي : تحقيق عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض .

مجالس ثعلب لأحمد بن يحي ثعلب : تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر.

مجموعة الشافية للعلامة الجار بردي ، عالم الكتب .

المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى الأصفهاني : تحقيق عبد الكريم الغرباوي ،

المحتسب لأبي الفتح عثمان بن جني : تحقيق علي النجدي ود/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر ١٤٠٦ ه.

المحكم : لعلي بن إسماعيل بن سيده ،تحقيق مصطفى السقا وإخوانه ، الطبعةالأولى،مكتبة مصطفى البابي الحلبي ،وأولاده بمصر .

المسائل البصريات : لأبي علي الفارسي ، تحقيق محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر .

المسائل العسكرية : لأبي علي الفارسي ، تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، الطبعة الأولى ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية مصر .

المسائل العضديات لأبي علي الفارسي : تحقيق د/علي جابر المنصوري ،مكتبة النهضة العربية عالم الكتب .

المسائل المشكلة ، المعروف بالبغداديات : لأبي علي النحوي ، تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مطبعة العاني ـــ بغداد .

المساعد على تسهيل الفوائد : لابن عقيل ، تحقيق د/ محمد كامل بركات ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع بجدة .

المصباح المنير : لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠ هـــ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

معاني القرآن وإعرابه : للزجاج ، تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـــ ـــ ١٩٨٨ م .

المعمَّرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني : تحقيق عبد المنعم عامر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .

المقتضب : لأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـــ) ، عالم الكتب ـــ بيروت .

الممتع في التصريف : لابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـــ) تحقيق د/ فخر الدين قباوه، دار المعرفة ، بيروت ـــ لبنان .

المنصف : لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي (ت٣٩٢هـــ) ، تحقيق إبراهيم مصطفى وإخوانه ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

النكت في تفسير كتاب سيبويه : لأبي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ،منشورات معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : تحقيق محمد الطناحي ، دار إحياء التراث العربي بيروت ـــ لبنان .

النوادر في اللغة : لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق د/ محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق.

همع الهمع : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق أحمد شمس الدين ، مكتبة عباس أحمد الباز مكة المكرمة .

فهرس الموضوعات